



جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا



النزاعات المسلحة في القرن الإفريقي بالقنوات الفضائية

(دراسة حالة: معالجة قناة الجزيرة لمشكلة الصومال للفترة -2007—2017)

Armed conflicts in the Horn of Africa by satellite channels

(Case study: Al-Jazeera's treatment in Somalia problem for the period 2007-2017)

بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه الفلسفة في دراسات السلام

المشرف /

البروفيسور حاج أبا آدم الحاج

المشرف معاون /

د. عاطف آدم محمد عجيب

اعداد الدراسات /

عبد الرحيم محمد سعيد بابكر

2021م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الآية

قال تعالى:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ
كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ
إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ)

صدق الله العظيم

سورة البقرة الآية (208)

الإهداء

الى روح امي في عليائها...ونعيم الفردوس الأعلى بإذن الله تعالى...

الى... روح أخي وشقيقي في داراً خيراً من داره... وأهلاً خيراً من أهله...

والى... زهراته التي فاح أريج أزهارهن فملاً البيوتات الحزينة...

والى...ابني الذي حمل اسمه عنواناً للصلاة وكريم الأخلاق...

والى شقيقات الروح والمسام...وردتان يانعتان في حديقة أسرتي الصغيرة

...

وأخيراً...

الى زوجتي...التي تقاسمت معي العنت والتعب والألم على مدى سنينٍ

طوال.

الشكر والعرفان

الحمد لله والشكر لله تعالى بأن اعانني على اكمال هذا البحث وصلى اللهم على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ، والشكر اجزله للبروفسير حاج ابا ادم الحاج الذي اشرف على هذه الاطروحة ، واخص بالشكر د. عاطف ادم محمد عجيب المشرف المعاون الذي لولا متابعتة واشرافه لما كان هذا الجهد ممكنا والى الاساتذة الاجلاء اقتطعوا من وقتهم الثمين لمساعدتي...بروفيسور سليمان يحيى، بروفيسور فائز عمر جامع، الدكتور عباس التجاني، الدكتور عوض الكريم الزين، الدكتور عبد المولى موسى، والى زملاء المهنة الاساتذة الأجلاء لقمان حسن همام، عماد الدين همام، خالد عويس، حافظ محمد خير، والاستاذة نعمة الباقر محمد عبدالله، والى صديقي الدكتور جمال سليمان الذي كان من اسباب ان يكون هذا البحث ممكنا ، وكما لا يسعني الا ان اشكر الاخوة الكرام في مركز بصمة برنت الذي طباعة البحث والتجليد واخص مشعل في الطباعة وشاكر في التجليد ، والى جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ممثلة في معهد دراسات وثقافة السلام ...

والشكر من قبل ومن بعد لله سبحانه وتعالى على كريم فضله وفيوضات عونه ورحمته والحمد لله رب العالمين.

المستخلص:

تكمن مشكلة هذا البحث في تناول القنوات العربية للنزاعات المسلحة في القرن الافريقي، وكيفية معالجة قناة الجزيرة الفضائية للنزاعات الاهلية المسلحة في الصومال، بافتراض تساؤل جوهري يُشكل لب مشكلة الدراسة وهو: (هل ساهمت شبكة قناة الجزيرة الفضائية؛ في تناولها لمشكلة الصومال في تصعيد حدة النزاعات المسلحة بين الفرقاء؟ أم ساهمت في احلال وبناء السلام والامن والاستقرار وسط مجتمعاتها؟)، حيث تلخصت الفكرة الرئيسية وراء صياغة تساؤلات البحث على الربط بين النزاعات المسلحة وكيفية تناول القنوات الفضائية العربية لها؛ وبين قضايا السلام وفض النزاعات بالتركيز على مشكلة الصومال؛ وكيفية معالجة قناة الجزيرة لمشكلة الحروب الأهلية فيها؛ وهدف البحث للكشف عن النزاعات المسلحة في القرن الافريقي واتجاهات المعالجات البرمجية في القنوات الفضائية العربية، للوقوف على واقع المساهمات الاعلامية في عمليات بناء السلام؛ ومقارنة اتجاهات معالجة قناة الجزيرة للنزاعات المسلحة مع الأسس والمعايير والمبادئ العامة في دور الاعلام في بناء السلام في الصومال؛ حيث تنبع أهمية البحث في أنها تطرح بدائل موضوعية في كيفية توظيف الاعلام الفضائي؛ في قضايا بناء السلام والتعايش السلمي في المناطق الخارجة من النزاعات المسلحة؛ واتبع الباحث المنهج التاريخي الوصفي بالاستفادة من الدراسات المسحية وتحليل المضمون، ولما كان الباحث قد اختار دراسة الحالة لتبيان معالجة قناة الجزيرة الفضائية لمشكلة الصومال؛ كان لابد من اتباع المنهج الوصفي والمنهج التاريخي لارتباط موضوع الدراسة بالجذور التاريخية للنزاعات المسلحة في القرن الافريقي؛، وقد أثبت البحث الفرض الرئيسية من خلال معالجة قناة الجزيرة للنزاعات المسلحة في الصومال، وتكريس ثقافة العنف عند تناولها للنزاعات المسلحة، ومساهمتها في تصعيد النزاعات المسلحة في الصومال؛ ومن ثم خرج البحث بالنتائج التي من أهمها أن تاريخ النزاعات المسلحة في الصومال استند بشكلٍ رئيسي على الولاءات القبلية والانتماءات العرقية؛ وأن القنوات الفضائية العالمية لعبت دوراً مؤثراً في مساندة المنظمات الدولية والإقليمية، لفرض السلام ومحاربة الجماعات الاسلامية المتشددة؛ بعكس قناة الجزيرة التي شكلت الذراع الاعلامي لهذه الجماعات؛ الأمر الذي إخرج النزاع من حيزه المحلي إلى الإقليمي والدولي؛ وأوصى البحث بتفعيل دور القنوات الفضائية العالمية والاقليمية لدعم عمليات بناء السلام في الصومال، وفق رؤية اعلامية تتسق مع الخطط الاعلامية للامم المتحدة لبناء السلام في مناطق النزاعات؛ وتشجيع البحوث والدراسات العلمية لإيجاد الدور الفعال، الذي يمكن أن يلعبه الاعلام الجماهيري؛ وبث الوعي تجاه الشعب الصومالي لنبذ التمييز العنصري والقبلي والتشدد الديني.

Abstract:

The problem of this research lies in the Arab channels' dealing with armed conflicts in the Horn of Africa, and how Al-Jazeera satellite channel deals with armed civil conflicts in Somalia, assuming a fundamental question that forms the core of the study's problem, which is: did Al-jazeera channel contribute establishing and building peace, security and stability among their societies?), where the main idea behind formulating research questions was summarized on the link between armed conflicts and how Arab satellite channels deal with them; Among the issues of peace and conflict resolution, focusing on the problem of Somalia; and how the Al-Jazeera addresses the problem of civil wars on it; The aim of the research is to reveal the armed conflicts in the Horn of Africa and the trends of programmatic treatments in the Arab satellite channels, to find out the reality of media contributions to peace building operations; Comparing Al Jazeera's handling of armed conflicts with the general foundations, standards and principles in the role of the media to peace building in Somalia; The importance of the research stems from the fact that it presents objective alternatives in how to employ satellite channels; on issues of peacebuilding and peaceful coexistence in areas emerging from armed conflict; The researcher followed the descriptive historical method by using a survey studies and analyzing the content, and since the researcher had chosen a case study to show Al Jazeera channel treatment of the problem of Somalia; It was necessary to follow the descriptive and the historical approach to link the subject of the study with the historical roots of armed conflicts in the Horn of Africa. ; Then the research came out with results, that the most important of the history of armed conflicts in Somalia was based mainly on tribal loyalties and ethnic affiliations; that international satellite channels played an influential role to supporting international and regional organizations to impose peace and fight extremist Islamic groups; Unlike Al-Jazeera, which formed the media arm of these groups; Which took the conflict out of its local space into the regional and international; The research recommended activating the role of global and regional satellite channels to support peace-building operations in Somalia, according to a media vision consistent with the media plans of the United Nations to build peace in conflict areas; Encouraging researchs and scientific studies to find the effective role of the mass media can play; And raising awareness towards the Somali people to renounce racial and tribal discrimination and religious extremism.

المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع	الترقيم
أ	الآية	1
ب	الإهداء	2
ج	الشكر والعرفان	3
د	مستخلص الدراسة	4
و	Abstract	5
ح	المحتويات	6
الفصل الاول : الاطار العام للبحث		
2	المقدمة	8
3	مشكلة البحث	9
5	أسباب اختيار البحث	10
5	أهمية البحث	11
6	أهداف البحث	12
6	تساؤلات البحث	13
7	فرضيات البحث	14
8	منهج البحث	15
9	حدود البحث	16
9	مجتمع البحث	17
10	أساليب جمع المعلومات	18
10	صعوبات ومعوقات البحث	19
11	هيكل البحث	20
14	المفاهيم والمصطلحات	21

17	النظريات المستخدمة	22
19	الدراسات السابقة	23
الفصل الثاني: النزاعات المسلحة في القرن الأفريقي		
32	المبحث الأول: المفاهيم العامة للنزاعات المسلحة	24
46	المبحث الثاني: المفاهيم العامة لتسوية النزاعات وبسط السلام	25
58	المبحث الثالث: بدايات وتصاعد النزاعات المسلحة في القرن الأفريقي	26
الفصل الثالث: النزاعات المسلحة في الصومال		
75	المبحث الأول: المشكلة الصومالية	27
88	المبحث الثاني: التدخلات الدولية والإقليمية في مشكلة الصومال	28
101	المبحث الثالث: الجهود الدولية والإقليمية لحل المشكلة الصومالية	29
الفصل الرابع: النزاعات المسلحة في الصومال		
117	المبحث الأول : المشكلة الصومالية	30
131	المبحث الثاني : التدخلات الدولية والاقليمية في مشكلة الصومال	31
142	المبحث الثالث : الجهود الدولية والاقليمية في المشكلة الصومالية	32
الفصل الخامس: الدراسة التطبيقية والميدانية والتحليل		
156	دراسة الحالة: شبكة قناة الجزيرة الفضائية	33
184	إجراءات دراسة الحالة: عينة الدراسة (تحليل المضمون والمقابلات)	34
225	مجتمع الدراسة: الخبراء الأكاديميون والمهنيون	35
298	الخاتمة, النتائج, والتوصيات	37
303	المراجع	38
	الملاحق	39

الفصل الاول

الاطار العام للبحث

1. المقدمة

يعتبر القرن الإفريقي من أكثر المناطق اشتعالاً بالنزاعات والحروب ، لذلك كان وما يزال محط أنظار واهتمام الكثير من المفكرين الاستراتيجيين والمعلقين، والقادة، والعلماء، والباحثين، وصناع السياسة ومواطني الدول في المنطقة ، فهو أكثر مناطق إفريقيا المملوءة بالنزاعات وعدم الاستقرار، و بالنظر إلى هذه النزاعات سواء أن كانت من داخل الدول أو بين الدول الأفريقية، يتضح جلياً أنّ غياب السلام في القرن الإفريقي له جذور في التاريخ المعقد والطويل، والاقتصاد السياسي، والنزاعات الأهلية المسلحة؛ وعمليات تشكيل الدولة، والتدخل الدولي، والتغير البيئي، والنزاعات على الهوية. وعلى الدوام شكل الاعلام عنصراً فاعلاً في توضيح كنه هذه النزاعات خاصة القنوات الإخبارية؛ سواء كانت قنوات عربية متخصصة، أو تلك التي تتخذ اللغة العربية لغتها الأساسية مثل قناة البي بي سي ، أو السي إن إن العربية، أو قناة الجزيرة ؛ إذ يتميز العصر الحالي بانه عصر الاعلام والمعلومات، لما يمتلكه من قدرة على التأثير والاقناع، وتشكيل الأفكار، وصياغة الرأي العام، فقد أصبح الاعلام عاملاً من عوامل التنمية وعنصراً مهماً في التطوير السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي؛ بالإضافة الى التطور الكبير الذي طرأ على وسائل الاعلام والاتصال والتكنولوجيا والذي ساهم في ظهور وسائل الاعلام الحديثة التي تتميز بعنصر السرعة في نقل الخبر والمعلومة، مما جعلها تخترق كل الحدود والحواجز بين الدول، وتصل إلى جميع الناس دون استثناء من خلال استخدام وسائل جديدة مثل القنوات الفضائية و الانترنت، والفاكس، والموبايل وبرامجه، وغيرها؛ وتلك الوسائل الجديدة عززت دور الاعلام عامة وفي المجال السياسي خاصة، فقد اتاحت له فرصة نقل الاخبار والمعلومات بأسرع وقت وبتكاليف اقل؛ إن التطور في الاتصالات والجيوبوليتيك الاتصالي، وعمليات الرقابة، ودخول التسويق السياسي عبر الإعلام ، قد أدخل العالم في أزمت وتوترات وطنية وعالمية، بين قوى النفوذ العالمية وصراعاتها المحتدمة خاصة في مناطق قابلة للاشتعال مثل منطقة القرن الإفريقي ، كما أن مجيء الفضائيات ثبت النقاش حول عولمة الاتصال ، وقصدية تحميل محتوى الرسالة الموجهة الى جمهور المتلقين وبعض أطراف النزاع - والنزاعات المسلحة في القرن الإفريقي كانت وما تزال حقلًا خصباً للقنوات الفضائية العربية مثل قناة الجزيرة ، والعربية ، واسكاي نيوز "عربي" والبي بي سي "عربي" وفناة السي ان ان وناشونال جيوغرافيك ابو ظبي ، وتأتي هذه الرسالة تحت عنوان (النزاعات المسلحة في القرن الإفريقي بالقنوات الفضائية) - "معالجة قناة الجزيرة لمشكلة الصومال - أنموذجاً-للفترة -2007—2017" ، ويتناول هذا البحث تحليل

معالجة القنوات الفضائية العربية لهذه النزاعات؛ ومدى اسهام الاعلام الفضائي في بناء السلام بشكل عام؛ والدور الذي قامت به قناة الجزيرة الفضائية تجاه بناء السلام في الصومال؛ ومن هنا يأتي اختيار الباحث لهذا الموضوع الذي تتداخل فيه علوم ونظريات الاعلام مع دراسات السلام وفض النزاعات في محاولة بحثية علمية بتحليل التغطيات الاخبارية والبرامج الحوارية والافلام الوثائقية لقناة الجزيرة القطرية؛ وكيفية معالجاتها للنزاعات المسلحة في القرن الافريقي من خلال نماذج النزاعات المسلحة في الصومال، والبحث عن معالجات لموضوعات بديلة تساهم في بناء السلام؛ وبسط ثقافة الحوار وقبول الآخر؛ ومساهمة الاعلام الفضائي في بسط ثقافة السلام؛ ومساعدة انسان الصومال على بناء دولته التي عانت ولا تزال من التمزق والحروب الأهلية.

2- مشكلة البحث:

تسعى هذه الدراسة للكشف عن الاتجاهات التي اتبعتها القنوات الفضائية العربية من خلال تناولها للنزاعات المسلحة في القرن الأفريقي؛ وكيفية معالجة قناة الجزيرة عبر التغطيات الإخبارية والتقارير والبرامج الحوارية والأفلام الوثائقية لمشكلة الصومال؛ ذلك أن الباحث وبحكم تخصصه المهني؛ وبحكم معرفته العلمية والأكاديمية في دراسات السلام وفض النزاعات؛ (حيث نال درجة الماجستير في دراسات السلام والتنمية من جامعة بحري بالسودان)؛ الأمر الذي يجعل الباحث يرى أن هناك مشكلة علمية ومهنية في معالجة قناة الجزيرة الفضائية لمشكلة النزاعات المسلحة والحرب الأهلية في الصومال؛ لذلك تأتي هذه الدراسة للكشف عن جذور هذه المشكلة والبحث عن حل لها؛ واقتراح بدائل وأساليب جديدة في تحرير واعداد البرامج والتقارير الإخبارية والأفلام الوثائقية التي تتناول الاحداث والنزاعات والحروب المسلحة التي حدثت في القرن الأفريقي بشكل عام والصومال على وجه الخصوص؛ وتأتي مشكلة هذه الدراسة في أنها تطرح على طاولة البحث التداخل بين النزاعات المسلحة في القرن الافريقي كجزء من دراسات السلام وفض النزاعات، والاعلام كعلم تطبيقي يتجلى في القنوات الفضائية كواحدة من وسائل الاتصال الجماهيري ذات الاثر اللامحدود، وكيفية معالجاتها للنزاعات المسلحة في القرن الأفريقي؛ وما هو الدور الذي يمكن أن تلعبه القنوات الفضائية العربية في بناء السلام في الصومال والتي هي عضو في منظومة الدول العربية؛ وهذا ما يجعل هذا البحث يتسم بالتعقيد في تحليل النزاعات المسلحة في القرن الافريقي بشكل عام وفي جمهورية الصومال على وجه الخصوص، لأنها شكلت على المدى الطويل أحد روافد العنف في المنطقة؛ لذلك تجيء مشكلة هذه الدراسة في كيفية تناول القنوات

العربية للنزاعات المسلحة في القرن الأفريقي، وكيفية معالجة قناة الجزيرة الفضائية عبر التقارير الاخبارية والبرامج الحوارية؛ والافلام الوثائقية للنزاعات الاهلية المسلحة في الصومال، بافتراض تساؤل جوهري يُشكل لب مشكلة الدراسة وهو: (هل ساهمت شبكة قناة الجزيرة الفضائية؛ في تناولها لمشكلة الصومال في تصعيد حدة النزاعات المسلحة بين الفرقاء؟ أم ساهمت في احلال وبناء السلام والامن والاستقرار وسط مجتمعاتها؟) ذلك أن النزاعات المسلحة في هذه الدولة "الصومال"؛ لاتزال تستعر حتى صارت نموذجاً لانتهيار السلطة المركزية لأي دولة؛ بل ويتداول الباحثون الآن مصطلح "الصوملة " في اشارة الى نموذج التمزق الذي يصيب الدول جراء الحروب أو الصراعات القبلية، أو الاثنية، أو الدينية.

3-أسباب اختيار البحث:

أسباب عامة:

أ/ تم اختيار هذا البحث نظراً لعجز القنوات الفضائية العربية في لقيامها بدور مؤثر في دعم عمليات السلام في دول القرن الأفريقي.

ب/ الدور السلبي للقنوات الفضائية الذي لعبته في تناولها للنزاعات المسلحة في الصومال؛ وانحياز بعضها لتنفيذ استراتيجيتها الاعلامية وفقاً للتوجهات السياسية التي تنتمي اليها كل قناة.

أسباب خاصة:

1- ارتباط البحث بمجال عمل الباحث في الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون في مناطق النزاعات المسلحة في جوبا في جنوب السودان؛ والجنينية بغرب دارفور؛ وإذاعة وتلفزيون كادوقلي في ولاية جنوب كردفان؛ وخبرته الطويلة التي تمتد لأكثر من ثلاثين عاماً في المجال الاعلامي داخل وخارج السودان.

4/ أهمية البحث :

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تطرح بدائل موضوعية في كيفية توظيف الاعلام الفضائي في قضايا بناء السلام والتعايش السلمي في المناطق الخارجة من النزاعات المسلحة؛ وتكشف النقاب عن النزاعات في القرن الافريقي بشكلٍ عام والصومال بشكلٍ خاص؛ والذي يُعد الآن من أكثر المناطق اشتعالاً بسبب الحروب والنزاعات التي تدور فيه منذ نهاية القرن الماضي والى الآن؛ ويمكن إجمال أهمية هذه الدراسة في أنها:

- 1.تتناول النزاعات المسلحة في القرن الافريقي؛ وكيفية معالجة القنوات الفضائية العربية لها؛ بالتطبيق على قناة الجزيرة القطرية والبرامج المختلفة التي تتناول هذه الصراعات؛ وتحليل مضمون هذه البرامج.
- 2.تتناول الأسس العلمية لعمليات النزاعات المسلحة وفق المفاهيم العامة للأمم المتحدة؛ والاعلانات الرسمية الخاصة بعمليات "اقرار السلام" وصناعة السلام وحفظ السلام وبناء السلام؛ لتساعد الباحثين والإعلاميين والصحفيين لكيفية توظيف الاعلام الفضائي في ترسيخ هذه المفاهيم وسط مجتمعات ودول وشعوب القرن الافريقي .
- 3.تعمل على تحليل التقارير الاخبارية والبرامج الحوارية والافلام الوثائقية في قناة الجزيرة الفضائية؛ ومقارنتها بالاتجاهات العلمية في كيفية توظيف الاعلام في قضايا بسط السلام؛ والتعايش السلمي في دولة الصومال.
- 4.تحاول هذه الدراسة أن تشكل اضافة علمية في ربط قضايا السلام ونشر ثقافة التعايش السلمي وفض النزاعات؛ بالإعلام المرئي؛ ليتمكن الباحثون من الاستفادة منها باعتبارها دراسة تأسيسية في هذا الجانب.
- 5.تحاول هذه الدراسة أن تبحث في دور الايجابي للاعلام الفضائي في مراحل بناء السلام المستدام رغم قلة الدراسات التي تربط بين دراسات السلام وفض النزاعات وبين الاعلام.

5/ أهداف البحث :

- 1- الكشف عن النزاعات المسلحة في القرن الافريقي واتجاهات المعالجات البرمجية في القنوات الفضائية العربية لها.
- 2- الوقوف على واقع المساهمات الاعلامية في عمليات بناء السلام؛ وفض النزاعات وتحليل مضمون التقارير والبرامج الحوارية والافلام الوثائقية في قناة الجزيرة؛ وأساليبها في معالجة مشكلة الصومال؛ كنموذج منتقى من القنوات العربية .
- 3- مقارنة اتجاهات معالجة قناة الجزيرة الفضائية للنزاعات المسلحة في الصومال مع الأسس والمعايير والمبادئ العامة التي أجازتها المنظمات الدولية والاقليمية في فض النزاعات ومساهمة الاعلام في بناء السلام؛ وواقع التنمية وبناء الدولة والمجتمع المعافى في الصومال.

6/ فرضيات البحث:

- 1- اسهمت قناة الجزيرة في تكريس ثقافة العنف والنزاعات المسلحة عند تناولها للنزاعات المسلحة في دول القرن الافريقي بصفة عامة؛ ودولة الصومال بصفة خاصة .
- 2- يواجه الاعلام الاقليمي العربي بما يسمى بالإعلام السياسي الذي يكرس للصورة الذهنية المصاحبة لفرض الاجندة السياسية؛ والتدخلات العسكرية في القرن الافريقي باعتبار موقعها الجيوبولوتيكي؛ ومنهجية استقاء المعلومات من المصادر المتوفرة فقط في مراكز المعلومات العالمية والفضائيات التي تسيطر عليها مراكز القوى العالمية.
- 3- ساهمت قناة الجزيرة الفضائية بوعي منها أو بدونه من خلال التغطيات والتقارير الاخبارية والبرامج الحوارية والأفلام الوثائقية - في تصعيد النزاعات المسلحة في القرن الافريقي والصومال بشكل خاص؛ بدلاً من بناء السلام والدعوة الى بسط السلام والاستقرار.

7/ اسئلة البحث:

- 1/ ماهي أسباب نشوء النزاعات المسلحة في القرن الأفريقي؟
- 2/ كيفية نشوء وتطور النزاعات المسلحة في الصومال؟

3/ ما هو أثر التدخلات الدولية والاقليمية في النزاعات المسلحة بالقرن الأفريقي؛ والجهود الدولية والاقليمية لحل مشكلة الصومال وبناء السلام والاستقرار؟

4/ ماهي المعالجات الاعلامية التي تناولت بها القنوات الفضائية العربية للنزاعات في القرن الأفريقي؟

5/ كيفية تناول القنوات الفضائية العربية بشكلٍ عام؛ وقناة الجزيرة بشكلٍ خاص لمشكلة الصومال؟

6/ ما هي مساهمة قناة الجزيرة الفضائية في بناء السلام في الصومال؟

8/ منهج البحث:

اتبع البحث المنهج التاريخي الوصفي بالاستفادة من الدراسات المسحية وتحليل المضمون، وقد اتبع الباحث المنهج التاريخي لارتباط موضوع الدراسة بالجذور التاريخية للنزاعات المسلحة في القرن الافريقي؛ وعمد الباحث الى اختيار دولة الصومال كمجتمع الدراسة؛ وكيفية تناول قناة الجزيرة لمشكلة النزاعات المسلحة فيها من خلال تناول البرامج لها؛ مما حتم الاعتماد على أسلوب المقابلات كأداة لجمع البيانات والمعلومات.

وسائل وادوات البحث :-

قام الباحث بإجراء استمارة مقابلة مع الخبراء الأكاديميين والخبراء المهنيين؛ بجانب تصميم استمارة تحليل المضمون للتقارير الاخبارية والبرامج الحوارية والأفلام الوثائقية التي تناولت النزاعات المسلحة في الصومال؛ كأدوات مهمة في جمع المعلومات وتحليل نتائجها، كما استفاد الباحث أيضاً من البحوث السابقة والكتب العلمية والمجلات والدوريات ومواقع الإنترنت التي كانت من وسائل جمع المعلومات.

1/ استمارة تحليل المضمون للبرامج والافلام التي انتجتها قناة الجزيرة الفضائية لمعالجة مشكلة الصومال.

2/ استمارة مقابلة لفئة الخبراء الأكاديميون؛ من ذوي التخصص اللصيق بموضوع الدراسة.

3/ استمارة مقابلة لفئة الصحفيين والمهنيين العاملين في القنوات الفضائية العربية.

9/ حدود البحث:

1. **الحدود الزمانية:** - قام الباحث بتحديد الحدود الزمانية للبحث بالفترة من العام (2007-الى العام 2017م) فترة تصاعد النزاعات المسلحة في الصومال حتى أصبحت تهدد السلم والأمن الدوليين.
2. **الحدود المكانية:** - أما الحدود المكانية فتم تحديد جمهورية الصومال بحدودها السياسية والجغرافية المعروفة.
3. **الحدود الموضوعية:** - كما تم تحديد الحدود الموضوعية بقناة الجزيرة الفضائية ومعالجتها للنزاعات المسلحة في الصومال من خلال التقارير الاخبارية والبرامج الحوارية والافلام الوثائقية خلال الفترة الزمنية لحدود البحث الزمانية.

10/ عينة البحث:

لما كان البحث يتناول النزاعات المسلحة في القرن الأفريقي وكيفية تناول القنوات الفضائية العربية لها؛ حدد الباحث دراسة حالة منتقاه من هذه القنوات وهي قناة الجزيرة الفضائية وكيفية تناولها للنزاعات المسلحة في الصومال؛ أصبح لزاماً على الباحث تحديد مجتمع الدراسة في دراسة الحالة بالاتي:

أ- يتكون مجتمع البحث من مفردات ذات صلة بالمشكلة في تناول الباحث لنبذة تعريفية وتاريخية عن شبكة قناة الجزيرة الفضائية؛ والسياسات التحريرية للقناة التي اتبعتها في تناولها للنزاعات المسلحة في الصومال؛ والبرامج والتقارير الاخبارية والافلام الوثائقية التي تناولت مشكلة الصومال؛ بجانب المبحوثين الذين تم توزيع استمارات المقابلة عليهم؛ وقد بلغ عدد الذين تم توزيع استمارات المقابلة عليهم عبر البريد الالكتروني (10 شخص)؛ وهم:

(1) الخبراء المهنيون العاملون في القنوات الفضائية العربية والناطقة بالعربية (وعددهم 5 اشخاص)

(2) الخبراء الأكاديميون المتخصصون في دراسات السلام وفض النزاعات (وعددهم 5 اشخاص)

ب- كما عمد الباحث الى تصميم استمارة تحليل المضمون كجزء أساسي من مجتمع الدراسة لتحليل البرامج الآتية:

1/التغطيات الإخبارية والتقارير التي تناولت مشكلة الصومال في الحدود الزمانية للدراسة (2007-2017م)

2/ البرامج المباشرة والبرامج الحوارية التي تناولت مشكلة الصومال في الحدود الزمانية للدراسة

3/ الأفلام الوثائقية التي تناولت مشكلة الصومال في الحدود الزمانية للدراسة .

11/ صعوبات ومعوقات البحث:

1. شح المصادر والمراجع اللازمة.

2. واجهت الباحثة صعوبة توزيع استمارات المقابلة مع المحررين والمراسلين في قناة الجزيرة واعتذارهم عن إجراء المقابلة معهم؛ بجانب المخاطبة الرسمية من إدارة معهد دراسات وثقافة السلام عن طريق الباحثة لمدته بالمعلومات والسياسات التحريرية التي اتبعتها القناة في تناولها لمشكلة الصومال؛ ورفضهم لمساعدة الباحثة في جمع هذه المعلومات التي استعاض عنها الباحثة بجمع المعلومات من المصادر والدراسات الشحيحة المنشورة في شبكة الانترنت

3. كما واجهت الباحثة صعوبة إجراء المقابلات مع عدد من المحررين والمراسلين العاملين في قناة البي بي سي؛ ومراسل قناة الغد في السودان؛ وعدم الحصول على ردود مقنعة من مراسلي القنوات العربية في السودان مثل (قناة العربية؛ قناة الحرة؛ والقناة التركية الناطقة باللغة العربية في السودان)

4. كما واجهت الباحثة صعوبة السفر الى مقديشو لجمع المعلومات اللازمة نسبة لظهور فايروس كورونا طيلة العام الماضي؛ الأمر الذي جعل الباحثة يستعين بالخبرة المهنية الدولية التي تعمل مراسلة لقناة البي بي سي البريطانية في شرق افريقيا (السيدة ميري هاربر)؛ والخبير الاكاديمي الصومالي ومدير معهد مقديشو للدراسات والبحوث (عبدو رشيدي) عن طريق المراسلات والاتصالات.

5. صعوبة الحصول على بيانات إحصائية دقيقة.

6. قلة الدراسات السابقة.

7. عدم وجود مصادر للتمويل للدراسة التي تطلبت من الباحثة الاعتماد على موارده الذاتية لجمع المعلومات من تجمعات الصوماليين الموجودين في السعودية والامارات وأثيوبيا.

12/ هيكل البحث:

اعتمد البحث علي نظام الفصول في التبويب ، حيث يتكون البحث من مقدمة واربعة فصول كل فصل يحتوي على ثلاثة مباحث كآآتي:

الإطار المنهجي للبحث و شمل المقدمة التي تحتوي علي إجراءات البحث و المصطلحات و الدراسات السابقة.

الفصل الأول: النزاعات المسلحة في القرن الأفريقي

- المبحث الأول: المفاهيم العامة للنزاعات المسلحة
- المبحث الثاني: المفاهيم العام لتسوية النزاعات وبسط السلام
- المبحث الثالث: بدايات وتصاعد النزاعات المسلحة في القرن الأفريقي

الفصل الثاني: النزاعات المسلحة في القنوات الفضائية

- المبحث الأول: التدخلات الدولية والإقليمية في نزاعات القرن الأفريقي
- المبحث الثاني: تناول القنوات الفضائية العربية للنزاعات في القرن الأفريقي
- المبحث الثالث: دور القنوات الفضائية العربية في بناء السلام في الصومال

الفصل الثالث: النزاعات المسلحة في الصومال

- المبحث الأول: المشكلة الصومالية
- المبحث الثاني: التدخلات الدولية والإقليمية في مشكلة الصومال
- المبحث الثالث: الجهود الدولية والإقليمية لحل المشكلة الصومالية

الفصل الرابع: الدراسة التطبيقية والميدانية

1/ عينة البحث:

- شبكة قناة الجزيرة الفضائية
- تناول قناة الجزيرة للنزاعات المسلحة
- البرامج والتقارير والأفلام الوثائقية التي تناولت مشكلة الصومال

2/ إجراءات البحث الميدانية:

- عينة الدراسة (تحليل البرامج التالية):

أ/ التغطيات الإخبارية والتقارير والبرامج والأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة الفضائية والتي تناولت مشكلة الصومال

3/ أدوات البحث:

- 1- استمارات تحليل المضمون
- 2- استمارات المقابلات وتشمل:

أ/ الخبراء الأكاديميون - ب/ الخبراء المهنيون العاملون في القنوات الفضائية العربية والناطقة بالعربية

4/ تحليل و تفسير استمارة المقابلات؛ واستمارة تحليل المضمون ومناقشة الفرضيات

5/ النتائج ، الخاتمة، التوصيات

6/ المراجع باللغة العربية والإنجليزية والملاحق والصور

14/ المفاهيم والمصطلحات:

1- **النزاع:** تتعدد المصطلحات التي تصف النزاع ؛ ذلك ان النزاعات مع اختلاف أسبابها وتداعياتها، تمثل ظاهرة ديناميكية في الحياة البشرية ، وليست وليدة العصر الحديث، وانما رافقت الحياة البشرية عبر العصور، والنزاع هو ((ترجمة لكلمة (Conflit) الفرنسية، و (Conflict) الانكليزية وهما من الكلمة اللاتينية (Conflictus) ، والتي تعني الصدام، او الدخول في معركة، فالنزاع هو الصدام بين شخصين أو بين مجموعتين أو بين طائفتين أو بين أمتين، والدخول في نزاع مع إنسان اخر يعني الاصطدام به كما نصطدم بعقبة في الطريق))¹، لذلك يعتبر مفهوم النزاع كأغلب المفاهيم المستعملة في الدراسات السياسية من المفاهيم التي خضعت لتنوع واسع وجدليات كثيرة في تعريفها أو مفهومها، ومن الصعوبة بمكان تقديم تعريف موحد ومحدد للمصطلح، لذا نجد العديد من المفاهيم والتصورات النظرية حول مصطلح النزاع بسبب الاختلاف في المدارس الفكرية والتوجهات السياسية للباحثين في مجال

¹ صخري محمد؛ مفهوم النزاع الدولي، (الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية، الجزائر؛ 2019م) ص3

دراسات السلام والنزاعات، ((وتستخدم وثائق الأمم المتحدة مصطلح النزاعات في الإشارة الى المصادمات العنيفة والمسلحة؛ سواءا كانت النزاعات بين الدول وهو ما يسمى بالنزاع الدولي؛ أو النزاعات داخل الدولة الواحدة وهو ما يسمى بالنزاعات الداخلية؛ ويستخدم مصطلح النزاعات في دراسات السلام وفض النزاعات من حيث الممارسات الفعلية لتعطي معناً أكثر عمومية لتشمل الخلافات العنيفة بين طرفي صراع أو أكثر))¹

2- النزاعات المسلحة: النزاعات المسلحة تدل على مفهوم أكثر شمولاً وعادة ما تتسم بالعنف المفرط والنزاع المسلح؛ وفي هذه الحالة قد يكون ((أحد أطراف الصراع متهماً بالتورط بصورة أو بأخرى باستثماره للموقف الصراعى بهدف تحقيق الفوز والنصر على الطرف الآخر بقوة السلاح))²، وتشمل النزاعات التي تنشأ بين الدول وتستخدم فيها الاسلحة الحديثة وتسمى النزاعات الدولية والتي عادةً ما تنشأ بين الدول التي تتقاسم الحدود الدولية؛ أو النزاعات داخل الدولة الواحدة وتسمى النزاعات الداخلية المسلحة وفي بعض الأحيان يطلق عليها الحرب الأهلية؛ بين المجموعات التي حملت السلاح لأسباب سياسية أو اقتصادية أو عرقية؛ والتي قد يكون الطرف الآخر هو السلطة السياسية المركزية.

3- القنوات الفضائية: هي أحد أشكال المنصات الإعلامية التي ظهرت خلال الفترة الأخيرة من القرن الماضي، والهدف منها تقديم محتوى ذي طبيعة إعلامية متنوّعة، ويُعرف هذا المصطلح أيضاً باسم المحطات التلفزيونية، ولقد سُميت بهذا الاسم؛ لأنها ترتبط بشكل مباشر مع الأقمار الفضائية، ومنها تصلُ إلى مختلف أجزاء العالم وفق منطقة البثّ الذي يغطيه القمر الصناعى الفضائى؛ ((وهي محطات تلفزيونية تبث إرسالتها عبر الأقمار الصناعية لكي يتجاوز هذا الإرسال نطاق الحدود الجغرافية لمنطقة الإرسال، حيث يمكن استقباله في مناطق أخرى عبر أجهزة خاصة باستقبال والتقاط الإشارات الوافدة من القمر الصناعى هذه الأجهزة التي تقوم بمعالجة تلك البيانات وعرضها على شاشة التلفزيون))³

4- مفهوم عمليات دعم السلام: وتشمل مفهوم صنع السلام؛ وحفظ السلام؛ وفرض السلام؛ وبناء السلام؛ والسلام المستدام؛ وهذه المفاهيم ترتبط بشكل جوهري لمنع نزوب النزاعات؛ ومحاولة احتوائها سواءً كان بالطرق الدبلوماسية أو باستخدام القوة العسكرية من منظمة الأمم المتحدة؛ ويورد الباحث تعريف كل مفهوم على حدة على النحو التالي:

¹ كمال أحمد، النزاعات الدولية، (الدار الوطنية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 1998) ص 7
منير محمود بدوي؛ مفهوم الصراع دراسة في الأصول النظرية للأسباب والأنواع(مركز دراسات المستقبل؛ جامعة أسوط؛ مجلة دراسات مستقبلية؛

² العدد الثالث؛ القاهرة؛ 1997) ص43

³هناء السيد؛ الفضائيات وقادة الرأي(العربي للنشر و التوزيع، ط1؛ مصر، 2005م) ص22

• صنع السلام: استناداً على تعريف أكاديمية السلام الدولية International Peace Academy، ((فإن مفهوم صنع السلام يعني الجهود المبذولة لتسوية الصراع عبر الوساطة أو المفاوضات، أو الأشكال الأخرى للتسوية السلمية، وهذه الأنشطة تكون محصورة-عملياً-في المستوى السياسي وأحياناً تكون بمثابة مجال مساعد لعمليات حفظ السلام))¹، وغالباً ما تأتي عملية صنع السلام في مرحلة متزامنة مع جهود الدبلوماسية الوقائية، وتبدأ عملية صنع السلام مع اندلاع النزاع بهدف منع تصعيده أو انتشاره إلى المناطق المجاورة.

• حفظ السلام: على الرغم من ورود مصطلح "حفظ السلام" في أدبيات الأمم المتحدة؛ ولكن يصعب إيجاد تعريف محدد لهذا المصطلح؛ ((فوفقاً لأكاديمية السلام الدولية، فإن مفهوم حفظ السلام يعني احتواء، الوساطة، الفصل بين أطراف الصراع من خلال تدخل طرف دولي ثالث بصورة مباشرة ومنظمة، حيث يتم استخدام قوات متعددة الجنسيات لذلك الغرض تضم قوات عسكرية و

وقوات شرطة مدنيين من أجل استعادة السلام؛ من خلال قوات الأمم المتحدة أو غيرها من المنظمات المعنية))²، ما تهدف عمليات حفظ السلام الى وقف النزاع المسلح حتى يتم إيجاد مناخ مستقر يمكن أن يتم التفاوض في إطاره؛ ومراقبة انتهاكات الحدود، والعمل كقوة عازلة بين أطراف النزاع.

• فرض السلام: يرتبط مفهوم فرض السلام-أساساً-باستخدام القوة العسكرية في عملية التسوية، ((ويتم اللجوء إليه في حالة الصراعات التي تصبح فيها مهمة حفظ السلام غير عملية، خاصة إذا تعرضت القوات الدولية للهجوم من قبل طرف أو عدة أطراف من أطراف الصراع، كما حدث مع بعثة الأمم المتحدة في الكونجو (1960)، والصومال (1993)، وقوات الجماعة في ليبيريا (1990)؛ وهنا لا بد من الإشارة إلى نوع مهمة القوات الدولية "حفظ سلام-فرض سلام" في القرار الصادر بشأنها من المنظمة المعنية))³، ويلاحظ ارتباط مفهوم فرض السلام بنمط التسوية السياسية والعسكرية.

• بناء السلام: وهو يعني تقديم المساعدة الإنسانية وإرساء دعائم السلم والأمن؛ وتوطيد السلام الدائم الذي يتطلب تشييد البنية الأساسية الهيكلية وتوفير الأمن الإنساني، وحماية حقوق الإنسان والدفع بعجلة التنمية ومعالجة الاقتصاد المنهار نتيجة الحروب، كذلك لإزالة الأسباب العميقة للنزاع بحيث يتمكن

¹ Denis C. Jett, Why Peacekeeping Fails, (New York ST Martin Press, 2000) PP.13-14

² محمود عبد الحميد سليمان، عمليات حفظ السلام، مجلة السياسة الدولية؛ القاهرة؛ 1998 ص 38
زياني كلثوم؛ الاتحاد الأفريقي وتسوية النزاعات-تقرير د. بطرس غالي-الأمين العام للأمم المتحدة-1992م؛ رسالة ماجستير غير منشورة؛ جامعة

³ الجزائر3؛ الجزائر؛ 2012؛ ص180

الأطراف من إصلاح علاقتهم مع بعضهم البعض وإصلاح الإدراكات الخاطئة تجاه الآخر عبر إعادة بناء الثقة؛ ويرتبط مفهوم بناء السلام بعمليات إصلاح البنية التحتية، وبناء المؤسسات في الدولة؛ من أجل إيجاد الظروف الملائمة لتحقيق السلام وضمان عدم العودة إلى النزاع مرة أخرى، مثل حالة كمبوديا والصومال؛ ذلك أن هدف عملية بناء السلام هو السعي لحل النزاعات من كافة أبعاده الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإنسانية.

• استدامة السلام: عرّفه بعض الخبراء على أن ((بناء السلام المستدام في جوهره يهدف إلى منع وحل النزاعات العنيفة بتعزيز السلام، وإعادة بناء السلام لفترة ما بعد النزاع يهدف إلى تجنب الوقوع فيه مجدداً ، فبناء السلام المستدام يسعى لمعالجة الأسباب الجذرية للنزاع ، بما فيها من أسباب سياسة، هيكلية ،اجتماعية ، ثقافية ، اقتصادية))¹، ووفق هذا التعريف لمفهوم لبناء السلام المستدام؛ صار يجمع بين الوقاية من الحرب ، وحل النزاع و إعادة الاستقرار لما بعد النزاع.

5- القرن الأفريقي: ارتبط مفهوم القرن الأفريقي في بدايات تناوله بالقضية الصومالية وعلاقتها المعقدة مع أثيوبيا؛ فهو يشكل مدركاً جغرافياً مرتبطاً بموقعه على الخريطة؛ ((والقرن الأفريقي بمفهومه القديم يشمل كل من الصومال؛ جيبوتي؛ اثيوبيا؛ وأرتيريا؛ ولكن المفهوم سرعان ما اتسع استخدامه ليشمل السودان؛ وكينيا؛ وأوغندا))²، والقرن الإفريقي هو ذلك الجزء من اليابسة الواقع في شرق القارة الإفريقية غرب البحر الأحمر وخليج عدن ويحده المحيط الهندي جنوباً على شكل قرن ممتد في الخليج الهندي ومن هنا جاءت التسمية، ويطل القرن الإفريقي على الخليج العربي مباشرة وخليج عدن وباب المندب، كما أنه هو الطريق الوحيد الذي يربط بين المحيط الهندي والبحر الأبيض المتوسط؛ ويطلق على هذه المنطقة أيضاً شبه الجزيرة الصومالية، وتتداخل سياسياً واقتصادياً وأمنياً مع منطقة الخليج العربي والبحر الأحمر، كما يعتبر القرن الإفريقي المدخل الوحيد لإفريقيا من جهة الشرق؛ وارتبط التوسع في مفهوم القرن الأفريقي لدول مثل السودان وجنوب السودان وكينيا وأوغندا؛ نسبةً لطبيعة التفاعلات الداخلية والخارجية المرتبطة بالتطور الجيواستراتيجي للمنطقة مما أسهم في إعادة صياغتها وتركيبها أكثر من مرة؛ وقد اطلقت عليه امريكا مصطلح القرن الأفريقي الكبير بعد أن اشتعلت المنطقة بالنزاعات المسلحة داخل الدول؛ وحروب أهلية مستعرة داخل كل دولة.

حمدوش رياض؛ تطور مفهوم بناء السلام، دراسة في النظرية والمقاربات (ورقة بحثية غير منشورة؛ جامعة قسنطينة 3؛ الجزائر؛ 2016)
ص1

² رأفت صلاح الدين؛ الأهمية الجيواستراتيجية للقرن الإفريقي (مجلة البيان؛ العدد: 378؛ 2018 م) ص16

15/ النظريات المستخدمة في البحث:

تمت الاستعانة بأكثر من نظرية كإطار نظري لهذه الدراسة لتفسير الوقائع تفسيراً دقيقاً وربط هذه الوقائع ببعضها لكي يتم التوصل لنتائج محددة؛ وقد ركز الباحث على نظرية الدور ونظرية الصراع الاجتماعي؛ كما استعان الباحث بنظرية الأطر الاعلامي حتى يتمكن الباحث من تحديد الاطار الاعلامي الذي ارتكزت عليه القنوات الفضائية في تناولها للنزاعات المسلحة في القرن الأفريقي والدور المناط بالإعلام الفضائي القيام به للمساهمة في دعم عمليات السلام.

1/ نظرية الدور: هذه النظرية تتحدث عن البناء الاجتماعي به مراكز وادوار وتتضح العلاقات الوثيقة بين المراكز وكل الدور؛ ومن هنا يتضح ان الدور بمثابة السلوك المتواضع الذي يرتبط بالدور من خلال الحقوق والواجبات وعليه يكون أداء الدور بمثابة سلوك فعل الشخص الذي يشغل المركز؛ ((بحيث يرتبط بدور آخر على الأقل وما نعهه حقوق لدور يعد واجبات لدور آخر، اذ لا يوجد دور منعزل وفيما يتعلق بمفهوم الدور وعلاقته بمفهوم النسق الاجتماعي فان كل دور اجتماعي له أدوار أخرى مرتبطة به وهذه الأدوار مع ترابطها مع بعضها البعض تصنع ما نسميه النسق الاجتماعي الذي يتفاعل الأشخاص بداخله وتشير هذه الدوار المتشابكة إلى مفهوم النسق الاجتماعي؛ والدور هو ما يفعله الفرد أو ما تفرضه المنزلة الاجتماعية من افعال وسلوك ،فإذا ما تغير أحدهم فإن الآخر لا يبد وأن يتغير ويعدل .وتنعكس على ما يلعبه البرنامج من أدوار اجتماعية والاقتصادية داخل المجتمع وفق النظام الاجتماعي والوظيفة الاجتماعية وتوافق ذلك مع الأدوار الاجتماعية الأخرى))¹، حيث يسعى الباحث من خلال نظرية الدور أن يبرهن على فرضيات وتساؤلات البحث التي تركز على دور الاعلام الفضائي "المركز"؛ والدور الذي يمكن أن يقوم به تجاه دعم عمليات السلام في الصومال؛ أو نقيض هذا الدور الذي يمكن يقوم به في تصعيد الصراعات بغرض دعم طرف من اطراف هذه المجموعات المتصارعة؛ وتدعيم النسق الاجتماعي المتسبب في زيادة التوتر والنزاعات بغرض تحقيق أهداف سياسية واجتماعية لصالحه.

نظرية الصراع الاجتماعي: تتبنى هذه النظرية الاجتماعية ((الماركسية التي تبرهن أن الأفراد والمجموعات في أي مجتمع يمتلكون نسباً مختلفة ومتباينة من الموارد المادية وغير المادية؛ وأن المجموعات الأكثر قوة هي التي بإمكانها استخدام قوتها ونفوذها من أجل استخدام المجموعات الأقل قوة

هاجر جيلاني عبد الله؛ الآليات التقليدية لدراء النزاعات-دراسة حالة جنوب دارفور(رسالة دكتوراه غير منشورة؛ جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا؛ السودان؛ 2015) ص10.

ونفوذاً))¹، وهو ما نجده واضحاً في النزاعات بين المجموعات الصومالية التي يقودها أمراء الحرب الذين يكتنزون الثروات ويستولون على جل المساعدات التي تقدمها المنظمات الدولية لصالحهم؛ وبالمقابل هناك المدنيون الذين تزداد معاناتهم وفقدهم ونزوحهم كلما تصاعدت الصراعات في الصومال بشكلٍ خاص والقرن الأفريقي بشكلٍ عام.

3/ نظرية الأطر الإعلامية: تهتمّ نظرية الأطر الإعلامية أو "التأطير الإعلامي" بدراسة أثر الوسيلة، حيث تقوم النظرية على فرضية أساسية مفادها أن لوسائل الإعلام قدرةً عالية على اختزال الوقائع والأحداث، وتقديمها للجمهور من خلال أطر محدّدة، تحمل معاني وأفكار تُساعد الجمهور على إدراك تلك الوقائع والأحداث، بشكل يتوافق مع توجّهات الوسيلة الإعلامية؛ ((فالأطر الخبرية إحدى الأدوات المهمة التي تُستخدم في تنفيذ السياسات التحريرية للمؤسسات الإعلامية، وتُجسّد المبادئ والقيم التي تتحكّم في عرض الأحداث والقضايا المختلفة، عبر مجموعة من الآليات، مثل "الانتقاء، الاستثناء، التأكيد، الإبراز، التهميش، والتجاهل"؛ ما يعني أن الأطر تُستخدم في تنظيم المحتوى الذي تُقدّمه الوسيلة الإعلامية للجمهور))²، من هذا المنطلق، فإن نظرية الأطر تُعنى بدراسة الجوانب التي ركّزت عليها الوسيلة الإعلامية في تناولها للأحداث والوقائع المختلفة عبر مستويين: **الأول:** من خلال اختيار هذه الوسائل لأحداث معيّنة، والتركيز عليها دون غيرها؛ **أما الثاني:** فمن خلال دراسة الجوانب التي سعت الوسيلة إلى إبرازها أثناء تناولها للأحداث؛ ((وفي هذا الصدد، يُنبّهنا "والتر ليبمان Walter Lipmann"، إلى ضرورة التمييز بين الحقائق كما تجري على أرض الواقع "Truth"، وما تبثه وسائل الإعلام من معلومات حولها "News"، بمعنى أن الوقائع المجرّدة تختلف عما تُنقله وسائل الإعلام، لأنه وبمجرد تدخّل هذه الوسائل في صياغتها، تُخرج عن إطار الحياد والموضوعية))³، وقد استُخدمت الدراسة نظرية الأطر، بهدف الكشف عن كيفية تأطير قناة الجزيرة لمحتوى برامجها وتغطياتها الإخبارية للنزاعات المسلحة في الصومال.

16/ الدراسات السابقة:

¹ فلاح عامر الدهمسي؛ الاتصال-أسسه-وسائله-نظرياته (مكتبة المتنبي؛ الدمام؛ السعودية؛ 2018م) ص136
محمد أحمد عبود؛ المعالجة الإخبارية لأحداث العنف والإرهاب في مصر-دراسة تحليلية لقناتي النيل للأخبار والحررة الأمريكية(مجلة كلية التربية
النوعية؛ جامعة بنها؛ مصر؛ 2014م) ص254
² محمد فضل الحديدي؛ نظريات الاعلام- اتجاهات حديثة في دراسات الجمهور والرأي العام(مكتبة نانسي؛ مصر؛ 2008م) ص175
³

اطلع الباحث على عدد من الدراسات والبحوث العلمية في علوم الاعلام؛ والتغطيات الإعلامية في القنوات الفضائية؛ وعلاقتها بالقضايا السياسية والتي ترتبط بموضوع الدراسة؛ وقد حدد الباحث عدد من الدراسات المحكمة في المحيطين الإقليمي والعالمي؛ والتي تعرضت لموضوع هذه الدراسة؛ ولقد قام الباحث بحصرها وترتيبها وفق الترتيب الزمن التنازلي على النحو التالي:

أولاً: الدراسات باللغة العربية: -

(1) اسم الكاتب: (التسوية السلمية للصراعات الداخلية في أفريقيا) دراسة حالة الصومال منذ بداية التسعينات¹

- اسم الدارس: أحمد إبراهيم محمود عبد العاطي
- نوع الدراسة: كتاب علمي محكم
- تاريخ ومكان الدراسة: المملكة العربية السعودية- مطابع جامعة الملك عبد العزيز-2004
- أهداف الدراسة:
 - 1- هدفت الدراسة الى التعرف تطور مفهوم تسوية الصراعات.
 - 2- ركزت الدراسة على تسوية الصراعات في إطار الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الإفريقية.
 - 3- تناولت الدراسة جهود التسوية قبل التدخل الأمريكي الدولي في الصومال وثم جهود الأمم المتحدة المبكرة (يونصوم ١) (يونصوم ٢) في الصومال ودوافع التدخل الدولي
- نتائج الدراسة: خلصت الدراسة الى تقييم تجربة التدخل الدولي في الصومال من حيث جهود الإغاثة الإنسانية؛ وتوصلت إلى أن هذه المحاولات باءت بالفشل؛ لعدة أسباب منها الطابع الفوضوي لهذا التدخلات؛ بجانب تكتلات القوى العظمى التي أوجدت فصائل تدعمها للسيطرة على السلطات المركزية في الصومال؛ بجانب التدخلات الإقليمية والدولية الغير مباشرة في تكوين أحلاف من أقطاب النزاعات الأهلية بين القبائل المختلفة، وقد اغفلت الدراسة الجوانب الاعلامية لعكس تناول القنوات الفضائية لتدخلات الدولية في الصومال.
- علاقة الدراسة بالبحث: تتناول الدراسة مشكلة الصومال والتدخلات الدولية بغرض عمليات التسوية وفق موجهات الأمم المتحدة ومجلس الأمن باعتبار أن النزاعات المسلحة في الصومال؛ ألفت

¹أحمد إبراهيم محمود عبد العاطي، التسوية السلمية للصراعات الداخلية في أفريقيا (جامعة القاهرة، ٢٠٠٤م).

بظلالها وتأثيراتها على كامل الاقليم في القرن الافريقي؛ وهذا ما يربط بشكل مباشر بتناول البحث المقدم للنزاعات المسلحة في القرن الافريقي؛ والمحاولات الدولية لبسط السلام في المنطقة.

(2) اسم الدراسة: (دور الأطراف الخارجية في النزاعات الدولية) -دراسة حالة النزاع في إقليم دارفور¹.

- **اسم المؤلفان:** عبد السلام جحيش-وسليمان أبكر محمد
- **نوع الدراسة:** كتاب علمي محكم
- **تاريخ ومكان الدراسة:** المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية- برلين ألمانيا-2018م

• **أهداف الدراسة:**

- 1- هدف الكتاب الى دراسة الجانب النظري للنزاعات الدولية ودور الأطراف الخارجية فيها؛ والتركيز على الجانب التطبيقي للنزاع في إقليم دارفور
- 2- ركزت الدراسة على توضيح كيف عملت الأطراف الخارجية في التأثير على مسار النزاع وذلك بإخراجه من طابعه المحلي إلى الإقليمي فالدولي.
- 3- وهدف الكتاب الى إثراء ورشات العمل المتعلقة بدراسات السلام وحل النزاعات في القارة الإفريقية والتي تعتبر أحد المجالات الجغرافية الأكثر تأثراً بالنزاعات.

- **نتائج الدراسة:** خلص الكتاب الى أن الأطراف الخارجية الإقليمية منها والدولية لعبت دورا في تحريك وتصعيد النزاع في إقليم دارفور بدلاً عن حله، حيث استغلت التركيبة المعقدة لسكان دارفور من أجل زعزعة الأوضاع لإيجاد مبرر للعب دور في النزاع، حتى يتسنى لها تحقيق أهدافها واستراتيجياتها في المنطقة للاستفادة من ثروات الإقليم.

- علاقة الدراسة بالبحث: تتناول الدراسة مشكلة الصومال والتدخلات الدولية بغرض عمليات التسوية وفق موجهات الأمم المتحدة ومجلس الأمن باعتبار أن النزاعات المسلحة في الصومال؛ ألفت بظلالها وتأثيراتها على كامل الاقليم في القرن الافريقي؛ وهذا ما يربط بشكل مباشر بتناول البحث المقدم للنزاعات المسلحة في القرن الافريقي؛ والمحاولات الدولية لبسط السلام في المنطقة ، غير ان الدراسة لم تتطرق بشكل مباشر بدور الاعلام الفضائي في حفظ السلام في الصومال .

(3) اسم الدراسة: (دور المنظمات الاقليمية الافريقية في تسوية النزاعات)¹

¹ (عبد السلام جحيش؛ سليمان أبكر محمد؛ دور الأطراف الخارجية في النزاعات الدولية(المركز العربي الديمقراطي؛ برلين؛ ألمانيا-2018م

- اسم الدارس: رجب عمر عبد السلام العاتي
 - نوع الدراسة: رسالة دكتوراه في العلوم السياسية
 - تاريخ ومكان الدراسة: جامعة القاهرة . كلية العلوم السياسية والاقتصادية-2012م
 - أهداف الدراسة:
- 1- هدفت الدراسة الى التعرف على الجهود التي بذلت من قبل المنظمات الاقليمية الافريقية للوصول الى تسوية مناسبة لازمة الصومالية
 - 2- التعرف على أهم التحديات التي تواجه التنظيم الاقليمي الافريقي في عملية تسوية المنازعات
 - 3- التعرف على فاعلية الدور الذي تقوم به المنظمات الاقليمية بشقيها القاري والاقليمي الفرعي وتسوية المنازعات في اطارها الافريقي.
- نتائج الدراسة: خلصت الدراسة الى الدور السلبي للمنظمات الافريقية مثل منظمة الايقاد، والايكواس وغيرها في حل النزاعات في القرن الافريقي بسبب اعتمادها في تمويل عملها على دول ومنظمات خارج القارة السمراء مما جعلها رهينةً لسياسات واجندة هذه الدول التي تملئها عليها مصالحها السياسية.
 - علاقة الدراسة بالبحث: يرتبط البحث بالدراسة المقدمة في أنها تركز بشكل أساسي على المفاهيم العامة للتسوية السلمية للنزاعات في اطارها الاقليمي والدولي؛ بجانب أنها تتناول المشكلة الصومالية وجذورها التاريخية؛ والنزاعات الأهلية والتدخلات الاقليمية والدولية فيها نسبة لموقعها الجيوبولوتيكي؛ وهو ما يجعل الباحث قد استفاد كثيراً من الدراسة لارتباط فصولها ومباحثها بموضوع البحث فيما يختص بالمفهوم العام للنزاعات المسلحة في القرن الافريقي ودراسة حالة الصومال، وقد اهتمت الدراسة التدخلات الاقليمية عبر الاعلام الفضائي في النزاعات المسلحة في القرن الافريقي بشكل عام والصومال بوجه خاص .

(4) اسم الدراسة: (معالجة الافلام التسجيلية للصراعات السياسية - سلسلة "سري للغاية " في قناة الجزيرة نموذجاً)²

- اسم الدارس: عاصم على جردات
- نوع الدراسة: رسالة ماجستير في الاعلام

¹ رجب عمر عبد السلام العاتي دور المنظمات الاقليمية في تسوية النزاعات (رسالة دكتوراه؛ جامعة القاهرة؛ 2012م).
² جردات عاصم على؛ معالجة الافلام التسجيلية للصراعات السياسية في قناة الجزيرة (رسالة ماجستير؛ جامعة الشرق الاوسط اكتوبر 2009).

- **تاريخ ومكان الدراسة:** جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا - كلية الآداب - قسم الاعلام - اكتوبر 2009 م

- **أهداف الدراسة:**

- 1- هدفت الدراسة الى التعرف على كيفية معالجة الأفلام التسجيلية للصراعات السياسية.
- 2- كما هدفت الى توضيح ما نوعية من الأفلام من حيوية الطرح وما تثيره من التساؤلات حول وصولها إلى الحقيقة ولاسيما في القضايا السياسية التي تشكل نقطة محورية في الحياة العامة.
- 3- اتخذت الدراسة حلقات سلسلة "سري للغاية" ال 34 كنموذج للحلقات التوثيقية التي تعالج الصراعات السياسية التي تتخذ شكل المواجهات المسلحة في الصراع العربي الاسرائيلي.

- **نتائج الدراسة:** توصلت الدراسة الى الانحياز الكامل لقناة الجزيرة الفضائية للجانب الفلسطيني؛ والانتفاضة الفلسطينية؛ وذلك من خلال تحليل أربع حلقات من سلسلة "سري للغاية"؛ بجانب كشفها للخطط الاسرائيلية المدعومة من بعض الدول الكبرى لقمع الانتفاضة الفلسطينية؛ رغم الجهود المبذولة لإيجاد تسوية سلمية للصراع الفلسطيني الاسرائيلي.

- **علاقة الدراسة بالبحث:** يلتقي البحث المقدم بالدراسة في أنها تحلل نماذج من البرنامج التوثيقي (سري للغاية) والتي قدمتها قناة الجزيرة الفضائية على مدى أربعة وثلاثين حلقة؛ تناولت من خلالها الصراع العربي الإسرائيلي من الناحية السياسية؛ وقد استفاد الباحث من منهج تحليل المضمون المتبع في الدراسة في تقسيم المحتوى المرئي للسلسلة الى وحدات فنية صغيرة ومن ثم تحليل مدلولاتها على أوجه الصراع العربي الإسرائيلي؛ وهو ما يتبعه الباحث في تحليل التغطيات الإخبارية والتقارير والبرامج الحوارية والأفلام الوثائقية التي عالجت بها قناة الجزيرة الفضائية النزاعات المسلحة في الصومال، وبالطبع لم تتطرق الدراسة الى النزاعات المسلحة في القرن الافريقي والصومال رغم انها تناولت تحليل مصمون الافلام الوثائقية التي انتجتها قناة الجزيرة والتي عالجت مشكلة النزاعات المسلحة في الشرق الاوسط .

- **(5) اسم الدراسة:** (النزاعات والحروب الأهلية في أفريقيا- دراسة في أسباب الظاهرة وآثارها "السودان؛ الكنفو؛ رواندا؛ بوروندي؛ الصومال-نموذجاً)¹

- **اسم الدارس:** الفاتح الحسن المهدي

- **نوع الدراسة:** رسالة دكتوراه في دراسات السلام

الفاتح الحسن المهدي؛ النزاعات والحروب الأهلية في أفريقيا؛ أسباب الظاهرة وآثارها(رسالة دكتوراه غير منشورة؛ جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا؛ 2014م)

- تاريخ ومكان الدراسة: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا- كلية للدراسات العليا 2009 م
- أهداف الدراسة:

1-هدفت الدراسة الى استقصاء الظاهرة من حيث النشأة والتطور ويجاد العلاقات وديناميكيات النزاع وتحليلها واستعراض أصولها؛ والتعريف بمفهوم البحث في أبعادها والاهتمام الدولي بها.

- نتائج الدراسة: خلصت الدراسة الى أن آثار هذه النزاعات والحروب الأهلية قد أهدت القارة الأفريقية ودولها عن اللحاق بدول العالم بسبب الحرب؛ والتي تشكل شكلاً معقداً ومتوعاً فلا بد من دراسة أسباب النزاعات والوصول الى حلول عميقة وفهم عوامل وسياسات ودرجات تفاعلها المختلفة التي تمثل اسباباً أساسية للنزاعات حيث لعب الدور الخارجي عاملاً سالباً في هذه الظاهرة أدت هذه النزاعات الى نتائج وخيمة من انتشار اللاجئين والنازحين؛ وتدمير البنية التحتية وظهور ظواهر سلبية أثرت على مستقبل الدول التي دارت فيها هذه النزاعات.

- علاقة الدراسة بالبحث: يرتبط البحث المقدم بالدراسة في أنها تناولت النزاعات والحروب الأهلية في افريقيا؛ بالتركيز على الحرب الأهلية في السودان بين الجيش السوداني؛ وبين الحركة الشعبية والتي انتهت بانفصال جنوب السودان عن شماله وقيام دولة جنوب السودان بجانب النزاعات المسلحة في اقليم دارفور؛ كما تطرقت الدراسة الى النزاعات المسلحة في الكونغو ورواندا وبورندي والصومال؛ الأمر الذي مكّن الباحث من الاستفادة من العرض المفصل للدراسة في تعريف مفهوم النزاعات الداخلية وأسبابها؛ بالإضافة الى الشرح المسهب للدراسة لمشكلة الصومال والتي تشكل دراسة الحالة للبحث المقدم؛ مما جعل الدراسة تشكل مرجعاً أساسية للبحث المقدم في الغوص عميقاً ووفق الأدوات العلمية في مسببات النزاعات والحروب الأهلية في المجتمعات الأفريقية التي تتداخل فيها المسببات الداخلية من صراعات اثنية وعرقية؛ بجانب النزاعات بين الجماعات المعارضة للسياسات الحكومية في الدول المذكورة.

(6) اسم الدراسة: الحرب الأهلية في الصومال وجهود المصالحة الوطنية¹

- اسم الدارس: بان غانم الصانع
- نوع الدراسة: بحث علمي محكم

¹بان غانم الصانع؛ الحرب الأهلية في الصومال وجهود المصالحة الوطنية(مجلة التربية والعلوم؛ العراق؛2009م)

• **تاريخ ومكان الدراسة:** كلية العلوم السياسية/فرع العلاقات الدولية؛ مجلة التربية والعلم؛ المجلد(16)؛ العدد(1)؛2009م

• **أهداف الدراسة:**

1- هدفت الدراسة الى الكشف عن تناول الحرب الأهلية في الصومال التي أودت بحياة الالاف من الشعب الصومالي؛ فضلاً عن تدميرها للبنى التحتية.

2- حاولت الدراسة التعرف على الحرب الأهلية التي تعد من أبرز الظواهر في أفريقيا بسبب التنافس الدولي حول القارة.

3- كما سعت الدراسة الى توضيح أسباب الحرب الأهلية في الصومال؛ وبداياتها والقوى المشاركة فيها؛ والتدخل الدولي وجهود المصالحة الوطنية؛ وتشكيل الحكومة الانتقالية

• **نتائج الدراسة:** توصلت الدراسة الى أن عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي كان السبب الرئيسي في ايقاف عجلة التنمية والتعليم؛ وخلصت الدراسة الى أن الصومال شهدت تجربة استعمارية بالغة القسوة؛ اذ خضعت لاحتلال ثلاث دول أوروبية(بريطانيا؛ وفرنسا؛ وابطاليا) فضلاً عن احتلال اثيوبيا لإقليم الأوغادين وهو ما تسبب في تمزيق أوصال الصومال؛ وكان واحداً من الأسباب التي أفضت الى اندلاع الحرب الأهلية بسبب التأثير على وحدة الجماعات الأثنية القاطنة في تلك المنطقة؛ كما خلصت الدراسة الى أن الحالة الصومالية وصلت الى اقصاها في ظل التدخل الأمريكي الدولي؛ وأن المسألة الصومالية ارتهنت بحسابات المصالح الخاصة لكل طرف لدى اختياره ومفاضلته بين البدائل بشأن عملية التسوية والمصالحة الوطنية.

علاقة الدراسة بالبحث: تكمن علاقة الدراسة بالبحث المقدم في أنها تتناول بشكل مباشر الحرب الأهلية في الصومال؛ وهو ما يشكل دراسة الحالة لدى الباحث في البحث المقدم؛ بجانب أن الدراسة تكشف بشكل تفصيلي الجذور التاريخية للنزاعات المسلحة في القرن الافريقي والتي يشكل الصومال البؤرة الحقيقية لمنابع النزاعات المسلحة بسبب النزاعات الإقليمية والدولية التي أسهمت بشكل مباشر في جعل الصومال مركزاً لدائرة النزاعات المسلحة؛ وهو ما يتفق مع البحث المقدم في أن المشكلة الصومالية ألفت

بظلال النزاعات المسلحة على كامل المحيط الإقليمي والدولي؛ وهو ما تناولته القنوات الفضائية اعلامياً.

(7) اسم الدراسة: (دور التجمعات الإقليمية الفرعية في فض النزاعات الأفريقية)¹

- اسم الدارس: منى على حسن
- نوع الدراسة: ورقة بحثية منشورة في مجلة علمية محكمة
- تاريخ ومكان الدراسة: الخرطوم -مركز دراسات الشرق الأوسط وأفريقيا، قضايا استراتيجية عدد ٣، مايو ٢٠٠٣

أهداف الدراسة:

- 1- هدفت الدراسة الى ابراز جهود ومساعي الإيجاد في فض النزاعات في أفريقيا، بالتطبيق على حالة السودان (في حل مشكلة الجنوب)
- 2- كما هدفت الى التعرف على مشكلة جنوب السودان منذ الاستقلال؛ والمحاولات الوطنية لحل النزاع بين شمال وجنوب السودان.
- 3- وسعت الدراسة الى القاء الضوء على منظمة الايقاد والآليات التي تتبعها في النزاعات في أفريقيا.

- نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدم نجاح مبادرة الإيجاد لأسباب عدة أهمها غياب عامل الانسجام بين الدول الأعضاء، الأمر الذي يلقي بظلاله على سير المفاوضات في السودان هذا فضلا عن تباعد وجهات النظر بين أطراف الصراع، كما توصلت الدراسة إلى أن منظمة الإيجاد في مساعيها لحل القضية السودانية لا تمتلك غير آلية التفاوض بين أطراف النزاع، هذا بخلاف منظمة الأكواس التي لديها آلية تفاوض بالإضافة إلى أسلوب العمل العسكري الذي ساعدها على أن تقوم بدور فعال في النزاعات التي أدارتها في منطقة غرب أفريقيا؛ وخلصت إلى أن الإيجاد رغم الاعتراف بفشلها في تحقيق السلام والاستقرار في السودان، إلا أنها استطاعت أن تحرك القضية السودانية وإعطائها الاهتمام الإقليمي والدولي.

- علاقة الدراسة بالبحث: ترتبط علاقة الدراسة بالبحث في أنها شكلت أرضية معلوماتية استفاد منها الباحث في معرفة جذور النزاعات المسلحة في أفريقيا؛ والمساعي الرسمية للمنظمات الإقليمية ومثال لها منظمة الايقاد؛ وهو ما يتيح للباحث النظر الى مشكل الصومال؛ مع ما يقابلها في النزاعات المسلحة في السودان؛ بالإضافة الى أن دعاوى الانفصال في السودان تشابه ما طالبت به جمهورية أرض

¹ منى علي حسن، دور التجمعات الإقليمية الفرعية في فض النزاعات الأفريقية(الخرطوم؛ مايو ٢٠٠٣م)

الصومال؛ والتي كانت جزءاً من الصومال الكبير؛ وهي الآن تتمتع بحكم ذاتي منفصل عن السلطة المركزية في مقديشو على الرغم من أنها لم تتال الاعتراف الدولي كدولة مستقلة.

(8) اسم الدراسة: (الحروب الأهلية الأفريقية-الأسباب والنتائج-حالة الصومال نموذجاً)¹

- اسم الدارسين: د. عبد السلام على مصباح؛ د. إبراهيم العايش علي؛ د. السائح أحمد محمد
 - نوع الدراسة: ورقة بحثية منشورة في مجلة علمية محكمة
 - تاريخ ومكان الدراسة: جامعة سرت/مجلة الدراسات الاقتصادية؛ العدد الأول-2018م
 - أهداف الدراسة:
- 1- هدفت الدراسة الى تسليط الضوء على الحروب الأهلية الأفريقية وتأثيرها على عدم الاستقرار في دول القارة
- 2- كما عمدت الدراسة الى التنبيه بنوع الحروب التي دارت وما زالت تدور في العديد من المناطق ودول القارة الأفريقية.
- وسعت الدراسة الى التعرف على أسباب ونتائج الحروب الأفريقية مع التعرض على الحالة الصومالية كنموذج لهذه الحروب.
 - نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها شيوع ظاهرة الحروب الأهلية في القارة الأفريقية؛ بسبب غلبة الصبغة التنافسية بدلاً من التوافقية في التعامل مع مسألة البيئات المحلية؛ كما ناقشت الدراسة عبر فصولها ومباحثها الصراعات الأفريقية؛ وكشفت عن طبيعة ومفهوم ومسببات هذه الصراعات؛ بعد مرحلة الاستقلال بالتركيز على الصومال؛ وخلصت الدراسة الى وجود علاقة بين البيئة الداخلية والبيئة الخارجية في اشعال الحروب في القارة الأفريقية؛ كما بدا واضحاً في حالة الصومال والكثير من الدول الأفريقية نتيجة للتدخلات الإقليمية والدولية التي لعبت دوراً في الدفع نحو نشوء وتفاقم الحروب الأهلية في القارة الأفريقية.
 - علاقة الدراسة بالبحث: ترتبط علاقة البحث المقدم بالدراسة السابقة في أنها تتناول الصومال كنموذج للحرب الأهلية في القارة الأفريقية؛ وعلى نفس المنهج الذي يتناول معالجة قناة الجزيرة للنزاعات المسلحة في الصومال؛ بجانب التوافق بين البحث والدراسة في السرد التاريخي للنزاعات المسلحة في

¹د. عبد السلام على مصباح؛ إبراهيم العايش علي؛ السائح أحمد محمد؛ جامعة سرت (مجلة الدراسات الاقتصادية؛ العدد الأول؛ ليبيا؛ 2018م)

افريقيا ؛ والبحث المقدم لم يتطابق مع الدراسة لأنه يتناول معالجة قناة الجزيرة الفضائية لمشكلة الصومال؛ يتناول أثر الاعلام على النزاعات المسلحة في القرن الافريقي.

ثانياً: الدراسات باللغة الانجليزية: -

(9) اسم الدراسة: دور الاعلام في ادارة النزاع-دراسة حالة: النزاعات في انتخابات كينيا¹

The Role of the Media in Conflict Management: The Electoral Disputes in Kenya

اسم الدارس: زاكاري كوبري-جامعة كيزي-قسم العلوم الاجتماعية

- نوع الدراسة: ورقة بحثية علمية محكمة.
- تاريخ ومكان الدراسة: مجلة الصراع والسلام العالمي-المجلد-معهد البحوث الأمريكي لتطوير السياسات -2015م .
- أهداف الدراسة:

- 1- هدفت الدراسة الى توضيح الدور الذي يمكن أن تلعبه وسائل الإعلام في النزاعات
- 2- كما عمدت الى توضيح تأثير وسائل الإعلام زاد بشكل كبير في العقد الماضي.
- 3- كما هدفت الدراسة الى تحليل سياق تغطية الانتخابات في كينيا وحجم تأثيره في النزاعات بعد الانتخابات.

• نتائج الدراسة: كشفت الدراسة أن وسائل الإعلام لها دور "مزدوج" في حالة الصراع الانتخابي وأدوار مؤثرة في تصعيد الصراع؛ كما هو سائد المحطات الإعلامية المحلية؛ وتوصي الدراسة بالحاجة الى تطوير الإطار المفاهيمي من النظرية التحررية والاجتماعية؛ ووضع لوائح صارمة للسيطرة على المحطات العامة (المحلية) التي هي عرضة للتلاعب من قبل النخبة السياسية؛ كما وينبغي أن يقترن ذلك بتدريب الصحفيين على الإبلاغ عن النزاعات التي يمكن أن تحدث مستقبلاً.

• علاقة الدراسة بالبحث: يتناول البحث بشكل رئيسي دور الإعلام في بناء السلام والتعايش السلمي في القرن الافريقي والصومال بشكل خاص؛ ويطرح البحث التساؤل الأساسي (في كيفية فض النزاعات واحلال السلام عن طريق الدور الاعلامي الذي يمكن أن تلعبه القنوات الفضائية؟) وهو ما

¹ The Role of the Media in Conflict Management: The Case of Electoral Disputes in Kenya; Journal of World Peace and Conflict; American Research Institute for Policy Development; December 2015, vol. 3, No. 2, p. 39-61

يضع فرضية أن معالجة قناة الجزيرة الفضائية لمشكلة الصومال ربما ساهم في تصعيد الصراع (بوعي أو بدونه) بدلاً من المساهمة؛ وهو ما تركز عليه الدراسة التي تكشف عن الدور الذي يجب أن يقوم به الاعلام لتعزيز فرض بناء السلام في كينيا والتي هي أحد دول القرن الأفريقي.

(10) اسم الدراسة: (دور وسائل الإعلام في بناء السلام) Media's Role in Peace building¹

- اسم الدارس: مايكل سي اهو
- نوع الدراسة: دراسة قدمت في استكمال جزئي لمتطلبات شهادة التدريب في عمليات الأمم المتحدة لدعم السلام.

• تاريخ ومكان الدراسة: جامعة جورج ميسون-2004م

أهداف الدراسة:

- 1- هدفت الدراسة الى توضيح دور وسائل الإعلام في عمليات السلام
 - 2- كما عمدت الى ابراز دور القنوات الفضائية في عمليات حفظ السلام
 - 3- بالإضافة الى عرض لخيارات وسائل الإعلام للانخراط في عمليات بناء السلام.
- نتائج الدراسة: خلصت الدراسة الى أن (تأثير CNN) يعد مرادفًا لوسائل الإعلام في العديد من الدراسات السياسية والأوراق الأكاديمية، وتتركز عدد من الأبحاث على تأثير وسائل الإعلام على العناصر المختلفة لعمليات السلام في تحليل دور وسائل الإعلام في عمليات السلام، وتوصلت الدراسة الى ضرورة التفريق بين حفظ السلام وبناء السلام، كما أنها قادرة على التسبب بضرر كبير عندما يتم استخدامها عمدا في الترويج للعنف والنزاعات الأمر الذي يساهم في التأثير على الرأي العام وزعزعة الاستقرار الاجتماعي؛ وتخلص الدراسة الى المقولة المعروفة للإعلام (الدقة والنزاهة والمسؤولية في المصلحة العامة).

- علاقة الدراسة بالبحث: تعتبر هذه الدراسة من أكثر الدراسات التي تناولها الباحث ارتباطاً بالبحث المقدم؛ ذلك أنها تطرح قناة السي إن إن كنموذج لدور القنوات الفضائية في حفظ وبناء السلام؛ وكذلك البحث يتناول أثر قناة الجزيرة الفضائية على النزاعات المسلحة في الصومال؛ وهو ما يجعل الدراسة ترتبط بشكل مباشر بموضوع البحث؛ مع الفرق في كيفية تناول الدراسة تطرح نظريات تقترض أن قناة السي إن إن لو اتبعتها لكانت مساهماتها أجدى في حفظ وبناء السلام؛ وبنفس القدر تقترض أن

¹ Media's Role in Peace building A Thesis by Mr. Michael C. Aho George Mason University presented in partial completion Training in United Nations Peace Support Operation

قناة السي ان ان يمكن أن تصاهم في تصعيد العنف؛ بينما الباحث يتناول كيفية معالجة قناة الجزيرة للنزاعات في الصومال وفق أدوات البحث التي تختلف في منهجها عن الدراسة؛ مع الاعتبار للفرق الكبير للنزاعات المسلحة في القرن الأفريقي كواقع وليس كافتراض.

الفصل الثاني

النزاعات المسلحة في القرن الأفريقي

المبحث الأول: المفاهيم العامة للنزاعات المسلحة

المبحث الثاني: المفاهيم العامة لتسوية النزاعات وبسط السلام

المبحث الثالث: بدايات وتصاعد النزاعات المسلحة في القرن الأفريقي

الفصل الأول: النزاعات المسلحة في القرن الأفريقي

في هذا الفصل يتناول الباحث النزاعات المسلحة في القرن الأفريقي؛ متضمناً المفاهيم العامة للنزاعات المسلحة؛ والمبادئ والمفاهيم العامة لتسوية النزاعات وبسط السلام؛ وبدايات وتصاعد النزاعات المسلحة في القرن الأفريقي؛ وقد شهد القرن الإفريقي عدداً من الحروب المدمرة بين الدول ((مثل الحرب الإثيوبية-الصومالية (1964، 1977-1978، 2006-2009)، والحرب الصومالية-الكينية (1963)، والحرب التنزانية-الأوغندية (1978-1979)، وحرب الحدود الإريترية-الإثيوبية (1998-2000))¹، وتُعد النزاعات في القرن الأفريقي من أكثر النزاعات والحروب الأهلية التي شهدتها المنطقة والتي كثيراً ما تُورق العالم عامة وأفريقيا بشكلٍ خاص؛ وذلك بسبب المخاوف الدائمة من استمرار اندلاع الحروب الأهلية الداخلية داخل دول القرن الأفريقي؛ أو حروباً بالوكالة للقوى العظمى في شكل نزاعاتٍ؛ وصراعات بين دول الإقليم لأسبابٍ مختلفة؛ في ظل عدم الاستقرار؛ وانشاء الجماعات المسلحة؛ وانعدام الأمن؛ وتقكك المجتمعات؛ مع غياب بوادر إحلال السلام في المنطقة؛ التي تحتل موقعاً استراتيجياً؛ وأهمية "جيوبولوتيكية"، مما جعلها محطاً للأنظار، ومجالاً للصراع العالمي، في محاولة للسيطرة عليها؛ حيث تتمثل النزاعات المسلحة في القرن الأفريقي ((في ثلاث فئات:

- 1- مجتمع-دولة يرتبط مع الحروب الأهلية "مجتمعات تعاني مظلومية شرعية تتحدى الدولة".
- 2- دولة-دولة يكون بين دول ذات سيادة.

3- مجتمع-مجتمع. ويتعلق بالصراع المجتمعي "بين المجتمعات وداخلها" تحت مظلة الدولة))²، كما يتطرق هذا الفصل الى المفاهيم العامة لتسوية النزاعات وبسط السلام ((يتطلب بناء السلام التزام طويل الأجل بالتصدي للأسباب الجذرية للنزاعات الأصلية، وهو ما يجب أن يبدأ ببناء المؤسسات الحكومية))³، بجانب التطرق الى بدايات النزاعات الأهلية والجذور التاريخية للنزاعات المسلحة في القرن الأفريقي.

المبحث الأول: المفاهيم العامة للنزاعات المسلحة

عاصم فتح الرحمن أحمد الحاج؛ تغيير موازين القوة في القرن الأفريقي(مركز دراسات المستقبل؛ مجلة قضايا المستقبل العدد(8)؛ السودان؛ 2012م) ص12
نضال عبد العزيز؛ الحدود مصدر صراع القرن الأفريقي(مجلة دراسات إفريقية -العدد 56، السنة 32، جامعة أفريقيا العالمية؛ السودان؛ ديسمبر 2016م) ص175
تقرير لجنة بناء السلام منع نشوب النزاعات المسلحة؛ الجمعية العامة للأمم المتحدة(تقرير موجز عن جلسة الاستماع البرلمانية؛ مذكرة من رئيس الجمعية العامة لعام 2012م)

• تعريف مفهوم النزاع :

تعتبر النزاعات المسلحة مع اختلاف أسبابها وتداعياتها ظاهرة ديناميكية في الحياة البشرية، وفي جميع المجتمعات وهي تتخذ أشكالاً عديدة، وتحدث في مختلف شؤون الحياة الاجتماعية، سواء في الاقتصاد أو في السياسة أو الدين أو المعايير الأخلاقية أو الطبقات الاجتماعية أو المهنية، غير أن الباحث سوف يستخدم مصطلح (النزاع)؛ ((يعبر النزاع عن حالة التعارض الموجودة بين الأطراف في الأهداف والمصالح؛ فهو وضع تكون فيه مجموعة معينة من الأفراد - سواء قبيلة أو دينية أو اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية- تنخرط في تعارض واعٍ مع مجموعة أو مجموعات أخرى تسعى لتحقيق أهداف متناقضة))¹، وهذا ما نجده يتطابق في حالة النزاعات في القرن الإفريقي؛ والنزاع هو ((ترجمة لكلمة conflit الفرنسية، و conflict الانكليزية وهما من الكلمة اللاتينية conflictus ، والتي تعني الصدام))²، لذلك يعتبر مفهوم النزاع كأغلب المفاهيم المستعملة في الدراسات السياسية من المفاهيم التي خضعت لتنوع واسع وجدليات كثيرة في تعريفها أو مفهومها، فقد ورد تعريف النزاع في دائرة المعارف الأمريكية بأنه ((حالة من عدم الارتياح أو الضغط النفسي الذي يتولد من التعارض أو عدم التوافق بين حاجتين أو رغبتين أو أكثر من حاجات الفرد أو رغباته))³، فالنزاع من الناحية السياسية، يشير إلى موقف تنافسي، يكون أطرافه على دراية بعدم التوافق في المواقف المستقبلية المحتملة، ((وتستخدم وثائق الأمم المتحدة مصطلح النزاعات في الإشارة إلى المصادمات العنيفة والمسلحة؛ سواء كانت النزاعات بين الدول وهو ما يسمى بالنزاع الدولي؛ أو النزاعات داخل الدولة الواحدة وهو ما يسمى بالنزاعات الداخلية))⁴، وعلى ذلك فإن مفهوم النزاع يشير إلى درجة أقل حدة وأقل شمولاً في الاختلافات عن مفهوم الصراع؛ وقد يكون من الممكن احتواء النزاع والسيطرة عليه؛ أما في حالة الصراع فهو مفهوم أكثر شمولاً وعادة ما يتسم بالعنف المفرط والنزاع المسلح.

التمييز بين النزاع والمفاهيم الأخرى: لا بد من التمييز بين النزاع وبين المفاهيم الأخرى التي قد تشترك مع مفهوم النزاعات في بعض الصفات التي قد تقود إلى الكثير من اللبس؛ مثل التوتر، الأزمة والحرب؛ من خلال تعريفها وتحديد أهم الفواق بينها وبين النزاع.

دوارتي جيمس، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة وليد عبد الحي (ط1 الكويت: كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، 1985) ص14

² صخري محمد؛ مفهوم النزاع الدولي (الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية؛ الجزائر: 2019) ص3

³ The Encyclopedia Americana International Edition, (Incorporated, 1992) p537

⁴ كمال أحمد، النزاعات الدولية (الدار الوطنية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 1998) ص 7

أ/التوتر: ((يعود التوتر إلى مجموعة من المواقف والميول نتيجة الشك وعدم الثقة؛ والتوتر عبارة عن مواقف صراعية لا تؤدي مرحلياً على الأقل إلى اللجوء إلى القوات المسلحة))¹، ويعتبر الكثيرون أن التوتر مرحلة سابقة على النزاع وكثيراً ما ترتبط أسباب التوتر ارتباطاً لصيقاً بنفس الأسباب التي تؤدي إلى النزاع في مرحله الأولى.

ب/ الأزمة: تعرّف الأزمة على أنها التحول المفاجئ عن السلوك المعتاد بمعنى تداعي سلسلة من التفاعلات قد يترتب عليها نشوب موقف مفاجئ ينطوي على تهديد مباشر للقيم، أو المصالح الجوهرية للدولة، مثل ((المفاجأة، فالأزمة غير متوقعة-تتعد وتشابك وتداخل عناصر الأزمة وأسبابها؛ وتعدد الأطراف والقوى المؤثرة؛ في حدوث الأزمة وتطورها))².

ج/ مفهوم العنف والإرهاب: يختلف مفهوم العنف عن النزاع في أنه يتميز بأنه أكثر شمولية وخصوصية؛ لأنه يتضمن إلى جانب الحرب أنشطة وأعمالاً أخرى مثل الاغتيالات؛ والسرقه؛ والإكراه؛ والشغب والتظاهر غير السلمي ((كما أنه مجال يتسم بالشمول فيتراوح من مجرد الأعمال الفردية إلى مستوى أعمال العنف على المستوى القومي والدولي من قبل الجماعات المنظمة؛ كما قد ترتبط هذه الأعمال بدوافع عقائدية أو أيولوجية سياسية))³، أما مفهوم الإرهاب فإنه يمثل صورة من صور النزاع المسلح؛ أو تلك التي يكون فيها العنف أقل درجة نسبياً ((وعادة ما تتم الأعمال الإرهابية بواسطة الأفراد أو الجماعات التي تتصرف أو ترتكب أعمالاً كنوع من المعارضة لحكومة قائمة؛ وتتمثل السمة المميزة للإرهاب في التأثير على جماعة محددة كهدف لها أكثر من التأثير على ضحيتها))⁴، وبهذا المفهوم فإن الإرهاب يمثل استراتيجية سياسية قائمة على القهر؛ وتستخدم التهديد بالعنف.

د/ الحرب: تُعد الحرب أكثر صور العنف شهرةً في النزاعات الدولية وهي ((أقصى صور الصراع عنفاً وأكثرها وضوحاً وسفوراً))⁵، وقد ارتبط مفهوم الحرب باستعمال العنف، ولهذا جاءت في أغلب التعاريف على أنها عنف منظم باستعمال القوات المسلحة؛ فهي ((عمل من أعمال العنف يهدف إلى إرغام

منير محمود بدوي؛ مفهوم الصراع دراسة في الأصول النظرية للأسباب والأنواع (مركز دراسات المستقبل؛ جامعة أسوط؛ مجلة دراسات

1 مستقبلية؛ العدد الثالث؛ القاهرة؛ 1997)ص43

مهنًا محمد نصر، معروف خلدون ناجي، تسوية المنازعات الدولية (مع دراسة مقارنة لبعض مشكلات الشرق الأوسط (دار غريب للطباعة

2 والنشر؛ القاهرة؛ 1993م) ص123

3 السيد عليوة، إدارة الأزمات والكوارث (مركز القرار للاستشارات، القاهرة، 1997)ص6

4 منير محمود بدوي؛ مرجع سابق؛ ص48

5 السيد عليوة؛ إدارة الصراعات الدولية؛ دراسة في سياسات التعاون الدولي (الهيئة المصرية العامة للكتاب؛ القاهرة؛ 1988)ص256

الخصم على الاستسلام))¹، وعليه فإن الحرب تختلف عن النزاع بكونها لا تتم إلا بأسلوب واحد، في حين أن النزاع يبدأ أول الأمر بالتوتر ثم ينتقل إلى مرحلة الأزمة الطويلة أو قصيرة المدى، ((النزاع خمسة مراحل، تمثل الأولى أوضاعاً سلمية مستقرة؛ فيما تتصاعد مستويات الضغوط والانقسامات السياسية والاجتماعية في المرحلة الثانية للنزاع وهي مرحلة الأوضاع المضطربة سياسياً؛ ويتحول التوتر الذي يميز المرحلة الثانية إلى أزمة سياسية ترتبط أساساً بانهايار الشرعية السياسية للحكومة الموجودة، وانتشار العنف، مرحلة النزاع السياسي العنيف، ثم تأتي مرحلة النزاع المنخفض الحدة، ولعل أهم ما تتميز به هذه المرحلة هو العداء المفتوح والصراع المسلح بين الفصائل، أما الخامسة فهي مرحلة النزاع الشديد الحدة تتسم بوجود حرب معلنة ودمار شامل ونزوح عدد كبير من السكان المدنيين))²، وتنقسم الحرب إلى قسمين؛ حرب بين دولتين ويكون النزاع فيها نزاع بين الجيوش؛ والتي غالباً ما تكون نزاعاتٍ على الحدود مثل الحرب بين ارتيريا وأثيوبيا؛ والحرب بين الصومال وأثيوبيا؛ وبشكلٍ عام فإن مفهوم الحرب يختلف عن مفهوم النزاع لأنها تتم بصور متعددة؛ ((وهي صدام مسلح بين الأطراف المتنازعة في حين أن النزاع يمكن أن يكون سياسياً أو اقتصادياً أو إيدلوجياً))³، وحرب أهلية وهي التي تحدث بين الجماعات المسلحة المعارضة للسلطة القائمة في البلد الواحد؛ مثل الحرب الأهلية في الصومال وجنوب السودان؛ وهو نزاع مسلح بين الأطراف في الدولة على المصالح الكبرى التي لا يمكن حلها إلا بإراقة الدماء؛ ويمكن تعريفها بأنها تلك التي ((يستخدم فيها العنف المسلح المنظم على أوسع نطاق داخل المجتمع الواحد؛ بهدف تحدي سلطات الحكم الذاتي داخل الدولة أو الانفصال عنها))⁴، وتعتبر الحرب الأهلية أحد أشكال ظاهرة النزاعات المسلحة الداخلية داخل المجتمع الواحد؛ والتي تحدث خارج نطاق القانون المعمول به في الدولة؛ ويأخذ شكل العنف المنظم عسكرياً وسياسياً؛ بهدف تحدي السلطات ((وهي أحد أشكال الثورة التي تقوم بها الجماعات الأثنية من أجل تحقيق مصالحها؛ وذلك عن طريق وحدات عسكرية تابعة لها تقوم بمحاربة القوات الحكومية))⁵، ويُعد استخدام العنف المسلح هو السمة الرئيسية لمثل هذه الحروب ((حيث تقوم جماعة ما داخل المجتمع باستخدام العنف المسلح ضد جماعات أخرى داخل الدولة بهدف الانفصال أو تحقيق مطالب قد تكون

¹ منير محمود بدوي؛ مرجع سابق؛ ص 48

² محمد أحمد عبد الغفار، فض النزاعات في الفكر والممارسة الغربية -دراسة نقدية وتحليلية (دار هومة، 2003)ص108

³ محمد أحمد عبد الغفار، المرجع السابق. ص 109-110

⁴ محمد أحمد عبد الغفار، المرجع السابق. ص9

إبراهيم محمد أحمد بلولة الصراعات والحروب والنزوح ومشاكل الهجرة في أفريقيا(مجلة البحوث والدراسات الأفريقية؛ العدد السادس؛

⁵ طرابلس؛ 2010) ص113

سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية داخل تلك الدولة))¹، والحروب الأهلية كثيراً ما يطلق عليها النزاعات المسلحة الداخلية؛ والتي تختلف عن النزاعات الدولية؛ على الرغم من النزاع المسلح الداخلي يكتسب مفهوماً أوسع من الحرب الأهلية ((هو النزاع الذي يثور داخل إقليم الدولة بين السلطة القائمة من جانب وجماعة الثوار أو المتمردين من جانب آخر))²، وتم تعريف النزاعات المسلحة الداخلية بأنها((كل كفاح مسلح ينشأ داخل حدود دولة بهدف الاستيلاء على سلطة الدولة أو إنشاء دولة جديدة عن طريق الانفصال))³.

النزاعات الدولية:

تتميز النزاعات الدولية بالعديد من الخصائص كونها مواجهة ممتدة لفترة زمنية ممتدة بين القوات العسكرية لحكومتين أو أكثر، أو بين جيش نظامي وجماعة مسلحة واحدة قد تمتد عابرة لحدود الدولة المجاورة لها؛ والنزاعات الدولية ((هي النزاعات التي تحدث بين دولتين أو أكثر نتيجة لتضارب مصالحها أو أهدافها))⁴ ، وعموماً يمكن تقسيمها الى نوعين من النزاعات تلك((المتعلقة بتصفية الاستعمار مثل حروب التحرير الوطنية؛ مما أدى بالشعوب إلى المطالبة بحقوقها والسعي للتحرر من هيمنة المستعمر))⁵ ، أما في القرن الأفريقي فمثله مثل بقية دول العالم نشبت نزاعات مسلحة دولية فيه مع تصاعد حركات التحرر الوطني للتخلص من الاستعمار((كغيرها من دول العالم، سعت الدول الإفريقية لتحقيق استقلالها وشارف مسار تصفية الاستعمار في إفريقيا على الانتهاء))⁶، ويتميز هذا النوع من النزاعات الدولية في أنّ تسويتها تنحصر في شكلين فقط ؛ فإما الاستقلال التام أو الحكم الذاتي، وهو ما تسانده منظمة الأمم المتحدة وتدعمه قواعد ومبادئ القانون الدولي؛ والذي يتمظهر في شكله السياسي بتشكيل الأحزاب السياسية التي تحاول السير في طريق الديمقراطية للدول المتقدمة دون النظر الى المراحل التاريخية الحتمية التي يجب أن تمر بها المجتمعات التي عادةً ما تكون تعاني من الفقر والتخلف والمرض والنزاعات الأثنية التي خلفها خروج المستعمر؛ مما يساعد بشكل مباشر في تصاعد الخلافات الداخلية التي تؤدي الى نشوء النزاعات الداخلية.

¹ عبد الرحمن سعد الصرمالي؛ المشكلة الصومالية وتداعياتها الراهنة(مجلة قراءات افريقية؛ المنتدى الإسلامي؛ الخرطوم؛ 2004) ص129
² عبد السلام على مصباح؛ وآخرون؛ الحروب الأهلية الأفريقية-الأسباب والنتائج(مجلة الدراسات الاقتصادية؛ جامعة سرت؛ 2018) ص114
³ فرست سوفي، الوسائل القانونية لمجلس الأمن في تدويل النزاعات المسلحة(بيروت؛ 2013) ص149
السيد مصطفى احمد أبو الخير، أزمات السودان الداخلية والقانون الدولي المعاصر(أترك للطباعة والنشر والتوزيع؛ القاهرة؛ 2006) ص 186
⁴

⁵ كلثوم زياني الاتحاد الافريقي وتسوية النزاعات(بحث غير منشور؛ جامعة الجزائر-3؛ 2012) ص 49
⁶ آدم عبد الجبار عبد الله بيدار؛ حماية حقوق الإنسان(منشورات الحلبي الحقوقية؛ بيروت؛ 2009) ص24

النزاعات الداخلية :

يرى بعض الباحثين الى أن النزاعات الداخلية قد تتخذ مفهوماً أوسع من الحرب الأهلية المحدودة التي تحدث في أحد القطاعات داخل حدود الدولة نفسها؛ وعرفه آخرون بأنه ((النزاع الذي يثور داخل إقليم بين السلطة القائمة من جانب؛ وجماعة الثوار أو المتمردين من جانب آخر))¹، وقد بين البرتوكول الثاني الملحق لاتفاقيات جنيف لعام 1977م؛ أن المقصود بالنزاعات المسلحة الداخلية هي ((الحاصلة داخل إقليم احدى الدول بين القوات الحكومية وقوات مسلحة منشقة؛ أو جماعات نظامية مسلحة أخرى؛ تمارس تحت قيادة مسؤولة مسيطرة على جزء من الإقليم وتستطيع القيام بعمليات عسكرية ومنسقة))²، وقد تتطور النزاعات المسلحة الداخلية الى حركات متمردة تحارب السلطة الحاكمة في الدولة بهدف الاستيلاء على السلطة؛ أو الانفصال لتكوين دولة جديدة؛ ولقد زادت حدة النزاعات المسلحة الداخلية خاصةً بعد انتهاء الحرب الباردة؛ ((وذلك نتيجةً لاحتواء بعض الجول على مجموعات عرقية أو أثنية متشددة؛ يمكن أن يتولد عنه نزاع متعدد الأطراف داخل إقليم الدولة الواحدة في الإقليم))³، ويرى الباحث أن النزاعات المسلحة الداخلية أصبحت متنوعة بأشكالها وآلياتها ومسبباتها؛ فقد تكون نزاعاتٍ سياسية أو اقتصادية أو مذهبية أو اجتماعية؛ تتطور بحسب الظروف المحيطة بها؛ وأطراف النزاع المتورطين فيها لتتخذ أشكالاً تتمثل في النزاعات الأهلية التي تغذيها العوامل العنصرية؛ أو الأثنية أو الدينية؛ والتي تتميز بالضحايا المدنيين وليس العسكريين؛ وهذا ما يفرق بين الحروب الأهلية التي تكون نزاعاً بين جماعات مسلحة منشقة عن السلطة المركزية للدولة من جانب؛ ومن الجانب الآخر القوات الحكومية أو الجيش الرسمي؛ بينما في النزاعات المسلحة الداخلية ربما تكون بين جماعات مدنية حملت السلاح للمدافعة عن مصالحها؛ وعملت على تشريد أعداد هائلة من البشر؛ الأمر الذي ((دفع بالعديد من الأكاديميين والباحثين في مجال دراسات السلام وحل النزاعات؛ البحث عن الأسباب الجذرية لانفجار هذه الظاهرة وتفسيرها وتقديم نماذج من نظريات تحاول فهم مختلف التعقيدات التي تشملها وتحليل مختلف عناصرها))⁴، مما ساعد على القدرة على التعامل مع هذه النزاعات بإيجابية وفهمها وأمكن للحقل المعرفي كيفية تحليل النزاعات الداخلية التي ربما تمتد لتتحول الى نزاعات دولية تهدد الامن والسلم الدوليين؛ بواسطة الجهود المضنية التي قام بها العلماء والباحثين؛ والمحاولات الفكرية

¹ فرست سوفي؛ الوسائل القانونية لمجلس الأمن في تدويل النزاعات (منشورات زين الحقوقية؛ بيروت؛ 2013م) ص149

² الفقرة (1) من البروتوكول الثاني الإضافي الملحق لاتفاقيات جنيف لعام 1977م
أحمد مصيلحي؛ التطور التاريخي للنزاعات المسلحة غير الدولية وحماية المدنيين (جامعة أبو ظبي؛ مجلة جيل حقوق الانسان العدد 19؛ 2017)

³ ص 37

⁴ أحمد مصيلحي؛ التطور التاريخي للنزاعات المسلحة غير الدولية (المرجع السابق) ص40

التي حاولت أن تدرس هذه الظاهرة من جميع الجوانب المختلفة من نزاع الى آخر؛ فاختلف المنظرون والباحثون في دراسة النزاعات وتعددت الأفكار والمفاهيم والأطر التحليلية من باحث الى آخر؛ خاصةً بعد أن اصبحت دراسات السلام وفض النزاعات تأخذ أشكالاً من التخصص المنفصل من الدراسات والبحوث السياسية والقانونية؛ وبعد أن تفرعت وتنوعت مهام المنظمات الدولية والإقليمية.

عناصر النزاع الداخلي:

النزاع الداخلي كغيره من المفاهيم النظرية في الدراسات الإنسانية؛ يتطلب عدداً من العناصر التي تتفاعل فيما بينها لتنتج نزاعات داخلية؛ تنطوي على العنف المنظم الذي تقوم به الأطراف المتنازعة؛ ويمكن تحديد عناصر النزاع بالآتي:

1- أطراف النزاع: لكي ما تكتمل عناصر النزاع لابد من وجود طرفين أو أكثر في النزاع ((أطراف النزاع هم أفراد التفاعل الاجتماعي المتأزم الذي بلغ مرحلة النزاع))¹، ويُضاف إليهم بشكل مباشر أو غير مباشر الأشخاص ذوي المصلحة؛ والمتعاطفون مع أحد الأطراف؛ والمستقزون وغيرهم من ضحايا النزاع.

2- الأطراف الخارجية: ليس المقصود بالأطراف الخارجية الدول أو الأقطار المجاورة لمجتمعات النزاع فحسب؛ بل ((قد يحدث أن تشارك أطراف أخرى غير أطراف النزاع الأصليين في النزاع إما بصورة مباشرة أو بصورة غير مباشرة من خلال دعمها لأحد طرفي النزاع؛ وذلك تحقيقاً لمصالحها الشخصية))².

3- موضوع النزاع: يشكل موضوع النزاع أهم عنصر من عناصر النزاعات الداخلية؛ تختلف وتتباين الموضوعات التي تشكل موضوعاً للنزاعات؛ ولكنها لا تخرج عن كونها تعارضاً في المصالح واختلافات نشأت من عدم التوافق بين الأطراف المتنازعة وقد حدد الخبراء أن موضوع النزاع داخل المجتمع ربما يكون ((قومياً ودينياً وطائفيًا يكمن في المصالح المتعارضة بين أطراف النزاع كالموارد أو الثروة أو السلطة أو الهوية أو الوضع الاجتماعي والاقتصادي أو القيم))³، وتشكل عناصر النزاع الأعمدة الأساسية التي يقوم عليها أي نزاع سواء أن كان النزاع داخلياً أو نزاعاً دولياً؛ أو النزاع المختلط الذي ربما

سعداني أسهان؛ تطبيق نموذج يوهان غالتونغ (مثلث النزاع) على النزاع في دارفور؛ المركز العربي الديموقراطي؛ مجلة الدراسات الأفريقية 1 وحوض النيل؛ العدد الخامس؛ 2019م؛ ص176

² Michel E. Brown, Causes and implications of ethnic conflict, (Nationalism, Multiculturalism and Migration, , Polity press, Malden, USA, 2010) p94

هاجر جيلاني عبد الله عبد الرحيم، الآليات التقليدية لإدارة النزاع ودرء الازمات، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في دراسات السلام،³ جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم، 2015، ص3

بدأ من اختلافاتٍ ونزاعاتٍ صغيرة داخل القبيلة؛ ثم تتطور وامتد ليشمل عدد من القبائل والمجتمعات في الدولة.

* مراحل النزاعات الداخلية:

ينطلق النزاع من كونه حالة تفاعل قائم على اللاتعايش بين فاعلين؛ وبحيث يكون هناك تعارض وانقسام حول الحقوق بين الأطراف والشعور بالغبين؛ وتظهر مجموعة تعتبر نفسها صاحبة حقوق قد تم هدرها أو التفاوضي عنها من قبل الطرف الآخر؛ فتتسأ حالة من التعارض وعدم التطابق في المصالح والأهداف؛ وقد تكون مصادر النزاع مادية مثل الموارد الطبيعية أو الرقعة الجغرافية؛ أو معنوية أو عقائدية أ، ثقافية مثل الهوية والايديولوجيا والمعتقدات الدينية؛ لذلك يمر النزاع بدة مراحل وخطوات متعاقبة ومتنوعة؛ ويجمع الخبراء على أن النزاع أياً كانت طبيعته ومصادر تشكله يمر بثلاثة مراحل هي:

1- المرحلة الكامنة: تتضح في هذه المرحلة بداية تشكيل النزاع والأطراف المتنازعة والمطالب الخاصة بكل طرف؛ ((من السهل معرفة مكامن النزاع؛ وتقدير المشاكل الناجمة عنه قبل أن يصل العنف الى ذروته))¹، وتتسم هذه المرحلة بإمكانية حل النزاع وهو في طور التشكل؛ لأن العنف ما زال طرياً وفي بداية التكوين وما يزال محصوراً بين طبقة قليلة من المستفيدين وتجار العنف؛ ولم يتطور الى أفعال ينتج عنها ضرر مجتمعي عام؛ وتتسم هذه المرحلة بالخطورة إذا لم يتم تدارك الأمر وهو في بدايته؛ وتتقسم هذه المرحلة الى قسمين "بداية الطور ونهايته"؛ وحينها تظهر المشكلة واضحة المعالم ومكتملة الأركان ومتصلة الحلقات لتفرز واقعاً جديداً لحياة المجتمع؛ الذي تتضح له الأبعاد الحقيقية للنزاع بظهور الأطراف المستفيدة داخل خريطة العنف؛ ولو بشكل غير واضح قد لا يدركه عدد من أفراد المجتمع.

2- بداية العنف وإطلاق الشرارة الأولى: وبداية هذه المرحلة عندما تصل الأطراف المتنازعة الى مرحلة التهديد العدواني؛ وهي بداية الشرارة ويُنثار اليها في دراسات النزاعات وبسط السلام بأنها المرحلة الأسوأ على الإطلاق، وتُستخدم فيها الوسائل المتعددة للتعبير عن عدم الرضا؛ وهو الطور الذي ينطلق فيه النزاع بصورة رهيبه وقاتمة، وتنتشر موجة العنف بشكل هندسي مروع، حيث تطال المواجهة العنيفة وسلسلة الصراع الممتدة الحرث والنسل والبشر والحجر والتاريخ، ((هذه المرحلة تصل أطراف النزاع إلى مرحلة في التعبير والتصريح العدواني عن طريق التهديدات بوسائل الصحافة والإعلام))²، وتتميز هذه

¹ هاجر جيلاني عبد الله عبد الرحيم؛ الاليات التقليدية لإدارة النزاع ودرء الازمات (المرجع السابق) ص33

² حسن محمود قرني؛ النزاع ومراحل (مركز مقديشو للبحوث والدراسات؛ الصومال؛ ابريل 2015م)؛ ص1

المرحلة بتزايد الاستقطاب والندبة ودخول الأطراف في دوامة العنف؛ وفي هذه المرحلة من الصعب أن تجد الحلول النافعة والآراء الناضجة والأفكار الحاملة للصلح وإلغاء العنف، ولن تجد أصوات المصالحة أذنا صاغية وقلوباً واعية، ويختفى دور أصحاب المبادئ الوطنية؛ ((وفي هذه المرحلة يسعى الجميع الى مص الدماء وإهدار الكرامة، وتحويل الوطن إلى رماد وركام، وحسم العنف بالقوة وتغليب صوت الحروب على صوت المصالحة، واستخدام القوة المفرطة لتغيير الخارطة أو لكسر إرادة الآخر، ويغيب فيها صوت العقل، وتختفي الحلول الناجعة، ويتلبد الجو بغيوم الحقد والحسد والكراهية وحب الإبادة والانتقام وإبراز العضلات واغتيال الذات والعنف المضاد))¹، ويعتمد النزاع في هذه المرحلة اعتماداً كلياً على تذكية المطالبات الفئوية، والتعصب؛ والجهوية، والنعرات العنصرية والقبلية؛ بدلاً عن المجتمع والدولة التي تجمع الأطراف المتنازعة، وفي أثناء تصاعد العنف واختفاء القيم والأخلاق السياسية تتلاشى الأصوات الوطنية وصيحات المصالحة؛ ولا يُسمع إلا أزيز الرصاص وهدير العنف وصيحات سماسرة الحروب، وتعلق الوطنية والمعاني السامية للوطن، ولا يظهر في الساحة إلا الركام والدمار والقتل والعنف الذي يغلق الباب أمام أي محاولات لحل النزاع.

2-مرحلة التفاهم: وهي أعلى مستوى من مستويات النزاع حيث يكون قد وصل الى ذروة المواجهة بين أطراف النزاع، ويبدأ النزاع المسلح وتتقطع الاتصالات بين الأطراف ويكون الخيار الوحيد الأطراف المتنازعة هو المواجهة المسلحة، حيث تتحرك فيها أطراف النزاع لتصل مرحلة المواجهة بين مجتمعاتها والاستمرار في النزاع المسلح ويكون الاتصال الوحيد مع الطرف الآخر هو الهجوم العسكري أو الدفاع؛ ويتم التعبير عن هذه المرحلة بحرب الاستنزاف؛ إذ ليس من المؤمل أن يتدخل الوسطاء الدوليين أو المحليين لأن النزاع المسلح قد بلغ ذروته؛ وفي هذه الحالة قد يتمدد النزاع بدلاً أن يكون بين طرفين "حكومة ومعارضة"؛ ليصبح نزاعاً متعدد الأطراف خاصةً إذا فرضت الظروف السياسية والحالة الاقتصادية واقعاً نتج عنه نزوح المدنيين والأهالي؛ وهو ما يشبه الحرب الأهلية إذا دخلت مجموعات مسلحة أخرى لديها مصالح سياسية ومطامع اقتصادية؛ أو نعرات عنصرية وقبلية ميدان النزاع؛ وعادةً تلجأ الأطراف وبعض الجماعات الى الدول المجاورة للدولة التي انطلقت شرارة النزاع منها مما يهدد الأمن الإقليمي للخطر؛ خاصةً في حالة اتساع رقعة النزاع المسلح وتعدد أطرافه.

¹ هاجر جيلاني عبد الله عبد الرحيم، الآليات التقليدية لإدارة النزاع ودرء الازمات (مرجع سابق) ص31

3-مرحلة التحسن: هذه المرحلة تتسم باقتناع الأطراف المتصارعة بعدم جدوى الحرب؛ وأصاب الجميع الإرهاق الاقتصادي، والضعف العسكري، والإحباط النفسي، والإرهاق البدني، والموت المنتشر في الطرقات، وفقد الجميع المساعدات الخارجية والحماسة الداخلية، ((وتظهر الدوافع المتداخلة "كالسأم من الحرب والرغبة الحقيقية في إيقاف الدمار" ووضع حد للحرب))¹، وهي مرحلة النضج والوعي، حيث اقتنعت الأطراف أن النزاع وصل إلى طريق مسدود، وأن الجنوح نحو التصعيد المباشر ومواصلة العنف لا يجدي نفعاً، وأن النزاعات رغم أنها كانت متواصلة إلا أنها لم تحدث فرقا يذكر في موازين القوى ومصادرها ، ولم تخلق الحروب واقعا جديدا ولم ينتج عنه غالب ولا مغلوب، بل أصبح الطريق ممهداً لمرحلة تالية تكون فيها أطراف النزاع قد لفتت الأنظار إلى مطالبها؛ وقد تتدخل المنظمات الإقليمية والدولية بالضغط عبر القوانين الدولية ومختلف الآليات التي تحمي المدنيين المتأثرين بالنزاع المسلح؛ حتى لا يهدد الامن والسلم الدوليين.

4-مرحلة التحول: وتمتاز هذه المرحلة بأنها المرحلة الأنسب للمصالحة واللحظة المناسبة لأن ينخرط الجميع في جلسات التفاوض ومؤتمرات التصالح، وفي هذه الفترة الجوهرية والحساسة في الصراعات تجد الحلول والساعين لها أذنا صاغية وقلوبا واعية وإرادة حقيقية للخروج من عنق الزجاج والعودة إلى السلم والأمن المفقود، وفي هذ الطور المصالحة والوساطة لهما الصوت الأبرز، وهي مرحلة يتم فيها السماح للنزاع بالتعبير عن نفسه بصورة سليمة وهي هدف أساسي على المدى الطويل للمساعدة في إقرار السلام والاستقرار؛ ((وحتى يتم التحول بصورة تامة تحتاج هذه التغييرات إلى سيطرة ومراقبة للنظام القومي والدولي المؤسس على العناصر التالية:

1/ حقوق الإنسان المدنية والسياسية ودعم القضاء المستقل.

2/الانتخابات السياسية والتغييرات الدستورية.

3/التغييرات الاجتماعية الاقتصادية.

4/خضوع المؤسسة العسكرية للسلطة السياسية الدستورية))²

¹ حسن محمود قرني؛ النزاع ومراحله (مرجع سابق) ص15

² هاجر جيلاني عبد الله عبد الرحيم، الآليات التقليدية لإدارة النزاع ودرء الازمات (المرجع سابق) ص32

واستناداً على هذه الشروط يصبح الطريق ممهداً لوضع حدٍ للنزاع والبدء في عمليات ومراحل السلام التي تبدأ بصنع السلام؛ وحفظ السلام؛ وبناء السلام المستدام؛ وحتى يتم التحول بصورة تامة لا بد من سيطرة ومراقبة الجهات الراعية لتحقيق المصالحة بين الأطراف سواء المحلية أو العالمية.

• مظاهر وأشكال النزاعات الداخلية :

تهدف النزاعات المسلحة الداخلية سواءً كانت عبارة عن نزاع مسلح داخلي بين مجموعات معارضة أو حركات مسلحة ضد الحكومة ، أو حرب أهلية أو أكثر جميعها تهدف إلى تغيير النظام القائم، والوصول إلى سدة الحكم، إضافة إلى مشاركة كل من العسكريين و المدنيين فيها، مما يجعل جبهاتها غامضة المعالم، فيكون المدنيون الأبرياء أول ضحاياها وعادة ما تكون من نتائج النزاعات الداخلية المسلحة، انهيار مؤسسات الدولة، وانتشار العنف والفوضى، وهناك أنماط عديدة للنزاعات الداخلية الاجتماعية مثل الحرب الأهلية والثورة والانقلاب وحروب العصابات والاعتقال السياسي والتخريب والإرهاب، وتتخذ النزاعات الداخلية مظاهر وأشكالا عديدة منها- :

(1) النزاعات الاثنية أو العرقية: تكثر وتعدد الجماعات الاثنية والعرقية في دولة واحدة؛ مما يثير العديد من المشكلات للسلطة القائمة؛ وتؤثر على الاستقرار والتنمية والنمو الاقتصادي والاجتماعي؛ ولكن عندما تشعر إحدى الأقليات الاثنية بوجود خصائص ومميزات، تختلف عن الجماعة، أو الجماعات العرقية الموجودة في نفس الدولة، فإنها قد تثير مطالب سياسية ربما تهدد أحيانا وحدة الدولة، ((وعندما تكون إحدى الجماعات الاثنية محاذية للدولة أو الوطن الأم، تشترك في صفات مثل اللغة والثقافة المشتركة وعلى خلاف مع الجماعة الحاكمة فإنها قد تثير حالة من النزاع الداخلي وقد ينتهي باستقلال تلك الجماعة الاثنية في الكثير من الدول))¹ ، وقد تمتد هذه النزاعات الداخلية وتتصاعد حتى تصل ذروتها وقد تتحول الى حرب أهلية؛ ويلاحظ أن معظم النزاعات الداخلية المسلحة هي في جوهر تشكلها نزاعات اثنية أو عرقية؛ ((ونجد أن الكثير من هذه النزاعات الإثنية تعود بجذورها إلى تاريخ قيام الدولة الاستعمارية))²، الأمر الذي جعل هذا النوع من النزاعات طويلة الأمد، وغالبيتها نزاعات بين مجموعات اثنية داخل الدولة الواحدة، وفي بعض الأحيان من خلال الدعم والمساندة من الدولة الجارة لمجموعة عرقية معينة لها امتدادات داخل حدودها.

¹ أبو القاسم قور، مقدمة في دراسات السلام والنزاعات (مكتبة الابتكار، دون مكان الطبع، 2010) ص 6.

² مارتن غريفيش وتيري أوكلاهان، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية (بدون ذكر اسم المترجم ودار النشر؛ دبي، 2008) ص 180

(2) المقاومة الشعبية أو الانتفاضة: شكل آخر من أشكال النزاعات الداخلية وهو الانتفاضة؛ ويتسم هذا النوع من النزاعات الداخلية بأن يكون الذي يحمل السلاح هو الجيش النظامي للحكومة في مقابل جماعات معارضة سياسياً؛ وتحدث الانتفاضات الشعبية لنزاع بين الحكومة والمعارضة السياسية بسبب تصورات مبالغ فيها حول نية المعارضة في الاستيلاء على السلطة؛ والاتهامات التي تسوقها المعارضة في ممارسات النظام في مسائل حقوق الانسان والتظلمات السياسية وارتفاع حدة الفقر بين المواطنين؛ التي تحدث عندما تواجه الحكومة مطالب الجماهير بالعنف المفرط؛ فيتطور الأمر لدى مطالب المعارضة بإسقاط الحكومة عن طريق القوة وهو ما يقود الى تحول المقاومة الشعبية الى نزاع مسلح.

(3) حروب الانفصال وطلب حق تقرير المصير: هي شكل آخر ومظهر مختلف في مضمونه وأهدافه عن نزاعات المسلحة الداخلية؛ وهو شكل يجمع بين المعارضة السياسية والحرب الأهلية داخل الدولة الواحدة ويكون محدداً بمجموعة عرقية واثنية واحدة تعيش في رقعة جغرافية محددة بإقليم داخل الدولة الواحدة؛ هذه المجموعة تحارب السلطة القائمة تتلخص مطالبها في الحكم الذاتي وحق تقرير المصير؛ اما بسبب عدم حيافة الشعب على الإقليم الذي يطالب به، أو لأن غالبية السكان القاطنين في الإقليم محرومون من ممارسة السلطة فيه وبغير حق.

• **أسباب النزاعات الداخلية:** بحث العديد من العلماء في الأسباب والدوافع التي تقود الى نشوء

النزاعات الداخلية لدرجة العنف والقتل؛ وانتشار الأسلحة بين المجموعات المتنازعة؛ وتبين ان أسباب النزاعات الداخلية وفق النموذج التكاملي لفهم ظاهرة النزاعات تقوم على أربعة دوافع رئيسية ((وهي **المصالح والقيم والحاجات والسلطة**))¹، ويركز الباحث على أكثر الأسباب شيوعاً والتي تقود الى نشوب النزاعات الداخلية؛ ويمكن تحديد أهم الأسباب التي تؤدي الى نشوء النزاعات والحروب الداخلية فيما يلي:

1- الأسباب السياسية: تعد الأسباب السياسية من أهم الأسباب التي تؤدي إلى قيام النزاعات العنيفة وهناك أربعة عوامل سياسية رئيسية للنزاعات تكمن في ((إشكالية الشرعية السياسية للسلطة الحاكمة- التوزيع غير العادل للمناصب داخل المؤسسات السياسية- الطبيعة الأيديولوجية السائدة في البلاد- السياسات بين الجماعات التعددية وسياسات النخبة الحاكمة))²، هذه هي التي تتسبب في نشوب

¹ زياد الصمدي؛ حل النزاعات؛ برنامج دراسات السلام الدولي(جامعة السلام التابعة للأمم المتحدة؛ كوستاريكا؛ 2009) ص190

² انس أكرم محمد؛ أسباب نشوب النزاعات؛ (ورقة بحثية غير منشورة؛ مركز دراسات السلام وحل النزاعات جامعة دهوك؛ العراق؛ مارس 2016م)

النزاعات بين الأطراف السياسية المختلفة، والنزاعات حول السلطة وأسلوب المشاركة في الحكم ((وسيطرة أقلية عرقية على مصالح الأغلبية، وتهميش الأقليات وعدم الالتزام بمبادئ حقوق الانسان، وضعف الحكم الراشد، وفقدان الشفافية))¹، مما يؤدي إلى ظهور حركات مسلحة معارضة لأنظمة الحكم، وتصادم بين الشعب والحكومة تنتهي بنزاعات داخلية وحروب أهلية، بسبب الاختلافات السياسية وغياب الديمقراطية والحكم الراشد.

2- الأسباب الدينية: والمقصود بها النزاعات التي تنشأ بسبب الاختلافات العقائدية؛ مثل النزاعات التي تحدث بين أتباع الديانات المختلفة، سواء كانت الأديان سماوية أو غير سماوية كالدين الإسلامي، والمسيحي، واليهودي، والهندوسي، أو التي تحدث بين أتباع المذهب الديني الواحد، كالنزاعات بين المعتدلين والمتطرفين في المذهب السني؛ أو الجماعات المتطرفة كتنظيمات القاعدة و داعش وحركة الشباب المجاهدين؛ وبوكو حرام وغيرها من الجماعات الإسلامية المتشددة.

3- الأسباب الاقتصادية: وهي الأسباب الناتجة عن عدم توفير الاحتياجات الأساسية للإنسان، سواء المتطلبات الجسدية أو الاجتماعية، أو النفسية، أو العقلية، أي الحاجات الأساسية المادية والمعنوية، ((وعدم توفير اشباع الحاجات الأساسية الإنسانية، الذي يولد العنف أو النزاع كوسيلة لإجبار الطرف الآخر على توفير الحاجات الأساسية))²، وهي النزاعات التي تنشأ بين طرفين بسبب عامل اقتصادي، أو تجاري، أو مالي، أو النزاع حول اقتسام الموارد وكيفية توزيعها، وشعور بعض المجموعات بأنها لا تتال نصيبها من إمكانيات الدولة وتسعى للحصول عليها بالقوة، ويؤثر الوضع الاقتصادي على استقرار الدولة كما أن السياسة الاقتصادية وسيطرة الدكتاتورية؛ في إدارة الدولة ومؤسساتها قد يكون سبباً من أسباب النزاعات الداخلية.

4- الأسباب الإثنية: أو الأسباب العرقية وهو التمييز بسبب اللون أو الجنس أو القبيلة؛ وتعتبر من الأسباب التي تتضمن التمييز الثقافي ضد الأقليات، مثل الفصل العنصري والابادة الجماعية ومنع لبعض المجموعات الاثنية والعرقية من التمتع بنفس الحقوق المدنية والدينية والاجتماعية والثقافية مقارنة بغيرها من مكونات المجتمع، ((أي تمييز او تقييد يقوم على اساس العرق او اللون او النسب او الاصل القومي او الاثني ويستهدف او يستتبع تعطيل او عرقلة الاعتراف بحقوق الانسان والحريات الاساسية او التمتع بها او ممارستها على قدم المساواة في الميدان السياسي او الاقتصادي او

¹ صادق الأسود؛ علم الاجتماع السياسي أسسه وأبعاده (جامعة بغداد؛ 1990م) ص219

² إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية، دراسة فقي الأصول والنظريات (منشورات ذات السلاسل، الكويت، بدون تاريخ) ص 273

الاجتماعي او الثقافي))¹ ، ومعظم النزاعات الداخلية المسلحة تنشأ بسبب الانتماء إلى الأعراق المختلفة، ورؤية كل قومية أن لها أحقية في الوجود والعيش الأفضل.

5- الأسباب الاجتماعية والثقافية: والمقصود بها النزاعات التي تنشأ بسبب قضايا الهوية؛ ومع ذلك فإن الجماعات تسعى إلى تبرئة ساحتها وتحاول أن تعظم تاريخها، وكثيراً ما تصور جيرانها ومنافسيها بأنهم أعداء لها، ((ففي تبرير لمذبحة الهوتو التي أودت بحياة ما بين ثمانية مائة ألف ومليون من التوتسي في رواندا عام 1994م؛ أصر احد أفراد الهوتو بقوله "لم تكن إبادة جماعية بل كانت دفاعاً عن النفس"))²، ومن واجب الدولة أن تخفف من حدة هذه الأفكار الطائفية والعرقية عن طريق تشجيع أسس المصالحة الوطنية القائمة على التسامح والعفو ونسيان آلام الماضي.

المبحث الثاني: المفاهيم العامة لتسوية النزاعات وبسط السلام

ظهرت عمليات تسوية النزاعات منذ نشأة المجتمعات الإنسانية التي شهدت حالات من الاختلافات والنزاعات؛ مما أبرز أهمية تسوية النزاعات التي قد تتشب فيما بينها بالطرق السلمية؛ تقادياً لحسمها من خلال استخدام القوة العسكرية "القسرية"؛ نظراً للأخطار الكبيرة التي قد تنتج من النزاعات الداخلية المسلحة؛ والتي كانت وسيلتها الأسلحة البيضاء قبل اكتشاف الأسلحة النارية؛ وما يترتب على هذه النزاعات المسلحة من التطور والتمدد والعنف والقتل؛ والتشريد والنزوح واللجوء الذي يطال المدنيين ((الأمر الذي أدى للتدخل الدولي عبر الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية؛ خاصةً في حالات وجود إبادة جماعية؛ أو جرائم حرب ضد الإنسانية؛ أو أزمة داخلية تهدد السلم والأمن الدوليين))³، وقبل الدخول في المفاهيم العامة لتسوية النزاعات الداخلية لابد من تعريف مفهوم حل النزاع.

• مفهوم حل النزاع :

يُطلق مصطلح "حل النزاع" على كل المحاولات التي تهدف إلى التقليل من خطر النزاعات التي تتسم بالعنف المفرط؛ بجانب التخفيف من حدة الخصومات بين الأطراف وإلى توسيع أكبر قدر من التسامح

¹ عبد الوهاب الطيب البشير، الأقليات العرقية والدينية ودورها في التعايش القومي في إثيوبيا(مركز البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، 2009) ص 4

² انس أكرم محمد؛ أسباب نشوب النزاعات (مرجع سابق) ص6

³ أحمد ابراهيم محمود؛ التسوية السلمية للصراعات الداخلية في إفريقيا(رسالة دكتوراه؛ معهد البحوث والدراسات الإفريقية؛ جامعة القاهرة؛ 2004م) ص5

والتعايش السلمي؛ وتتفق أغلب دراسات السلام وفض النزاعات على أن مفهوم حل النزاع هو تنظيم وتسوية للنزاعات عن طريق سيادة القانون والاتفاقيات السياسية والسلطات المدنية والعرفية؛ وفي أحيان كثيرة عن طريق فرض القوة العسكرية؛ وهو مجال يرمي فرض أسس حل النزاع بتجاوز تقديس الاستراتيجيات والخطط الحربية؛ عن طريق وضع أفكار نظرية وقوانين دولية حول طبيعة ومصادر النزاعات وكيفية حلها بطرق سلمية.

• حل النزاعات والمفاهيم المتقاربة:

برزت في الآونة الأخيرة العديد من المفاهيم المتقاربة التي تعبر عن الجهود الدولية والاقليمية لحل النزاعات داخل الدول؛ أو تلك التي تكون بين الدول فيما بينها لأسباب مختلفة ومتعددة؛ مثل تسوية النزاعات؛ وإدارة الأزمات.

أ/ تسوية النزاعات: ((تعرف التسوية السلمية للنزاعات على إنها إنهاء النزاع عن طريق اتفاق متبادل بين الأطراف ذات العلاقة))¹، وغالباً ما يكون الهدف من التسوية هو إنهاء حالة النزاع المسلح؛ باتفاق كل الاعمال العسكرية؛ ومن ثم إجراء تسوية وتفاق بالطرق السياسية والدبلوماسية؛ ومن المعتاد أن يكون السلام الناتج عن مثل هذه التسويات ضعيفاً لأنه لا يعكس بالضرورة الاحتياجات العادلة للأطراف؛ وإنما يعكس ميزان القوى بين الأطراف المتنازعة ((لذلك فإن معظم النزاعات التي يتم تسويتها تعود مرةً أخرى وتندلع من جديد وبصورة أكثر عنفاً))²، وعلى هذا الأساس تختلف التسوية عن مفهوم حل النزاعات؛ إذ لا بد من بلورة الاتفاق بهدف تحقيق الاحتياجات الانسانية الاساسية للطرفين؛ وبناءً على ذلك تتم معالجة هذه الاحتياجات بنفس المستوى وليس وفقاً لموازن القوى؛ وإنما في اطار بناء علاقات جديدة تفرز المساواة والعلاقات المتبادلة بقدرٍ من العدالة والتكافؤ.

ب/ إدارة النزاعات: ((إدارة النزاعات تمثل التعامل مع عناصر موقف النزاع باستخدام مزيج من أدوات المساومة الضاغطة والتوفيقية بما يحقق أهدافاً دولية ويحافظ على مصالحها الوطنية، تتجاوز الأشكال التنظيمية المألوفة وأساليب الإدارة الروتينية المتعارف عليها، بهدف السيطرة على النزاع

¹ مهنا محمد نصر معروف؛ خلدون ناجي؛ تسوية المنازعات الدولية(مكتبة غريب - بدون تاريخ) ص24

² مهنا محمد نصر معروف؛ خلدون ناجي؛ تسوية المنازعات الدولية(المرجع السابق) ص25

والتحكم فيه وفقاً لمصلحة الدولة¹، وبهذا المفهوم فإن إدارة النزاع تستخدم كمصطلح نوعي يغطي بشكل شامل كل الوسائل الإيجابية للتعامل مع النزاع بغرض احتوائه؛ وغالباً ما يتمظهر النزاع بين الحكومة وجماعة مسلحة معارضة أو تكون مطالباتها تنحصر في توفير الاحتياجات الإنسانية الأساسية من غذاء وكساء وأمن وصحة وتعليم؛ وفي كل هذه الأحوال تكون عمليات إدارة النزاع أداة فعالة باستخدام العديد من أدوات الضغط والتفاوض والحوار بين الأطراف عبر وسطاء محليين أو إقليميين أو دوليين؛ خشية تمدد النزاعات وتطورها خارج نطاق الدولة الواحدة؛ ويرى الباحث أن إدارة النزاعات تنحصر في وقف النزاع والحد من تمدده؛ وعنها تختلف عن مفهوم حل النزاع؛ في أنها لا تستهدف الحل النهائي للنزاع؛ في حين أن عملية حل النزاع تغوص في الأسباب العميقة للنزاع وتعالجها بصفة نهائية خاصة في بدايات ظهور النزاعات الداخلية قبل استفحالها.

ج/ إدارة الأزمات: إدارة الأزمات تعني أسلوب إدارة السياسة الخارجية في مواجهة المواقف الدولية الحادة وهي ((سلسلة الإجراءات الهادفة إلى السيطرة على الأزمة والحد من تفاقمها حتى لا ينفلت زمامها؛ لتشتمل الجهود التي تبذل بغرض إدارة التوترات والخلافات التي من فرط حدتها قد وصلت إلى مستوى المواجهة والاشتباكات المسلحة))²، وفي حالات النزاعات الداخلية المسلحة فتعتمد الدولة التي يكون فيها نزاع مسلح إلى تكوين آلية متخصصة لإدارة الأزمة؛ تكون مهمتها متسقة مع الأهداف والقوانين الدولية التي تساهم في إدارة الأزمة باتباع الحلول السلمية وانتهاج سياسة الحوار والتفاوض لأطراف النزاع.

• الوسائل السلمية لحل النزاعات:

((لقد أوضحت المادة (33) من ميثاق الأمم المتحدة أن النزاعات التي من شأن استمرارها أن تؤدي إلى تهديد السلم والأمن الدوليين أن يسعوا إلى حلها بالطرق السلمية وهي المفاوضات والتحقيق والوساطة والتوفيق والتحكيم والتسوية القضائية أو اللجوء إلى المنظمات والوكالات الإقليمية أو غيرها من الوسائل التي تختارها الأطراف المتنازعة))³، وتندرج تحتها التسوية السياسية من ناحية، والتسوية القانونية من ناحية ثانية، ولقد حددت الفقرة الأولى من المادة (33) من ميثاق الأمم المتحدة الوسائل

¹ بوقارة حسين؛ مفهوم إدارة النزاعات؛ محاضرات حول إدارة الأزمات الدولية (كلية العلوم السياسية والاعلام؛ جامعة الجزائر؛ ديسمبر 1999م) ص 8

² لوند مايكل؛ منع المنازعات العنيفة، ترجمة عادل عناني (الطبعة العربية الأولى؛ الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية-1999) ص

64

³ أبو هيف علي صادق، القانون الدولي العام (منشأة المعارف، الإسكندرية (بدون تاريخ) ص 1

السلمية لتسوية الصراعات الدولية وهي المفاوضات أو التحقيق أو الوساطة أو التوفيق أو التحكيم أو التسوية القضائية أو اللجوء للوكالات والتنظيمات الإقليمية أو غيرها من الوسائل السلمية التي يقع عليها اختيارهم؛ ((وتشمل: المفاوضات، المساعي الحميدة، الوساطة، عرض النزاع على المنظمات الدولية، ووسائل قانونية وتتضمن التحكيم والقضاء الدوليين))¹، فالتسوية السلمية للنزاعات إذن تأخذ أنماطا وأساليب شتى، منها السياسية والدبلوماسية ومنها القانونية.

1/ الوسائل السياسية والدبلوماسية: بعد اضطلاع الباحث على العديد من الدراسات قام الباحث بتقسيمها الى عدد من الوسائل سواء أن كانت نزاعات دولية أو نزاعات داخلية؛ وهي كالاتي:

أ- الوسائل السياسية: ويقصد بها المنظمات الدولية مثل الجمعية العامة للأمم المتحدة؛ ومجلس الأمن الدولي والمنظمات الإقليمية وهي:

1/ الجمعية العامة للأمم المتحدة: أوضح ميثاق الأمم المتحدة للجمعية العامة في عدد من موادها لمناقشة المسائل التي تكون لها صلة بحفظ السلم والأمن وذلك إذا تقدم بطلب عضو من أعضاء الأمم المتحدة أو مجلس الأمن بذلك؛ ولها أن تتخذ التدابير اللازمة لتسوية أي موقف يضر بالرفاهية العامة أو يعكر صفو العلاقات الدولية ((وحسب المادة 143 فإن صلاحية الجمعية العامة تتمثل في إصدار توصيات، وتكون التوصية باتخاذ التدابير السلمية التي تراها الجمعية العامة ملائمة كالتحقيق وإجراء المفاوضات أو المساعي الحميدة، غير أن هذه التوصيات ليس لها أي صفة إلزامية))².

2/ مجلس الامن: مجلس الأمن هو المؤسسة الدولية المخولة لحل النزاعات الدولية، ويتمتع بصلاحيات واسعة لحل النزاعات حلا سلميا، والنظر في النزاعات أو المواقف التي تهدد السلم الدولي وتكون بناء على قرار يصدره المجلس الأمن، أو بناء على طلب يتقدم به أي عضو من أعضاء الأمم المتحدة أو بناء على طلب الأمين العام للأمم المتحدة؛ كما ينظر مجلس الأمن في الخلافات القائمة بين الدول إذا فشلت في وضع حل لها، حيث نصت المادة 37 من ميثاق الأمم المتحدة: ((إذا أخفقت الدول التي

¹ غادة خضر حسين، التسوية السياسية للنزاع المصري السوداني بشأن حلايب (رسالة ماجستير غير منشورة؛ جامعة القاهرة؛ 2000) ص 51.

² مهنا محمد نصر، معروف خلدون ناجي (مرجع سابق) ص 4

بينها نزاع من النزاعات المشار إليها في المادة 33 في حله بالوسائل المبينة في تلك المادة وجب عليها أن تعرضه على مجلس الأمن¹.

3/ المنظمات الإقليمية: المنظمات الإقليمية هي هيئات لامركزية تتمتع بجميع الوسائل التقليدية بتسوية النزاعات الدولية؛ (وتقوم هذه المنظمات بحل النزاعات من خلال دعوة الأطراف المتنازعة إلى اللجوء إلى الوسائل السلمية. أو من خلال إصدار توصيات للأطراف باختيار وسيلة معينة كالتحقيق أو الوساطة، أو بتشكيل لجنة تحقيق أو وساطة ومسعي حميدة)²، إن للمنظمات الإقليمية دور بالغ الأهمية في حل النزاعات الدولية؛ وأثبتت التجارب أن منظمة الدول الأمريكية، ومنظمة الوحدة الإفريقية؛ وجامعة الدول العربية أسهموا في إدارة وتسوية 19 نزاعاً إقليمياً، "فقد تمكنت هذه المنظمات الإقليمية من توفير تسوية دائمة للصراع؛ وساعدت على تهدئته؛ مما أوضح كفاءة المنظمات الإقليمية في تسوية الصراعات الإقليمية تضاهي كفاءة الأمم المتحدة.

ب- الوسائل الدبلوماسية: ويُقصد بها الوسائل المتعددة التي تعتمد على مختلف أساليب الحوار والتفاوض؛ والمساعي الحميدة والوساطة؛ والدبلوماسية الوقائية التي تعمل على تلافي أخطار النزاعات.

1. التفاوض/المفاوضات: تعتبر المفاوضات من أكثر أساليب الوسائل الدبلوماسية فعالية في تسوية النزاعات؛ وتعرف النزاعات بأنها ((قيام الدول المتنازعة نفسها بتسوية خلافاتها عن طريق تبادل وجهات النظر؛ والتفاوض هو أفضل وسيلة لتمكين الأطراف المتنازعة للوصول إلى اتفاق ويعرّف التفاوض على أنه منافسة بين طرفين متنازعين يبحثان عن تسوية عن طريق الاتفاق)³، وذلك بأن يكون الطرفان على استعداد لدفع ثمن يتمثل في قبول حل وسط بين المواقف؛ وقد تكون المفاوضات مباشرة بين الأطراف المتنازعة؛ كما يمكن أن تكون في إطار مؤتمر يجمع الدول المتنازعة ويتم اللجوء إلى هذه الطريقة الأخيرة غالباً في النزاعات المستعصية.

2. الوساطة والمساعي الحميدة: الوساطة هي محاولة طرف ثالث التوفيق بين المتصارعين؛ من خلال الاشتراك في المفاوضات الدائرة بين الأطراف المتنازعة واقتراح حل للنزاع القائم بينها؛ ((وقد تكون الوساطة بمبادرة من الدولة -الثالثة- وقد تكون الوساطة فردية تقوم بها دولة واحدة، كما قد تكون

¹ العفيف زيد حسين-حل المنازعات الدولية في إطار مجلس الأمن-<http://vb.sonaa-algeria.org/search>

² سعد الله عمر؛ حل النزاعات الدولية(ديوان المطبوعات الجامعية؛ الجزائر؛ 2005م) ص92

³ شريفي سليمان، تسوية المنازعات الدولية بالطرق السلمية(مذكرة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للعلوم القانونية تيزي وزوو، 1985) ص

جماعية تشترك فيها عدة دول للتوسط بين أطراف النزاع مثل ما حدث في النزاع الموريتاني السنغالي عام 1989؛ إذ قامت لجنة مكونة من خمسة دول "مصر- تونس- نيجيريا-التوغو-زيمبابوي" بالتوسط لحل النزاع وذلك في إطار منظمة الوحدة الإفريقية¹.

ج- الدبلوماسية الوقائية: تعددت استخدامات مصطلحات مثل تسوية النزاعات؛ حفظ السلام؛ وبناء السلام؛ وغيرها من هذه المفاهيم في الآونة الأخيرة في عمليات تسوية النزاعات، وكان التركيز على مفهوم حفظ السلام فقط؛ وحتى هذا المفهوم لم يتضمنه ميثاق الأمم المتحدة عند وضعه، وكذلك موثيق المنظمات الإقليمية كآلية لتسوية النزاعات، ((ولا غرابة في أن يضع الأمين العام السابق للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي هذه المفاهيم في أجندته الخاصة بعملية السلام والتي كلفه بها مجلس الأمن عام 1993، وقدم تقريره بشأنها عام 1993م))²، لتشمل كل الأعمال التي من شأنها أن تعمل على منع نشوب النزاعات بين الأطراف أو منع تصاعد النزاعات القائمة، أو وقف انتشارها وامتدادها عندما تقع؛ ((وتشمل الإجراءات من هذا النوع جميع الأساليب والوسائل التي نص عليها الفصل السادس من ميثاق الأمم المتحدة "الوساطة-التوفيق-المساعي الحميدة")³، ويعتمد نجاح جهود الدبلوماسية الوقائية على ضرورة توافر مجموعة من الآليات التي تساعد على كشف بؤر النزاعات قبل اندلاعها ((من أهمها وجود شبكة إنذار مبكر تقوم بجمع البيانات عن بؤر الصراع، وتقديمها إلى المنظمة الدولية المعنية من أجل سرعة التحرك))⁴، وعلى الرغم من أهمية شبكة الإنذار المبكر في إطار الدبلوماسية الوقائية، إلا أن هناك رأياً يرى ضرورة أن تتصرف الجهود الدبلوماسية لمعالجة الأسباب العميقة للصراعات وليس مجرد رصدتها؛ ويرتبط مفهوم الدبلوماسية الوقائية بمفهوم منع الصراع أو النزاع، ويعد مقدمة لجهود صنع السلام، لأنه يدخل في إطار التسوية السلمية للصراع؛ وتمهيداً لفض النزاعات؛ وسوف يفرد الباحث تفصيلاً مسهباً في تعريف هذه المفاهيم التي تتدرج حتى مراحل بناء السلام.

• **مفهوم حفظ السلام Peace-Keeping**: على الرغم من شيوع كلمة حفظ السلام وورودها أكثر من مرة في ميثاق الأمم المتحدة، إلا أن التوصل لتعريف محدد يعد غاية في الصعوبة بالنظر إلى التطور الكبير الذي حدث في حجم قوات حفظ ومناطق تواجدتها والتفويض لممنوح لها والمهام المنوطة

¹ سعداوي كمال؛ التسوية السلمية للنزاعات الحدودية الإفريقية (مذكرة ماجستير في القانون الدولي العام جامعة منتوري قسنطينة، 1997) ص 26

² George Klay Kieh، "International Organization and Peacekeeping (London: Macmillan Press, 1998) P.15

³ محمود أبو العينين، الأمن الجماعي الإفريقي-المستويان القاري والإقليمي الفرعي (نشرة خاصة محكمة، رقم 36، معهد البحوث والدراسات

الإفريقية، 1994) ص 5

⁴ السيد يسين؛ التقرير الاستراتيجي العربي (مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية؛ القاهرة؛ 1993) ص 44

بها؛ ((وفقاً لأكاديمية السلام الدولية، فإن مفهوم حفظ السلام يعني احتواء، الوساطة، الفصل بين أطراف الصراع من خلال تدخل طرف دولي ثالث بصورة مباشرة ومنظمة، حيث يتم استخدام قوات متعددة الجنسيات لذلك الغرض تضم قوات عسكرية -قوات شرطة-مدنيين من أجل استعادة السلام؛ لذلك فإن مفهوم حفظ السلام يشير إلى العمليات غير القمعية؛ التي تتم من خلال قوات الأمم المتحدة أو غيرها من المنظمات المعنية، التي لا يحق لها استخدام القوة إلا في حالات الدفاع عن النفس، وهدفها مراقبة وتسهيل التوصل إلى اتفاقيات بناء الثقة من أجل تسوية الصراعات، ويتم نشرها بناء على موافقة كل أطراف الصراع الرئيسية، ويمكن لهذه القوات في فترة لاحقة -ولأى سبب من الأسباب- أن تقوم بعمليات قتالية عندما يسمح لها بذلك من قبل الأمم المتحدة أو المنظمة المعنية ليس بهدف الدفاع عن النفس، ولكن من أجل تحقيق المهام المنوطة بها))¹، وغالباً ما تهدف عمليات حفظ السلام إلى تحقيق نقاط عدة من أهمها:

أ-((السعي لوقف النزاع المسلح حتى يتم إيجاد مناخ مستقر يمكن أن يتم التفاوض في إطاره، لذا فهي تشكل إضافة للوسائل التقليدية السلمية في تسوية الصراع، أو مكملتها لها.

ب-أنها تستخدم كرادع ضد أي طرف يقوم بأي خروقات بعد توقيع اتفاقات وقف إطلاق النار، سواء تلك التي يتوصل إليها الطرفان قبل وصولها، أو التي تتم تحت إشرافها

ج-مراقبة انتهاكات الحدود، والعمل كقوة عازلة بين أطراف الصراع))² ، كما يمكن لها -في حالة الصراعات الداخلية-المساهمة في الحفاظ على النظام الداخلي خلال الفترة الانتقالية؛ ولقد شهدت مهام حفظ السلام تطوراً كبيراً في السنوات الأخيرة، حيث لم يعد دورها قاصراً على النواحي العسكرية فقط، وإنما صارت لها مهام ذات طبيعة-إنسانية-خاصة في بؤر النزاعات كما حدث في رواندا-بوروندي-الصومال-ليبيريا في تسعينات القرن الماضي؛ ويجب التأكيد على أن ((مفهوم حفظ السلام يرتبط بعملية تسوية الصراع منذ بدايته أو عند تصاعده، ومن ثم فإن هدف هذه القوات هو إدارة الصراع من أجل التوصل إلى تسوية سلمية، أما التسوية العسكرية "استخدام القوة العسكرية" فإنها تأتي عند تفاقم

¹ Denis C. Jett, Why Peacekeeping Fails(New York ST Martin Press, 2000) PP.13-14

² U N United Nation Peacekeeping (New York: United Nation Department of Public Information, 1993) PP.6-7

النزاع، حيث يكون دور هذه القوات في هذه الحالة فرض السلام))¹ ، حتى يتم التوصل إلى تسوية سياسية.

• **مفهوم صنع السلام Peace-Making**: استناداً على تعريف أكاديمية السلام الدولية International Peace Academy، ((فإن مفهوم صنع السلام يعني الجهود المبذولة لتسوية الصراع عبر الوساطة أو المفاوضات، أو الأشكال الأخرى للتسوية السلمية، وهذه الأنشطة تكون محصورة-عملياً-في المستوى السياسي وأحياناً تكون بمثابة مجال مساعد لعمليات حفظ السلام))²، وغالباً ما تأتي عملية صنع السلام في مرحلة تالية أو متزامنة تقريباً مع جهود الدبلوماسية الوقائية، أو بمعنى آخر فإن جهود الدبلوماسية الوقائية تبدأ-غالباً-قبل اندلاع الصراع، أو في حالة وجود بوادر له، في حين أن عملية صنع السلام تبدأ-غالباً-مع اندلاعه بهدف منع تصعيده أو انتشاره إلى المناطق المجاورة؛ ومن ثم فإن عملية صنع السلام-شأنها في ذلك شأن الدبلوماسية الوقائية-ترتبط أساساً بجهود منع الصراع.

• **مفهوم فرض السلام Peace Enforcement**: يرتبط مفهوم فرض السلام-أساساً-بإستخدام القوة العسكرية في عملية التسوية، ((ويتم اللجوء إليه في حالة الصراعات التي تصبح فيها مهمة حفظ السلام غير عملية، خاصة إذا تعرضت القوات الدولية للهجوم من قبل طرف أو عدة أطراف من أطراف الصراع، كما حدث مع بعثة الأمم المتحدة في الكونجو (1960)، والصومال(1993)، وقوات الجماعة في ليبيريا(1990)؛ وهنا لا بد من الإشارة إلى نوع مهمة القوات الدولية "حفظ سلام-فرض سلام" في القرار الصادر بشأنها من المنظمة المعنية))³، ويلاحظ ارتباط مفهوم فرض السلام بنمط التسوية السياسية والعسكرية.

• **مفهوم بناء السلام Peace Building**: ارتبط مفهوم بناء السلام بمرحلة الحرب الباردة وأعتبر من المواضيع المهمة والمثيرة للنقاش، لأنه يعبر عن اهتمام الدول والأفراد على حد سواء في توفير السلم والاستقرار؛ كبديل للحروب وإصلاح فترة ما بعد النزاعات، الشيء الذي أدى إلى تكثيف الجهود وتنسيقها من أجل إنجاز هذه العملية وتحقيق غاياتها المنشودة التي من شأنها مساعدة الإنسانية وإرساء دعائم السلم والأمن الدوليين؛ ((إن فهم أسباب النزاع والعوامل التي تؤدي إلى تصاعده تتطلب تحديث طرق

¹ انظر تقرير د. بطرس غالي، م. س. د، ص 62-63

² محمود عبد الحميد سليمان، عمليات حفظ السلام(مجلة السياسة الدولية؛ القاهرة؛ 1998)ص 38

³ Ademola Adeleke ،Op.cit ،P.569

لحل هذا النزاع، وقد تتخذ برامج خاصة لتنفيذ هذه الطرق من خلال إتباع خطوات طويلة الأجل بغرض إصلاح النزاع، وتتطلب هذه العملية تدخل طرف ثالث لتسويته عبر أساليب مختلفة مثل حفظ السلام، صنع السلام بناء السلام))¹، ولكن توطيد السلام الدائم يتطلب

تشييد البنية الأساسية الهيكلية وتوفير الأمن الإنساني، وحماية حقوق الإنسان والدفع بعجلة التنمية ومعالجة الاقتصاد المنهار نتيجة الحروب، كذلك لإزالة الأسباب العميقة للنزاع بحيث يتمكن الأطراف من إصلاح علاقتهم مع بعضهم البعض وإصلاح الإدراكات الخاطئة تجاه الآخر عبر إعادة بناء الثقة، فعملية بناء السلام تتضمن مثل هذه الأنشطة، فلقد أصبح هذا المفهوم الجديد محط اهتمام كل الدول إذ أنه يعبر عن أولوياتهم وخططهم لتحقيق الديمقراطية والمصالحة. فبناء السلام جاء ليكمل عمليات حفظ السلام وصنع السلام وهذا لتأسيس السلام الدائم والحفاظ على النظام الدولي؛ ويرتبط مفهوم بناء السلام بعمليات إصلاح البنية التحتية، وبناء المؤسسات في الدولة؛ من أجل إيجاد الظروف الملائمة لتحقيق السلام وضمان عدم العودة إلى النزاع مرة أخرى، مثل حالة كمبوديا والصومال؛ ذلك أن هدف عملية بناء السلام هو السعي لحل النزاعات من كافة أبعاده الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإنسانية، ((ويعتبر مفهوم بناء السلام من المفاهيم الحديثة نسبياً، وتكمن أهميته في أنه يستكمل الحلقة المفقودة فيما يتعلق بدور المنظمات الدولية - خاصة الأمم المتحدة - في مجال حفظ السلم والأمن الدوليين من ناحية، ودورها في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية من ناحية ثانية، حيث كان التركيز في الأغلب الأعم على المجال الأول. وهناك اتجاه يربط بين جهود الدبلوماسية الوقائية، وعملية بناء السلام على اعتبار أن الأولى تسعى للحيلولة دون اندلاع الصراع من الأساس في حين أن الثانية تهدف إلى الحيلولة دون العودة إليه ثانية))²، ومن الملاحظ أن مفهوم بناء السلام يقابل مفهوم حل النزاع، لأنه يرتبط بالتسوية السياسية الشاملة؛ ويرى الباحث ضرورة الاسهاب في التركيز على مفهوم بناء السلام؛ وارتباط عمليات بناء السلام بالدور المحوري الذي يمكن أن يلعبه في المساهمة في عمليات بناء السلام وصولاً إلى استدامته.

• **مفهوم بناء السلام المستدام Sustainable peace building** : اكتسب مفهوم بناء السلام أهمية قصوى بعد انتهاء الحرب العلمية الأولى؛ حيث كان مقتصرًا على أنه أحد أهم الركائز لديمومة السلام بعد الحرب العالمية الأولى ، ووسيلة للحفاظ على المكتسبات التي تم إحرازها على طريق إرساء

¹ Dennis C. Jett, Why Peacekeeping Fails(New York ST Martin Press, 2000) P.15

² حمدوش رياض؛ تطور مفهوم بناء السلام دراسة في النظرية والمقاربات (ورقة بحثية غير منشورة؛ جامعة قسنطينة 3؛ الجزائر؛ 2016) ص 1

السلام، عن طريق إقامة سلام توفيقى وضمان ديمومته بإقامة مؤسسة دولية راعية له وهي عصبة الأمم، غير أن هذا المفهوم بدأ في التطور خلال العقد الأخير من القرن العشرين؛ مع تقرير الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة بطرس غالي الصادر عام 1992 المعروف بخطة للسلام ((والذي قدم فيه رؤيته حول تعزيز وزيادة قدرة الأمم المتحدة على تحقيق مفهوم شامل متكامل لإرساء السلم والأمن الدوليين، مضمناً إياه أربعة مصطلحات رئيسية تشكل حلقة متكاملة تبدأ بالدبلوماسية الوقائية و تستمر مع صنع السلام وحفظ السلام لتصل إلى مرحلة بناء السلام))¹ ، ومنذ ذلك التاريخ والمفهوم متداول في أدبيات السلم والأمن الدوليين؛ وفي تقريره المقدم عام 1998 عن ((أسباب الصراع والعمل على تحقيق السلام الدائم والتنمية المستدامة في أفريقية" ذهب إلى القول: ما أقصده بعبارة بناء السلام بعد انتهاء الصراع هو الإجراءات المتخذة في نهاية الصراع لتعزيز السلام ومنع عودة المجابهة المسلحة))²، وانطلقت فكرة إنشاء هيئة مستقلة في منظومة الأمم المتحدة يوكل إليها مهمة بناء سلام مستدام لتحقيق انسجام عمل الأمم المتحدة مع التحديات الجديدة التي أضحت الأمن الدولي عرضةً له، ولعل أبرز التحديات التي تعترض دراسة هذا المفهوم تتمثل في الافتقار لتعريف محدد متفق عليه لبناء السلام ذلك أن ((الدراسات الميدانية للسلام ، ومنع نشوب الصراعات ، ويركز على مستويات حل النزاع خارج وداخل الدولة من قبل مجموعات بناء السلام ، ويهتم بدور النخب في هذه العملية بالتركيز على الأبعاد النفسية، الاجتماعية، الدينية وغيرها من الأبعاد في عملية بناء السلام على الصعيد المحلي و المستوى المجتمعي))³، وعرفه بعض الخبراء على أن ((بناء السلام المستدام في جوهره يهدف إلى منع وحل النزاعات العنيفة بتعزيز السلام، وعادة بناء السلام لفترة ما بعد النزاع يهدف إلى تجنب الوقوع فيه مجدداً ، فبناء السلام المستدام يسعى لمعالجة الأسباب الجذرية للنزاع ، بما فيها من أسباب سياسية، هيكلية، اجتماعية ، ثقافية ، اقتصادية))⁴، ووفق هذا التعريف لمفهوم لبناء السلام المستدام؛ صار يجمع بين الوقاية من الحرب ، وحل النزاع و إعادة الاستقرار لما بعد النزاع و يوضح ان استدامة السلام هو أفضل تصور لنشاطات موجهة نحو الأهداف المشتركة و جوهره تعريف بناء السلام كأداة لبناء المؤسسات و البنى التحتية للدول التي عانت من الحروب الأهلية والنزاعات ، وبناء علاقات سلمية

¹ رياض الداودي، تاريخ العلاقات الدولية (منشورات جامعة دمشق، الطبعة الخامسة، 1998م) ص39

² حمروش رياض؛ تطور مفهوم بناء السلام (مرجع سابق) ص3

³ رياض الداودي، تاريخ العلاقات الدولية(مرجع سابق)ص29

⁴ Necla Tshirgi ، 'strengthening the security development peace and peace building as the link between security and development 'international peace academy studies in security and development;december2003;new York.p.2

تقوم على أساس المنفعة المتبادلة بين الدول التي كانت في حالة حرب، وهذا بمعالجة الأسباب العميقة للصراع؛ وبناء السلام المستدام ((مفهوم يضم العمليات كل قوى المجتمع فردا وجماعة، والفواعل الدولية من مؤسسات دولية ومؤسسات غير دولية ودول التي تهدف إلى إنعاش المجتمع المدني و إعادة بناء البنية التحتية واستعادة المؤسسات التي حطمتها الحرب أو النزاعات الأهلية، و قد تسعى هذه العمليات إلى إقامة هذه المؤسسات إذا لم تكن موجودة بما يمنع نشوب الحرب مرة أخرى والتي من شأنها تدفع لثمتين عملية بناء السلام))¹, إن بناء السلام المستدام هو عملية تنطلق مع نهاية نزاع مسلح وتتطوي على جهود عدة أطراف دولية ومحلية بغرض الحفاظ على ما تم إنجازه، والتأسيس لمرحلة جديدة من شأنها ضمان ديمومة هذه النتائج، ويلخص بعض الخبراء إلى أن السلام سيكون الهدف الأول والأخير وانه سوف يعبر عنه في القرن الحادي والعشرين بإحدى ثلاث وسائل ليست متباينة؛ ولكنها تتسق مع بعضها البعض على النحو التالي:

أولاً: فهو عملية وهيكلية في آن واحد قابلة للتشكيل وفقا للعلاقات الإنسانية التي تتصف بقدر عال من العدالة وانحسار العنف.

ثانياً: يعبر عن بنية أساسية لنظام حكم يتجاوب مع النزاع الإنساني بوسائل غير عنيفة كحل اولاً واخيراً.

ثالثاً: هو رؤيا لنظم تتجاوب مع عنصري الاستمرارية والتلازم في العلاقات وفي المتغيرات؛ بالإضافة أن بناء السلام المستدام لا بد أن يتضمن المساواة والعدالة الاجتماعية، إضافة إلى الأفعال الاجتماعية التي تهدف إلى تحسين العلاقات وتلبية الاحتياجات الأساسية، إضافة إلى نشاطات تغذي وتقوي السلام الموجود؛ ((وعليه تطور مفهوم الأمن الجماعي الذي خرج من إطاره التقليدي ذي الأبعاد العسكرية، لينطلق نحو تصور جديد للأمن الجماعي ذي أبعاد إنسانية لم تغب يوماً عن بال واضعي الميثاق، الأمر الذي يستخلص مما ورد في عباراته الافتتاحية من تأكيد الالتزام بالحقوق الأساسية للإنسان وبدفع عجلة الرقي الاجتماعي قدماً ورفع مستوى الحياة وغيرها من الإشارات التي تضمنها الميثاق بهذا الشأن. وأضحى تحقيق الاستقرار في المجتمع الدولي يتطلب بعداً في النظر يتخطى معالجة المخاطر المرتبطة بالنزاعات المسلحة، بإعطاء القضايا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية حيزاً أكبر من الاهتمام الدولي))², ويأتي مفهوم بناء السلام بما يمتلكه من رؤية لمرحلة ما بعد النزاعات المسلحة ليعالج مرحلة حساسة تعقب النزاعات المسلحة على اختلاف أنواعها؛ لذلك فإن بناء السلام

¹ محمد احمد عبد الغفار، فض النزاعات في الفكر والممارسة الغربية(دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003)ص22

² محمد احمد عبد الغفار، فض النزاعات في الفكر والممارسة الغربية؛ المرجع السابق، ص23

ارتبط بعدة أبعاد كانت محط نقاشات المفكرين، ((فقد اختلفوا حول أي من المعايير هي الأنسب لإنجاح عمليات السلام المستدام، فهناك من ربط هذه العملية بمجال واسع يشمل كل مجالات بناء السلام ومعالجة الأسباب العميقة للنزاع على المدى الطويل بإشراك الفواعل الداخلية، ومن جهة أخرى هناك من يحرص بناء السلام في مجال ضيق ليركز الاهتمام على إصلاح البنية الهيكلية للدولة بمساعدة دول ومنظمات حكومية على المدى القصير. كما اختلفت الرؤى حول بناء السلام كخطوة تأتي مباشرة في فترة ما بعد النزاع وبناء السلام على المدى الطويل فالأول يهدف إلى إصلاح ما دمرته الحرب مرتبط بعمليات حفظ السلام أما الثاني فيهتم بإعادة بناء العلاقات من خلال مشاركة سياسية واقتصادية فعالة وإعادة بناء الثقة بين الأطراف المتنازعة سابقاً))¹. ويعاني بناء السلام من نقص مفاهيمي وعدم وجود نظرية شاملة، ما استدعى الأمر إلى إيجاد نظريات جزئية تعمل على تحليل وتفسير مفهوم بناء السلام المستدام؛ ويمنح مفهوم بناء السلام المستدام فرصة إنشاء مؤسسات اجتماعية وسياسية وقضائية جديدة وقوة دافعة نحو التطور، بتبني استراتيجيات سياسية، أمنية وهيكلية؛ ولا بد أن يرتبط بناء السلام بالإعلام الفضائي ودوره في مراحل عمليات بناء السلام المستدام.

¹ محمد احمد عبد الغفار، فض النزاعات في الفكر والممارسة الغربية؛ المرجع السابق؛ ص22

المبحث الثالث: بدايات وتصاعد النزاعات المسلحة في القرن الأفريقي

أسهمت العديد من العوامل في زعزعة الاستقرار في القرن الأفريقي؛ الذي يحتل مكانة عالمية مهمة في ظل التنافس على صدارته ((لاعتبارات سياسية واقتصادية وثقافية وأمنية وعسكرية تتميز بها المنطقة منذ فترة الاحتلال الأوروبي للقارة الأفريقية قبل قرنين من الزمان. والحرب الباردة بين القطبين الكبيرين))¹، الأمر الذي جعل منطقة القرن الأفريقي تتعرض وعلى مدى السنين الطويلة لموجات الاحتلال الأوربي التي سيطرت على المنطقة خلال القرن الماضي؛ وما لبثت أن تحررت من الاحتلال القديم حتى ابتليت باحتلال جديد هذه المرة لم يعتمد على قوته العسكرية بل على النفوذ السياسي والاقتصادي، حيث يعتبر القرن الإفريقي واحداً من أكثر المناطق اشتعالا بالصراعات والحروب، فهو أكثر مناطق إفريقيا المملوءة بالصراعات والنزاعات وعدم الاستقرار، وبالنظر إلى هذه الصراعات سواء أن كانت من داخل الدول أو بين الدول الأفريقية، يتضح جلياً أنّ غياب السلام في القرن الإفريقي، والنزاعات الأهلية، والتدخل الدولي، والحروب البينية بين دول المنطقة؛ جعل جهود التسوية السلمية والاستقرار الأمني أمراً بعيد المنال؛ حيث تكتسب المنطقة أهمية بالغة لأنها تمثل أهم الممرات البحرية على الصعيد الإقليمي والدولي، ((كما تمثل منطقة القرن الأفريقي أهم عوامل التوازن والاستقرار الإقليمي، لما لها من موقع جغرافي مميز وأهمية استراتيجية وعسكرية وسياسية واقتصادية كبيرة بحكم إطلالها على البحر الأحمر والمحيط الهندي؛ وتأتي أهمية المنطقة استراتيجياً بحكم قربها من مضيق باب المندب المتحكم في البحر الأحمر من ناحية الجنوب لذا كانت وما زالت مطمناً لكل القوى الخارجية الطامعة في البحر الأحمر والشرق الأوسط ككل))².

• مفهوم القرن الأفريقي:

ارتبط مفهوم القرن الأفريقي في بدايات تناوله بالقضية الصومالية وعلاقتها المعقدة مع أثيوبيا؛ فهو يشكل مدركاً جغرافياً مرتبطاً بموقعه على الخريطة؛ ((والقرن الأفريقي بمفهومه القديم يشمل كل من الصومال؛ جيبوتي؛ أثيوبيا؛ وأرتيريا؛ ولكن المفهوم سرعان ما اتسع استخدامه ليشمل السودان؛ وكينيا؛ وأوغندا))³، والقرن الإفريقي هو ذلك الجزء من اليابسة الواقع في شرق القارة الإفريقية غرب البحر

¹ عاصم فتح الرحمن أحمد الحاج؛ تغيير موازين القوة في القرن الأفريقي(مركز دراسات المستقبل؛ مجلة قضايا المستقبل، السودان؛ 2012م) ص5

² حسن مكي؛ السياسات الثقافية في الصومال الكبير؛ سولو للطباعة والنشر؛ الخرطوم؛ ص18

³ رأفت صلاح الدين؛ الأهمية الجيوستراتيجية للقرن الإفريقي(مجلة البيان؛ العدد: 378؛ 2018 م) ص16

الأحمر وخليج عدن ويحده المحيط الهندي جنوباً على شكل قرن ممتد في الخليج الهندي ومن هنا جاءت التسمية، وبطل القرن الإفريقي على الخليج العربي مباشرة وخليج عدن وباب المندب، كما أنه هو الطريق الوحيد الذي يربط بين المحيط الهندي والبحر الأبيض المتوسط، كما يعتبر القرن الإفريقي المدخل الوحيد لإفريقيا من جهة الشرق؛ وارتبط التوسع في مفهوم القرن الإفريقي لدول مثل السودان وجنوب السودان وكينيا وأوغندا؛ نسبةً لطبيعة التفاعلات الداخلية والخارجية المرتبطة بالتطور الجيوستراتيجي للمنطقة مما أسهم في إعادة صياغتها وتركيبها أكثر من مرة؛ وقد اطلقت عليه امريكا مصطلح القرن الإفريقي الكبير بعد أن اشتعلت المنطقة بالنزاعات المسلحة داخل الدول؛ وحروب أهلية مستعرة داخل كل دولة مثل الحرب الأهلية في السودان؛ والنزاعات المسلحة في الصومال؛ والحرب الأثيوبية الصومالية؛ والنزاع الأثيوبي الأريتري؛ والحرب الأريتيرية مع جيبوتي؛ فالحروب الأهلية والنزاعات العنيفة على السلطة؛ ومشروع الدولة الوطنية؛ والكوارث الطبيعية والتنافس الدولي على الموارد والنفوذ لم ينقطع عن منطقة القرن الإفريقي؛ كما أسهمت عوامل أخرى في التوسع في استخدام مفهوم القرن الإفريقي؛ فبعد نهاية الحرب الباردة وسيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على مجريات الأمور العالمية؛ ((تم اقتراح مفهوم القرن الإفريقي الكبير ليعبر عن المصالح السياسية والاقتصادية والأمنية للدول الغربية في شرق إفريقيا بالإضافة الى منطقة البحيرات العظمى))¹، لتصبح ثمانية دول بالإقليم.

• أهمية منطقة القرن الإفريقي :

تختلف الآراء وتتعدد في تحديد أهمية وحدود منطقة الإفريقي، فالجغرافيون والانثربولوجيون يقصدون بالقرن الإفريقي المناطق التي يسكنها الصوماليون وان تعددت أوطانهم في الصومال أو أثيوبيا أو كينيا أو جيبوتي، وبهذا المفهوم يحتل القرن الإفريقي البروز الإفريقي من أقصى شمال شرق أفريقيا ويغطي كل أراضي الصومال ونحو نصف جيبوتي وخمس مساحة إثيوبيا وكينيا؛ ((وتضم منطقة القرن الإفريقي من الناحية الجغرافية: الصومال، وجيبوتي، وإريتريا، وإثيوبيا. وبخلاف التعريف الجغرافي الضيق للمنطقة، فهناك تعريفات أخرى سياسية تضيف للدول السابقة دولا أخرى))² ، وكان الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون قد أعلن في أواخر عام 1994 مبادرة رئاسية أطلق عليها مبادرة "القرن

¹عاصم فتح الرحمن أحمد الحاج؛ تغيير موازين القوة في القرن الإفريقي؛ مرجع سابق؛ ص5

²ما مون كيوان؛ قضايا الحرب والسلام في القرن الإفريقي(مجلة تجمع العلماء المسلمون؛ لبنان؛ العدد 137؛ 2013) ص1

الإفريقي الكبير، التي قدمت مفهومًا موسعًا للمنطقة؛ ويرى الباحث ضرورة التفصيل في أهمية منطقة القرن الأفريقي على النحو التالي:

أولاً: أهمية الموقع الجغرافي:

جاء التكالب الدولي على هذه المنطقة في المقام الأول ((بسبب موقعها المتميز على الخريطة الجيوسياسية فهذه المنطقة تتمتع بمنافذ بحرية متميزة سواء كانت في البحر الأحمر أو بموقع خليج عدن والمحيط الهندي، وهي بهذا الوضع تعد أهم منفذ تجاري على مستوى العالم عن طريقه يتم نقل النفط الخليجي إلى دول العالم، وغيره من السلع التجارية الأخرى، كما أن هذا الموقع يتيح السيطرة على البحر الأحمر عن طريق التحكم في مضيق باب المندب))¹، ومن المعروف أنه يمكن السيطرة على حركة التجارة العالمية عن طريق هذه المنطقة، وتمثل الأهمية الجغرافية للمنطقة اتصالها جغرافياً بمنطقة حوض النيل ذات الأهمية الكبرى، واتصالها بمناطق ودول الشرق والوسط الإفريقي، فهي المتحكمة بمنابع النيل لوجود منابع النيل؛ هذا الموقع الجغرافي جعله يقع في منطقة ذات خصوصية على المستوى العالمي، حيث يربط بين ثلاث قارات هي إفريقيا، وآسيا، وأروبا، الى جانب الحدود الممتدة لمسافات طويلة والتي سهلت من اتصال دول القرن الافريقي مع جميع مناطق العالم.

ثانياً: الأهمية الاستراتيجية:

تحتل منطقة القرن الأفريقي، موقعاً استراتيجياً مهماً في منطقة جنوب البحر الأحمر، وفي الجزء الشمالي الشرقي، من القرن الأفريقي. وتتمتع بخصائص استراتيجية، وأهمية جغرافية سياسية "جيوبولوتيكية"، مما جعلها محطاً للأنظار، ومجالاً للصراع العالمي، في محاولة للسيطرة على المنطقة؛ وللقرن الإفريقي أهمية استراتيجية، إضافة إلى تأثيرها على أمن البحر الأحمر والذي يطلق عليه ((الاتجاه الاستراتيجي في البحر الأحمر، للأمن القومي العربي؛ وتشتمل منطقة القرن الأفريقي على ست دول، من بينها ثلاث دول عربية "الصومال والسودان وجيبوتي"، ولذا نجد، أن نصف دول القرن دول عربية، ولا شك أن تحقيق أمن هذه الدول، يساعد على تحقيق الأمن القومي العربي وأمن البحر الأحمر؛ وتتخطى الأهمية الاستراتيجية لمنطقة القرن الإفريقي البُعد المحلي والإقليمي لتتبوأ مكانة

¹ رأفت صلاح الدين؛ الأهمية الجيواستراتيجية للقرن الإفريقي؛ مرجع سابق؛ ص 16

على مستوى دول العالم))¹، مما أبرز أهميتها وتأثيرها على إحداث التوازن والاستقرار لدول المنطقة، وتتبع هذه الأهمية ليس من الموقع الجغرافي فحسب بل تتميز المنطقة بعدد من الخصائص الاقتصادية، والسياسية، والعسكرية، الحضارية؛ وبرز هذا الدور الاستراتيجي للمنطقة عندما تأثرت الكثير من الدول على مستوى العالم من ظاهرة القرصنة التي ظهرت في المنطقة طوال العقد الماضي، والتي جعلت هذه الدول تنتفض لتزود عن مصالحها الاستراتيجية وحماية طريق التجارة وناقلات النفط، كما برزت الأهمية الاستراتيجية تأثرها بالعنف المسلح بين القبائل والإثنيات في المنطقة، والنزاعات بين دولها وعنف الجماعات المسلحة في، وذلك لارتباط البعد الجغرافي بالاستراتيجي في تلك المنطقة الحيوية، ((لذا اصطلح على إطلاق مصطلح الأهمية الجيوستراتيجية على تلك المناطق التي تنبع أهميتها من موقعها الجغرافي؛ حيث يكتسب القرن الإفريقي أهميته الاستراتيجية من كون دوله تطل على المحيط الهندي من ناحية، وتتحكم في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، من ناحية ثانية، ومن ثم فإن دوله تتحكم في طريق التجارة العالمي، خاصة تجارة النفط القادمة من دول الخليج، المتوجهة إلى أوروبا، والولايات المتحدة؛ كما أنها تُعد ممرًا مهمًا لأي تحركات عسكرية، قادمة من أوروبا أو الولايات المتحدة، في اتجاه منطقة الخليج العربي))²، وتتضح الأهمية الاستراتيجية للمنطقة لأنها منطقة اتصال مع الخليج العربي؛ بحاملات النفط والغاز والاتجار بالبضائع والأسلحة التي تمر من خلالها.

ثالثاً: الأهمية السياسية:

يعتبر إقليم القرن الإفريقي منطقة ذات نفوذ وتنافس سياسي بين القوى الإقليمية والدولية، وتخضع بعض دول القرن الإفريقي " أثيوبيا؛ وأرتيريا؛ والصومال؛ وجيبوتي؛ وكينيا؛ والسودان؛ وجنوب السودان"؛ الى تغ للنفوذ الدول الكبرى بالإضافة الى حاجة هذه الدول الى تأمين حدودها السياسية في فترة ما بعد العصر الكولونيالي ((فأثيوبيا كونها أحد محاور القرن الإفريقي والقوة الناهضة به، والتي تملك أكبر قوة عسكرية تفتقد لأي منافذ بحرية على الممرات المائية وبالتالي فهي تعتبر القرن الإفريقي طوق نجاة لها وامتدادها البحري، وهي تعتمد التواجد العسكري في الصومال لضمان امتيازاتها برغم انقضاء الداعي لتواجدها، وتستفيد من ذلك بإبراز الهيمنة السياسية لها، وهذا أيضاً ينطبق على كينيا التي تتدفع بحماية حدودها ومحاربة الإرهاب الذي ضرب أراضيها منطلقاً من الصومال))³، من

¹ سعد ناجي؛ الأمن القومي العربي ودول الجوار (مجلة الوسط؛ عدد 252؛ تاريخ 1999/5/25) ص 76

² جلال الدين محمد صالح؛ القرن الإفريقي أهميته الاستراتيجية وصراعاته الداخلية (مجلة قراءات إفريقية؛ السودان؛ العدد الأول؛ 2004م) ص 1

³ ما مون كيوان؛ قضايا الحرب والسلام في القرن الإفريقي؛ مرجع سابق؛ ص 10

هذا المنطلق فإن هذه القوى تخفي مطامعها السياسية والاستراتيجية تحت غطاء عسكري وذريعة محاربة الإرهاب المتمثل؛ أما التنافس الدولي بغرض الهيمنة السياسية فهو لم ينقطع عن المنطقة، قديماً وحديثاً، ((وظهور لاعبين جدد مثل الصين وتركيا وإيران والكيان الصهيوني؛ وتدخل أمريكا في صراع مع الصين من أجل وقف نفوذها وحصارها حتى لا تتمدد، أما الصين فاستطاعت أن تمد جذوراً قوية من التواصل في إثيوبيا والصومال وجيبوتي؛ وتركيا التي تحاول استعادة جزء من إرثها العثماني وإثبات قوتها وعلاقاتها فهي تتواجد في الصومال بقوة، ولها علاقات مع جيبوتي وإثيوبيا))¹، وسعت إسرائيل لإيجاد مجال حيوي في تلك المنطقة الحيوية، فأستت وجوداً عسكرياً وأمنياً كما طورت من علاقاتها السياسية مع بعض أنظمة تلك المنطقة وخاصة النظام الإثيوبي والإريتري؛ وسعى الكيان الصهيوني ليكون له أدوات سياسية من خلال القضايا الهامة المطروحة في المنطقة مثل قضية الإرهاب والقرصنة بهدف البقاء في المنطقة، تحت ذريعة محاربة الإرهاب والقرصنة، واستطاع عمل اتفاقات عسكرية لتدريب وتسليح جيوش هذه الدول، غير الاتفاقات الاقتصادية والأمنية، وبالتالي كسب نفوذاً كبيراً للمؤسسة العسكرية بل والهيمنة على المنطقة؛ كما دعم ((الكيان الصهيوني إثيوبيا في إقامة السدود المائية على نهر النيل لتقليل حصة مصر وخاصة سد النهضة الذي ما زال نقطة خلاف بين مصر وإثيوبيا))²، من خلال هذه المعطيات تستطيع أي قوة فرض هيمنتها السياسية على دول المنطقة والدول المجاورة في المحيط الإقليمي من خلال فرض سيطرتها على القرن الإفريقي.

الأهمية الاقتصادية:

تعتمد أغلب دول القرن الإفريقي على المساعدات التي تأتيها من الدول الخارجية؛ التي لا تخلو من فرض الوصاية السياسية على دول المنطقة وفق معادلات التوازن الاستراتيجي؛ ((فإريتريا تعد واحدة من أكثر دول العالم اعتماداً على المساعدات الخارجية؛ وكذلك الصومال، أما إثيوبيا فكانت تعتمد على المساعدات الخارجية وما زالت كما كانت تصنف من أفقر دول العالم، إلا إنها في السنوات الأخيرة شهدت نمواً اقتصادياً ملموساً يعد من أسرع معدلات النمو العالمية؛ أما جيبوتي فتسعى إلى الاستفادة الاقتصادية من موقعها الاستراتيجي على مضيق باب المندب عن طريق الاستثمار في اقتصاد الموانئ،

¹ سعد ناجي؛ الأمن القومي العربي ودول الجوار؛ مرجع سابق؛ 1999/5/25؛ ص 76

² سعد الله عمر؛ حل النزاعات الدولية(ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر؛ 2005)ص 92

وكذلك الامتيازات والتربح بالسماح بإنشاء قواعد عسكرية¹، وهي تمتلك مقومات اقتصادية أخرى لا تملكها دول أخرى حيث تعد ممراً تجارياً رئيسياً لحركة التجارة الدولية، لاسيما عبر مضيق باب المندب، وتمثل حلقة الربط المائية بين المحيط الهندي والبحر الأحمر، وطريق التجارة النفطية بين مناطق الاستخراج ومناطق الاستهلاك، كما تمتلك المنطقة مقومات اقتصادية أخرى بما تحتويه من موارد اقتصادية مختلفة، أهمها المياه، ((فالمنطقة هي التي تزود مصر والسودان بالمياه الصالحة للشرب، ذلك أن نهر النيل ينبع في جزئه الأكبر من إثيوبيا))²، لذا سعت دول العالم إلى هذه المنطقة للاستفادة من مقوماتها الاقتصادية وبسط نفوذها على المحيط الإقليمي تحت ذريعة التعاون الاقتصادي والخيري، وإذا أضفنا موجة الجفاف والتصحر التي ضربت منطقة القرن الأفريقي؛ يتضح حجم الفجوة الغذائية التي حدثت الأمر الذي أدى إلى نشوب النزاعات الداخلية في أغلب دول القرن الأفريقي.

• النزاعات المسلحة في القرن الأفريقي :

نتيجة للأهمية الاستراتيجية لمنطقة القرن الأفريقي؛ تأثرت المنطقة بالعديد من التحولات والأحداث العالمية منذ فترة الاحتلال الأوروبي في القرن الثامن عشر؛ ونشوب الحرب العالمية الأولى؛ والتي دارت بعض معركها في منطقة القرن الأفريقي بمنطقة الهضبة الأثيوبية؛ والأحداث التالية لها والتي قادت إلى نشوب الحرب العالمية الثانية؛ و((التي دارت بعضاً من معاركها في منطقة القرن الأفريقي؛ مثل معركة كرن بين الجيش الإنجليزي والايطالي والتي حقق فيها الانجليز نصراً كبيراً على الجيش الايطالي))³، حيث كان القرن الإفريقي في فترة الحرب الباردة واحداً من أشد مناطق العالم التهايا واشتعالاً، وأبرزت نوعاً من التكاليف لبسط النفوذ على منطقة القرن الأفريقي بين المعسكرين الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي السابق؛ والمعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية؛ مما أدى إلى اشتعال الحروب بين دول المنطقة ((مثل النزاع الصومالي الكيني في الفترة بين عامي 1960-1963م؛ والصراع الأثيوبي الصومالي حول إقليم أوغادين في الفترة من 1977م إلى العام 1978م))⁴، ومما زاد من حدة النزاعات المسلحة في المنطقة؛ التدخل المباشر للقوتين المتصارعتين في أنظمة الحكم في دول القرن الأفريقي لفرض أنظمة سياسية موالية لكلٍ من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية؛

¹محمود أبو العينين؛ الأمن الجماعي الإفريقي؛ المستويان القاري والإقليمي الفرعي(معهد البحوث والدراسات الإفريقية؛ نشرة خاصة محكمة، القاهرة؛ 1994)ص 5

² السيد يسين؛ التقرير الاستراتيجي العربي(مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية؛ القاهرة؛ 1993) ص 44

³عاصم فتح الرحمن أحمد الحاج؛ تغيير موازين القوة في القرن الأفريقي؛ مرجع سابق؛ ص99

⁴عاصم فتح الرحمن أحمد الحاج؛ تغيير موازين القوة في القرن الأفريقي؛ المرجع السابق؛ ص100

((حيث حط الروس رحالهم في الصومال، في عهد سياد بري، بعد سقوط العرش الإمبراطوري ومجيئ
العسكر بقيادة الجنرال منقستو هيلي ماريم، ترك السوفيتي مقديشو، ورحلوا عنها إلى أديس أبابا،
ليحلوا محل الأمريكان، وليدعموا النظام الماركسي، بكل ما لديهم من عتاد عسكري، حتى يتمكنوا من
إخماد التمرد، في كل من ألو جادين، وإريتريا، الأمر الذي أدى في نهاية المطاف إلى هزيمة
الصومال في حرب الأوغادين (1977 - 1978)، وانهيار النظام السياسي تماما، عقب الانقلاب
الذي أطاح بسياد بري عام 1989م، مدعوما من قادة إثيوبيا الماركسيين))¹، لتتفرغ القوات الإثيوبية
بعد ذلك للجبهة الإريترية التي استعصت على الهزيمة والانكسار، إلى أن انهيار نظام منقستو الاشتراكي
ووصل تحالف الثوار المناوئين لنظام منقستو بقيادة ملس زناوي رئيس وزراء إثيوبيا ، وإسياسي أفورقي
رئيساً لإريتريا في أسمرأ، بمباركة أمريكا ورعايتها؛ ((واستبشرت أمريكا بقيادة القرن الإفريقي الجدد، من
بعد أن مكنتهم من السلطة، وكانوا من قبل ماركسيين، على تفاوت بينهم في الولاء العقدي
للماركسية))² ؛ ولكل ما سبق فقد شهدت المنطقة حروباً بين دولها نتيجة لموجة الاستقطاب الحاد بين
المعسكرين الشرقي والغربي؛ مثل ((المناوشات العسكرية التي وقعت بين الصومال وكينيا بين عامي
1963م و1976م بشأن مطالبة الصومال باسترجاع الاقليم الشمالي الذي ضمته كينيا الى حدودها؛
وحرب الأوغادين بين الصومال وإثيوبيا عام 1977م و1978م))³ ؛ بجانب الحرب بين الجارتين أثيوبيا
وأريتريا والتي انتهت باستقلال ارتيريا عن أثيوبيا بعد انهيار نظام الرئيس الأثيوبي منقستو هالي ماريام
الذي كان مدعوماً من الاتحاد السوفيتي؛ بالإضافة الى ((التدخل الأمريكي في الصومال في منتصف
تسعينات القرن الماضي؛ كما شهدت منطقة القرن الأفريقي صراعاً قوياً في نهاية القرن العشرين
تمثل في الحرب بين الجارتين اثيوبيا واريتريا حول منطقتي بادمي وزالمبسا الحدوديتين والتي اشتعلت
منذ عام 1998م وانتهت عام 2000؛ بالإضافة للنزاع الاريتيري اليمني على جزر حنيش؛ والنزاع
الذي دار بين اريتريا وجيبوتي في منطقة رأس دوميرا في العام 1998م))⁴ ؛ ويُعزى نشوب النزاعات
في القرن الأفريقي العديد من الأسباب الداخلية والخارجية؛ بالإضافة الى الأسباب الطبيعية والبيئية؛

¹ رأفت صلاح الدين؛ الأهمية الجيوستراتيجية للقرن الإفريقي؛ مرجع سابق؛ 2018 م؛ ص18

² رأفت صلاح الدين؛ الأهمية الجيوستراتيجية للقرن الإفريقي؛ المرجع السابق؛ ص19

³ إبراهيم عبد الله محمد؛ تحفة الأوفياء لمسيرة التحرير والتعريب في القرن الأفريقي(المركز الإقليمي للأبحاث والدراسات الاستراتيجية في القرن الأفريقي؛ ط1؛ 2001م) ص 135

⁴ سامي السيد أحمد؛ المعضلة الأمنية المزمرة في القرن الأفريقي والموقف الأمريكي(مركز البحوث والدراسات الأفريقية؛ القاهرة؛ 2008م)

ومحفّزات النزاعات الداخليّة بقدر ما هي خارجيّة وهي تتضمّن اللاعبين المحليّين والإقليميّين والوطنيين والدوليين، فضلاً عن الشبكات الاجتماعيّة والاقتصاديّة والسياسيّة والعسكريّة؛ نشير إلى أهمّها في الآتي:

1-المصادر المعيشيّة: مثل (الأرض، الماء، المراعي، الغذاء)

2-الثقافة: (الإثنيّة، اللغة، الدين)

3-السياسة: (الطاقة، عدم المساواة، الهيمنة، التمييز العنصريّ، التهميش، العزلة).

4-التدخّل الخارجيّ: (الاستعماريّ، الحرب الباردة، الإقليميّ، الحرب على الإرهاب والقرصنة)

5-الاقتصاديّ-الاجتماعيّ: (الفقر، الأميّة، المشكلات الصحيّة الوبائيّة، البطالة، الجفاف، التدهور البيئيّ).

6-نمط الحياة: (الفلاحيّ، المستقرّ، الرعويّ، البدويّ، الجبليّ، السهليّ).

7-ممارسات الحكم المختلّة: ((غياب الديمقراطية، المحاسبة، الشفافيّة، الاستبداد، الكذب، ممارسات انتخابيّة غير تمثليّة، العزلة وتهميش ممارسات ومؤسّسات السكان المحليّين، نقص شرعيّة الدّولة))¹.

8-التخلّف: ((نقص التصنيع، الاستثمار، الاقتصاد الزراعيّ، الرعويّ، الرعويّ-الزراعيّ، تصدير البضائع الأساسيّة، الهيمنة الاقتصاديّة قبل الرأسماليّة))²؛ وتوضح هذه العوامل والاسباب النزاعات التي شهدها القرن الإفريقيّ، وتعتبر النزاعات في إقليم دارفور أوضح نموذج للنزاع الناتج عن التنافس على المصادر المعيشيّة، وعوامل الثقافة، والدين، والسياسة، وأنماط الحياة والعامل السوسيو-اقتصاديّ؛ كما يتضمّن النزاع بين إريتريا وإثيوبيا الثقافة والسياسة والتدخّل الخارجيّ وممارسات الحكم المختلّة والعوامل السوسيو-اقتصاديّة.

• **تصاعد النزاعات المسلحة في القرن الأفريقي :**

¹حسن نافع؛ الأمم المتحدة في نصف قرن؛ دراسة في تطور التنظيم الدولي منذ عام 1945 (سلسلة عالم المعرفة؛ الكويت؛ 1995) ص 413

²شريفي سليمان، تسوية المنازعات الدولية بالطرق السلمية (جامعة تيزي؛ الجزائر؛ 1985) ص 91

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وانفراد الولايات المتحدة الأمريكية بقيادة العالم؛ تحركت العديد من العوامل الداخلية والتأثيرات الخارجية للدول الغربي ذات المصالح الاستراتيجية للسيطرة على الممرات البحرية في منطقة القرن الأفريقي؛ فأعدت الدول الاستعمارية فرض سيطرتها على الدول التي كانت تستعمرها؛ فانفردت فرنسا بسيطرتها على جيبوتي بعد ان تم فصلها من الصومال واطلق عليها بالصومال الفرنسي؛ وكذلك الحال مع بريطانيا التي دعمت كل من كينيا ومنحتها ما عرف بالصومال الشمالي واثيوبيا التي تخلت لها عن اقليم الأوغادين الصومالي؛ بجانب ايطاليا التي ساهمت في منح ارتيريا الحكم الذاتي؛ مشعلةً بذلك حرباً ضروس بين اثيوبيا وارتيريا استمرت على مدى ثلاثين عاماً؛ ولم تتوقف الا بانفصال ارتيريا عن الدولة الأم؛ لقد شهد اقليم القرن الأفريقي العديد من الأحداث والمتغيرات المفصلية المهمة منذ تاريخ انتهاء الحرب الباردة؛ ((حيث كانت أهم هذه الأحداث والمتغيرات هو انبثاق دول جديدة مثل ارتيريا وجنوب السودان وجمهورية أرض الصومال))¹؛ و تعتبر أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م؛ وتكوين الولايات المتحدة الأمريكية لقوات المهام المشتركة للقرن الأفريقي من أجل مكافحة الإرهاب؛ وتأجير قاعدة جيبوتي من أجل تحقيق الأهداف الأمريكية في منطقة القرن الأفريقي؛ كل هذه الأحداث أدت لتفاقم الأوضاع نتيجة لقيام قوات المهام المشتركة للقرن الأفريقي؛ ((التي تم ضمها للقيادة الإفريقية؛ آفريكوم Africom اعتباراً من شهر اكتوبر 2008م؛ باستهداف التنظيمات الاسلامية؛ والمحاكم الاسلامية وحركة الشباب المجاهدين فيما بعد في الصومال عبر شن غارات جوية ضدها؛ مما جعل الحرب تشتعل بين الحكومة الفيدرالية الانتقالية الصومالية؛ والحركات الاسلامية المناوئة لها))²؛ ويعتقد الباحث أن انفصال دول جديدة في المنطقة مثل جنوب السودان وأرتيريا وجمهورية أرض الصومال؛ أدى الى انتقال النزاعات الداخلية الى مناقشات على الحدود بين الدول التي انفصلت عنها؛ وتميزت علاقات هذه الدول مع دولها الأم التي انبثقت عنها؛ بالعداء والمشاكسة مثل الحرب الأثيوبية الاريترية؛ وحالة التوتر المستمر بين دولة جنوب السودان والسودان؛ على الرغم من اعتراف الدول الأم بهذه الدول التي انبثقت عنها عبر استفتاء كان مشكوك في مصداقيته في الحالة الاريترية؛ وانفصال جمهورية أرض الصومال واستقلالها رغم عدم الاعتراف بها كدولة مستقلة داخل منظومة الأمم المتحدة؛ ويبدو من كل المعطيات التي تم ذكرها ((أن النزاعات في منطقة القرن الأفريقي قد خلفت افرزات سلبية عديدة يمكن ملاحظتها عبر عسكرة المجتمع المدني؛ وظهور الأموال التي ترتبط بالجريمة؛

¹سعداوي كمال-التسوية السلمية للنزاعات الحدودية الإفريقية(جامعة منثوري قسنطينة ؛ 1997) ص 26

² George Klay Kieh, "International Organization and Peacekeeping in Africa: Ecomap in Liberia (London: Macmillan Press ,1998) P.15.

ومافيا السلب والنهب وعمليات القرصنة البحرية))¹؛ مما سبق وبالإضافة الى النزاعات المتداخلة بين التوازن بين القوى العالمية التي تدعم بعض هذه النزاعات؛ تجتاح دول المنطقة العديد من المسببات الموضوعية لتطور النزاعات الداخلية وعدم الاستقرار الذي اصبح سمة ملازمة لأغلبية دول القرن الأفريقي الكبير؛ مثل الفقر، اللامساواة، هوية الدولة، والنزاعات المزمنة بين الدول في القرن الإفريقي؛ كما شهد عدداً من الحروب المجتمعية عبر الحدود المخترقة التي لم تعترف بها المجتمعات الرعوية، خاصة ممن ينتمون إلى جماعات عرقية مقسمة عبر حدود الدول؛ وتجدر الإشارة إلى أن التأثيرات الاقتصادية المدمرة تعد من أكبر الحواجز في وجه التنمية الاجتماعية-الاقتصادية داخل القرن الإفريقي؛ والتي تعتبر من العوامل الأساسية التي تولد الحروب الأهلية والنزاعات المزمنة بين الدول والمجموعات العرقية والقائمة على الدين في المنطقة؛ ومن أهم الأسباب التي جعلت المنطقة مشتعلة على الدوام؛ حالة عدم الاستقرار في القرن الأفريقي والتي أدت الى غياب السلام والأمن في المنطقة؛ وأسهمت في تعقيد الحياة الاجتماعية والاقتصادية؛ نتيجة لسلوك صانعي القرار الذين يعتمدون على حسم النزاعات عبر الحلول الأمنية والعسكرية؛ دون إعطاء أهمية للحوار في حسم تناقضاتهم مع الآخر ((وأن كثيراً من دول المنطقة تبحث عن تعظيم دورها الإقليمي؛ عبر استخدام قوتها العسكرية بالتعاون مع قوة دولية أو اقليمية لها اطماعها في المنطقة؛ مما يعرض المنطقة لعملية استقطاب دولي حاد))²؛ وقد لاحظ الباحث أن تعقيدات النزاعات المسلحة في منطقة القرن الأفريقي؛ أسهم فيها بشكل مباشر النزاعات داخل دول المنطقة نفسها وسوف نورد بعضاً من ملامح هذه النزاعات:

1- أثيوبيا: بعد انهيار نظام الحكم الديكتاتوري للإمبراطور هيلا سلاسي على ايدي مجموعة من الضباط الأثيوبيين بقيادة منقستو هالي مريام؛ الذي تولى في العام 1975م بدعمٍ لا محدود من الاتحاد السوفيتي ((تحولت أثيوبيا من الحكم الامبراطوري الى الحكم العسكري الي عانت منها الدولة الأثيوبية من كثرة حركات التحرر الوطني والصراعات السياسية الداخلية والذي اعتنق الايدلوجيا الاشتراكية كمنهج واسلوب عمل لمدة خمسة عشر عاماً))³، وبعد تفاقم أزمة الاندماج الوطني؛ تمكنت جبهة تحرير التقراي من الوصول الى اديس ابابا وفرض سيطرتها على كامل حدود دولة أثيوبيا عبر ثورة مسلحة؛ بالتزامن مع وصول جبهة التحرير الارتيرية الى أسمرال والاستيلاء على السلطة في ارتيريا في العام

¹ابراهيم أحمد نصر الدين؛ العلاقات الافريقية الدولية(مكتبة مدبولي؛ القاهرة؛ 2011م) ص378

² Ademola Adeleke، "The Politics and Diplomacy of Peacekeeping in West Africa: The Journal of Modern African Studies, (Cambridge: Cambridge University Press, Vol.33.No.4, 1995) P.569

³ Denis C. Jett, Why Peacekeeping Fails,(New York: ST Martin Press,2000) PP.13

1991م؛ ونتيجة للاستفتاء الذي تم بانفصال ارتيريا عن اثيوبيا فقدت على اثر ذلك أي اطلالة على البحر الاحمر؛ مما زاد من عزلتها وتفاقم مشاكل الجفاف والفقر اضافة الى الحرب التي دارت في الفترة من عامي 1998-2000؛ مع ارتيريا وانتهت باتفاق الجزائر؛ وما يزال النزاع بينها وبين الصومال محتتماً على اقليم الأوغادين منذ العام 1977؛ وتعتبر أثيوبيا من الدول المعتدلة في علاقاتها مع بقية دول الجوار؛ وهي دولة محورية في محاربة تغل الحركات المسلحة الارهابية كما حدث في النزاعات التي قادتها المحاكم الاسلامية وحركة المجاهدين الشباب في الصومال ؛ وكان لأثيوبيا دوراً مقدراً في الحرب على الإرهاب بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م؛ لأن أثيوبيا تتخوف من سيطرة القوى الاسلامية على مقاليد الحكم في الصومال؛ ((أما العلاقات الكينية الاثيوبية فهي ليست على افضل حال نتيجة للتوترات الحدودية بسبب الصراعات القبلية بيت قبائل البلدين حول المرعى؛ ونتيجة للتنافس على لعب دور اقليمي في المنطقة والتدخل الكيني الأخير في الصومال بالرغم من اضعاف نوع من التنسيق الاقليمي عليه؛ الا أنه ربما يشكل من وجهة نظر الاثيوبيين نوعاً من اضعاف المكانة الاقليمية لأثيوبيا))¹ ؛ ولم تحدث أية نزاعات بين أثيوبيا وأوغندا بخلاف التنافس على لعب دور اقليمي مؤثر في المنطقة؛ وتتمتع أثيوبيا بعلاقات جيدة مع جيبوتي؛ وقد ساندتها في الأزمة الي نشأت بين جيبوتي وارتيريا.

2-أريتيريا: منذ نيلها الاستقلال عن أثيوبيا دخلت أرتيريا في نزاعات مسلحة مع أثيوبيا وجيبوتي واليمن والسودان؛ ووجدت الجماعات الاريتيرية المعارضة دعماً من هذه الدول؛ ومع أثيوبيا على وجه الخصوص بعد اندلاع النزاع الاثيوبي الاريتيري في الفترة ما بين عامي (1998-2000م) الأمر الذي أثر على مجمل الاوضاع السياسية في ارتيريا؛ وجعل منطقة القرن الأفريقي في حالة توتر وعدم استقرار .

3-السودان: شهد السودان أطول حرب أهلية في افريقيا استمرت على مدى اثنين وعشرين عاماً لتنتهي بعد توقيع اتفاقية السلام الشامل مع الحركة الشعبية وانفصال دولة جنوب السودان؛ ومنذ ذلك الوقت النزاعات الحدودية بين شمال وجنوب السودان لم تتوقف بسبب بعض القضايا العالقة مثل مشكلة اببي والمنطقتين؛ وترسيم الحدود اذ ((انفجر صراع داخلي آخر في منطقتي جبال النوبة والنيل الأزرق عقب انفصال جنوب السودان بقيادة الحركة الشعبية لشمال السودان؛ كما أن سخونة الأجواء السياسية

¹محمود عبد الحميد، عمليات حفظ السلام في نهاية القرن العشرين (مجلة السياسة الدولية مؤسسة الأهرام، عدد 134، القاهرة؛ 1998) ص 38

الداخلية تشير الى تعقد الموقف السياسي داخل السودان))¹ ؛ بالإضافة الى اشتعال الحرب الأهلية في دارفور بين الحركات المسلحة والحكومة الأمر الذي جعل منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن يصدر قرارات عديدة أدت في نهاية الأمر الى تطبيق البند السابع على السودان؛ واتهام الرئيس السوداني عمر البشير وعدد من معاونيه بارتكاب جرائم حرب وابادة جماعية ضد المدنيين في اقليم دارفور والمطالبة بتسليمه الى محكمة الجنايات الدولية لمحاكمته؛ أما على مستوى تفاعلات السودان مع دول منطقة القرن الأفريقي فنجدته متهم بتصدير حركات الاسلام السياسي المتطرفة الى الصومال عبر دعمه للمحاكم الاسلامية وحركة الشباب المجاهدين؛ وايواءه لبعض رموز الحركات الارهابية مثل زعيم تنظيم القاعدة اسامة بن لادن والارهابي كارلوس في منتصف تسعينيات القرن الماضي؛ لذلك يفترض الكثيرون بأنه قد ساهم في اشتعال الحروب الداخلية في بعض الدول كأثيوبيا وأوغندا وارتيريا بدعمه للمعارضة الإرتيرية المسلحة؛ بالإضافة لاتهامه بالمساعدة بتفجير المدمرة الامريكية كول؛ وتفجيرات سفارتي الولايات المتحدة الامريكية في كينيا وتنزانيا؛ وضلوعه في محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اثيوبيا عام 1996م.

4-جنوب السودان: بعد انفصال جنوب السودان في العام 2011م؛ بعد الاستفتاء الذي تم اجراءه بناءً على اتفاقية نيفاشا التي تم توقيعها مع الحكومة السودانية؛ والتي انهدت الحرب الاهلية التي استمرت بين البلدين؛ شهد جنوب السودان العديد من الصراعات القبلية والتي يُعتقد انها اسفرت عن ((مقتل أكثر من 2500 وتشريد 350 ألفا شخص عام 2009م؛ وفقاً لتقرير أصدرته منظمات دولية تعمل في مجال الإغاثة؛ وباحثون أجانب أجروا دراسات ميدانية في جنوب السودان))² ؛ وقد قامت دولة جنوب السودان وهي تعاني من عدة أزمات ونزاعات بين قبائلها ومكوناتها؛ الأمر الذي أدى الى انتشار الحروب القبلية والانقسام الحاد بين أطراف المعادلة السياسية مما انعكس سلباً على علاقاتها مع دول الاقليم؛ فقد تميزت علاقة الجنوب بدولة السودان الأم بالتوتر تمثل ذلك في مشكلة ترسيم الحدود ومشكلة اببي والمنطقتين "جبال النوبة-ولاية النيل الأزرق" باعتبار ان هاتين المنطقتين تم اعتبارهم رسمياً الى السودان دون اعتبار للتداخل القبلي والاثني مع دولة جنوب السودان؛ ويسبب التوجه الاسلامي العروبي للسلطة في السودان الشمالي الذي اعتبر سكان تلك المناطق التي شاركت مع الحركة الشعبية في الحرب الأهلية التي امتدت بين الدولتين؛ أما على صعيد العلاقات مع أوغندا فقد اتسمت بالتصالح وتدفق السلع الى

¹عاصم فتح الرحمن أحمد الحاج؛ تغيير موازين القوة في القرن الأفريقي؛ مرجع سابق؛ ص99

²أحمد محي الدين؛ السودان وأزمات ما بعد نيفاشا؛ التقرير الاستراتيجي الأفريقي (مركز البحوث والدراسات السياسية والاستراتيجية؛ القاهرة؛ 2007م) ص159

جنوب السودان؛ وكذلك العلاقة مع كينيا فقد تكون هي الأفضل فقد وقعت دولة جنوب السودان عدد من الاتفاقيات في المجال الاقتصادي ((أهمها مذكرة التفاهم لامداد خط أنابيب لامو الكيني لنقل نפט جنوب السودان عبره للعالم الخارجي؛ بالرغم من تكاليف إنشاء الخط الباهظ الثمن؛ والتي قادت الى تفجير جزيرة لامو الأخيرة))¹؛ غير أن علاقة جنوب السودان بأثيوبيا فقد اتسمت بالرسوخ على المدى الطويل لاعتبارات التداخل القبلي بين جنوب السودان وأثيوبيا وكرد للجميل بفضل الدعم الطويل الذي قدمته للحركة الشعبية للسودان.

4-جيبوتي: أو الصومال الفرنسي كما كانت تسمى سابقاً فوقها الجغرافي الاستراتيجي في نتوء القرن الأفريقي؛ واطلالاتها على خليج عدن مما جعلها تلتزم بالاستقرار والهدوء بفضل الدعم الذي تتلقاه من الدول الغربية خاصة فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية في الالفية الثالثة؛ وربما بفضل تكوينها العرقي لقومية العفر والعيسي؛ ((أما على مستوى منطقة القرن الأفريقي فهي تعتبر دولة محورية لموقعها الجيوبولتيكي؛ الذي جعل أراضيها ذات أهمية استراتيجية للقوة الاقليمية والدولية الفاعلة))²؛ وعلى مستوى تفاعلاتها مع دول القرن الأفريقي التي تشترك معها بالحدود؛ فقد حرصت جيبوتي على تقوية علاقاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية مع الصومال نسبة للتداخل القبلي بين الدولتين وتسجل لجيبوتي استضافتها لمؤتمر المصالحة الصومالي بين المجموعات المسلحة التي تتنازع على السلطة في الصومال؛ وكذا الحال مع جارتها أثيوبيا التي سمحت لها بمد خط للسكة حديد ينتهي في ميناء جيبوتي بعد أن خسرت أثيوبيا اطلالاتها على أي منفذ بحري بعد انفصال أرتيريا؛ تلك الدولة التي توترت علاقتها بجيبوتي ربما بسبب التعاون الوثيق بين أثيوبيا وأريتيريا ودور جيبوتي الحيوي بالنسبة لأثيوبيا باعتبارها منفذاً بحرياً يلبي كل احتياجاتها وصادراتها التي تعتمد عليها.

6-الصومال: رغم أن الباحث قد أفرد فصلاً كاملاً للصومال إلا أنه يورد هنا بعض المعلومات التي توضح علاقات الصومال بالدول التي تجاوره في منطقة القرن الأفريقي؛ والنزاعات المسلحة التي دارت ولا تزال تدور فيه والتي امتد أثرها لكل دول الإقليم التي لعبت هي نفسها أدواراً متفاوتة في تعميق الأزمة الصومالية؛ خاصةً دول الجوار اللصيق مثل تدخل أثيوبيا عام 2006م في بلدة بلدين وتدخل أريتيريا لصالح دعم شباب المجاهدين بغرض منافسة الوجود الأثيوبي؛ والتدخل الكيني في الجنوب الصومالي في منتصف عام 2011م عبر عملية عسكرية مدعومة من جنوب أفريقيا ونيجريا وأثيوبيا وتنزانيا وأوغندا

¹عاصم فتح الرحمن أحمد الحاج؛ تغيير موازين القوة في القرن الأفريقي؛ مرجع سابق؛ ص78

²شمس الدين الأمين ضو البيت وآخرون؛ أنا واتفاقية السلام الشامل؛ مؤسسة فريدريش إيريت؛ الخرطوم؛ بدون تاريخ؛ ص3

وبوروندي من داخل القارة؛ ومن قبل بريطانيا والمانيا والولايات المتحدة الأمريكية وبولندا وسلطة عمان من خارج القارة الأفريقية؛ وذلك ((بزعم الحفاظ على الكيان الإقليمي لكينيا وارسال أوغندا وبوروندي لقوات تشارك ضمن مهام حفظ السلام الأفريقية))¹؛ وهذا ما يوضح أن الصومال تشكل بؤرة مركزية للنزاعات المسلحة في القرن الأفريقي وربما تمتلك علاقات دبلوماسية جيدة مع السودان بفضل التوجه الاسلامي الذي سار فيه السودان؛ وانحيازه لمحور الدول التي تنتهج الاسلام السياسي مثل الصومال التي صارت مركزاً للتنظيمات الاسلامية المتطرفة؛ الأمر الذي ساهم في تصعيد النزاعات المسلحة بين الفرقاء الصوماليين؛ وهو ما سيركز عليه الباحث في الفصل الرابع باعتبار أن الدراسة التطبيقية تتخذ من النزاعات المسلحة في الصومال مجتمعاً للدراسة الميدانية وكيفية تغطية قناة الجزيرة لهذه النزاعات.

7- كينيا: تعتبر من الدول الأفريقية المستقرة نسبياً مقارنةً بدول القرن الأفريقي؛ حيث تتنافس كينيا وأوغندا واثيوبيا للعب دور اقليمي متميز في منطقة القرن الأفريقي؛ خاصةً فيما يتعلق بالشأن السوداني والصومالي؛ وتتلقى كينيا دعماً سياسياً مباشراً من الولايات المتحدة الأمريكية بضم كينيا وأوغندا الى دول القرن الأفريقي الستة "الصومال؛ وجيبوتي؛ واثيوبيا؛ واريتيريا؛ والسودان؛ وجنوب السودان" لتصبح ثمانية دول وهو ما أطلق عليه القرن الأفريقي الكبير؛ وقد تدخلت كينيا في الجنوب الصومالي في العام 2011 بدعم من جنوب أفريقيا ونيجيريا واثيوبيا وتتنزانيا وأوغندا وبوروندي من داخل أفريقيا؛ ((بينما تم دعم الحملة من قبل بريطانيا وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية وبولندا وسلطنة عمان من خارج القارة بزعم الحفاظ على الكيان الإقليمي(Territorial Integrity) لكينيا))².

8- أوغندا: عانت أوغندا من النزاعات الداخلية خاصةً بين الشمال اليوغندي وجنوبه منذ عهد الاستعمار البريطاني؛ وبسبب الحكم العسكري الذي استمر منذ خروج الاستعمار البريطاني وحتى الوقت الحالي؛ غير أن أشهر النزاعات الداخلية فيها؛ هو حركة تمرد جيش الرب بقيادة جوزيف كوني المتمركزة في شمال أوغندا ضد السلطة الحاكمة في العاصمة عنتيبي؛ ولقد لقي كوني بعض الدعم من مجتمع الشمال الذي يعيش في حالة حرب؛ وقد أتهم جوزيف كوني الذي كان يعمل استاذاً وواعظاً دينياً ومبشراً للدين المسيحي؛ بحرق القرى واختطاف الأطفال لتجنيدهم في جيش الرب؛ ولا تزال الحرب الأهلية مستمرة وتلقي بظلالها على قبائل الشمال اليوغندي؛ رغم سيطرة الحكومة على الأوضاع السياسية بقبضة حديدية؛ وتعتبر أوغندا حليفاً استراتيجياً للولايات المتحدة الأمريكية وتطمح في أن تلعب دوراً قيادياً

¹ U N: United Nation Peacekeeping ,New York: United Nation, 1993,PP.6-7

²Dennis C. Jett, Why Peacekeeping Fails,(New York: ST Martin Press,2000), P.15

وسياسياً في منطقة القرن الأفريقي؛ وأن تحتل موقع الريادة من منافسيها كينيا وأثيوبيا؛ أما فيما يختص بعلاقاتها مع دول القرن الأفريقي؛ فيبدو واضحاً للعيان نزاعها مع دول حوض النيل خاصة السودان؛ بسبب احتضانها لقائد الحركة الشعبية الراحل جون قرن؛ لتستمر العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية مع دولة جنوب السودان التي تعتبر من أكثر الدول التي ترتبط بعلاقات حميمة مع جنوب السودان؛ أما فيما يتعلق بعلاقاتها مع الصومال فرغم أن لا توجد حدود مشتركة بين الدولتين؛ ولكن كان لأوغندا دوراً حاسماً في ارسالها كتيبة من الجيش الأوغندي في الحملة التي قادتها كينيا في العام 2011م؛ بجانب مساهمتها لدعم الحكومة الصومالية ضمن بعثة الاتحاد الأفريقي في العام 2013م. ويعتقد الباحث أن منطقة القرن الأفريقي لن تنعم بالاستقرار ما لم تعمل كل القيادات السياسية الحاكمة في دول المنطقة على نشر ثقافة السلام عبر الجهد الاقليمي الجماعي؛ والعمل على تأمين الاستقرار والأمن والتنمية لشعوب منطقة القرن الأفريقي وجميع شعوب القارة الأفريقية؛ بجانب التوظيف الإعلامي المساند لبناء السلام ودعم الاستقرار في منطقة القرن الأفريقي؛ مما يتوجب على القادة السياسيين والجماعات المسلحة من الانصياع لمتطلبات السلم والأمن الدوليين.

الفصل الثالث

النزاعات المسلحة في القنوات الفضائية

المبحث الاول:التدخلات الدولية والإقليمية في نزاعات القرن الأفريقي

المبحث الثاني:تناول القنوات الفضائية العربية للنزاعات في القرن الأفريقي

المبحث الثالث:تناول القنوات الفضائية العربية لمشكلة الصومال

الفصل الثالث: النزاعات المسلحة في القنوات الفضائية

في هذا الفصل سوف يتناول الباحث التدخلات الدولية والإقليمية في النزاعات المسلحة التي دارت ولا تزال مستمرة في منطقة القرن الأفريقي؛ سواءً كانت نزاعات بين دول المنطقة أو تلك التي اتسمت بالحروب الداخلية التي ترتبط بشكلٍ أو بآخر بمصالح الدول الإقليمية ومراكز القوى العالمية؛ الأمر الذي استدعى في كثيرٍ من الأحيان التدخل الأممي عبر مجلس الأمن والأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية مثل الاتحاد الأفريقي والايقاد للحفاظ على السلم والأمن الدوليين؛ كما يتناول الباحث في المبحث الثاني من هذا الفصل كيفية تناول القنوات الفضائية العربية أو الناطقة باللغة العربية؛ ماعدا قناة الجزيرة القطرية التي آثر الباحث إرجائها للدراسة التطبيقية؛ الذي اتخذته الدراسة التطبيقية في معالجتها للنزاعات المسلحة في الصومال؛ وفي المبحث الثالث من هذه الدراسة الذي تم تخصيصه لتناول هذه القنوات الفضائية لمشكلة الصومال؛ وحالة النزاعات المسلحة التي دارت فيها وحالات التناحر التي تدور بين الجماعات المسلحة والتدخلات الدولية والإقليمية؛ وهذا ما جعل دول المنطقة تحت الاستقطاب الحاد بين المعسكرين؛ الأمر الذي أسهم في نشوب النزاعات الحدودية بين دول المنطقة؛ ((وبانتهاء الحرب الباردة في العقد الأخير من القرن العشرين أصبحت منطقة القرن الأفريقي ساحة مفتوحة للنزاعات المسلحة؛ وحروب بالوكالة كواحدة من أكثر المناطق تناولاً من القنوات الفضائية العالمية؛ مثلها مثل النزاعات المسلحة في أفغانستان ومنطقة البلقان ومنطقة الشرق الاوسط))¹؛ وظهرت اشكال من النزاعات الداخلية بسبب الاستقطاب الايدلوجي؛ لتصبح منطقة القرن الأفريقي ساحة مفتوحة للتدخلات للدول الإقليمية؛ ((على الدوام شكلت الصومال المحور الرئيسي في أغلبية هذه النزاعات والحروب بسبب موقعها الاستراتيجي في المنطقة؛ وبرز بعض التيارات الاسلامية والجماعات المسلحة التي كانت تتلقى الدعم السياسي والعسكري والاعلامي من بعض الدول العالمية والاقليمية؛ عبر القنوات الفضائية العربية))²؛ ولطالما كانت الصومال -السودان-ساحة للحرب بالوكالة بين إثيوبيا وإريتريا؛ وذلك بسبب أجندة حركة اتحاد المحاكم الإسلامية الصومالية كما قامت إريتريا بدعم حركة الشباب ليس إيماناً منها بأجندتها، ولكن بسبب كونها في مواجهة إثيوبيا .

المبحث الأول: التدخلات الدولية والإقليمية في نزاعات القرن الأفريقي

¹ مؤمن يوسف عالم؛ التعايش الاجتماعي في المجتمعات الإفريقية (كلية الدراسات الإفريقية؛ القاهرة؛ 2019) ص 4
² نضال عبد العزيز؛ الحدود مصدر صراع القرن الأفريقي (دراسات إفريقية؛ عدد 56، السنة 32، جامعة أفريقيا العالمية؛ السودان 2016م)
ص179

لعب موقع القرن الإفريقي الاستراتيجي دوراً كبيراً في عملية تقسيم القوى الإمبريالية للقارة الإفريقية بعد مؤتمر برلين؛ 1881م؛ فبريطانيا فرضت حمايتها على شمال الصومال لأن بربرة كانت تزود عدن باللحوم والأطعمة، وتقع على مدخل خليج عدن الجنوبي؛ كما سارعت لتأمين وضع يدها في كينيا لإبعاد فرنسا عن منابع النيل ومصالح بريطانيا في السودان ومصر، وحين تسللت فرنسا واحتلت جيبوتي ووجدت لنفسها منفذاً على البحر الأحمر، بادرت بريطانيا وأوعزت لإيطاليا باحتلال إريتريا لقطع الطريق أمام تمدد فرنسا؛ كما شهدت المنطقة تنافساً بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي في حقبة الحرب الباردة، ((وأسهمت القوتان العظمتان في سباق تسلح لكل من الصومال وإثيوبيا، وحظي الاتحاد السوفيتي بقاعدة عسكرية على ميناء بربرة، ثم طرد منه لتستلمه أميركا بعد ذلك؛ وفي فترة التسعينات، جرت تغييرات كبرى في القرن الإفريقي؛ فقد أصبح للسودان نظام إسلامي عام 1989م؛ وسقطت حكومة منقسمة وأصبحت إثيوبيا دولة غير ساحلية بعد استقلال إريتريا، وظهرت جمهورية صومالي لاند التي أعلنت انفصلاً أحادي الجانب ولم تنل اعتراف أية منظمة أو حكومة حتى الآن، وسقط باقي الصومال في الفوضى والحرب الأهلية))¹، وكان لهذه التغييرات الكبرى تأثيرها في إذكاء المطامع الإقليمية والدولية ومراكز القوى العالمية؛ ويرى الباحث أن مفهوم التدخلات الدولية والإقليمية في النزاعات المسلحة في القرن الأفريقي؛ لا ينحصر أو على الاستعمار الخفي والمستتر بل يتعداها إلى تدخلات المنظمات الدولية كالأمن المتحدة ومجلس الأمن؛ والمنظمات الإقليمية كمنظمة الوحدة الإفريقية والاتحاد الأفريقي فيما بعد؛ والإيقاد ومجلس الأمن والسلم الإفريقي في المحاولات الحديثة التي تمت لبسط السلام والأمن في المحيط الإقليمي؛ بعد أن اتخذت النزاعات المسلحة التي حدثت في السودان والصومال وجنوب السودان؛ وبين أثيوبيا والصومال؛ وجيبوتي وأرتيريا؛ وإثيوبيا وأرتيريا؛ أبعاداً إقليمية وكوارث إنسانية أصبحت تهدد الأمن والسلم الدوليين؛ وقضايا النزوح والعنف ضد المدنيين واللجوء وانتهاكات حقوق المدنيين؛ الأمر الذي أصبح انتهاكاً صريحاً للقوانين الدولية؛ ويعتقد الباحث أن الموقع الاستراتيجي لمنطقة القرن الأفريقي كان وما يزال سبباً رئيسياً للمنطقة التي خضعت في التاريخ المعاصر للاستعمار الأوروبي طمعاً في السيطرة على ثرواتها الهائلة من النفط والغاز والذهب والفضة واليورانيوم، بالإضافة إلى موقعها الاستراتيجي للممرات المائية وربطها بين البحر الأحمر والمحيط الهندي؛ من هنا تأتي الأهمية الاستراتيجية لمنطقة القرن الإفريقي والتي تعد واحدة من أهم المناطق الاستراتيجية في العالم،

¹بيتر وإدوارد، المنافسة الدولية في دول القرن الإفريقي، العرب والقرن الإفريقي: جدلية الجوار والانتماء (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013ص193)

وتستند هذه الأهمية إلى عدة اعتبارات من أنها تشرف على خليج عدن ومضيق باب المندب والبحر الأحمر، وهي ممرات مائية لها أهميتها التجارية والعسكرية خاصة بعد افتتاح قناة السويس عام 1869م؛ باكتشاف النفط والغاز في منطقة شبه الجزيرة العربية والخليج وإيران والاعتماد على البحر الأحمر لنقله إلى الغرب، أصبحت منطقة القرن الإفريقي منطقة مصالح حيوية باتت ((تتحكم في طريق التجارة العالمي، خاصة تجارة النفط القادمة من دول الخليج والمتوجهة إلى أوروبا والولايات المتحدة؛ وتعد ممرًا مهما لأي تحركات عسكرية قادمة من أوروبا أو الولايات المتحدة في اتجاه منطقة الخليج العربي وشبه القارة الهندية))¹؛ كما لا تقتصر أهمية القرن الإفريقي على اعتبارات الموقع؛ وإنما تتعداها للموارد الطبيعية، خاصة البترول الذي بدأ يظهر في الآونة الأخيرة في عدد من دول المنطقة السودان / الصومال؛ الأمر الذي ساهم في التواجد الدولي في المنطقة نظرا لما تمثله منطقة القرن الإفريقي من موقع جيوسراتيجي هام؛ فقد ظلت تاريخياً ساحة صراع دولي سواء في فترات الاحتلال الغربي أو فترة الحرب الباردة وما بعدها فقد عملت القوى الكبرى على التواجد في المنطقة؛ ومما سبق يتضح مدى الأهمية العسكرية للمنطقة، فهي بممراتها المائية وموقعها الجغرافي تستطيع أي قوة من خلالها بسط نفوذها على مناطق شتى كالجزيرة العربية ودول حوض النيل والسيطرة على البحر؛ لذا أصبحت المنطقة جاذبة للقوى الدولية لعمل قواعد عسكرية بها، ووجدت بعض الاستجابة من دول المنطقة الضعيفة والفقيرة نظير امتيازات تحصل عليها، ونظير دعم النظم السياسية بها. فتسابقت دول مثل أمريكا وفرنسا صاحبة أقدم قاعدة عسكرية، والصين وتركيا، حتى اليابان التي لا تسعى لأي نفوذ سياسي غير حماية تجارتها الخارجية اتخذت لها قواعد عسكرية؛ بالإضافة الى دول اقليمية لديها مصالح في دول المنطقة مثل قطر وايرادات وتركيا واسرائيل وغيرها.

¹محمد ناصر السعيد؛ تطوّر العلاقات البيئية في القرن الإفريقي (مجلة قراءات افريقية-العدد37؛ جامعة الإسكندرية) 2018م

أهم القواعد العسكرية:

فرنسا: احتلت جيبوتي منذ العهد الكولونيالي وما زالت تحتفظ بأقدم قاعدة عسكرية لها في جيبوتي، قاعدة "فريس فرانسيس جيبوت"، حيث يتمركز جنودها، مقابل عقد إيجار سنوي، برغم استقلال جيبوتي عنها، وهي تعد أهم قاعدة عسكرية فرنسية في القارة الإفريقية، مهامها: تأمين حركة التجارة عبر مضيق باب المندب، وحماية جيبوتي من أي اعتداء خارجي أو داخلي، وقد أبرمت اتفاقاً مع جيبوتي، تدافع بموجبه باريس عن وحدة وسلامة أراضي جيبوتي، إضافة لوجود قاعدة عسكرية أساسية لفرنسا في جيبوتي منذ مائة عام.

أمريكا: يعتبر تواجد الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة قديماً وقد عملت على تأكيد تواجدها بالمنطقة حديثاً إذ وقّعت اتفاقاً مع جيبوتي لاستخدام المنشآت العسكرية وإنشاء قاعدة "ليمونيه العسكرية" في حملتها ضد ما تسميه "الإرهاب" وجددت الاتفاقية الخاصة بتنظيم القاعدة، وذلك بخلاف دعمها لإثيوبيا وبعض الدول المجاورة لمنطقة القرن الأفريقي مثل كينيا، ومن أجل بسط واشنطن سيطرتها وإعادة ترتيب التوازنات والتحالفات الإقليمية أطلقت مشروع القرن الأفريقي الكبير تملك أمريكا أهم هذه القواعد وأكبرها في المنطقة، في جيبوتي كانت قد أنشأتها بعد هجمات 11 سبتمبر؛ كما تملك أميركا عدة قواعد عسكرية سرية في دول القرن الأفريقي وجوارها، ففي كينيا هناك قاعدتا مومباسا ونايلوك البحريتان، وفي إثيوبيا توجد قاعدة أربا مينش الجوية للطائرات بدون طيار، ومهمتها الاستطلاع والتجسس في شرق إفريقيا. إلا إن القاعدة الأمريكية بجيبوتي هي الوحيدة المعلن عنها من قبل واشنطن.

الاتحاد السوفيتي: قبل انتهاء الحرب الباردة انتهج الاتحاد السوفيتي دعماً سياسياً وايدولوجياً لأهم دولتين في منطقة القرن الأفريقي؛ حيث دعمت نظام سياد بري في الصومال والانقلاب العسكري ذو التوجه الاشتراكي الذي قاده الجنرال منقستو عالي مريام؛ وبعد انتهاء الحرب الباردة وانهيار حائط برلين؛ اتبعت روسيا سياسة عمدت من خلالها إلى اتباع سياسة نشطة للعودة إلى إفريقيا وخاصة منطقة القرن بعد تنامي التنافس مع المحور الأمريكي الأوروبي، جيبوتي رفضت عرضاً روسياً لتأسيس قاعدة لها في البلاد نتيجة للضغوطات الأمريكية والأوروبية.

الصين: بادرت من جهتها إلى اعتبار باب المندب والبحر الأحمر من أهم الروابط البحرية في تجارتها، وأحد أهم أضلاع تقوية طريق الحرير الجديد لحماية سفنها والتواصل المباشر مع إفريقيا الجنوبية، وذلك

ببناء أول قاعدة عسكرية لها في الخارج في جيبوتي، في موقع يحتل مكانة استراتيجية كبرى، لإعادة تزويد السفن البحرية المشاركة في مهام حفظ السلام والمهام الإنسانية بالوقود خاصة قبالة سواحل اليمن والصومال، ومن مهام القاعدة المراقبة، وحفظ السلام، وتقديم المساعدات الإنسانية في إفريقيا وغرب آسيا، والتعاون العسكري والتدريبات المشتركة وإجلاء وحماية الصينيين في الخارج، وعمليات الإنقاذ الطارئة وتأمين الممرات البحرية الاستراتيجية.

اليابان: بعد تبني عقيدة "السلام الاستباقي" بادرت إلى تأكيد مكانتها على الساحة الدولية، والاستعداد لمواجهة التهديدات التي تحيط بسفنها في البحر الأحمر، حيث فتحت قاعدة عسكرية في جيبوتي، وتنقل السفن اليابانية جُلَّ بضائعها عبر البحر الأحمر، حيث تسعى طوكيو إلى مزاحمة النفوذ الصيني المتصاعد في أفريقيا؛ حيث تعود علاقتها مع جيبوتي إلى سبعينات القرن الماضي، لكنها لم تتواجد عسكرياً في جيبوتي إلا حديثاً من خلال إنشاء قاعدة عسكرية بحرية للمشاركة في التصدي لقرصنة السفن من قبل الصوماليين. وتحتوي القاعدة على ميناء دائم ومطار لإقلاع وهبوط طائرات الاستطلاع اليابانية.

إسرائيل: على الرغم من أن إسرائيل ليست من دول المنطقة؛ إلا أنها تعتبر أن منطقة القرن الأفريقي جزءاً من نطاق أمنها الحيوي، فعملت على إقامة علاقات أمنية وعسكرية مع إفريقيا عامة وخاصة إثيوبيا منذ ستينات القرن الماضي، وشهدت مؤخرًا زيارة رئيس وزراء إسرائيل "بنيامين نتنياهو" تعد الأولى منذ "50" عامًا، وذلك ((لبحث تعزيز التجارة والاستثمار ومناقشة القضايا الإقليمية، زيارة رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي للمنطقة شملت أيضًا توقيع اتفاق مع كينيا لمساعدتها في التصدي لحركة الشباب الصومالية، وتتواجد دولة إسرائيل في جزيرتي "دهلك"؛ و"فاطمة" الإرتيريتين، وتقيم مراكز رصد على البحر الأحمر تستهدف السعودية والسودان واليمن، وتقيم في "دهلك" أكبر قاعدة بحرية لها خارج حدودها، وقد وقعت إريتريا اتفاقية أمنية مع الكيان في 1996 تسمح لـ"الموساد" بحرية الحركة داخل إريتريا مقابل التزام إسرائيل بتوفير احتياجات أسمر في المجال الدفاعي والأمني))¹؛ كما أنشأت قاعدة بحرية في ميناء مصوع وقاعدة تنصت استخباراتية تقع على قمة جبل على ارتفاع 3000 متر فوق سطح البحر، ويتخذ الكيان الصهيوني من الجزيرة مركزاً له للرصد والمراقبة في البحر الأحمر لمراقبة السعودية واليمن والسودان وحركة ناقلات النفط، كما أنها تعد أيضاً محطة لتشغيل الغواصات الإسرائيلية

¹ مؤمن يوسف عالم؛ التعايش الاجتماعي في المجتمعات الإفريقية في مرحلة ما بعد الصراع (كلية الدراسات الإفريقية العليا؛ القاهرة؛ 2019م)

المزودة بالصواريخ النووية، التي تقوم بمراقبة حركة الملاحه عند مضيق باب المندب جنوب البحر الأحمر.

تدخلات الدول الاقليمية في نزاعات القرن الإفريقي:

ومما يذكر أن النزاعات المسلحة في الشرق الوسط اليمين قد القت بظلالها على منطقة القرن الإفريقي بشكل مباشر بين الأحلاف الاقليمية لإيران وتركيا وقطر ضد خصومها السياسيين ضد دول مجلس التعاون الخليجي؛ وقد استفادت الأطراف الخليجية والإقليمية، من أن العديد من العلاقات الجديدة في القرن الإفريقي غير متناظرة بدرجة كبيرة، وهي مدفوعة بشكل أكبر بالمصالح الخليجية وليس الإفريقية؛ إذ أصبح القرن الإفريقي ومنذ القرن الماضي أكثر المناطق الإفريقية احتمالاً للتفجر، بعد أن عانى من أطول الصراعات وأكثرها مرارة خلال ذلك القرن؛ وفي الوقت ذاته، شهدت المنطقة خلال العقدين الماضيين مجاعات وحروباً بسبب الصراعات السياسية والجفاف وانعدام الأمن الغذائي، وهو ما دفع السكان ثمنه قتلاً وتشريداً؛ ولأسباب سياسية، واقتصادية وأيديولوجية، فإن السعودية، والإمارات، وقطر وتركيا منخرطة بقوة في عملية دفع وجذب لوضع القواعد لشرق أوسط طالما كان في حالة اضطراب؛ ثمة حالتان متقاطعتان من التنافس تدفعان وتحددان هذا الانخراط: الانقسام بين الدول الخليجية بحيث تقف السعودية، والإمارات ومصر ضد قطر وتركيا، والتنافس بين السعودية وإيران؛ في كلا هذين الصراعين، فإن المتنافسين الرئيسيين يرون في إفريقيا حلبة جديدة للتنافس وبناء التحالفات، خصوصاً وأن القرن الإفريقي مرشح لنمو اقتصادي كبير خلال الجيل القادم. وبالنظر إلى مواردها المالية الكبيرة، فإن دول الخليج وتركيا ترى أمامها فرصة لتعديل المشهد الاقتصادي والسياسي لحوض البحر الأحمر لصالحها. وجميعها توسع وجودها المادي والسياسي لإقامة؛ شراكات جديدة ومحاصرة أعدائها - أي أنها تحاصر بعضها بعضاً في كثير من الأحيان؛ ومن خلال تعزيز علاقاتها في القرن الإفريقي، فإن دول الخليج وتركيا تأمل بتأمين مصالحها قصيرة المدى وطويلة المدى على حد سواء؛ فالأزمة الخليجية المهلكة التي خرجت إلى العلن في العام 2017 سرّعت جهود كلا طرفي الصراع لتأمين حلفاء جدد وعلى المدى البعيد، فإن كل بلد يناور للحصول على موقع اقتصادي وسياسي متميز في ممر البحر الأحمر. اقتصادياً، تسعى هذه الدول إلى دخول الموانئ غير المخدّمة جيداً في القرن الإفريقي، وأيضاً دخول أسواق الطاقة والاستهلاك بوصفها بوابات للتوسع الاقتصادي السريع في سائر أنحاء القارة. وتصف جميع هذه الدول الصين بأنها القوة الناشئة المهيمنة في منطقة القرن الإفريقي، ومن هنا فهي

القوة التي ينبغي عليهم التحالف معها، مع تراجع النفوذ الأميركي والأوروبي. الإمارات العربية المتحدة، وقطر وتركيا، بشكل خاص، ترى في مبادرة الحزام والطريق الصينية، التي تخطط لمشاريع في سائر أنحاء شرق إفريقيا، فرصة لتعزيز علاقاتها مع بكين.

إيران: اتبعت إيران سياسة نشطة في إفريقيا عامة والقرن الإفريقي خاصة، وتعتبر من أكبر الداعمين للحركات الإسلامية المتطرفة؛ من خلال إبرام الشراكات الاقتصادية وتحقيق اختراقات ثقافية "نشر التشيع" بجانب تعزيز وجودها العسكري، حيث تمكنت من بناء قاعدة بحرية عسكرية في إريتريا، ومركز لتموين سفنها، إضافة لتدريبها عناصر من الحرس الثوري والمليشيات التابعة لها في إريتريا، وكان النظام الإريتري حلقة وصل ودعم عسكري للحوثيين في اليمن في انقلابهم على حكم عبد ربه منصور هادي، ولكن تطورت الأمور بشكل مختلف بعد إعلان التحالف العربي وعاصفة الحزم، ووقفت إريتريا مع المحور الخليجي على حساب الجانب الإيراني، وعمومًا لا زال التواجد الإيراني في المنطقة بالرغم من التراجع النسبي ووجود المزاخمة؛ وقد شكلت النزاعات المسلحة في الصومال؛ وبروز الحركات الإسلامية المسلحة؛ وظهور التنظيمات المتطرفة مثل القاعدة؛ وشاب المجاهدين وغيرها الغطاء الإسلامي المثالي لإيران؛ والمبرر المنطقي لها لدعم الحركات الإسلامية المسلحة في الصومال؛ ((فهي تسعى للسيطرة على مضيق باب المندب بجانب سيطرتها على جزء من منطقة مضيق هرمز، مما يفتح الطريق أمامها للسيطرة على اثنين من أهم المضائق في العالم، وهما باب المندب وهرمز، ليساعدها ذلك في التواجد الفعال في مياه البحر الأحمر لحصار السعودية ودول الخليج؛ وهناك شكوك في أن إيران نجحت في إنشاء قاعدة عسكرية في ميناء عصب في إريتريا إلا إن السلطات الإرتيرية نفت وجود قواعد عسكرية إيرانية على أراضيها؛ وتتواجد قوات عسكرية إيرانية بالمنطقة وهي المجموعة 41 بحرية التابعة للجيش الإيراني، وهي تتكون من الفرقة اللوجستية "لا فان"، والمدمرة "الشهيد الأدميرال نقدي"، وسفينة "تنب" للدعم اللوجستي، وتوجد من وقت لآخر ثلاث غواصات إيرانية من نوع "كيلو")¹.

تركيا: سعت أيضًا للتواجد في العمق الإفريقي لتعزيز نشاطها الاقتصادي والسياسي ونفوذها العسكري، وقد أعلنت الحكومة التركية 2005م عامًا للانفتاح على إفريقيا ليكون 2008م عامًا للتحالف الاستراتيجي مع أفريقيا، وترنو تركيا لأن يصل حجم التبادل التجاري مع إفريقيا لـ "50" مليار دولار عام 2023م، والجدير بالذكر أن الاستثمارات التركية في إثيوبيا هي الأكبر في دول جنوب الصحراء في القارة

¹جلال الدين صالح؛ المحاكم الإسلامية في الصومال ومستقبل القرن الإفريقي (العالم الإسلامي؛ بدون تاريخ) ص281

الإفريقية، كما تمدد التمثيل الدبلوماسي لعدد "47" دولة، ((وقد زادت حجم المساعدات الرسمية لإفريقيا خلال الفترة الماضية بنسبة كبيرة وفي مجالات متعددة، وقامت ببناء قاعدة عسكرية تركية في الصومال بجانب كلية عسكرية لتدريب الضباط الصوماليين، كما افتتحت أكبر سفارة لها في العالم على مساحة 80 ألف متر مربع في مقديشو وتساهم تركيا بشكل كبير في بناء وإعادة مؤسسات الدولة الصومالية))¹، وعقدت اتفاقيات وتفاهات مع السودان لتطوير ميناء سواكن اقتصاديا وعسكريا؛ وسعت تركيا لتعزيز وجودها عبر الصومال حيث كثفت من تدخلها الاقتصادي والإنساني، وعززت وجودها عام 2017م بافتتاح أكبر قاعدة عسكرية لها خارج حدودها جنوب العاصمة مقديشو لتدريب عشرة آلاف جندي حكومي صومالي، مما سيعزز من وجودها ونفوذها في القرن الإفريقي، ويساعد في التقدم في مجال تسويق الصناعات العسكرية التركية في المنطقة.

قطر: وعلى مستوى الوجود العسكري، ((تدخلت قطر كمرقب في حالات مثل النزاع بين إريتريا وجيبوتي، وهو ما تم إنهاؤه في أغسطس ٢٠١٧، بسبب موقف البلدين من أزمة قطر مع الدول الأربع الداعية لمحاربة الإرهاب، إلا أن أخطر الأدوار التي لعبتها قطر ضد مصلحة مصر في القرن الإفريقي كان في إثيوبيا؛ حيث تسللت قطر إلى إثيوبيا عبر مشروعات إنسانية واقتصادية ذات بعد سياسي، هدفها الأساسي تهديد الأمن القومي عبر سد النهضة))²، واتخذت ستارا لذلك هو الاستثمار في مجال الزراعة، وضخت الأموال الضخمة التي استقادت بها الحكومة الإثيوبية في بناء سد النهضة؛ والمعروف أن قطر كانت قد واجهت أزمة كبرى مع إثيوبيا، حينما اتهمت الأخيرة بالعمل ضد مصالحها عبر تقوية علاقتها بإريتريا، وتقديم الدعم المالي لجماعات المعارضة المسلحة الموجودة بأسمرة، وعبر علاقة قطر بإريتريا، دخلت الدوحة على خط الوساطة مع جيبوتي، واستضافت قمة بين البلدين في ٢٠١٠، وتلاها إرسال الدوحة لمراقبين عسكريين على الحدود بين البلدين لحفظ السلام، وقامت بسحبهم عقب أزمتهما مع دول التحالف العربي؛ وتستهدف قطر من وراء ذلك وكما توضح دراسات متعددة، القيام بدور استراتيجي لتعزيز مكانتها دولياً، وكذلك الحصول على موقع أكثر تقدماً في العالم الإسلامي، ضمن محاولات الزعامة الوهمية، والاستفادة الاقتصادية، خصوصا مع اكتشاف الغاز في مياه المنطقة الإقليمية، إضافة إلى تقويض أدوار القوى المنافسة لها، وأبرزها الإمارات ومصر والسعودية؛ وهو ما أوضحته دراسة صادرة عن معهد «الدراسات الأمنية الأفريقية» أكدت أن قطر تسعى من خلال تغلغلها في منطقة القرن

¹مولوجيتا جيبريهيوت؛ الأساليب التعاونية لحل الصراعات في أفريقيا (معهد الدراسات الخاص بقضايا الأمن والسلام؛ أديس أبابا؛ 2013م) ص12

²محمد الداوولي؛ القرن الإفريقي... حضور إرهابي نشط وإصلاحات مضطربة (مركز سيموا؛ باريس؛ 2013م) ص7

الإفريقي تحديداً، لسيط السيطرة على أحد أهم المناطق التي تؤثر على الملاحة البحرية في المنطقة، الأمر الذي جعلها تتدخل في صراعات بين كل من "السودان وإريتريا، الصومال وإثيوبيا، إريتريا وجيبوتي".

الإمارات: أنشأت قاعدة جوية لها في جزيرة ميون على مدخل المضيق وأخرى في ذباب كما وقعت عقداً لبناء قاعدة جوية شمال ميناء عصب بإريتريا وأبرمت اتفاقية مع جمهورية أرض الصومال غير المعترف بها دولياً لإقامة قاعدة أخرى في ميناء بربرة، لكن مؤخراً قامت الحكومة الصومالية بإلغاء التعاقد مع الإمارات بخصوص اتفاقية تطوير الموانئ.

السعودية: أعلنت اعتزامها إنشاء قاعدة عسكرية في جيبوتي في ظل مسعاها للقيام بدور أكبر في أمن المنطقة، حيث إنها تستشعر الخطر من الوجود والتغلغل الإيراني في المنطقة.

مدى تأثير القواعد العسكرية على التوازن في المنطقة:

برغم الامتيازات والفوائد الاقتصادية للدول التي تحتضن قواعد عسكرية على أراضيها وذلك لحاجتها الماسة لدعم اقتصادها، وتحتاجه بعض الأنظمة لتثبيت حكمها، كما تحتاجه بعض الدول التي تعاني من العقوبات الدولية المفروضة عليها كإريتريا، والسودان "حتى أكتوبر 2017م"، كذلك تحتاج بعض هذه الدول لدعم عسكري وسياسي للوقوف في وجه غيرها من دول المنطقة، برغم كل ذلك ((إلا إن وجود هذه القواعد هو انتهاك للسيادة الوطنية، كما أنه يتسبب في إثارة كثير من المشاكل بين الدول المتنافسة مما يندرج بوقوع صراع في أي وقت))¹ ؛ ومن ناحية أخرى فوجود هذه القواعد يثير حفيظة دول الجوار وذلك لوجود حزازيات وصراعات بين دول المنطقة وبعضها، كما بين إثيوبيا وإريتريا وبين الصومال وإثيوبيا، وبين الصومال ومقاطعة أرض الصومال التي تطمح إلى الانفصال عن الصومال؛ كما أنه يثير مشكلات بخصوص بعض الدول الساعية لسيط نفوذها وتطويق دول أخرى قريبة من المنطقة، كما أن بعض الدول غير مرحب به إقليمياً مثل تركيا المرفوضة من مصر والسعودية؛ وكذلك غير مرحب بالصين من قبل أمريكا واليابان؛ لذا فإن الإسراع المتزايد والتكاليف على المنطقة لسيط النفوذ من خلال إنشاء قواعد عسكرية قد يكون له تداعيات مستقبلية لا تحمد عقبها، لاسيما أن الدول صاحبة القواعد العسكرية لا تكتفي بقواعدها بل تمت جذورها داخل بلدان القرن الإفريقي عن طريق الهيمنة

¹ أحمد إبراهيم محمود، التسوية السلمية للصراعات الداخلية في إفريقيا: دراسة حالة للصومال منذ بداية التسعينات (رسالة دكتوراه، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة 2004) ص 18

الاقتصادية والمساعدات الخيرية وغيرها، مما حول دول مثل جيبوتي وإريتريا والصومال إلى دول لا تملك من أمرها شيئاً والأمر فيها للدول ذات الهيمنة العسكرية والاقتصادية.

جهود المنظمات الدولية والإقليمية في بناء السلام في القرن الأفريقي:

كثيراً من الخبراء يرون أن النزاعات المسلحة في القرن الأفريقي؛ قد اشتدت بعد انتهاء الحرب الباردة وانهيار نظام سياد بري في الصومال؛ والحكم العسكري ذو التوجه الشيوعي في أثيوبيا؛ الأمر الذي تطلب مزيداً من الدراسات والبحوث الخاصة بالسلام وكيفية حفظ الأمن والسلم الدوليين؛ وتولت الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية التابعة لها عمليات دعم وحفظ السلام في المنطقة؛ وبناءً على ذلك فإن ((أحد الأهداف الرئيسية الواردة في ميثاق الأمم المتحدة هو إرساء دعائم السلم والأمن الدوليين؛ ومع التغيرات والتطورات التي شهدتها ومازال يشهدها المجتمع الدولي فإن الأمم المتحدة تعمل دائماً على تطوير طرق عملها وآليات إدارتها لآزمات الدولية بما يتلاءم مع التغيرات التي يشهدها المجتمع الدولي، وهو ما أسفر عن قيام الأمم المتحدة بتبني مصطلحات ومفاهيم جديدة متعلقة بإرساء السلم والأمن الدوليين ودمجها في إطار عملها، ومن أبرز هذه المفاهيم التي تم استحداثها هي مفهوم بناء السلام، وهذا المفهوم متعلق بمرحلة ما بعد انتهاء الصراعات المسلحة الداخلية، وهو ما يثير إشكالية العلاقة بين التدخل الدولي ومبدأ السيادة الوطنية ذات الصلة بنشأة الدولة القومية الحديثة؛ مما يتطلب ضرورة تناول بدايةً الأساس القانوني لتدخل الأمم المتحدة لبناء السلام عقب انتهاء الحروب الأهلية والصراعات المسلحة الداخلية))¹؛ وسيعرض الباحث أهم التدخلات للأمم المتحدة ومجلس الأمن والاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي لتسوية النزاعات في القرن الأفريقي؛ وجهودها لتسوية النزاعات في القرن الأفريقي.

الأمم المتحدة: عمليات حفظ السلام ولايات تتراوح من الأساليب التقليدية لتسوية المنازعات سلمياً بموجب المادة السادسة، من الميثاق، كترويج المصالحة أو المساعدة على تنفيذ اتفاق سلام ما أو الوساطة والمساوي الحميدة، إلى العمل الأكثر إلزاماً حسبما يأذن به الفصل السابع الفصل السابع المادة 42 من الميثاق؛ وفي أول بادرة لمنظمة الأمم المتحدة لبسط السلام في القرن الأفريقي؛ فكانت بعثة الأمم المتحدة إلى الصومال والتي مثلت الجزء الأول من جهود الأمم المتحدة لعمليات حفظ السلام في القرن

¹مي عبد الرحمن محمد غيث؛ دور الأمم المتحدة في بناء السلام بعد انتهاء الحروب الأهلية(المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين – ألمانيا؛ 2019م) ص94

الأفريقي؛ فكانت عملية الأمم المتحدة الأولى في الصومال ((أنشئت عملية الأمم المتحدة في الصومال "الأولى" يوم 24 نيسان/أبريل 1992 لرصد إطلاق النار في مقديشو، بالصومال، ولتوفير الحماية والأمن لموظفي الأمم المتحدة، والمعدات واللوازم في المرفئ والموانئ الجوية في مقديشو ومرافقة شحنات الإمدادات الإنسانية من هناك إلى مراكز التوزيع في المدينة والضواحي المجاور لها؛ التي تمت تحت رعاية الدولة الصومالية لتوفير وتسهيل وتأمين العمليات الإغاثية الإنسانية في الصومال، فضلاً عن رصد أول هدنة تمت بواسطة الأمم المتحدة لصراع الحرب الأهلية الصومالية في وقت مبكر من تسعينيات القرن العشرين؛ حيث تأسست العملية في شهر أبريل 1992 واستمرت مهام بعثة المتحدة حتى شهر ديسمبر كانون الأول من عام 1992؛ بعد تفكك قوة العمل الموحدة في شهر مايو 1993، وأرسلت بعثة للأمم المتحدة لاحقة في الصومال وهي ما عرفت باسم عملية الأمم المتحدة الثانية في الصومال؛ "1993-1995"؛ وأنشئت عملية الأمم المتحدة في الصومال "الثانية" في آذار/مارس 1993 لأجل اتخاذ الإجراءات الملائمة، ومنها التدابير الإلزامية، لإيجاد بيئة آمنة للمساعدة الإنسانية في الصومال بأسرها؛ وكان من المفروض أن تكتمل هذه العملية بواسطة نزع السلاح والمصالحة المهمة التي بدأتها فرقة العمل الموحدة، تلحم القوة المتعددة الجنسية التي أذن بها مجلس الأمن، لإعادة السلم والاستقرار والقانون والنظام؛ في الأشهر القليلة من عمل البعثة، حيث عمل 54 مراقباً عسكرياً وحوالي 893 من العسكريين مع الأمم المتحدة في الصومال، وذلك بدعم من الموظفين المدنيين الدوليين والمحليين؛ وقد عانت البعثة من مقتل ستة قتلى من أفرادها؛ وفي 4 نوفمبر 1994 وبعد جهود السلام من قبل الأمم المتحدة في الصومال قام مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بالتصويت بالإجماع على سحب جميع القوات في القرار 954؛ في 16 نوفمبر أصدر قرار مجلس الأمن رقم 897، بالدعوة إلى السلام وإعادة الإعمار لتنتهي ولاية بعثة الأمم المتحدة الثانية في مارس آذار عام 1995 عندما ساعدت السفن الأمريكية قبالة سواحل الصومال في الخروج الآمن لقوات الأمم المتحدة في الصومال. في أوائل عام 1994 أنشأ مجلس الأمن الموعد النهائي لبعثة مارس 1995؛ وقد تم الانتهاء من انسحاب قوات الامم المتحدة من الصومال يوم 28 مارس 1995¹؛ أما التدخل الثاني للأمم المتحدة في نزاعات القرن الأفريقي؛ فكانت بعثة الأمم المتحدة في إثيوبيا وإريتريا؛ حيث ((أنشأ مجلس الأمن بعثة الأمم المتحدة في إثيوبيا وإريتريا عام 2000،

¹الموقع الشبكي الرسمي لمنظمة الأمم المتحدة؛

<https://www.un.org/securitycouncil/ar/content/repertoire/peacekeeping-missions#reg15>

بإعتماده القرار 1312 "2000"، للحفاظ على وقف إطلاق النار فيما بين إثيوبيا وإريتريا عقب النزاع على الحدود، وربط الاتصال مع الطرفين، وللعون على مراعاة الالتزامات الأمنية؛ ووفقا للقرار 1827 "2008" المؤرخ 30 تموز/يوليه 2008، انتهت البعثة يوم 31 تموز/يوليه 2008؛ وقد تدخلت الأمم المتحدة لحل النزاع الحدودي بين إريتريا وجيبوتي والذي نشب في العام 2008م¹؛ غير النزاعات المسلحة في السودان حظيت بنصيب الأسد منذ والتي شكلت النزاعات بين شمال السودان وجنوبه مرتكزا أساسيا لجهود الأمم المتحدة لحظ السلام بين الحكومة المركزية في شمال السودان؛ والحركة الشعبية لتحرير السودان؛ ((حيث أنشئت بعثة الأمم المتحدة المتقدمة في السودان يوم 11 حزيران/يونيه 2004 للبناء على الذي أوجده التقدم المحرز في عملية السلم التي جرت تحت رعاية الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية بين حكومة السودان والحركة الشعبية/الجيش الشعبي لتحرير السودان وللتهيئة لعملية دعم السلام التي تجرى في أعقاب التوقيع على اتفاق سلام شامل؛ وفي 11 تموز/يوليه 2011، أنهت البعثة عملياتها بانتهاء الفترة المرحلية التي اتفقت عليها حكومة السودان والحركة الشعبية لتحرير السودان في اتفاق السلام الشامل))²؛ وبعد نشوب النزاعات المسلحة في دارفور أنشأ مجلس الأمن العملية المختلطة للاتحاد دعما الأفريقي والأمم المتحدة في دارفور للتبكير بتنفيذ اتفاق سلام دارفور وحصيلة المفاوضات بين حكومة السودان ومبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى دارفور وممثل الاتحاد الأفريقي الخاص لدارفور؛ وبنفس القدر فقد أسهم الاتحاد الأفريقي ومنظمة الايقاد وغيرها من المنظمات الإقليمية الأفريقية التي ساهمت في احلال السلام في منطقة القرن الأفريقي.

المنظمات والتجمعات الإفريقية: بدأت تتنامى لدى الدول الإفريقية فكرة الاتحاد والتجمع، وذلك بهدف حماية استقلالها الوليد من ناحية، وخلق تعاون فيما بينها من ناحية أخرى، وهكذا نبتت فكرة التجمعات والمنظمات الإفريقية، والتي بدأت في صورٍ مختلفة، وكانت معظمها متعزّة ومحصورة في نطاقات ضيقة؛ ثم أخذت الدائرة تتسع شيئا فشيئا عن طريق تكوين كتلتات تضمّ عدداً أكبر من الدول الإفريقية، إلى أن قامت "منظمة الوحدة الإفريقية"، ((والتي أدت أدواراً مختلفة في مجال إرساء دعائم السلم والأمن داخل القارة الإفريقية؛ حيث اتجهت نحو التسوية السلمية للمنازعات التي دارت داخل القارة، مع احترام حدود الدول الموروثة عند استقلالها، وفي هذا الإطار أنشأت منظمة الوحدة الإفريقية جهاز آلية فضّ المنازعات في 1993م، وذلك بهدف حلّ النزاعات الإفريقية بوسائل إفريقية تحدّ من التدخل الأجنبي

¹الموقع الشبكي الرسمي لمنظمة الأمم المتحدة؛ المرجع السابق
²الموقع الشبكي الرسمي لمنظمة الأمم المتحدة؛ المرجع السابق

في شؤون القارة الإفريقية، وبناءً على ما سبق؛ فإن المنظمة قد أدت دوراً حيوياً في تسوية المنازعات الإفريقية سلمياً؛ حتى تم حلها في مايو 2001م وتشكيل "الاتحاد الإفريقي" وريثاً لها؛ واستمر الاتحاد الإفريقي في القيام بمهام المنظمة الإفريقية نفسها، والهادفة للحد من المنازعات الإفريقية سلمياً؛ فتم إنشاء مجلس السلم والأمن الإفريقي بوصفه جهازاً تابعاً للاتحاد ومسؤولاً عن تسوية المنازعات بين الدول الأعضاء، بالإضافة إلى التعاون المشترك مع الأمم المتحدة وأذرعها، بجانب التكتلات والتجمعات الإفريقية¹؛ وقد أولى الاتحاد الإفريقي النزاعات المسلحة في القرن الإفريقي اهتماماً خاصاً؛ أما في الصومال؛ فقد تعددت مبادرات الاتحاد الإفريقي وأخذت أشكالاً مختلفة، تراوحت ما بين الدعم السياسي للحكومة الصومالية، وإرسال قوات عسكرية لحفظ السلام في العام 2007م، فضلاً عن التعاون مع قوات المهام المشتركة للقرن الإفريقي (الأفريكوم) التابعة للولايات المتحدة الأمريكية؛ ويبدو دور الاتحاد الإفريقي في تحقيق السلم والأمن في إفريقيا أكثر وضوحاً وشمولاً في دارفور بغرب السودان منذ العام 2004م، وحتى الوقت الراهن، والذي يتم في إطار شراكة كاملة مع مجلس الأمن الدولي، فقد تدخل الاتحاد الإفريقي في دارفور بوسائل وأدوات متعددة ومتداخلة؛ بدءاً من المبادرات الرامية لحل الأزمة بصورة سلمية، وصولاً إلى مرحلة وضع قوة عسكرية دائمة لحفظ السلام "اليونميد" بالسودان؛ ((وتبرز الهيئة غير الحكومية للتنمية "الإيقاد" بصفتها واحدة من التكتلات التي تعمل على الارتقاء بالاستراتيجيات التنموية في بلدانها من ناحية، والعمل على تحقيق الأمن والاستقرار داخل دولها من ناحية أخرى؛ وقد أدت "الإيقاد" أدواراً فاعلة في تسوية النزاعات المسلحة في كلٍّ من السودان

عبر مبادراتها المتعددة، ورعايتها لمفاوضات السلام، والتي أفضت إلى اتفاقية السلام الشامل "تيفاشا" 2005م، وتدخلها الواضح وجهودها المضنية من أجل الوصول للسلام في دولة جنوب السودان في الوقت الحالي²، وأخيراً نجد أن تجمع "دول الساحل والصحراء" قد أضاف أهدافاً جديدة لميثاقه تتعلق بحماية الأمن وحفظ السلام، وإنشاء آليات يُنَاط بها تحقيق هذه الأهداف

الاتحاد الأوربي: رغم أن الاتحاد الأوربي شكل داعماً أساسياً للمساهمة في تحقيق السلام والتنمية في منطقة القرن الإفريقي؛ إلا أن اضطرر الى انشاء قاعدة عسكرية تتمركز في جيبوتي شكلت قوة المهام المشتركة، والمعروفة بالعملية الأوربية لمكافحة القرصنة (أتلانتا) وحماية خط التجارة العالمي في منطقة

¹الموقع الشبكي الرسمي لمنظمة الأمم المتحدة؛ المرجع السابق

²محمد إبراهيم الحسن؛ دور المنظمات الدولية والإقليمية في تحقيق السلم والأمن في إفريقيا(مجلة قراءات افريقية؛ جامعة الزعيم الأزهرى؛ الخرطوم؛ 2016م) ص8

باب المنذب؛ ، بمشاركه ثمانى دول هى: ألمانيا، بلجىكا، إسبانيا، فرنسا، اليونان، هولندا، برىطانيا، السويد؛ بهدف تطوىق جرائم القراصنة فى مضىق باب المنذب، ومراقبة حركة الملاحة.

المبحث الثاني: تناول القنوات الفضائية العربية للنزاعات في القرن الأفريقي

سوف يتناول الباحث في هذا المبحث من هذا الفصل؛ كيفية تناول القنوات الفضائية مثل قناة السي إن إن الأمريكية الناطقة باللغة العربية؛ وقناة البي بي سي العربية؛ وقناة ناشونال جيوغرافيك أبوظبي المتخصصة في الأفلام الوثائقية بأنواعها المختلفة وقناة العربية وقناة اسكاي نيوز؛ بخلاف قناة الجزيرة القطرية فأثر الباحث أن يلقي الضوء عليها في تناولها للنزاعات المسلحة في القرن الأفريقي دون الخوض في تناولها لمشكلة الصومال؛ وجاء اختيار هذه القنوات بغرض دراسة دور القنوات الفضائية في تعزيز عمليات حفظ وبناء السلام في منطقة القرن الأفريقي؛ وتم اختيار هذه القنوات بقصد منهجي باعتبار أن قناة السي إن إن العربية؛ تعبر بشكل مباشر عن المصالح الأمريكية في منطقة القرن الأفريقي؛ وربما تعزز الدعوات والقرارات التي يتخذها المجتمع الدولي في قضايا حفظ السلام واستدامة الأمن في المنطقة؛ وكذلك الحال بالنسبة لقناة البي بي سي العربية؛ فهي مثلها مثل شبكات القنوات الغربية والأمريكية تحذو حذو اطروحات المجتمع الدولي والامم المتحدة في انفاذ القرارات الخاصة بحفظ السلام والأمن في القرن الأفريقي؛ و هذا ما جعل الباحث أن يركز على هذه القنوات العالمية باعتبارها كانت الأسبق تاريخياً كقنوات اخبارية متخصصة؛ أما اختيار الباحث لقناة ناشونال جيوغرافيك أبوظبي المتخصصة في الأفلام الوثائقية؛ لأنها تمثل جزءاً من الرؤية الأمريكية لقضايا شعوب القرن الأفريقي؛ باعتبار أنها جزء من منظمة ناشونال جيوغرافيك الأمريكية؛ بعد ذلك يتطرق الباحث الى القنوات الفضائية العربية ذات البعد الاقليمي؛ مثل قناة الجزيرة باعتبارها تمثل الرؤية السياسية والايولوجية لدولة قطر؛ وقناة العربية المملوكة للسعودية؛ وقناة اسكاي نيوز العربية في دولة الامارات العربية المتحدة؛ بغرض طرح الرؤية الاعلامية الغربية والأمريكية في تناولها لقضايا النزاعات في القرن الأفريقي؛ بجانب التطرق للرؤية الاقليمية لهذه النزاعات المسلحة التي كانت ولا تزال تسيطر على المساحات الاخبارية والبرامجية لهذه القنوات.

• قناة السي إن إن:

قامت فكرة الاعلام الاخباري المتخصص على الاهتمام الاعلامي بمجالات الاخبار والحوادث والنزاعات المسلحة والكوارث الطبيعية؛ وفي هذا السياق سيطرت القنوات الفضائية الاجنبية على الفضاء العربي؛ ((واصبحت لا سيما الاخبارية منها المصدر الأساسي للمشاهد في الحصول على المعلومات والأخبار؛ ومن بين الشبكات الاخبارية التي كانت مسيطرة على الساحة الاخبارية؛ شبكة "CNN" التي تعد شبكة

أمريكية رائدة في مجال الأخبار))¹؛ ومنذ إطلاق قناة "CNN" امتدت الشبكة ووصلت لعدد من القنوات الفضائية؛ كما يوجد اثنتي عشر موقع للشبكة على الإنترنت وقناتين متخصصتين؛ وقد تحسنت السمعة العالمية لقناة "CNN" الأخبارية من خلال تغطيتها لأحداث حرب الخليج حيث كانت تتناقل القنوات الأخرى ما تعرضه من تغطية مباشرة لمعارك قوات التحالف في الكويت حتى تم تحريرها؛ ولم تتمكن قناة "CNN" من الحصول على هذه التغطية المباشرة إلا من خلال تعاون وثيق مع الحكومة الأمريكية والذي أدى بالتالي إلى توجيه اتهامات إلى القناة بأنها لم تحاول التحقيق في الادعاءات التي ادعتها الولايات المتحدة أثناء الحرب؛ ((وفي الحادي عشر من سبتمبر 2001 كانت قناة "CNN" أول قناة تبث أنباء هجمات الحادي عشر من سبتمبر على برج التجارة العالمي ويرجع الفضل في هذا السبق إلى المذيع "انكور كارول لين" الذي كان يبث مباشرة على الهواء وقت وقوع الهجمات؛ ونتيجة للأخبار التي تدفقت في ذلك اليوم بدأت القناة في وضع شريط للأخبار و أصبح أساسياً في معظم القنوات الإخبارية))²؛ واتبعت كثير من القنوات الفضائية العربية قناة "سي إن إن" في تغطياتها الإخبارية؛ وأسلوب المرسلين الذي استحدثته أثناء البث المباشر

بث القناة في الخليج: قامت قناة "CNN" بالبث الأرضي في الرياض ((وذلك في نطاق محدود على إسكان الجيش الأمريكي وكان من الممكن استقبالها في مدينة الرياض ودولة البحرين عام 1992 لتصل إلى جميع سكان دولة البحرين وإلى مدن شرق السعودية))³؛ وبعد ظهور الساتلايت أصبح بالإمكان استقبالها في أي مكان في العالم العربي والعالمي والسماح بمشاهدة القناة بدون تشفير.

سي إن إن بالعربية: سي إن إن بالعربية هو موقع إخباري عربي تابع لوكالة سي إن إن الأمريكية؛ ((ويُعد الموقع بتقديم الأخبار الدولية من منظور عربي، ويتم تحديثه على مدار الساعة بتطورات الأحداث العالمية؛ يقع مقر الوكالة في مدينة دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة؛ ويضم الموقع أقساماً مختلفة تغطي الأخبار الدولية وأخبار الشرق الأوسط والاقتصاد والعلوم والتكنولوجيا والرياضة والمنوعات، بالإضافة إلى التقارير والملفات الخاصة؛ كما يُجري الموقع مقابلات مع الشخصيات الرياضية في العالم العربي، ويُبث تقريراً يومياً حول أسواق المال في الدول العربية؛ كما أنه يُجري

¹ليندة مسعود ضيف؛ الاعلام الاخباري في الفضائيات العربية الجزيرة والعربية نموذجاً (دار أسامة للنشر والتوزيع؛ الاردن؛ عمان؛ 2015م)

ص15

²نصيرة تامي؛ الاعلام الفضائي والارهاب(دار اسامة للنشر والتوزيع؛ الاردن؛ عمان؛ 2014م) ص325

³ Ingrid Formanek, CNN, Operation Desert Storm: 25 years on, January 19, 2016, p1

أحياناً بعض استطلاعات الرأي العامة حول المواضيع السياسية الساخنة¹؛ وقد شكلت قناة السي ان ان باللغة العربية نقطة تحولٍ فارقة في تغطية القناة لأحداث الشرق الأوسط بشكلٍ عام؛ ومنطقة شرق افريقيا والقرن الأفريقي بشكلٍ خاص وهو ما سيتناوله الباحث بافتراض أن القناة استطاعت أن تستميل التوجهات الاعلامية الاستراتيجية لدولة الإمارات ليس بحكم وجودها في مدينة الاعلام بدبي فحسب؛ ولكن بسبب العلاقات السياسية المتينة التي ترسخت مع الولايات المتحدة الامريكية بعد حرب الخليج الثانية؛ عندما قادت الولايات المتحدة الأمريكية التحالف ضد العراق حينما احتلت الأخيرة الكويت؛ وتوطدت العلاقات أكثر فأكثر بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر والحملة ضد الارهاب؛ ويرى الباحث أن فتح مكتب لقناة السي ان ان في دولة الامارات لم يكن وليد الصدفة بقدر ما هو انتشار واسع النطاق للاعلام الامريكي في منطقة الخليج والقرن الأفريقي.

تناول قناة السي ان ان للنزاعات المسلحة في القرن الأفريقي:

عمدت قناة السي ان ان وفقاً لاستراتيجيتها الاعلامية تجه افريقيا والقرن الأفريقي؛ أن تركز بشكل أساسي على التوجه الامريكي وسياساتها الخارجية التي تتبني على السيطرة على المنطقة استراتيجياً وسياسياً؛ خاصةً بعد انهيار حائط برلين وانتهاء الحرب الباردة؛ وقد ساعدها في ذلك انهيار حكومة سياد بري في الصومال والحكم الدكتاتوري للرئيس الاثيوبي منقستو هالي مريام؛ ومن المعروف التوجهات الايدولوجية والسياسية للنظامين في أثيوبيا والصومال المدعومة من الاتحاد السوفيتي السابق؛ ولم تنفصل التوجهات الاستراتيجية لقناة السي ان ان من سياسات الخارجية الامريكية تجاه القرن الأفريقي؛ لذلك عمدت القناة بتوجيه برامجها للمنطقة باللغة الانجليزية؛ بينما تم تخصيص قناة السي ان ان باللغة العربية لقضايا الشرق الأوسط؛ لذلك نجد قلة التغطيات الاخبارية والتقارير لقناة السي ان ان الناطقة باللغة العربية لمنطقة القرن الأفريقي؛ وقد أحصى الباحث حوالي خمسة تقارير فقط هي:-

1-تقرير عن استمرار التوتر بين الخرطوم وجوبا في عام 2012 بعد عام واحد من انفصال جنوب السودان وتكوين دولته المستقلة عبر الاستفتاء الذي تم اجراءه بحسب اتفاقية السلام الشامل الذي تم توقيعه بين حكومة الخرطوم والحركة الشعبية لتحرير السودان في عام 2005م؛ وتحدث التقرير عن تأثير عدم ترسيم الحدود بين الدولتين وتأثيره على تنقلات المواطنين بين الدولتين خاصة المنتمين لقبائل

¹ Jared Bredeson, The CNN Effect: Mass Media and Humanitarian Aid, A Senior Thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for graduation in the Honors Program Liberty University Spring 2011,p5

مشتركة بين الدولتين؛ والملاحظ أن التقرير أهتم بالمدنيين وضرورة التأمين على سلامتهم وحياتهم الاجتماعية وسبل كسبهم المعيشي من خلال الرعي في مناطق التماس؛ وهو الخط الاعلامي الذي تسير عليه قناة السي ان ان في تناولها لقضايا الشعوب؛ والبعد عن الصور والاحداث العنيفة سواء كانت بين العسكريين أو للقادة السياسيين.

2-تقرير الأرملة البيضاء يعود الى الواجهة في نيروبي؛ وهو تقريرٌ اخباري عن "مانثا لويثويت"؛ أو الأرملة البيضاء كما تظهر في جواز السفر المزيف، الذي كانت الشرطة قد استولت عليه في مدهمة قبل عامين؛ وهي تتصدر قائمة الإناث المطلوبات في العالم، للاشتباه بصلتها بالإرهاب؛ وقد تم اتهامها بصلتها بالمشددين الذين كانوا يرتادون أحد المتاجر الكبيرة في العاصمة الكينية نيروبي؛ ويخلص التقرير الى متابعته للإجراءات الاحترازية التي تقوم بها الشرطة الدولية "الانتربول" في شرق افريقيا؛ وقد بث التقرير في عام 2014م؛ وهو العام الذي شهد توتراتٍ عديدة في المنطقة.

3- تقرير عن الرئيس السوداني عام 2014م؛ يتحدث من خلاله عن النظرية الاقتصادية الاسلامية؛ ويدعو الدول الرأسمالية التعلم من الاسلام في كيفية ادارة الشؤون الاقتصادية مدعياً نجاح تطبيقها في السودان؛ حيث سخر التقرير من ادعاء الرئيس السوداني الذي كان يتحدث في مخاطبة جماهيرية لأعضاء حزبه؛ بغرض حشدهم للتصويت له للانتخابات التي فاز فيها بدورة رئاسية ثالثة عام 2015م.

4-تقرير عن رفع العقوبات الاقتصادية عن السودان عام 2017م؛ حيث يتحدث التقرير عن ترحيب السودان بقرار الإدارة الأمريكية، والذي نص على رفع جزئي للعقوبات التجارية والاقتصادية المفروضة على الخرطوم منذ عهد الرئيس الأمريكي الأسبق، جورج بوش، حيث جابت كاميرا CNN بالعربية شوارع العاصمة السودانية لاستطلاع الآراء؛ في الوقت الذي أبقى فيه البيت الأبيض على العقوبات المفروضة على الخرطوم باعتبار أنها مدرجة على قوائم الدول الراعية للإرهاب.

أما قناة السي ان ان الناطقة باللغة الانجليزية فقد تم تخطيط وتوجيه رسالتها الى منطقة شرق افريقيا والقرن الأفريقي؛ باعتبار أن معظم هذه الدول تتخذ اللغة الانجليزية لغةً رسمية لها؛ وقد أحصى الباحث عدداً من التقارير الاخبارية والتغطيات المباشرة للنزاعات التي حدثت في منطقة القرن الافريقي منها:-

1-تقرير عن وقوف السي ان ان شاهد على المجاعة - طريقة الحياة على المحك "المجاعة في القرن

الأفريقي) - 15 مايو 2015

2- في أكتوبر 2015 - سجلت السي ان ان تقريراً هو أشبه بالفيلم الوثائقي عن جبال Simien في شمال إثيوبيا؛ وهي مساحة خلابة من القمم المسننة والوديان العميقة والشلالات المتساقطة؛ وهو نوعٌ من الترويج السياحي لأثيوبيا

3- تقرير سجلته قناة السي ان ان عن أزمة لاجئي دارفور في يوم 17 يناير 2012- ومبعوث الأمم المتحدة السابق للسودان يشرح سبب منعه من زيارة اللاجئين.

4- سجلت السي ان ان عبر مراسلها المتجول نيك روبرتسون؛ يدعو من خلاله للتعرف على قوات حفظ السلام في دارفور؛ في يوليو عام 2008 ؛ ويشتمل التقرير للقاء مع قائد قوة حفظ السلام المسلحة الجديدة في منطقة دارفور المضطربة في السودان.

5- وسجلت موفدة قناة السي ان ان "كريستيان أمانبور" الى دارفور عدة تقارير في عام 2008- بعنوان "السي ان ان في دارفور صراخ القتل الدامي"؛ حيث تبرز التقارير مأساة النازحين في اقليم دارفور الذين تعرضوا لأبشع أنواع القتل والتعذيب من قبل القوات الحكومية؛ ومن الملاحظ في أغلب هذه التقارير انحيازها الى المواطنين ومعاناتهم من النزاعات والحروب واللجوء؛ مما يبرهن على انحياز قناة السي ان ان بشقيها العربي والانجليزي؛ الى قضايا دعم السلام واستقرار شعوب المنطقة والتنبيه بالكوارث والمجاعات واللجوء التي افرزتها النزاعات المسلحة التي اجتاحت منطقة القرن الافريقي.

• قناة البي بي سي (BBC) :

بي بي سي "بالإنجليزية: BBC"، هيئة الإذاعة البريطانية هيئة إعلامية مستقلة مقرها المملكة المتحدة، وكانت قد تأسست على يد مجموعة من الشركات الخاصة؛ وتضم الهيئة الآن شبكة من القنوات، ومؤسسات الإنتاج، تتسم سياسة تناول وتقديم الأخبار في هيئة الإذاعة البريطانية بالشفافية والحياد إلى حد بعيد في تناول القضايا العالمية في عالم يسوده اختلاف شديد في الآراء والقناعات السياسية، تقول البي بي سي أن حيادها كمؤسسة إعلامية هو نتيجة لعدم تلقيها أي دعم حكومي لا من الحكومة البريطانية ولا من حكومة أخرى بل إن تمويلها الضخم بشبكة قنواتها التلفزيونية الفضائية والمحلية والإذاعات التي تديرها يأتي بشكل مباشر من المواطن البريطاني ومن خلال الضرائب التي تضعها الدولة على كل جهاز تلفاز في بريطانيا الذي في حال امتلاكه على مالكة أن يدفع ضريبة سنوية تجمعها الحكومة البريطانية لتشكل ميزانية عتيدة تذهب لتمويل البي بي سي بفروعها المختلفة؛ ((وتعد برامج البي

بي سي العربية متعددة الوسائط من اذاعة وانترنت وقناة تلفزيونية من خلال استخدامها لشبكة واسعة من الملتيميديا؛ فقد تعزز هذا الحضور بعرض أصوات وصور المتأثرين بالأحداث بشكل دوري وومي))¹؛ وتعتبر هيئة الاذاعة البريطانية من المؤسسات العالمية التي تركز في برامجها ورسالتها على الحيادة؛ وانحيازها للقضايا التي تهم المستمعين والمشاهدين؛ وتهيمن هيئة الإذاعة البريطانية على البث التلفزيوني في بريطانيا وتعد المحطة التلفزيونية الاصلية هناك ومسئولة عن محطات التلفزيون التي تبث داخل بريطانيا وهي جزء من محطة البث العام وهي محطة BBC الأم؛ ((ومن الجدير ذكره أن الهيئة بنت سمعتها من بثها العالمي كمحطة تلفزيونية دولية، لذا أسست في عام 1991 مشروعاً للبث التلفزيوني الفضائي باسم تلفزيون الخدمة العالمية World Service-TV والذي يعتمد على التمويل الذاتي؛ وفي عام 1993 كانت قناة الـ (BBC) قد حققت هدفها بالوصول الى الجمهور في قارات العالم، واضطرت لتحقيق هذا الهدف الى البحث عن شركاء أمريكيين مثل شركة كوكس فيما يتعلق بمشروع تلفزيون الخدمة العالمية))²؛ وتأسست قناة الناطقة البي بي سي باللغة العربية في عام 1994 بمعدل بث ست ساعات يومياً، ووقع التلفزيون عقداً مدته عشرة أعوام وقيمته 200 مليون دولار مع شركة الأقمار الصناعية الدولية "Orbit"؛ بهدف توفير البرامج وتوزيعها بالتعاون مع شركة الموارد السعودية التي دخلت في استثمار مع شركات أخرى لتمويل مشروع البث باللغة العربية.

تناول قناة البي بي سي للنزاعات المسلحة في القرن الأفريقي:

خضعت معظم دول القرن الأفريقي للاستعمار البريطاني؛ باستثناء ارتيريا التي خضعت للاستعمار الايطالي وجيبوتي التي احتلتها فرنسا؛ وفي الحرب العالمية الثانية ناصرته معظم دول القرن الافريقي بريطانيا كالصومال والسودان وكينيا وأوغندا؛ وقد تم توظيف اذاعة البي بي سي في ذلك الوقت للدعاية للحرب ومساندة بريطانيا والدول الحليفة لها مثل الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا والاتحاد السوفيتي وجمهورية الصين وبولندا وكندا ضد دول المحور التي تمثلت في ألمانيا النازية وإيطاليا واليابان ورومانيا وبلغاريا والمجر؛ بل عمدت بريطانيا لإنشاء اذاعات شبيهة بالهيكل الاداري والبرامجي للبي بي سي مثل الاذاعة القومية السودانية "هنا ام درمان"؛ ونتيجةً لهذا التاريخ العريق للبي بي سي في شرق افريقيا نجدها قد اهتمت بشكل اساسي بتناول قضايا النزاعات المسلحة في القرن الافريقي؛ وانحيازها نحو المواطنين

¹صهيب محمود علي الفلاح؛ التغطية الاخبارية لموقعي الجزيرة والبي بي سي لمعركة الفلوجة(رسالة ماجستير غير منشورة؛ جامعة الشرق الأوسط؛ الأردن؛ 2011م) ص101

²سلام عبد المهدي كريم الجبوري؛ دور قناتي الحرة والبي بي سي الفضائيتين الناطقتين باللغة العربية في اثاره الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات في الأردن والإمارات(رسالة ماجستير غير منشورة؛ جامعة البترا؛ عمّان؛ الأردن؛ 2014م) ص33

والمدنيين المتأثرين بهذه النزاعات؛ وعكس قضاياهم ومعاناتهم وآمالهم وأحلامهم نحو السلام والتعايش السلمي؛ وقد اضطلع الباحث على اعدادٍ مقدره من التقارير الاخبارية والبرامج الحوارية والافلام الوثائقية التي تناولت قضايا النزاعات المسلحة في القرن الافريقي مثل:

1- عدة تقارير افردت لها قناة البي بي سي عن النزاع الاثيوبي الاريتيري؛ وقد اختار الباحث ثلاثة تقارير للتدليل على حياد البي بي سي في النزاعات الحدودية بين الدولتين؛ وانحيازها للحلول التي تطرحها الأمم المتحدة لإحلال السلام بين الجانبين؛ يمكن تلخيصها في الآتي:

أ/ تقرير عن نجاح جهود الوساطة التي بذلتها الأمم المتحدة في حل الخلاف بين إثيوبيا وإريتريا حول إيجاد آلية لتسوية النزاع الحدودي بينهما الذي أدى لنشوب حرب استمرت لمدة عامين ونصف العام؛ في يناير 2006؛ فقد تقدمت الأمم المتحدة بحل وسط للخلاف حول تشكيل لجنتين لتسوية النزاع، وقبلت به أديس أبابا وأسمرة بعد أن كان كل طرف قد رفض التشكيل الذي اقترحه الطرف الآخر؛ وقد اتفق الطرفان على نشر قوات مراقبة تابعة للأمم المتحدة على الجانب الإريتيري من منطقة عازلة بين البلدين؛ يذكر أن الحرب بين إثيوبيا وإريتريا التي نشبت في عام ثمانية وتسعين انتهت رسمياً بتوقيع معاهدة سلام عام 2005م.

ب/ تقرير عن ارسال واشنطن فريقاً لحل النزاع الإثيوبي- الأريتيري؛ بالتزامن مع لجنة الوساطة التي اقترحتها الأمم المتحدة في عام 200م؛ وتأتي المبادرة الامريكية في الوقت الذي تصاعد فيه التوتر بين البلدين وعبر المراقبون عن خشيتهم من وقوع حرب جديدة بين البلدين بسبب الخلاف حول الحدود. وكانت حرب قد نشبت بين البلدين عام 1998، ثم وقعت اتفاقية لترسيم الحدود بينهما بإشراف لجنة دولية عام 2000.

ج/ وبثت قناة البي بي سي في عام 2004م؛ تقريراً بعنوان " نيجيريا تعتمز التوسط في صراع القرن الأفريقي"؛ أوردت من خلاله رفض اثيوبيا اعادة منطقة بأدمي الى ارتيريا؛ الأمر الذي حدا بنيجيريا للتوسط في النزاع الحدودي بين إثيوبيا وإريتريا؛ في أعقاب تلقي زعيم إريتريا طلباً من نيجيريا بالتدخل في الأزمة؛ التي أكدت على أنه تم التوصل إلى تسوية في النزاع بقرار المحكمة الدولية عام 2002؛ وقضى هذا القرار بتسليم مدينة بأدمي الحدودية إلى إريتريا، لكن إثيوبيا رفضت الاذعان لهذا القرار وبدأ الصراع على الحدود في بلدة بأدمي.

د/ وفي عام 2007م أوردت البي بي سي تحقيقاً استقصائياً متسائلة " كيف ابتعدت إريتريا عن الغرب" ويفرد التحقيق تأزم العلاقة بين إريتريا والدول الغربية -خصوصا الولايات المتحدة- إلى أبعد مدى، حسب المحللين؛ وتدعم الولايات المتحدة اتهاماتها بمؤتمر المعارضة الصومالية الذي احتضنته أسمرة والذي حضره الشيخ حسن ظاهر عويس أحد الزعماء الصوماليين الإسلاميين المنفيين، الذي تشبته الولايات المتحدة في أن يكون أقام علاقات مع القاعدة؛ وقالت فريزر إن مزيدا من المعلومات الاستخباراتية، قد يقود واشنطن إلى إدراج إريتريا ضمن "الدول التي تدعم الإرهاب"، ثم إلى فرض عقوبات اقتصادية؛ غير أن إريتريا تقول إنها تريد إحلال السلام بالصومال، كما فعلت مع المتمردين في المناطق الشرقية للسودان.

2- تقرير أوردته البي بي سي عام 2006م عقب توقيع حكومة السودان مع الحركة الشعبية لتحرير السودان عام 2005م؛ حيث يطرح التقرير تساؤلاً حول هوية السودان ما يزال غير محسوم منذ ان نالت البلاد استقلالها قبل خمسين عاماً؛ وهل هو بلد عربي، أم أفريقي؟ والذي نال استقلاله عن الحكم البريطاني في 1956، واختار زعماءه السياسيون على اثر ذلك الانضمام الى جامعة الدول العربية؛ ورغم أن القرار لم يثر آنذاك الكثير من الجدل حول مدى فائدة هذا الاختيار من عدمه، إلا أن هذا الجدل كان يظهر ويغيب بين أوساط السودانيين وفقاً للمناخ السياسي المتقلب باستمرار في البلاد؛ غير أن سؤال الهوية عاد الى الواجهة، وبكثير من الإصرار والإلحاح في الآونة الأخيرة، كما أسهم في تأجيجه توقيع اتفاق السلام السوداني وما يحمله في باطنه من هواجس الوحدة أو الانفصال.

وقد لاحظ الباحث الحياض الذي تتخذه قناة البي بي سي في تناولها للنزاعات في القرن الأفريقي؛ وانحيازها الى القرارات التي تتخذها الأمم المتحدة تجاه هذه النزاعات كما حدث بين اثيوبيا وإريتريا عام 1998م؛ والنزاع المسلح الذي حدث بين حكومة الخرطوم والحركة الشعبية لتحرير السودان والتي انتهت بتوقيع اتفاقية نيفاشا وانتهت بانفصال جنوب السودان؛ بجانب مشكلة إقليم دارفور منذ نشأتها في العام 2004م.

● قناة ناشونال جيوغرافيك :

تعتبر قناة ناشونال جيوغرافيك من القنوات الأمريكية الرائدة في إنتاج وتوزيع الأفلام الوثائقية والتسجيلية؛ وقد تم تأسيس منظمة ناشيونال جيوغرافيك في عام 1888 لزيادة المعرفة الجيوغرافية؛ ويعتبر مجتمع ناشيونال جيوغرافيك هو اتحاد مجموعة ناشيونال مع قناة فوكس للقرن 21؛ يمتلك المجتمع صحيفة، قناة

ناشيونال جيوغرافيك باللغة الإنجليزية وما يقرب من 40 قناة بلغة أخرى؛ كما يقوم المجتمع بنشر مجلة، كتب، منتجات مدرسية، خرائط، مواقع على الإنترنت، أفلام بجميع اللغات تقريبا. ينشر المجتمع ما يقرب من 280 مليون محتوى شهري.

التلفزيون:

((يتم بث برامج جمعية ناشونال جيوغرافيك على شاشة التلفاز ليس فقط على قنواتها بل يتم بثها أيضا على شبكة قنوات بي بي إس وشبكات أخرى في الولايات المتحدة وباقي دول العالم؛ بدأ البث في الولايات المتحدة على شبكة قنوات سي بي إس منذ عام 1964، لينتقل البث إلى شبكة قنوات أيه بي سي في عام 1973، لتتحول حقوق البث إلى شبكة قنوات بي بي إس في عام 1975، ثم ينتقل حق البث للمرة الرابعة إلى شبكة قنوات إن بي سي في عام 1995، ليعود إلى شبكة قنوات بي بي إس في عام 2000؛ في يناير 2001، تم إطلاق قناة ناشونال جيوغرافيك، كمشروع مشترك بين شبكات ناشيونال جيوغرافيك وشبكة قنوات فوكس))¹؛ مع انتشار القناة السريع وكثرة المحتوى المراد عرضة قامت بإطلاق العديد من القنوات الفرعية مثل قناة ناشونال جيوغرافيك، ناشونال جيوغرافيك الحياة البرية، قناة ناشونال جيوغرافيك كيدز، قناة ناشيونال جيوغرافيك للموسيقى، ناشونال جيوغرافيك الناس ومجلة ناشونال جيوغرافيك؛ كما تعاونت شركة شركاء ناشونال جيوغرافيك مع شركة فوكس 21 لإنشاء منظمة ربحية أخرى تهدف لامتلاك حصة 73% من أسهم شركة ناشونال جيوغرافيك؛ على الرغم من كون معظم الأسهم مملوكة بالفعل لشركة فوكس 21 لكن لم تتوافر معلومات عن النسبة المئوية لها داخل الشركة؛ وقد ازدادت مساحات بث مجموعة قنوات ناشونال جيوغرافيك لما يفوق الأربعين لغة؛ مثل اللغة العربية.

ناشيونال جيوغرافيك أبو ظبي:

((قناة فضائية بدأت بثها علي القمر الاصطناعي نايل سات في الأول من يوليو عام 2009م، تهتم القناة بالبرامج الوثائقية العلمنة والجغرافيا والعلوم الطبيعية ، الشعار الإعلامي " فكر من جديد " ، "Think Again" هي قناة وثائقية جديدة ناطقة باللغة العربية، تبث برامجها المدبلجة للعربية من قناة ناشيونال جيوغرافيك الأم ، وتبثها مجموعة قنوات أبو ظبي الإماراتية، وتقدم خدماتها مجانا على قمري

¹محمد عبد العزيز سيد طه؛ دور القنوات الوثائقية في تزويد الجمهور بالمعارف و اتجاهاتهم نحوها(رسالة ماجستير غير منشورة؛ جامعة المنيا؛ القاهرة؛ 2013م) ص88

النيل سات والعرب سات ، قناة فضائية مجانية تبث في جميع أنحاء الشرق الأوسط وشمال أفريقيا¹.

تناول قناة ناشونال جيوغرافيك للنزاعات المسلحة في القرن الأفريقي:

لم يعثر الباحث على افلام وثائقية تتناول قضايا النزاعات المسلحة في القرن الأفريقي؛ ما عدا فيلم وثائقي واحد عنوانه "سقوط القصر الأسود-Black Hook Down" والذي يتناول عملية اعادة الأمل التي نفذتها قوات البحرية الامريكية في الصومال؛ وهو ما سيتناوله الباحث في المبحث الثالث من هذا الفصل؛ غير أن قناة ناشونال جيوغرافيك ابو ظبي برعت في انتاج وتقديم افلام وثائقية تناولت قضايا البيئة وعالم الحيوان؛ وهو ما يؤكد أن القنوات العالمية مثل قناة ناشونال جيوغرافيك وبرغم تخصصها في الأفلام الوثائقي؛ إلا أنها لم تخرج من الخط العام للقنوات الأمريكية التي تدعو لقضايا بناء السلام والتنمية المستدامة؛ وتنفيذ الأهداف العلمية للأمم المتحدة والخاصة بالمحافظة على البيئة وتنميتها وتطويرها بكل ما تحتويه من موارد طبيعية ومياه وحيوانات برية وبحرية.

القنوات الفضائية العربية:

سيتناول الباحث في هذا الجانب القنوات الفضائية العربية التي سيطرت على الفضاء الاقليمي والعالمي منذ بداية الألفية الثالثة التي تزامنت من أحداث عالمية ونزاعات مسلحة عديدة في العالم؛ وسيركز الباحث على ثلاثة قنوات كنموذج لتناول هذه القنوات لقضايا القرن الأفريقي؛ وهي قناة الجزيرة القطرية؛ وقناة العربية المملوكة للمملكة العربية السعودية وقناة اسكاي نيوز عربية التي تبث خدماتها من مدينة دبي الاعلامية في دولة الامارات؛ ذلك ان ظهور القنوات الفضائية العربية ارتبط بشكل مباشر بالتطور التكنولوجي والاعلامي؛ غير أن الباحث سوف يرجئ تناول قناة الجزيرة الفضائية الى الفصل الرابع وهو الدراسة التطبيقية لهذه الدراسة ((كان ظهور القنوات الفضائية العربية استجابة طبيعية لثورة الاتصال وتكنولوجيا الأقمار الصناعية؛ ونتيجة لتزايد القنوات الفضائية الأجنبية الموجهة للمنطقة العربية؛ وكانت الانطلاقة الفعلية للاعلام الفضائي العربي عام 1990م؛ من خلال مركز تلفزيون الشرق الأوسط "MBC")²؛ ومن أهمها القنوات الاخبارية المتخصصة في الاخبار ونقل الاحداث لحظة وقوعها؛ خاصة تلك التي ترتبط بالقضايا السياسية والنزاعات المسلحة والعنف والكوارث الطبيعية كالفيضانات

¹ <https://ar.wikipedia.org/wiki>

²ليندة مسعود ضيف؛ الاعلام الاخباري في الفضائيات العربية الجزيرة والعربية نموذجاً؛ مرجع سابق؛ ص17

والحرائق وغيرها من الاحداث التي كانت القنوات الاخبارية الاجنبية سباقة في هذا المجال؛ تليها القنوات الاخبارية العربية وخير مثال قناة العربية وقناة الجزيرة؛ والتي سوف يتناولها الباحث بالتفصيل في الفصل الرابع من هذا البحث.

• قناة العربية الفضائية:

تعتبر القنوات العربية التي ظهرت في التسعينيات أهم ظاهرة إعلامية في الوطن العربي، لأنها استطاعت في فترة قصيرة أن تجتذب ملايين المشاهدين الناطقين بالعربية في عالمنا العربي وفي المهجر، وقد نجحت هذه القنوات في منافسة غيرها من وسائل الإعلام الموجهة من خارج العالم العربي، والتي اعتمد عليها المستمع والمشاهد لعقود طويلة لأنها تتمتع بمصداقية نسبية خاصة أثناء الحروب والأزمات، في حين تراجعت مصداقية وسائل الإعلام العربية بسبب تسييسها من الأنظمة العربية؛ وقد انضمت إلى الأسرة الإعلامية قناة إخبارية جديدة أطلق عليها اسم (قناة العربية)، وقد تأسست القناة من قبل مركز تلفزيون الشرق الأوسط، ومستثمرين من عدة دول عربية أخرى؛ ((تبت قناة العربية من المدينة الاعلامية الحرة في امارة دبي بدولة الامارات مركز الشرق الوسط "MBC"؛ وتهتم هذه القناة بالخبار السياسية والرياضية؛ بدأت بثها في 3 مارس 2003م؛ وتهدف القناة الى تقديم وجهة نظر مختلفة لملايين المشاهدين في المنطقة))¹؛ وتميزت القناة بتقديم عدد من البرامج الجادة التي تسعى في مجملها أن تجعل المشاهد في قلب الحدث، وغطى بث العربية العالم العربي وقارات أوروبا وأستراليا والأميركتين، وقد نجحت قناة العربية في استقطاب وجذب المبدعين في العالم العربي، وتتخذ قراراتها التحريرية استنادا إلى الاعتبارات الأخلاقية دون الإخلال بالقيمة المعلوماتية والإخبارية، إذ تحت القناة محرريها ومراسليها على تجنب عرض الصور والمشاهد المسيئة للإنسان، كما تدعو إلى نبذ العنصرية ورفض العنف والإرهاب، وقد وضعت عددا من الأهداف المعلنة التي تحاول تحقيقها ومنها، تحقيق الأخبار بحيادية وموضوعية، والسعي لأن تكون "قناة العربية" صوت العرب الحر إلى العالم، وتقديم تغطية إخبارية على مدار الساعة؛ وتعد قناة العربية في مقدمة القنوات الإخبارية الفضائية في العالم العربي، فمنذ انطلاقتها عشية حرب الخليج الثالثة استطاعت القناة أن تنافس القنوات المماثلة لها؛ حيث تعتبر قناة العربية هي ((القناة الأولى من حيث نسبة المشاهدة في المملكة العربية السعودية بحسب دراسة أجرتها مؤسسة إبسوس ستات المتخصصة في أبحاث الإعلام المرئي على عينات من سكان

¹أحمد شاهين؛ صلاح محمد عبدالحميد؛ قصة الاخبارية في نشرات الأخبار الفضائية(مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع؛ القاهرة؛ 2014م) ص

ومواطني المملكة¹)؛ وقام مراسلو قناة العربية بتغطية أحداث الاجتياح الأمريكي للفلوجة أثناء لحرب على العراق؛ حيث ((استطاع مراسلها وائل عصام، الدخول إلى منطقة الفلوجة وارسال التقارير الإخبارية التي وصفت بالخاطفة للأنفاس؛ ودخل فريق العربية المكون إلى العراق مع القوات البريطانية عند الحدود المشتركة مع الكويت))².

قناة سكاى نيوز عربية: قناة سكاى نيوز عربية هي قناة فضائية إخبارية ناطقة باللغة العربية من العالم العربي وإليه؛ والقناة هي استثمار مشترك بين شركة أبوظبي للاستثمار الإعلامي وبين مؤسسة سكاى البريطانية، القناة المدفوعة الرائدة في المملكة المتحدة؛ وتتخذ القناة من مدينة أبوظبي مقراً لها، ولديها شبكة من المكاتب في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إضافة إلى مكاتب في لندن وواشنطن؛ كما تستفيد القناة من شبكة مكاتب ومراسلي قناة سكاى نيوز البريطانية في مختلف أرجاء العالم؛ بهدف إطلاق قناة إخبارية باللغة العربية تبث مجاناً إلى الجمهور في منطقة الوطن العربي؛ ((إن سكاى نيوز عربية هي ثمرة شراكة بنسبة خمسين بالمائة بين شركة أبوظبي للاستثمار الإعلامي و بي سكاى بي المؤسسة الرائدة في مجال تلفزيون الكابل في بريطانيا، وتوفر القناة منصات متعددة ووسائط مختلفة لتغطية الأخبار العاجلة؛ كما أنها تهدف الي تقديم أكثر التغطيات سبقاً وشفافيةً وسرعةً واستمراراً للأخبار الإقليمية والعالمية ، وذلك من قلب الحدث وبأسلوب حديث متميز؛ بدأت سكاى نيوز عربية بثها حيث انتهى الآخرون في السادس من مايو عام 2012م))³؛ وتعتمد القناة علي البث المباشر في تغطيتها للأحداث بسرعة وموضوعية وحيادية تامة، وتتسم بأن لها نهجا تمازج به بين تغطية الأخبار لحظة حدوثها في أي لحظة وفي أي مكان ، باعتبار أنها تتبوا مرتبة المقدمة بين المؤسسات العاملة في مجال الأخبار؛ عن طريق مراسليها المنتشرين في المنطقة وشتي أنحاء العالم، فإن سكاى نيوز عربية ترمي إلي تسليط الضوء علي العالم العربي؛ ورغم أنها لا تزال مؤسسة إخبارية حديثة العهد نسبياً في المنطقة، إلا أنها رسخت مكانتها كواحدة من أبرز وأهم المنصات الإخبارية في العالم العربي بفضل ما تقدمه من محتوى فائق الجودة على شاشة التلفزيون.

¹نسمة أحمد البطريق؛ الاعلام والمجتمع في عصر العولمة (سلسلة الفن الاذاعي؛ العدد 190؛ القاهرة؛ بدون تاريخ) ص182
²محمد بن عوض المشيخي؛ السياسات الإعلامية في القنوات الإخبارية الفضائية العربية(مركز بحوث الرأي، القاهرة، العدد الثاني؛ 2007م) ص123
³جيهان عوض الياس محمد نور؛ صناعة الخبر في الفضائيات العربية(رسالة دكتوراه في علوم الاتصال غير منشورة من جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا؛ 2017م) ص 151.

ومن خلال البحث وتحليل تغطيات القنوات الفضائية سواءً كانت عربية أو أجنبية ناطقة بالعربية؛ تناولت قضايا النزاعات في منطقة القرن الأفريقي بنبذ العنف والنزاعات؛ دون أن تلعب دوراً معلوماً في بناء السلام بخلاف قناتي السي ان ان وقناة البي بي سي؛ اللتان سارتا في نهجهما بالانحياز لقرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن في حل النزاعات المسلحة في القرن الأفريقي وعكس معاناة المدنيين المتأثرين بهذه النزاعات.

المبحث الثالث: دور القنوات الفضائية في بناء السلام بالصومال

في هذا المبحث سوف يتناول الباحث دور القنوات الفضائية العربية في بناء السلام في الصومال؛ هذا البلد الأفريقي الذي صار نموذجاً للنزاعات الداخلية والحروب الأهلية المختلفة حتى وصل حد التشطي والانقسامات الداخلية مثل اقليم صوماليا لاند واقليم بورتلاند رغم عدم الاعتراف الدولي بهما؛ باعتبار أن هذه الدراسة تتدرج بشكل مقصود لتوضيح دور هذه القنوات في بناء السلام في القرن الأفريقي بشكل عام والصومال بشكل خاص؛ ليس لأن الصومال صاحبة الاسم تاريخياً "القرن الأفريقي" فحسب بل لأنها شكلت بؤرة للنزاعات المسلحة حتى انتهى بها الحال الى الصوملة؛ والتي تعني الفشل الكامل لسيطرة الحكومة المركزية على أطراف الدولة التي مزقتها النزاعات الداخلية؛ وتكوين المجموعات القبلية المسلحة والجماعات الاسلامية المتطرفة؛ حتى انسحب تأثير هذه النزاعات على مجمل دول منطقة القرن الأفريقي؛ ولما كان لمشكلة الصومال الأثر البالغ على منطقة القرن الأفريقي كان لا بد للباحث من أن يفرد لها فصلاً كاملاً؛ ذلك أن هذا المبحث يتطرق الباحث من خلاله لدور القنوات الفضائية الاجنبية في بناء السلام؛ باعتبار أن هذه القنوات الفضائية ينبغي أن يكون لها دور ايجابي في بناء السلام في الصومال؛ على الرغم من أن البحوث العربية لم تتوصل حتى الآن الى دور فاعلٍ ومحدد يمكن أن يلعبه الاعلام الفضائي بشكل عام في عمليات بناء السلام والتنمية المستدامة خاصة في منطقة القرن الأفريقي؛ لأسباب ربما ترجع الى أن قضايا السلام والتعايش السلمي تعتبر من العلوم الانسانية الحديثة التي تفرعت من الدراسات والبحوث السياسية؛ ووفقاً لبعض الدراسات والبحوث يمكن للاعلام أن يلعب دوراً مزدوجاً؛ إذ يمكن أن يكون له دورٌ سلبي في تركية النزاعات المسلحة طبقاً للسياسات التحريرية التي ينتهجها؛ كما يمكن أن يكون له دورٌ ايجابي في التحريض على السلام والحوار المجتمعي والتعايش السلمي بين الأطراف المتنازعة؛ ووفق ما سبق افترض الباحث أن الاعلام الفضائي يمكن أن يلعب دوراً مهماً ومؤثراً في عمليات بناء السلام؛ بجانب المساهمة الفعالة للمراسلين والصحفيين الذين يقومون بتغطية الأحداث في مناطق النزاعات المسلحة؛ ((يمكن للصحفيين تعزيز بناء السلام في المجتمعات ويمكن أن توفر كتاباتهم في وسائل الإعلام شكلاً مقنعاً من المشاركة بين الجماهير والأشخاص المتأثرين في مناطق الصراع العنيف))¹؛ ووفق هذا المنهج سيعمل الباحث من خلال هذا المبحث في دراسة مساهمات هذه القنوات الفضائية في بناء السلام في الصومال؛ وقد تم اختيار قناة السي ان ان

¹رخسانا أسلم؛ بناء السلام من خلال الصحافة في الإعلام الاجتماعي / البديل(مركز المحيط الهادئ للإعلام؛ جامعة أوكلاند للتكنولوجيا ، مجلة الإعلام والاتصالات ، المجلد 4 ، العدد 1 ، 2016) ص63

الإخبارية وقناة البي بي سي؛ وقناة ناشونال جيوغرافيك؛ حيث ان هذه القنوات كان لها السبق في النشأة والتطور؛ بجانب أن هذه القنوات تتمتع بنفوذ اعلامي واسع على الرأي العام العالمي في قضايا النزاعات المسلحة وخاصة الصومال؛ باعتبار أن النزاعات المسلحة فيه قد اصبحت مركزاً لتجاذبات دولية واقليمية بدايةً من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية التي تحارب الإرهاب والعمليات المسلحة التي تقوم بها الجماعات الاسلامية؛ ليس في الصومال فحسب بل وفي سائر منطقة القرن الأفريقي.

• دور الاعلام في بناء السلام:

لم يوفق الباحث في ايجاد دراسات علمية حديثة توضح دور الاعلام في المساهمة في عمليات بناء السلام المستدام؛ غير أن الملاحظ الدور السلبي الذي لعبه الاعلام في التحريض على النزاعات والعنف وبث الكراهية وخير مثال لذلك النزاعات في منطقة البلقان في منتصف تسعينيات القرن العشرين بين مكونات جمهورية يوغسلافيا السابقة التي شهدت نزاعاتٍ داخليةٍ عنيفة تعرض فيها المسلمون إلى مجاز إبادة، أدت إلى تدخل غربي بقيادة الولايات المتحدة لإنهاء الاقتتال وتأسيس عدد من الدول بعد انهيار جمهورية يوغسلافيا الاتحادية؛ و كما حدث في رواندا التي شهدت عمليات إبادة واسعة؛ وفي المثالين السابقين كان للإعلام دوراً رئيسياً في التحريض على العنف ونشر خطاب الكراهية وتبرير القتل ووصف قادة الميليشيات التي ترتكب المجازر بالأبطال القوميين؛ كما تم استخدام ما يسمى بالإعلام السياسي ليلعب دور المحرض في الانتخابات في مناطق في افريقيا شهدت نزاعات أهلية لأسباب سياسية كما حدث في كينيا في عامي وساحل العاج عامي وليبيا بعد انتخابات مجلس النواب؛ ففي هذه الدول الثلاثة كان للإعلام دوراً تحريضياً في رفض نتائج الانتخابات ودعم الأطراف الراضة للنتائج، ما أدى إلى الدخول في اقتتال أهلي واسع كان لقوى إقليمية ودولية دوراً في إنكائه واستمراره؛ وعثر الباحث على مساهماتٍ متفرقة للدكتورة رخسانا أسلم وهي اكااديمية باكستانية مقيمة في نيوزلندا؛ ربطت حسب تجربتها المهنية في مجال الإعلام؛ وممارسة العمل الصحفي إلى جانب تخصصها الأكاديمي في دور الإعلام في صناعة السلام بمقال علمي تم نشره عام 2016م؛ بعنوان: " بناء السلام من خلال الصحافة في وسائل الإعلام الاجتماعية / البديلة"؛ وقد نقلت فيه آراء وأفكار لعدد الأكاديميين والصحفيين تتمحور حول أهمية أن يتم تطوير نموذج إعلامي يتماشى مع مسؤولية الصحافة والإعلام في إرساء السلام، ومنع حدوث النزاعات، بما لا يتعارض مع مبادئ نقل الحقائق وتمحيصها والولاء التام للناس العاديين، ثم إدارة الحوارات بشأنها من خلال التحليل الموضوعي واقتراح التوقعات لأجل تطوير القرارات الإيجابية

المتعلقة بها، ومراقبة أصحاب النفوذ بنزاهة واستقلالية؛ وفي نوفمبر 2017م؛ عقد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي "UNDP" نقاشات الطاولة المستديرة حول دور الإعلام في مرحلة بناء السلام؛ شارك فيها العديد من الخبراء في مجالات الاعلام بوسائله المختلفة؛ وتركزت على فتح النقاش حول ورقة بحثية بعنوان: "كيف يمكن لوسائل الإعلام أن تكون أداة للسلام في الأماكن المعرضة للنزاعات "

"How media can be an instrument of peace in conflict-prone settings" (*)¹

بعض الملاحظات والمقترحات:

- 1/ دعم بناء الهويات المشتركة بين الأطراف المتصارعة والمجموعات الاجتماعية المتنافرة
- 2/ تخفيف تأثير الأحزاب والتيارات الأيدولوجية وأصحاب رؤوس الأموال على وسائل الإعلام وصولاً إلى تأسيس استقلال وسائل الإعلام
- 3/ تقديم التحذيرات الاستباقية لأي نزاع أو اشتباكات محتملة كما حصل في كينيا ونيجيريا عندما تبنت الإذاعات المحلية؛ من خلال بث أسبوعي لبرنامجين حواريين وآخرين تمثليين جمعوا في الحواريين أطراف النزاع في نيجيريا بعد مقابلات منفردة لكل طرف ثم عرضها على الآخر ثم إدارة الحوار الجماعي بينهم وإشراك الناس العاديين في الحوارات وتوجيه الأسئلة وسجلت الإحصاءات ملايين المتابعين
- 4/ يمكن للإعلام أن يلعب دور الوسيط بين الأحزاب السياسية للنقاش بشأن كل القضايا العامة كما حدث في جنوب إفريقيا عبر برنامج (Peace Cafe) .
- 5/ المساعدة في تحسين أداء المسؤولين في الوظائف العامة، وذلك من خلال عرض الحقائق والمعلومات بدقة متناهية واستقلالية عن أي تأثير سياسي أو مالي أو أيديولوجي أو جهوي أو عرقي، وقد ساهمت الصحافة الاستقصائية في أميركا الجنوبية من خلال متابعة الفساد في المؤسسات العامة في الإطاحة بأربعة رؤساء في البرازيل وفنزويلا والإكوادور والبيرو .

¹ (*) This is a background paper for the UNDP Oslo Governance Centre media and conflict prevention research and policy roundtable, 2nd November 2017. It is based on the paper Media in Conflict Prevention authored by Michelle Betz.

6/تعميق معرفة الجمهور العام بالقضايا الشائكة مثل الفساد وعدم العدالة السياسية والتهميش وانعدام تكافؤ الفرص بين فئات المجتمع ومسألة النزاع على الهوية، وقد ساعدت مبادرة العمل التي تتبّع BBC في التعريف بهذه القضايا وغيرها في عديد مناطق النزاعات.

7/السماح بالتعبير عن المشاعر من الناس العاديين والمتعاطفين مع القضايا كما حدث في نيجيريا بخصوص 300 فتاة اختطفتهن مجموعات مسلحة من خلال مبادرة " أعد لنا بناتنا"؛ وترى الدكتورة رخسانا أسلم؛ أنه من المهم أن يطرح الصحفيون الأسئلة الصحفية التقليدية (ماذا، متى، أين، من، لماذا) بغرض بناء السياقات المتعلقة بقضايا النزاعات والحروب والصراع؛ كما يمكن للإعلام أن يلعب دوراً أساسياً في دعم الاستقرار وتحقيق السلام من خلال منح الأصوات للفئات المهمشة وإشراكها في الحوارات وإسماع صوتها للجميع، ويتجلى دور الإعلام الفضائي في دعم بناء السلام والمساهمة في استدامته وديمومته جنباً إلى جنب مع برامج التنمية وإعادة ما دمرته النزاعات والعنف؛ والمساهمة بقدر وافر في تغيير الصورة السالبة التي ترسخت عند أطراف النزاع؛ والمساهمة في الترفيه والترويح للمدنيين بعرض مباحث الحياة التي يمكن أن يعيشوها إذا ما ساهم الجميع في وقف نزيف الحرب والقتال.

• دور الإعلام الفضائي في بناء السلام :

لم يجد الباحث دراساتٍ علمية وافية عن دور الإعلام الفضائي في بناء السلام في مناطق النزاعات؛ وقد عثر الباحث على بحث قام بإعداده الدكتور عمرو عبد الله مع بعضاً من طلاب جامعة ايسترن مينونايت من خلال دورة تدريبية بعنوان " دورة التنقل بين الثقافات لبناء السلام"؛ وقد ركز البحث على دور الإعلام بشكلٍ عام على بناء السلام استناداً على احترام التعدد الثقافي في مناطق النزاعات المسلحة في أفريقيا ((لابد لوسائل الإعلام التي تعكس عمليات بناء السلام في مناطق النزاعات العنيفة؛ خاصةً في أفريقيا ، والطريقة التي يجب أن يتعامل معها الصحفي مع أطراف الصراع دون تحيز لثقافة محددة أو عرق))¹ ؛ مما سبق يتبين أن للإعلام دوراً فاعلاً في بناء السلام في مناطق النزاعات؛ وقد أفردت الأمم المتحدة بياناتٍ وإعلانات عديدة تبين فيها مجالات بناء السلام الذي يأتي بعد صنع السلام من خلال المفاوضات والحوار بين أطراف النزاعات؛ بعد أن تعمل المنظمة الدولية في حفظ السلام بنشر قواتها لرسم منطقة منزوعة السلاح؛ والعمل على توفير الأمن لهم ولللاجئين والنازحين والفارين من سعي الحرب؛ وقد حددت الأمم المتحدة عدة نطاقاتٍ موضوعية وميادين رئيسية لتطبيق

¹Amr Abdalla Cultures for peace building. Eastern Mennonite University, 2005

ترتيبات بناء السلام؛(ثمة ميادين رئيسية يعمل من خلالها مفهوم بناء السلام، ومن خلال عمل منظمة الأمم المتحدة يلاحظ أن إطار عملها في مجال بناء السلام قد اشتمل على ما يأتي:

1/ العمل على استعادة قدرة مؤسسات الدولة على حفظ النظام العام وإرساء الأمن.

2/ تعزيز حكم القانون واحترام حقوق الإنسان.

3/ دعم عودة المؤسسات السياسية التشريعية في الدولة.

4/ تعزيز الاستقرار الاجتماعي لضمان عودة النازحين واللاجئين و توطيئهم، وتوفير الأوضاع اللازمة لاستقرارهم.

5/ إرساء الأسس اللازمة لإطلاق عملية التنمية وتشجيع النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة¹؛ مما سبق يتضح أن عمل الاعلام يأتي في مرحلة البناء لمجتمعات دمرتها الحروب الداخلية؛ للمساهمة في دعم وتعزيز الحوار المجتمعي والتعايش السلمي وبناء الثقة حتى تعود المجتمعات الى العمل والانتاج لاستدامة التنمية في مجالاتها المختلفة من صحة وتعليم وثقافة؛ ورغم أن الأمم المتحدة حرصت على تشجيع الباحثين والأكاديميين ومراكز البحوث والجامعات على عمل بحوث ميدانية لدور الاعلام في بناء السلام؛ إلا أن الباحث لم يعثر إلا على ورقة بحثية واحدة تناولت "دور اذاعات الأمم المتحدة في نشر ثقافتى السلام والتنمية في المناطق النامية"؛ حيث هدفت الدراسة إلى:-

((1. التعرف على أداء إذاعات الأمم المتحدة، ممثلة بإذاعة مرايا العاملة في دولة جنوب السودان، من حيث دورها في تعميم وانتشار مفاهيم ثقافتى السلام والتنمية.

2. معرفة ما إذا كانت هذه الإذاعة تسهم في نشر الوعي المعرفى بهذه المفاهيم لدى الأفراد، من خلال رصد وتحليل خصائص المضمون الإعلامى المتعلق بتلك المفاهيم.

3. التعرف على آثار هذه المضامين ونتائجها على جمهور الإذاعة²).

¹خولة محى الدين يوسف؛ دور الأمم المتحدة في بناء السلام(مجلة العلوم الاقتصادية والقانونية؛ المجلد؛ 2011م) ص497
²علي عقله نجادات؛ ومحمد نايف شطناوي؛ دور إذاعات الأمم المتحدة في نشر ثقافتى السلام والتنمية في المناطق النامية(جامعة السلطان قابوس؛ مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية؛ بدون تاريخ) ص 6

وقد عملت اذاعة مرايا كواحدة من وسائل الاعلام التي تحظى بأهمية بالغة في مثل هذه المجتمعات التقليدية التي لم تدخلها وسائل الاتصال الحديثة؛ لضعف البنية التحتية لدولة جنوب السودان حديثة التكوين؛ وفي السنوات الأخيرة وجد الاعلام الفضائي الاهتمام من الباحثين في منطقة الشرق الأوسط؛ وقد لاحظ الباحث أن بعض الصحفيين والمراسلين يجنحون الى اشعال الفتنة بين الأطراف المتنازعة؛ حسب السياسات التي تتبعها القناة التلفزيونية التي يتبعون لها؛ ((ان عمل وسائل الاعلام في فترة النزاعات وبعدها مهم وحساس جدا، و كثيراً ما تكون هي السبب في توسع النزاع وتشعب اطرافه عندما تقوم بنقل الحقائق بصور مشوهة؛ وبهذا الخصوص يشر تقرير دولي الى ان عمل الاعلام في الفترة التي تسبق النزاع، يكون في الكثير من الاحيان واحدا من العوامل التي تساعد على توسع النزاع، تشعبه، اختفاء الاسباب الموجبة له، وعدم تزويد المتلقي بالحقائق الضرورية عنه، وهذا ما يعني انها بشكل او بأخر مسؤولة عن استمرار النزاع))¹؛ لذلك سوف يعتمد الباحث على تجارب القنوات الفضائية العالمية مثل قناة السي إن إن؛ وقناة البي بي سي؛ وناشونال جيوغرافيك أبو ظبي؛ والدور الذي لعبته هذه القنوات في بناء السلام في الصومال؛ لعدة أسباب من أهمها المهنية التي تحتم على الصحفي الذي يعمل في مثل هذه القنوات أن يكون محترفاً ومحايداً وله تجربة عملية في تغطية الأحداث والنزاعات والحروب الداخلية؛ بجانب أن هذه القنوات تتبع لدول هي من الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن ومن الدول التي ساهمت في تأسيس منظمة الأمم المتحدة؛ الأمر الذي يجعل هذه القنوات تتقيد بالقوانين الدولية وحقوق الانسان؛ بجانب أن دول مثل بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية تشكل عصب المجتمع الدولي الذي يقدم الدعم والمساندة للدول التي تتعرض للنزاعات الداخلية؛ وحماية المدنيين وتقديم الدعم اللوجستي للاجئين والنازحين عبر المنظمات الدولية غير الحكومية؛ بالإضافة الى أن وسائل الاعلام في هذه الدول تتمتع بسلطات كبيرة يمكنها أن تؤثر على السياسات الخارجية لها تجاه المناطق التي تدور فيها مثل هذه النزاعات وخير مثال التأثير الذي فرضته قناة السي إن إن على الولايات المتحدة للانسحاب من الصومال بعد مقتل أكثر من 24 جندياً باكستانياً من قوات الأمم المتحدة؛ ((عملت السي ان ان في التأثير على قرار الولايات المتحدة بالانسحاب من العمليات الإنسانية في الصومال في عام 1994م؛ ومدى تأثير سي إن إن على قرار الانسحاب والارتباط

¹خضر دولي؛ كتابات في بناء السلام والتعايش (مديرية المكتبات العامة؛ دهوك؛ اقليم كردستان؛ العراق؛ 2014م) ص96

الوثيق بين انخفاض الدعم الإعلامي والانخفاض المستمر في معدلات التأييد الشعبي مما دفع الكونجرس إلى الضغط على إدارة كلينتون للانسحاب من الصومال)¹.

دور قناة السي ان ان في بناء السلام في الصومال :

قبل الحديث عن دور السي ان ان في بناء السلام في الصومال؛ لا بد من التطرق في البداية الى الاسباب التي قادت الى تدخل الأمم المتحدة في الصومال لحفظ السلام؛ مما استوجب تغطية قناة السي ان ان لمجهودات الأمم المتحدة لحفظ وبناء السلام في الصومال منذ انهيار نظام سياد بري؛ فقد أطاح تحالف من عشائر المعارضة بالرئيس الصومالي محمد سياد بري في 1991 مما أدى إلى اندلاع الحرب الأهلية الصومالية؛ وتم حل الجيش الوطني الصومالي بصورة متزامنة، واتجه بعض الجنود السابقين إلى تشكيل قوات إقليمية غير نظامية أو انضموا إلى الميليشيات العشائرية مثل المؤتمر الصومالي الموحد؛ وهي المجموعة المتمردة الرئيسية في مقديشو ((الذي انقسم لاحقاً إلى فصيلين مسلحين: قاد أحدهما علي مهدي محمد، الذي أصبح رئيساً، بينما تزعم محمد فرح عيديد الآخر؛ تنافست أربع مجموعات معارضة على بسط سيطرتها السياسية: المؤتمر الصومالي الموحد، والجبهة الصومالية الديمقراطية للإنقاذ "إس إس دي إف"؛ والحركة الوطنية الصومالية "إس بي إم"؛ والحركة الديمقراطية الصومالية "إس دي إم"؛ تم الاتفاق على وقف إطلاق النار الذي لم يصمد الاتفاق طويلاً؛ وأعلنت مجموعة خامسة حملت اسم الحركة الوطنية الصومالية "إس إن إم"، استقلالها في الجزء الشمالي الغربي من الصومال ، وأطلقت على هذه الأرض غير المعترف بها اسم صومالي لاند، وعيّنت زعيمها عبد الرحمن أحمد علي الطور رئيساً للجمهورية)² ؛ وقد اندلعت معارك عنيفة في مقديشو واستمرت لتشمل جميع أنحاء البلاد، وبحلول نهاية العام دمّرت الحروب الزراعة الصومالية ما أقحم البلاد في مجاعة شملت أجزاءً كبيرة منها؛ وشرع المجتمع الدولي بإرسال الإمدادات الغذائية أملين في وقف الجوع، ومن ثم ((بدأت عملية حملت اسم توفير الإغاثة في أغسطس 1992، عندما أعلن الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش عن دعم الناقلات العسكرية الأمريكية الجهود الإغاثية متعددة الجنسيات في الصومال؛ ونُشرت عشر طائرات من طراز سي-130، بهدف نقل المساعدات جواً إلى المناطق النائية في الصومال وتقليل الاعتماد على قوافل الشاحنات؛ وسلّمت الطائرات 48000 طن من المواد

¹دانيال مكسوني؛ تأثير سي إن إن في الصومال (the-cnn-effect-and-Somalia ؛ أغسطس 2011م) ص6

²سيث ج. جونز؛ و أندرو م. ليبمان؛ ونايثان تشاندلر ؛ استراتيجية مكافحة الإرهاب والتمرد في الصومال وتقييم الحملة ضد حركة الشباب نشرته مؤسسة RAND، سانتا مونيكا، كاليفورنيا؛ 2016م) ص21

الغذائية والطبية في ستة أشهر إلى المنظمات الإنسانية الدولية الهادفة إلى مساعدة أكثر من ثلاثة ملايين جائع في الصومال))¹؛ وحينما فشلت هذه الجهود أطلقت الولايات المتحدة عملية تحالف واسعة النطاق لمساعدة وحماية الأنشطة؛ وقد لعبت قناة السي ان ان دوراً رائداً في تعزيز قيم التعايش والديموقراطية والحوار وبناء السلام في الصومال؛ بحكم أنها من أوائل القنوات الفضائية التي رافقت عمليات الأمم المتحدة؛ وتبنت الولايات المتحدة عمليات توصيل الاغاثة الى الصومال؛ واستطاعت أن تستصدر قراراً من الجمعية العامة للأمم المتحدة بإنشاء البعثة الدولية الأولى لحفظ السلام في الصومال فقد ((أنشئت عملية الأمم المتحدة في الصومال "الأولى" لرصد إطلاق النار في مقديشو بالصومال ولتوفير الحماية والأمن لموظفي الأمم المتحدة والمعدات واللوازم في المرافئ والموانئ الجوية في مقديشو ومرافقة شحنات الإمدادات الإنسانية من هناك الى مراكز التوزيع في المدينة والضواحي المجاور لها))²؛ ورغم أن عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة يختلف نشاطها عن ميدان بناء السلام؛ إلا ((أن التطور الذي شهدته طبيعة هذه القوات جعل منها مؤهلة للقيام بجانب من إنجاز مهمة بناء السلام، وهو ما مكنها من النهوض ببعض جوانب عملية بناء السلام التي تتطلب نوعاً من التخصص تمتلكه هذه القوات لارتباطه بجوانب عسكرية وأمنية تتمثل في معالجة مسألة نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج؛ وهي برامج تطبق على الصعيد الوطني بهدف إعادة إدماج الفئات المسلحة التي كانت طرفاً في النزاع في المجتمع، بعيداً عن صفتهم كمقاتلين سابقين، وذلك بما تمتلكه هذه القوات من خبرة فنية تتطلبها هذه العملية))³؛ وإزاء هذا الوضع المتردي أطلقت الأمم المتحدة العملية الثانية في الصومال وهي المرحلة الثانية من تدخل الأمم المتحدة في الصومال، ونفذت العملية الثانية بواسطة فرقة موحدة بقيادة الولايات المتحدة؛ وكان الهدف من العملية خلق بيئة آمنة بما فيها توفير الأمن الكافي للعمليات الإنسانية التي تعين الاضطلاع بها في البلاد الذي انعدم فيها القانون والتي تعاني من المجاعة؛ ويُعرف تدخل الولايات المتحدة الأمريكية؛ للمرة الثانية في الصومال بمعركة مقديشو؛ أما فيما يخص العملية الثانية للأمم المتحدة في الصومال؛ فقد ((تم الاتفاق على تشكيل الحكومة الفيدرالية الصومالية على أساس 18 منطقة تمثل حكم ذاتي، وذلك من قبل قادة الفصائل المسلحة المختلفة في الصومال، وكان الهدف من العملية الثانية دعم هذا النظام الجديد والشروع في بناء الدولة في

¹سالي هيلي وجيني هل؛ اليمن والصومال: الارهاب وشبكات الظل وحدود بناء الدولة(برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا؛ أكتوبر2010م)

ص4

²بعثات حفظ السلام/الأمم المتحدة؛ الموقع الرسمي للأمم المتحدة - مجلس الأمن؛ الصفحة الرئيسية

³تقرير اللجنة الدولية المعنية بالتدخل وسيادة الدول حول مسؤولية الحماية، ص15

الصومال؛ وشمل ذلك نزع سلاح الفصائل المختلفة، واستعادة القانون والنظام، ومساعدة الناس على إقامة حكومة تمثيلية، وإعادة بناء البنية التحتية؛ وقدمت الولايات المتحدة 1.167 جندي كقوة للرد السريع تحت سيطرة الولايات المتحدة، والتي ستتمركز على سفن البحرية الأمريكية قبالة سواحل الصومال¹؛ وقد انتقدت قناة السي ان ان موافقة الرئيس بيل كلينتون على اقتراح لنشر قوة المهام الخاصة في مقديشو والتي بدأت في مطاردة عبيد؛ وأعقب ذلك فترة طويلة اتسمت بالدموية والفتك من معارك القوات الأمريكية في الصومال، في ما أصبح لاحقاً يعرف باسم معركة مقديشو، والتي قُتل فيها ثمانية عشر جندياً أمريكياً؛ وقد لعبت قناة السي ان ان دوراً مؤثراً في تأليب الرأي العام الأمريكي تجاه المعارك الدموية في الصومال مما أجبر الإدارة الأمريكية من الانسحاب من الصومال؛ ((في 7 أكتوبر وفي كلمة بثها التلفزيون أعلن الرئيس الأمريكي عن موعد أقصاه 31 مارس 1994 للانسحاب من الصومال. ثم صدر القرار 954 الذي صدر في 4 نوفمبر، ونص على تمديد ولاية الأمم المتحدة في الصومال لفترة أخيرة حتى 31 مارس 1995. تم انسحاب الجنود الأمريكيين تماماً يوم 3 مارس 1994))²؛ ويعتقد الباحث أن قناة السي ان ان قد أسهمت بقدر كبير في توسيع نطاق الأزمة بتغطيتها لعمليات توصيل الإغاثة في المعسكرات؛ بل وعملت على حث بقية وسائل الاعلام العالمية للمساهمة في تلافي تجدد القتال؛ ودعم جهود الأمم المتحدة في حفظ السلام؛ ((كان من الممكن إنقاذ العديد من الأرواح لو أن وسائل الإعلام كانت ستفعل المزيد وتساهم في حفظ السلام؛ والمساعدة في توصيل الأغذية للصوماليين المدنيين خلال العملية التي يُعتقد أنها أسهمت بشكل كبير في توسيع دائرة النزاعات المسلحة في الصومال؛ وكان الأعضاء السياسيون قد اتخذوا خطوات أكبر لمنع الأزمة لو فعلت وسائل الإعلام ما هو مناط بها))³؛ وقد كانت مساهمة قناة السي ان ان في تعزيز قيم التعايش وبناء السلام قد تحول الى منع مزيد من المعارك بين القوات الدولية والجماعات الصومالية المسلحة.

• دور قناة البي بي سي في بناء السلام في الصومال:

في بداية انهيار الصومال لم يكن لقناة البي بي سي دورٌ يذكر في المساهمة في حفظ وبناء السلام في الصومال؛ غير أنها وبعد تأسيس الخدمة العالمية في شرق إفريقيا تربعت على مساحة واسعة من تغطية الأحداث في القرن الأفريقي وخصوصاً الصومال؛ وقد أوردت تقارير تلخص فيها بدايات أزمة الصومال

¹دانيال مكسوني؛ تأثير سي إن إن في الصومال؛ مرجع سابق؛ ص7

²دانيال مكسوني؛ تأثير سي إن إن في الصومال؛ المرجع السابق؛ ص9

³جاريد بريدسون؛ وسائل الإعلام والمساعدات الإنسانية تأثير سي إن إن نموذجاً (رسالة عليا مقدمة بإنجاز جزئي من متطلبات التخرج في برنامج الشرف جامعة ليبرتي؛ 2011م) ص5

منذ اندلاع الحرب الأهلية، التي دامت عقوداً، بين أمراء الحرب من العشائر المتنافسة والسلطة المركزية المفككة- بجانب تقارير عن فشل جهود الأمم المتحدة لحفظ السلام، التي قادتها الولايات المتحدة، في إعادة السلام للصومال- وتغطيتها الراتبة لتهديدات القراصنة للملاحة البحرية على السواحل الصومالية- وسيطرت الميليشيات الموالية لاتحاد المحاكم الإسلامية على مقديشو وأجزاء أخرى من الجنوب بعد هزيمة أمراء الحرب من العشائر، قبل أن تطردهم القوات الإثيوبية-بالإضافة الى التقارير الاخبارية عن قوات حفظ السلام التابعة للاتحاد الأفريقي (أميسوم) في الانتشار عندما انسحبت القوات الإثيوبية؛ استضافت قناة البي بي سي عدد من الخبراء للحوار في ندوة تلفزيونية شهيرة بعنوان: "الصومال: حل الأزمة والحفاظ على السلام"؛ جاءت في أعقاب فوز الرئيس محمد عبد الله "فرماجو" برئاسة الصومال بعد انتخابات ديموقراطية تحت اشراف الأمم المتحدة؛ وقد تناول المتحدثون يتناول أربعة أسئلة رئيسية في هذا الحدث حول مستقبل الصومال: كيف يجب أن نتصدى لدوافع الصراع في الصومال؟ - ما الذي ينبغي أن تفعله حكومة الصومال للتخفيف من مخاطر عدم اليقين مع الانسحاب الوشيك للبعثة (أميسوم)؟- هل ينبغي أن يلعب الاتحاد الأفريقي دورًا أكبر في احتواء ونزع فتيل الصراعات التي تسببها حركة الشباب؟- كيف يمكن للمجتمع الدولي أن يدعم الصومال لتعزيز السلام والمصالحة الوطنية؟ وقد خلصت النقاشات الى أنه لم يمضي إلا عامٌ واحد منذ أن خرجت البلاد من عملية انتخابية صعبة ، حيث كان فوز الرئيس محمد عبد الله محمد "فرماجو" إيذانًا بعصر جديد من الأمل للصومال بعد عقود من النضال مع الفقر والجفاف والمجاعة والصراعات والعنف المسلح والسياسة؛ انعدام الأمن؛ وقد تتبع الباحث مجهودات الصحفية ماري هاربر محررة شؤون أفريقيا في خدمة بي بي سي العالمية ومؤلفة كتاب "الصومال الإيمان والحرب والأمل في دولة ممزقة" ؛ وقد تم تعيين ماري محرراً لأفريقيا من قبل بي بي سي ، وهي واحدة من أفضل الوظائف المتاحة في المنطقة التي كرست نفسها لها؛ وقد تحصل الباحث على هذه المعلومات بعد اتصالات هاتفية مع السيدة ماري هاربر والتي تكلمت من ارسال مقتطفات من الحوار الصحفي الذي تم اجراؤه معها في عام 2019م؛ وتكرمت بإرسال نسخة من كتابها الى الباحث الذي انتهت من تأليفه عن حركة الشباب الصومالية وهو بعنوان: "كل ما قلته لي صحيح-الوجوه الكثيرة لحركة الشباب- ماري هاربر" -وهي قصص عن خسائر هائلة وحلول وسط لا تحتمل وأرباح غير متوقعة؛ إنها تكشف عن حركة مرنة ذات وجوه كثيرة، وتكتشف أنه قد يكون من الصعب معرفة من أين تبدأ حركة الشباب، وأين تنتهي.

• دور قناة ناشونال جيوغرافيك أبو ظبي في بناء السلام في الصومال:

اشتهرت قناة ناشونال جيوغرافيك أبو ظبي بإنتاجها للأفلام الوثائقية التي تتحدث عن البيئة وسلسلة الأفلام الوثائقية عن حوادث الطائرات والحياة في أعماق البحار والمحيطات والحيوانات المتوحشة خاصة في أفريقيا؛ وقد وجد الباحث عدد من الأفلام الوثائقية باللغة الإنجليزية تتناول النزاعات المسلحة في الصومال ولعل أشهر هذه الأفلام الفيلم الوثائقي "سقوط الصقر الأسود؛ أو ما يعرف بمعركة مقديشو"؛ وقد قامت شركة كولومبيا بيكشر الأمريكية بإنتاج فيلم درامي يستند على الأحداث الحقيقية لمعركة مقديشو أو سقوط الصقر الأسود بالإنجليزية "Black Hawk Down" ، وهو فيلم حربي أمريكي من إخراج ريدي سكوت وبطولة جوش هارتنت؛ وقد أنتج الفيلم سنة 2001، ويتحدث الفيلم عن الحرب في الصومال وعملية تحرير طاقم الطائرة التي سقطت بضربة القاذفة أر بي جي؛ غير أن قناة ناشونال جيوغرافيك كانت هي الأسبق في إنتاج هذا الفيلم الوثائقي أو ما يعرف بالدراما الوثائقية؛ وقد كان له كبير الأثر في تأليب الرأي العام الأمريكي والعالمي على إيقاف مطاردة الزعيم الصومالي محمد فرح عيديد الذي توفي لاحقاً في عام 1996م.

سيناريو الفيلم الوثائقي "سقوط الصقر الأسود": (*)¹

ويحكي سيناريو الفيلم عن أحداث حقيقة حدثت يومي 3-4 من أكتوبر عام 1993م؛ في مقديشو أثناء عملية الأمم المتحدة الثانية في الصومال؛ وكان أطراف المعركة الولايات المتحدة وويليام إف. غاريسون؛ والصومال محمد فرح عيديد؛ وكانت العملية بغرض القبض عليه؛ حيث دارت معركة مقديشو "بالإنجليزية (Battle of Mogadishu) ، ويعرف بسقوط الصقر الأسود بالإنجليزية "Black Hawk Down" ، وكانت القوات الأمريكية والقوات الخاصة تتخذ من مطار مقديشيو الدولي قاعدة لهم لإطلاق العملية العسكرية للقبض على محمد فرح عيديد؛ لذلك أنشئت فرقة مهمات من قوات الصاعقة في أغسطس 1993، ونُشرت في الصومال. تألفت الفرقة من عدة وحدات نخبوية للعمليات الخاصة من الجيش، والقوات الجوية، والخدمات البحرية الخاصة: قوات الصاعقة الأمريكية من سرية برافو، والكتيبة الثالثة من الفوج 75 لقوات الصاعقة؛ السرب سي، كتيبة عمليات القوات الخاصة الأولى -دلتا (إس إف أو دي-دي الأولى)، والمعروفة باسم "قوة دلتا"؛ ومروحيات حلقت بها الكتيبة الأولى، وفوج طيران العمليات الخاصة رقم 160؛ وقوات المراقبة الجوية القتالية؛ ورجال الإنقاذ التابعين للقوات الجوية؛

¹(*) معركة مقديشو_ (1993)-<https://ar.wikipedia.org/wiki->

والنافي سيلز. نظرًا لكونها عملية مشتركة متعددة التخصصات للقوات الخاصة، قدمت فرقة المهمات تقاريرها إلى قيادة العمليات الخاصة المشتركة، بقيادة اللواء ويليام إف. غاريسون.

في 3 أكتوبر 1993، بدأت فرقة المهمات عمليةً تضمنت السفر من مجتمعهم الواقع على مشارف المدينة

إلى مركزها بهدف القبض على زعماء عشيرة هبر جدير، وعلى رأسهم محمد فرح عبيد. تألفت القوة المهاجمة من 19 طائرة، و12 مركبة (متضمنةً 9 مركبات هامفي)، و160 رجلاً خُددت مدة العملية بساعةً واحدةً على أبعد تقدير.

بعد وقت قصير من بدء الهجوم، أسقطت الميليشيات الصومالية والمقاتلون المدنيون المسلحون طائرتي هليكوبتر من طراز إم أتش-60 إل بلاك هوك. أسفرت العملية اللاحقة والتي هدفت إلى تأمين واستعادة طاقمي كلتا المروحيتين عن تحويل العملية الأولية إلى مواجهة ليلية تتبعها عملية إنقاذ نهائية في الرابع من أكتوبر. حصدت المعركة أرواح 18 شخصًا مع إصابة 73 آخرين وأسر طيار إحدى المروحيتين ضمن حصيلة الخسائر التي تكبدتها صفوف القوات المهاجمة الأمريكية وقوات الإنقاذ. قُتل جندي باكستاني واحد على الأقل وجندي ماليزي من قوات الإنقاذ في اليوم الثاني من المعركة.

خلال العملية، أسقطت طائرتا هليكوبتر أمريكيتان من طراز بلاك هوك بواسطة أسلحة الآر بي جي وأصيبت ثلاث أخرى بأضرار. تمكن بعض الناجين المصابين من الهرب إلى المجمع الذي تمركز فيه الأمريكيون، الأمر الذي فشل به آخرون ظلوا بالقرب من مواقع التحطم ما تسبب في عزلهم. تلا ذلك معركة ضارية استمرت طوال الليل.

في وقت مبكر من صباح اليوم التالي، أرسلت فرقة مهمات مشتركة لإنقاذ الجنود المحاصرين. ضمّت الفرقة جنودًا من الجيش الباكستاني والجيش الماليزي والفرقة الجبلية العاشرة في الجيش الأمريكي. حُشدت أكثر من مئة مركبة تضمنت دبابات باكستانية (إم 48) وناقلات جنود مدرعة من طراز كوندور تابعة للجانب الماليزي، بالإضافة إلى دعم مروحيتين أمريكيتين من طرازي إم إتش-6 ليتل بيرد وإم إتش-60 إل بلاك هوك؛ وصلت فرقة المهمات هذه إلى موقع التحطم الأول وأنقذت الناجين. حوَصر بعض الجنود الأمريكيين في إحدى مراحل المعركة، وتعرضوا لإطلاق نار كثيف في بازار المدينة تمكنوا من النجاة منه نتيجة قدوم الجيش الباكستاني الذي فك الحصار عن الجنود الأمريكيين. اجتاحت القوات الصومالية

المعادية موقع التحطم الثاني خلال الليل؛ تطوع قناصان من قوة دلتا، غاري جوردون ورائدي شوغارت، لعرقلة تقدم الصوماليين لحين وصول القوات البرية؛ وفي نهاية المطاف تمكنت عصابة صومالية ضمت آلاف المقاتلين من التغلب على القناصين؛ أسر الناجي الأمريكي الوحيد في ذلك الموقع، الطيار ميخائيل دورانت، لكن أطلق سراحه لاحقاً؛ ويبقى العدد الحقيقي للخسائر الصومالية مجهولاً، لكن تتراوح التقديرات بين عدة مئات إلى ألف من رجال الميليشيات وغيرهم من القتلى؛ كُشف لاحقاً عن العدد الحقيقي البالغ 18 قتيلاً من الجنود الأمريكيين و73 جريحاً. بعد ذلك بيومين، قُتل جندي إضافي، مات ريرسون، وهو رقيب أول في قوة دلتا إثر هجوم بقذائف الهاون. خسرت قوات الأمم المتحدة جندياً ماليزياً وآخر باكستاني، وأصيب سبعة ماليزيين واثنين من الباكستانيين. اعتُبرت المعركة حينها أكثر معارك القوات الأمريكية دموية منذ حرب فيتنام؛ وقد بثت قناة ناشونال جيوغرافيك أبوظبي فيلم وثائقي قصير حمل اسم (حقيقة الصقر الأسود "Real Black Hawk Down"؛ أو لم يترك أي رجل وراءنا؛ وهي عبارة عن لقاءات لثلاثة جنود أمريكيين شجعان قاتلوا ضد الصعاب اليائسة في معركة مقديشو؛ يروون قصتهم البطولية للبقاء؛ وكافحوا من أجل رفائهم الذين قتلوا في معركة مقديشو؛ وانتجت فيلم وثائقي آخر حمل عنوان "منظور القراصنة المحيطات الخارجة عن القانون" وهو عبارة عن مقابلة مع قراصنة صوماليين مدانين، حيث يكتسب الصحفي "كارستن" نظرة ثاقبة حول هويات الضحايا من القرصنة على الشواطئ الصومالية؛ كما انتجت القناة فيلم وثائقي عن مطاردة القراصنة الصوماليين؛ فعندما تندلع أزمة الرهائن، يتم إرسال فرق قناصة يستطيعون اصابة الأهداف بطريقة دقيقة للغاية لإخراج الرهائن باستخدام رصاصة واحدة فقط؛ كما انتجت عدد من الأفلام الوثائقية على نفس النسق مثل: المتمرد والمتخلف؛ و قصة القرصان؛ و المتشددون؛ ويعتبر البرنامج الوثائقي "انا في الصومال" من أشهر الأفلام الوثائقية التي انتجتها قناة ناشونال جيوغرافيك بعد ارسال القوات الأفريقية التي شكلها الاتحاد الأفريقي؛ وهو برنامج وثائقي يتكلم عن الحرب الأهلية في الصومال والمشاكل الاجتماعية ومواقع الآثار في الصومال وغيرها؛ كما خصصت القناة حلقتان من السلسلة الوثائقية الشهيرة " لا تخبروا والدتي" حملت الحلقة الأولى اسم "الصومال"؛ بينما جاءت الحلقة الثانية عن الحرب الأهلية في الصومال؛ ويعتقد الباحث من خلال متابعته لهذه الأفلام الوثائقية التي انتجتها قناة ناشونال جيوغرافيك سواءً الناطقة باللغة الإنجليزية أو ناشونال جيوغرافيك أبوظبي؛ حرصت على اظهار تضامنها الواضح مع الشعب الصومالي بكل فئاته؛ دون الخوض عميقاً في المواقف السياسية للأطراف المتنازعة بل كان انحيازاً للمدنيين من القبائل الصومالية؛ حتى انها ساهمت بوعي مقصود في تبرير القرصنة على السفن من أنهم مدفعون من

العصابات وأمرء الحرب في ارتكابهم هذه الجرائم لتفكك الدولة المركزية وغياب الأمن والمجاعة والفقير الذي أضطروهم لانتهاج سلوك القرصنة على السفن البحرية مقابل بعض المال نظير اطلاق سراح الرهائن.

الفصل الرابع

النزاعات المسلحة في الصومال

المبحث الأول: المشكلة الصومالية

المبحث الثاني: التدخلات الدولية والإقليمية في مشكلة الصومال

المبحث الثالث: الجهود الدولية والإقليمية لحل المشكلة الصومالية

الفصل الرابع: النزاعات المسلحة في الصومال

سيتناول الباحث في هذا الفصل نشأت وتطور النزاعات المسلحة في الصومال منذ بدايتها في عام 1991م؛ والذي يعتبر بداية الانهيار لسلطة الدولة المركزية في العاصمة مقديشو؛ ((ففي 30 ديسمبر اندلعت ثورة مسلحة في مقديشو، عمّت الأحياء، وظلّت الاشتباكات بين الحكومة والنوّار من مدنيين ومسلحين مستمرة إلى أن هرب محمد سياد بري من العاصمة، في 26 يناير 1991م؛ عقد وجهاء الحركة اجتماعاً في 29 يناير لاختيار حكومة تشاركية، وعيّنوا علي مهدي محمد رئيساً للبلاد، و كانت تلك الخطوة كارثية بكل معنى الكلمة، وانقلاباً على ثورة إسقاط النّظام. فقد رأى الوجهاء أنّه من الأفضل عدم تسليم السلطة لعسكريين، بعد الإطاحة بنظام عسكري، ولكنهم أخطأوا في حساباتهم، فقرارهم أدى إلى انشقاق في صف المؤتمر الصومالي الموحد، ونشوب صراع بين الجناحين المتنازعين على شرعية سلطة كل تيار، ودامت الحرب بينها أربعة أشهر متواصلة "توفمبر 1991م- مايو 1992م")¹؛ وفي المبحث الثاني من هذا الفصل يتطرق الباحث الى التدخلات الدولية والإقليمية في مشكلة الصومال والتي أصبحت مهدداً للسلام والأمن الدوليين؛ ومن خلال المبحث الثاني لهذا الفصل سيتناول الباحث التدخلات الدولية والإقليمية في مشكلة الصومال؛ فبعد انهيار السلطة المركزية شكلت الأمم المتحدة بعثتين لحفظ السلام في الصومال؛ وصادر مجلس الأمن عدداً من القرارات في هذا الشأن بجانب تدخلات الولايات المتحدة الأمريكية عسكرياً تحت مسمى عملياً إعادة الأمل؛ بجانب التدخلات من الاتحاد الأفريقي والدول الإقليمية بعد أن أصبحت الصومال مركزاً لصراعاتٍ دوليةٍ وإقليميةٍ؛ أما المبحث الثالث فسوف يتناول الباحث من خلاله الجهود الدولية والإقليمية لحل المشكلة الصومالية وذلك للفترة الزمنية للدراسة التي تنحصر ما بين عامي (2007م؛ و2017م).

المبحث الأول: المشكلة الصومالية

¹ آدم شيخ حسن؛ الصراع القبلي في الصومال (1) (ورقة بحثية منشورة في مركز مقديشو للبحوث والدراسات؛ 2014م) ص3

تتخصر الفترة التي سوف يتناول فيها الباحث النزاعات المسلحة في الصومال في الفترة التي شهدت تحولاتٍ سياسية وعسكريةٍ ليس في الصومال ومنطقة القرن الأفريقي فحسب؛ ولكن التغيرات الابدولوجية والسياسية التي عمت العالم أجمع؛ فقد شهدت منتصف ثمانينيات القرن الماضي ومطلع التسعينيات انهيار حائط برلين إيداناً بنهاية الحرب الباردة بين المعسكر الشرقي والغربي؛ الأمر الذي انعكس على مجمل دول منطقة القرن الأفريقي بشكلٍ عام ودولة الصومال بشكلٍ خاص؛ والتي كانت تخضع للحكم الديكتاتوري برئاسة الجنرال محمد سياد بري ذو التوجه الاشتراكي والذي حكم الصومال على مدى عقدين كاملين؛ لكل ذلك سوف ينحصر تناول الباحث للمشكلة الصومالية منذ انهيار سياد بري في مطلع تسعينيات القرن الماضي وحتى نهايات العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين؛ وانهيار السلطة المركزية في الصومال بداية الحرب الأهلية التي تعددت أسبابها ومبررات اندلاعها؛ فالعوامل التي أدت الى الحرب الأهلية في الصومال كثيرة ومتشعبة؛ والتي تعد ضربة قاصمة للكيان الصومالي، ((لتبدأ مرحلة جديدة في المشهد السياسي الصومالي يمكن أن تسمى مرحلة الغليان السياسي وانهيار النظام المركزي وشهدت في تلك المرحلة ظهور حركات المعارضة السياسية والعسكرية التي توحدت أهدافها في أمر واحد وهو إسقاط نظام الرئيس " سياد بري " دون أن تحوى أجندتها حلولاً جذرية للمشاكل المختلفة التي تعاني منها الصومال؛ "بين وحدات الجيش الصومالي وقوات "المؤتمر الصومالي الموحد U.S.C K"، التي دقت آخر مسمار في نعش "سياد بري"))¹؛ لتدخل البلاد بعدها في دوامة العنف والعنف المضاد.

• العوامل التي أدت إلى اندلاع الحرب الأهلية:

بعد انهيار النظام المركزي في عام 1991 م اندلعت حرب أهلية وصفت بأنها واحدة من أسوأ الصراعات الداخلية في القارة الأفريقية ، وقد تتعدد العوامل التي أدت الى الحرب الأهلية ومنها التالي :

1/ انفراد الرئيس محمد سياد بري بالسلطة وتبنيه لنظام ديكتاتورية الحزب الواحد ، إضافة إلى مصادرة الحريات وتكميم الافواه ، واستهداف المعارضين السياسيين بالاغتيالات وبالسجن، مما خلق نوعاً من الاحتقان الشعبي

¹فاطمة الزهراء على الشيخ أحمد؛ لسياسات الامريكية تجاه الصومال(دار الفكر ؛ القاهرة؛ 2008 م) ص143

2/ عدم توفر المساواة فى الحقوق والامتيازات بين مكونات المجتمع الصومالي و قبائله ، ((وسيطرت مجموعة محدودة على الثروة القومية متمركزة فى أيدى فئة قليلة تتمتع بالامتيازات المطلقة ومحمية من رجال السلطات العليا فى الحكومة؛ وتفشى المحسوبية فى تعيين الوظائف العامة، وسوء الإدارة مما أدى الى شلل تام فى معظم المرافق العامة للدولة))¹

3/ انتشار الرشوة والتزوير والتزيف بسبب الضائقة الاقتصادية التى عمت فى أرجاء الصومال؛ ((نتيجة ما كان عليه النظام من حالة حرب فى الداخل مع الجبهات والخارج مع إثيوبيا صارت الأجور للموظفين لا تسد حاجاتهم، مما حمل كل واحد منهم اللجوء إلى وسائل أخرى كالأخذ بالرشوة، وتزوير الأوراق الرسمية وغير ذلك من السلوكيات المتنافية مع مبادئ الدولة الرشيدة))²

4/ تقام التدهور الداخلي واشتداد المعارك بين نظام سياد برى وجماعات المعارضة الرئيسية؛ ((فالجبهات كانت تتحصل دعما من دول أجنبية لتتحول إلى جبهات قوية تستطيع أن تهزم قوات النظام الذى بدأ بدوره يضعف لقلّة الإمكانيات من جهة، وتعدد جبهات القتال من جهة أخرى وتفكك التماسك الداخلي للقوات النظامية من جهة ثالثة))³ ؛ لتبرز جبهات صومالية تحارب النظام الذى لم يراعى الحفاظ على سلامة وأمن مواطنيه؛ ((بل صار يقصف مدنا بأكملها تحت حجة وجود متمردين مسلحين داخل الأحياء مما أدى إلى تراكم الخسائر فى صفوف الشعب الصومالي؛ والحوادث التى حدثت فى كل من مدن "مقديشو وهارجيسا" وعدد من المدن الأخرى هزت ضمير الشعب الصومالي، بل وكانت بمثابة إعلان أن سلطة الدولة قد انحرفت عن مسارها الصحيح، وعلى الكل أن يدافع عن نفسه سواء احتفى بقبيلته أو بمجموعته))⁴.

5/ ادخال المؤسسة العسكرية فى المعتزك السياسي وسحب هويتها القومية والوطنية ، وتحويلها إلى حارس لمصالح قيادة الحزب الحاكم؛ بإضافة الى التعصب القبلي والاستئثار بالسلطة والثروة؛ بجانب التدهور فى الاقتصادي للدولة ((والشلل شبه التام الذى أصاب المؤسسات التنموية والإنتاجية بسبب سوء تسيير الإدارة، وكثرة النفقات التى كانت تذهب للمؤسسة العسكرية والتي بدورها قد استنزفت

¹ محمد على حامد؛ الحرب الأهلية فى الصومال اسبابها ونتائجها (مطابع الاهرام التجارية؛ مصر، 1992م) ص 19.

² حرزا الله سمية : الحرب الأهلية فى الصومال 1991م (رسالة ماجستير قدمت فى تاريخ معاصر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر 2016 م) ص : 28.

³ آدم شيخ حسن؛ الصراع القبلي فى الصومال (1)؛ مرجع سابق؛ ص5

⁴ محمد على حامد؛ الحرب الأهلية فى الصومال اسبابها ونتائجها؛ ص20

الاقتصاد على حساب المشاريع الإنمائية الأخرى))¹ ، وتهميش القطاع الخاص واستيلاء الحكومة على المنتجات الزراعية بأسعار متدنية لا تغطي تكلفة الإنتاج مما قاد المزارعين والرعاة الى حالة من الفقر والجوع والمرض.

6/ منذ أن نال الصومال استقلاله كان في حرب دائمة مع جيرانه بسبب الأراضي المتنازعة عليها وإصرار الصومال بأن يستعيد الأقاليم الأخرى التي كانت تابعة له قبل خروج الاستعمار من المنطقة الأمر ((الذي كان مخالفاً لمنهجية منظمة الوحدة الأفريقية التي قررت مع نشأتها في احترام وعدم المساس بالحدود الموروثة عن العهد الاستعماري للدول الإفريقية وبالتالي جلبت الصراعات المزمنة مع دول الجوار تدخلات خارجية في الشأن الداخلي وإيواء الجهات المعارضة للنظام ومدّها بالسلاح والمال))² ؛ وكان لزاماً على الدول التي ترتبط بعلاقات مباشرة مع نظام سياد بري من مده بالمعونات؛ مما دفع الدول الغربية من أن تحاول التواجد في المنطقة بعد انتهاء الحرب الباردة؛ وقد سببت هذه المعونات المشاكل الأساسية التي ساهمت في تقشى الفساد ، والمحسوبية ، وعدم الكفاءة البيروقراطية التي ساعدت في دفع البلاد إلى مستنقع الفوضى؛ ((فبعيد انسحاب الجيش الصومالي من الصومال الغربي" أوغادين" والانقلاب الفاشل في 9 / ابريل عام 1978م، هرب بعض الضباط من الجيش إلى إثيوبيا؛ وأسسوا هناك الجبهة الديمقراطية لإنقاذ الصومال" SSDF" في عام 1978م ، لتكون أول جبهة واجهت النظام عبر حملاتها العسكرية لتلحقها بعد فترة من الزمن الحركة الوطنية "SNM" التي تأسست في عام 1981م))³ ؛ ومن الجبهات الرئيسية التي حاربت نظام سياد بري جبهتي مؤتمر الصومالي الموحد "USC" والتي تم إنشائها في روما عام 1989م ، والجبهة الوطنية "SPM" التي انشئت في إثيوبيا في عام 1989م؛ والحركة الديمقراطية الصومالية "SDM" ((وقائمة الجبهات الصومالية تطول لأنها تناسلت وتكاثرت لاحقاً، حتى صار لكل فخذ من العشائر جبهة خاصة تمثله في الصراعات القبلية الصفرية؛ معظم هذه الجبهات كانت عملياتها المسلحة تنطلق من إثيوبيا ، كما استخدمت لندن وربما كمراكز إعلامية لبرامجها السياسي؛ وتوجد جبهات أخرى كثيرة ومعظمها قد تأسست بعد سقوط النظام واشتداد الحرب الأهلية بين القبائل في خضم الصراعات من أجل السلطة

¹ آدم شيخ حسن؛ الصراع القبلي في الصومال (1)؛ مرجع سابق؛ ص7

² حرزا الله سمية؛ الحرب الأهلية في الصومال 1991م؛ مرجع سابق ص 28.

³ عبدالله حاج عبيد الفاتح وآخرون؛ انهيار الحكومة المركزية الصومالية اسباب وتداعيات (مطابع السودان للعملة الموحدة، ط الأولى، الخرطوم ، 2006م) ص 14.

والموارد))¹؛ وقد كانت الجبهات الصومالية تقاوت ضد نظام سياد بري حسب خلفيتها القبلية في المناطق.

• نتائج الحرب الأهلية في الصومال:

لقد أفرزت الحرب الأهلية في الصومال نتائج وخيمة على الشعب الصومالي؛ من انعدام للأمن والقتل العشوائي ونهب الممتلكات، إضافة إلى لجوء كثير من الصوماليين إلى الدول المجاورة والقارات النائية في أرجاء المعمورة بحثاً عن واقع أفضل، فضلاً عن مئات الآلاف من النازحين والمشردين داخل البلاد؛ فالحرب الأهلية في الصومال وان لم تكن على لون واحد إلا أنها تشابهت في النتائج؛ وفي أكثر من صعيد؛ بل وتحولت منطقة القرن الأفريقي إلى ساحة مفتوحة للنزاعات المسلحة ومنبت للجماعات المتطرفة وجرائم القرصنة؛ و تجارة الأسلحة وغيرها من الآثار التي خلفتها الحرب الأهلية في الصومال.

نتائج الحرب الأهلية على الصعيد السياسي:

بعد سقوط نظام سياد بري تقاوت الأزمات السياسية حتى تشكيل أول حكومة اتحادية للصومال؛ وتوالت الصدمات العسكرية الداخلية بين صفوف المعارضة، ((والتي كانت سبباً في سقوط آلاف القتلى والجرحى، فضلاً عن نزوح أعداد كبيرة من الصوماليين داخلياً وخارجياً، لا سيما من العاصمة مقديشو وما حولها، كما أصبحت الصومال أجزاء منفصلة، بحيث فشلت كافة المؤتمرات التي حاولت تسوية هذه الأوضاع والصدمات والتي بلغت قرابة ١٢ مؤتمراً في الفترة ما بين "1991-2000م" إلى أن تم تشكيل أول حكومة انتقالية بعد سقوط نظام سياد بري، والتي رغم تأييدها إقليمياً ودولياً، كانت تعاني الضعف والعزلة، لتدخل الصومال مرحلة جديدة بظهور المحاكم الإسلامية عام "2006م")²؛ إلا أن اختلاف المصالح والأهداف والرؤى فيما بين المحاكم الإسلامية من جهة، والحكومة الصومالية من جهة أخرى، أدى إلى اشتداد المواجهة بينهما وعودة الوضع إلى ما كان عليه سابقاً؛ بالإضافة إلى الحركات الانفصالية لجمهورية أرض الصومال وبورتلاند رغم عدم الاعتراف الدولي بهما؛ إلا أن فقدان الدولة المركزية ذات السيادة وغيابها كلياً عن المسرح الدولي والإقليمي كان من أخطر نتائج الحرب على المستوى السياسي؛ وضاعف هذا النوع من الغياب لاسيما عن المؤسسات الدولية والإقليمية كالأمم المتحدة والجامعة العربية والاتحاد الأفريقي والمنظمة الإقليمية للتنمية "إيجاد" معاناة

¹حرزا الله سمية؛ الحرب الأهلية في الصومال 1991م؛ مرجع سابق؛ ص33

²أدم شيخ حسن؛ الصراع القبلي في الصومال(3) (ورقة بحثية منشورة في مركز مقديشو للبحوث والدراسات؛ 2014م) ص2

الشعب الصومالي، ((وقد أصاب الشلل التام فى أداء السلك الدبلوماسى فى الخارج مع انهيار النظام المركزى اذ لم تعد هنالك سفارات خارجية؛ أو دور يذكر تستطيع أن تقوم من خلاله فى ترتيب أوضاع المغتربين فى أنحاء المعمورة ، وأصبح الصوماليون كشعب فى العراء دون أى غطاء يستندون إليه أو يلجئون إليه مما أدى إلى انتهاك حقوقهم فى كل مكان وإهدار كرامتهم))¹.

1- نتائج الحرب الأهلية على الصعيد الأمنى :

تأتى فى مقدمة الأسباب التى أدت الى تدهور الحالة الأمنية بشكل كامل انهيار الجيش الصومالي؛ مع اجتياح قوات المؤتمر الصومالي الموحد"USC" فى معظم المناطق الوسطى والعاصمة والجبهات الأخرى فى الأقاليم الشمالية والجنوبية لتحل محله مليشيات قبلية؛ ((إلا أن القشة التى قصمت ظهر البعير تمثلت فى وقوع ترسانة أسلحة الجيش الصومالي والشرطة فى يد الميليشيات التابعة للجبهات المسلحة، وفى أيدي المجرمين واللصوص، ونزلاء السجون الذين خرجوا من السجون وتوجهوا إلى مستودعات الأسلحة واستولوا عليها ليشكلوا على إثرها عصابات إجرامية منظمة تقطع الطريق وتقتل الأبرياء وتنهب الأموال وتهتك الأعراض وتقض مضاجع الأمنيين وتستهدف عمال الإغاثة من المواطنين والأجانب ، وتختطفهم كرهائن أحياناً بغية الحصول على فدية مالية))² ؛ ولقد ارتكبت الميليشيات القبلية والعصابات الإجرامية أفظع الجرائم فى حق المدنيين العزل، إضافة الى ما دأبت به الميليشيات من فرض جباية على المواطنين وإقامة حواجز بين المدن وحتى داخل المدينة الواحدة، بهدف إيجاد دخل لقواتهم وتمويل لعملياتهم المسلحة فى خضم الصراعات القبلية من أجل السلطة والمال.

2- نتائج الحرب الأهلية على الصعيد الاقتصادى:

من الآثار الاقتصادية السالبة التى ترتبت على الحرب الأهلية فى الصومال؛ توقف الإنتاج والصادرات الخارجية، وتراجع الإنتاج الزراعي ، وانهيار البنى التحتية، حتى عم الفقر والبطالة فى أنحاء الجمهورية وتكررت المجاعات بسبب الجفاف؛ وإغلاق مطار وميناء العاصمة الحيويتين؛ بجانب ضعف

¹مهند عبد الواحد النداوي ؛ الاتحاد الأفريقي وتسوية المنازعات(دراسة حالة الصومال)(دار العربي للنشر والتوزيع بالقاهرة، 2015م) ص8

²أدم شيخ حسن؛ الصراع القبلي فى الصومال(3)؛ مرجع سابق ص11

قيمة العملة الصومالية التي تضررت جراء غرق الأسواق بالعملات المزيفة التي كانت تطبع في الخارج وتصبح نتيجتها دوما التضخم والركود الاقتصادي؛ وقد أدت الحرب الأهلية الى التنافس المحموم على السلطة بين القبائل، والصراع على الموارد ، وسعت كل عشيرة من العشائر للاستيلاء على مؤسسة من المؤسسات الحكومية لضمان ان يكون المسؤول المقبل لهذه المؤسسة لقبيلتهم لدى تشكيل إي حكومة على المدى القريب أو البعيد ، ((ولهذا لم يكن غريبا أن تستولي كل عشيرة على مؤسسة معينة؛ وهذا لم يكن على مستوى العاصمة فقط ، وإنما امتدت هذه الثقافة السخيفة إلى كل المدن الهامة في الصومال مثل هارجيسا وكسمايو ، وبيدوا ، وبلدوين وغيرها من المدن الرئيسية؛ وقد جرت حروبا ضروسة من أجل مناطق خصبة في البلاد ، وخير مثال لذلك ما حدث في مدينة "كسمايوا" والمناطق المجاورة لها التي ظلت مسرحا للعمليات الحربية منذ عام 1991م حتى إقامة ما بات يعرف بإدارة جوبا لاند لاحقا))¹ ؛ وهو نموذج واضح لحالة الاستقطاب القبلي الحادة التي حدثت نتيجة للتنافس المسلح على الموارد.

3- نتائج الحرب الأهلية على الصعيد الاجتماعي:

لم تنحصر نتائج الحرب الأهلية الصومالية في الجوانب السياسية والأمنية والاقتصادية؛ بل امتد تأثيرها الى الجوانب الاجتماعية التي تصدعت وتمزق النسيج الاجتماعي ليتحول الى كيانات عشائرية تتشاجر فيما بينها، ((ولم تقف النزاعات المسلحة عند حد القبيلة فقط ، وإنما انتقلت العدوى الى البطون والأفخاذ إلى ان وصل الى أبناء العمومة وتعرضت الأسرة الصومالية للتشتت مما قطع اوصالها وهز في كيانها بحيث لم تعد أسرة متماسكة تعيش في مكان واحد ، وانهارت العلاقات الاجتماعية بين المجتمع حيث غابت الألفة والترابط القوي الذي كان يسود فيما بينهم ليحل محله القطيعة والتنافر وعدم الثقة ، كما تحولت العلاقات الأخوية والتعامل المتبادل إلى عدوات سافرة وحساسيات دائمة))² ؛ وأبرزت الحرب الأهلية بين الفصائل الصومالية فوضى وانعدام للأمن داخل المجتمع كاتخاذ السلاح وسيلة لكسب الرزق وقتل الأطفال والنساء والشيوخ والعلماء والأطباء ، الأمر الذي ساعد على نزوح الشباب من الريف إلى المدن وانخراطهم في صفوف الجبهات المسلحة؛ ((ومن الأضرار التي وقعت على الأسرة الصومالية استهداف المليشيات للأطفال بغية تجنيدهم فساءت أحوالهم

¹ابراهيم الدسوقي : مسيرة السلام والمصالحة ، الصومال بعد عام من ميلاد الجمهورية الثالثة(مركز القرن الأفريقي للإعلام والدراسات ،

مقديشو، الصومال ، اغسطس 2001 م) ص 32

²عبدى يوسف فارح؛ مسيرة السلام والمصالحة في الصومال(بحث غير منشور لنيل درجة البكالوريوس في جامعة مقديشوا ، 2001) ص 29

ليكون مصيرهم إما أن يقعوا فريسة في شباك المليشيات المسلحة التي تستخدمهم للأعمال الإرهابية والقمعية أو يقومون بأعمال دونية كالنظافة وحمل الأثقال مما يتنافى مع حقوق الطفل؛ بالإضافة الى انتشار الجهل والامية نتيجة لعدم وجود المدارس والمؤسسات التعليمية وعدم وجود المدرسين الأكفاء في المناطق الريفية المختلفة))¹؛ يتضح مما سبق أن الحرب الأهلية الصومالية قد أفرزت سلبيات عديدة على كل الأصعدة حتى تحولت الصومال الى ساحة مفتوحة للفوضى وانعدام الأمن الأمر الذي أسهم في أن يتحول الشعب الصومالي الى نازحين ولاجئين في مختلف دول العالم؛ بجانب الحركات الانفصالية لبعض الأقاليم مثل صوماليا لاند؛ وأرض النبط؛ وإقليم جوبا لاند.

1/ جمهورية أرض الصومال: تم الإعلان عن ميلاد "جمهورية أرض الصومال"؛ بعد انهيار الحكم المركزي في الصومال بقيادة الرئيس الراحل محمد سياد بري في منتصف مايو عام 1991م؛ وجاء الإعلان في أثناء انعقاد مؤتمر لزعماء القبائل في شمال الصومال نظّمته جبهة الحركة الوطنية الصومالية "SNM" المعارضة لنظام سياد بري، في مدينة بُرعو شمال البلاد، تحت شعار "مؤتمر برعو للمصالحة وتقرير المصير"؛ ((وقد نص الإعلان على الانفصال عن جمهورية الصومال الديمقراطية؛ والعودة إلى حدود ما قبل 1 يوليو عام 1960، وهو التاريخ الذي توحد فيه الإقليم الشمالي من الصومال الذي حصل قبل 4 أيام فقط على الاستقلال عن بريطانيا، والإقليم الجنوبي الذي حصل هو الآخر على الاستقلال عن إيطاليا في الأول من يوليو، ليشكلا الجمهورية الصومالية))²؛ وقد عملت جمهورية أرض الصومال منذ استقلالها على بناء مؤسسات الدولة، رغم عدم حصولها على الاعتراف الدولي؛ فتم إنشاء نظام جمهوري، ومجلس للنواب، ومجلس للأعيان، وحكومة ودستور ونظام انتخابات لتداول السلطة بشكل سلمي، إضافة إلى عملة وطنية وبنك مركزي وعلم وشعار دولة خاصين بها، وأجهزة أمنية ونظام إدارة متكامل مستقل عن الدولة الصومالية؛ أما فيما يتعلق بالعلاقة مع الحكومة المركزية في مقديشو، فإن مقديشو تعتبر أرض الصومال جزءاً لا يتجزأ من الجمهورية الصومالية، ولذلك أعطيت القبائل الساكنة في أرض الصومال تمثيلاً في مجلسي البرلمان الفيدرالي؛ إلى جانب مشاركتهم في الحكومة ومؤسسات الدولة الأخرى، لكن أرض الصومال تقول إنه لا علاقة سياسية لها مع حكومة مقديشو، وإن الأعضاء الذين ينتمون إلى أرض الصومال المشاركين في المؤسسات الفيدرالية لا يمثلون إلا أنفسهم.

¹حرزا الله سمية؛ الحرب الأهلية في الصومال 1991م؛ مرجع سابق . ص، 41.
²أدم شيخ حسن؛ الصراع القبلي في الصومال(3)؛ مرجع سابق ص12

أرض البنط أو بونت لاند: هي منطقة صومالية تقع شمال شرق الصومال، تم الإعلان عن أنها دولة مستقلة عن الصومال، ويبلغ عدد سكانها أكثر من 3 ملايين نسمة، وتتكون من 5 أقاليم، وعاصمتها مدينة غروي؛ فعندما اندلعت الحرب الأهلية تمزقت الصومال، وأصبحت كل منطقة في الصومال دولة مستقلة بذاتها ولها زعيم، تم إعلان بونت لاند دولة مستقلة في شمال شرق الصومال، وكان ذلك بواسطة حاكمها العقيد عبدالله يوسف أحمد الذي صرح بأن هذا الإجراء مؤقت، وأن بونت لاند سوف تخضع لحكومة صومالية عندما يعم السلام بالمنطقة؛ يذكر أنه توجد توترات وخلافات قديمة بين بونت لاند وأرض الصومال على المناطق الحدودية بينهما، بسبب نزاع على منطقة صحراوية حدودية بينهما وقد دارت المعارك بينهما؛ مما أسفر عن وقوع العديد من القتلى في صفوف الطرفين.

3/ جوبا لاند، وتعرف رسمياً باسم جمهورية جوبا لاند: هي منطقة حكم ذاتي في جنوب الصومال؛ وفي الآونة الأخيرة؛ وتتمتع منطقة جوبا لاند بقدر كبير من الاستقرار السياسي والأمني نتيجة التوافق السياسي الموجود بين معظم الفرقاء السياسيين والعشائر في المنطقة على حماية هذا الاستقرار؛ ونظراً لموقعها الجغرافي الاستراتيجي، تتوفر لدى منطقة جوبا لاند جميع العناصر التي تأهلها بأن تكون واحدة من أغنى المناطق الصومالية، فهي تتمتع بأمطار موسمية جيدة، ونهر جوبا أكبر الأنهار في الصومال، وأراضي مزروعة بالأقطار والري، بالإضافة إلى مخزونات محتملة من النفط والغاز؛ غير أن التهديدات الأمنية هي المعضلة التي يواجهها الاقليم والمتمثلة ((في حركة الشباب المرتبطة بتنظيم القاعدة، واستمرار التوترات القبلية والسياسية على الموارد، وقد شهدت معارك عديدة في الحرب الأهلية الصومالية 2008، وفي أواخر 2006، سيطرت الجماعات المسلحة الإسلامية على معظم المنطقة؛ لاسترداد حيازة الأراضي؛ بالإضافة إلى تباين توجهات وسياسات قوة بعثة الاتحاد الأفريقي المنتشرة في جوبا لاند، وهناك قلق بين الصوماليين من أن جيرانهم لا يتدخلون بحسن نية؛ ويتداول الصوماليون محليا معلومات تتحدث عن مواقف متباينة بين إثيوبيا، وكينيا التي تعتبر جوبا لاند عمقها الاستراتيجي))¹؛ وقد نجح حاكم جوبا لاند أحمد اسلام مدوبي الذي تولى الرئاسة الاقليم في توحيد العشائر القاطنة في الاقليم واقامة علاقات قوية مع الحكومة المركزية؛ كما استطاع مدوبي في إنشاء قوة عسكرية تعد جزء أساسيا في الحملة العسكرية التي تقودها قوة بعثة الاتحاد الأفريقي لمواجهة حركة الشباب وتتمركز هذه القوات في عدد من النقاط بالاقليم ولا سيما في المناطق الواقعة في الحدود

¹ آدم شيخ حسن؛ الصراع القبلي في الصومال(3)؛ مرجع سابق ص7

مع كينيا؛ وتنتشر في منطقة جوبا لاند قوات كينية وإثيوبية تتولى مسؤولية حماية أمن المنطقة والمواقع الحساسة فيها ولا سيما المطارات والميناء والمقرات الحكومية.

• المحاكم الإسلامية في الصومال:

من أبرز نتائج الحرب الأهلية في الصومال بروز الحركات الإسلامية المتشددة بعد سقوط النظام الديكتاتوري الذي اتسم بالفساد والمحسوبية والتعصب القبلي؛ فكان ظهور الحركات المتمردة وبروز سيطرة أمراء الحرب وشيوخ القبائل على مقاليد الأمور في المجتمعات الصومالية التي تفتت نسيجها الاجتماعي؛ وتعاضمت عمليات السلب والنهب بقوة السلاح الأمر الذي كان سبباً في انعدام الأمن وحكم القانون؛ ((وفي بداية عام ١٩٩٤م تأسست محكمة شرعية على أسس عشائرية بالشطر الشمالي من العاصمة، وعين الشيخ علي محمود طيري رئيساً لها؛ حيث استطاعت بسط نفوذها على أجزاء واسعة من شمال العاصمة مستعينة بالمليشيات التي كونتها، ونفذت المحكمة بالفعل أحكاماً مختلفة، على مدى نحو ثلاث سنوات من عملها، على عدد من السكان المتهمين مثل حد الرجم، والقصاص))¹؛ دخل زعيم الحرب القوي آنذاك علي مهدي محمد في صراع مع المحكمة، وتمكن من القضاء عليها، وتقنيك أجهزتها القضائية، والتنفيذية "المليشيات" مستعينا بدعم الحكومة الإثيوبية؛ ((وفي عام ٢٠٠٥م؛ تأسس المجلس الأعلى لاتحاد المحاكم الإسلامية بمقديشو، وانتخب الزعيم الشاب الشيخ شريف شيخ أحمد رئيساً له؛ ويعود سبب التعجيل بإنشاء المجلس الأعلى لاتحاد المحاكم الإسلامية إلى سقوط حكومة صلا، وانتشار الفوضى، وحاجة الناس إلى الأمن، كل ذلك عجل بإنشاء المجلس لجمع قوة المحاكم الإسلامية، التي اتحدت وأصبحت حاکمة لأغلب مناطق الصومال، وهي تنافس الحكومة الانتقالية على الحكم))²؛ ونما دور المحاكم وبدأت المحاكم في تقديم خدمات مثل التعليم والرعاية الصحية، وأصبحت تمثل دور الشرطة واستطاعت سد النقص والفراغ الأمني والقانوني، والحد من نفوذ أمراء الحرب الأقوياء، ((وهكذا نشأت المحاكم الإسلامية في مواجهة أمراء الحرب ودفعت نجاح تجربة المحاكم إلى انتشارها في ربوع العاصمة مقديشو، ثم اتحدت بالتحالف ما بين رجال الدين وطبقة التجار، وتكونت تلك المحاكم من أربعة عشر محكمة، تجمع أطرافاً محلية منقسمة هي الأخرى على ذاتها؛ فالمعتدلون يسيطرون على إحدى عشر محكمة، وأما المتشددون فيسيطرون على ثلاث

¹ عبد الرحمن عبيدي؛ جوبا لاند.. الموقع والقبائل والموارد الاقتصادية (ورقة بحثية منشورة في مركز مقديشو للبحوث والدراسات؛ 2018م)

ص3

² جلال الدين صالح؛ المحاكم الإسلامية في الصومال ومستقبل القرن الأفريقي (ورقة بحثية؛ مجلة العالم الإسلامي؛ ارتيريا؛ بدون تاريخ) ص9

محاكم؛ وترتبط عشرة محاكم بقبيلة واحدة هي قبيلة الهاوية التي تسيطر على مقديشو، وهناك بعض المحاكم المستقلة عن اتحاد المحاكم الإسلامية؛ ويعتبر شريف شيخ أحمد ممثلاً للتيار المعتدل داخلها، في مقابل الشيخ طاهر عويس الذي يقود واحدة من المجموعتين المسلحتين داخل الاتحاد، والذي تم اختياره رئيساً لمجلس شورى المحاكم بهدف بسط القانون والنظام، والعمل على غلبة العامل الديني الإسلامي على الولاء القبلي⁽²⁾؛ ويرى كثير من الخبراء أن اتحاد المحاكم الإسلامية يعبر عن الإرادة الشعبية، المستندة على القاعدة القبلية، بقيادات شرعية وهذا سر تفوقها على أمراء الحرب، ونتج من انهيار الدولة في الصومال؛ وقد ساعد التدخل الدولي المتقطع في تشكيل القوى السياسية التي تطورت خلال النزاع الصومالي مما أفرز عدداً من الجماعات الإسلامية المتشددة؛ وفتح الباب واسعاً لقيام تنظيمات متطرفة مثل حركة شباب المجاهدين وتنظيم القاعدة وغيرها من الجماعات الإرهابية التي ساهمت في استمرار نزيف الحرب الأهلية في الصومال.

• حركة "الشباب المجاهدين في الصومال":

أدى اجتياح الجيش الأثيوبي إلى سقوط المحاكم الإسلامية؛ وخلال فترة المقاومة العسكرية للاحتلال الأثيوبي للصومال؛ ((تشكلت القوة العسكرية للشباب المجاهدين، وحظيت بتأييد شعبي تحت لواء المحاكم الإسلامية، لكنها أعلنت انفصالها عن المحاكم، كما انفصلت عن تحالف إعادة تحرير الصومال بقيادة الشيخ شريف بسبب تحالف الأخير مع العلمانيين والوطنيين والصوماليين في المهجر، ومنذ ذلك العهد ميزت الحركة نفسها ككيان مستقل لا يرتبط مع الأطراف الإسلامية الأخرى سياسياً وتنظيمياً))¹، وهو تمايز استقادت منه في التماسك العسكري الداخلي، والانضباط الإداري، فيما خسرت التأييد الشعبي، وتضم حركة "الشباب المجاهدين في الصومال" الجناح الراديكالي للإسلاميين الصوماليين، ذات الجذور المحلية، إذ تتكون من ثلاثة تيارات إسلامية متشددة:

أولاً: تيار الصوماليين الذين قاتلوا في أفغانستان، ولما رجعوا إلى بلادهم في أواخر ٢٠٠١ غداة انهيار طالبان، صمموا على أعمال ما حصلوه بأفغانستان في الصومال.

ثانياً: تيار "الاعتصام"، الذي انشق عن حركة "الاتحاد" التي كانت بمنزلة الحركة الإسلامية الأم للصوماليين في تسعينيات القرن الماضي.

¹ جلال الدين صالح؛ المحاكم الإسلامية في الصومال ومستقبل القرن الأفريقي؛ المرجع السابق؛ ص 11

ثالثاً: تيار الشباب المتحدر من حركة "المحاكم الإسلامية"، التي أسهم التجار في تمويلها في عام 1994م؛ لإضعاف أمراء الحرب أو إقصائهم وإيجاد بديل مقبول لدى كل القبائل والشارع الصومالي عموماً، فوجدوا البديل في اتحاد "المحاكم الإسلامية".

ومنذ توقيع اتفاقية جيبوتي بين الأطراف الصومالية ممثلة بالحكومة الانتقالية آنذاك برئاسة عبد الله يوسف، وبتحالف إعادة تحرير الصومال برئاسة شريف شيخ أحمد، قامت حركة الشباب المجاهدين بتوسيع سيطرتها على المدن والقرى الواقعة في جنوب الصومال، وتمكنت من التغلب على القوى المحلية في هذه المدن، وأعلنت تكوين ولايات إسلامية في جميع مناطق جنوب غربي مقديشو، وخلال فترة وجيزة أصبحت حركة الشباب تسيطر على المناطق التسع التالية: "جدو؛ جوبا السفلى؛ جوبا الوسطى؛ شيبلي السفلى؛ شيبلي الوسطى؛ هيران؛ جلودو؛ منطقة باي؛ بكون"، وهي مناطق تشكل الحدود بين كينيا والصومال، وكذلك بين الصومال وأثيوبيا؛ ((وهكذا شكّل اتساع الرقعة الجغرافية التي تسيطر عليها الحركة والتي بلغت تسع مناطق من إجمالي ثماني عشرة هي مجموع مناطق جمهورية الصومال ككل إضافة أعباء ومسؤوليات كبيرة على الحركة، ذلك لأن الحفاظ على هذه المكتسبات الميدانية مكلف للغاية، خاصة بالنسبة لحركة إسلامية شابة لا تتمتع بدعم دولي ولا محلي))¹، ويرى عدد من الخبراء أن حركة "الشباب المجاهدين في الصومال" خرج نشاطها المسلح عن حدود الصومال؛ بسبب سياسة أميركا وحليفاتها الأقوى إثيوبيا وسياسة أوروبا فرنسا وبريطانيا التي نجحت في تحويل مجموعة سياسية أصولية صغيرة؛ إلى قوة ضاربة تسيطر على أراضي في وسط الصومال وجنوبها وعلى نسبة أعلى من سكانها؛ بدلاً من أن تُضعف هذه السياسة منظمة "الشباب"، عملت على تقويتها؛ نسبةً للعداء بين الشعب الصومالي والغرب.

• تنظيم القاعدة في الصومال:

بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر؛ أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب على الإرهاب؛ وصنفت تنظيم القاعدة أحد هذه الجماعات الإرهابية؛ ((وشهد العام 2006م الحرب على الإرهاب في الصومال ودخول الجيش الأثيوبي إلى الصومال بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية لدعم الحكومة الانتقالية؛ هزيمة اتحاد المحاكم الإسلامية وبرز نشاط حركة "الشباب المجاهدين في الصومال" وهي جماعة

¹ دريل محمد حسن علي؛ جذور النزاع الصومالي دراسة نقدية حول المشكلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في الصومال (مركز مقديشو للبحوث والدراسات؛ بدون تاريخ) ص 15

متشددة مرتبطة بـ"القاعدة"، تهدف إلى الإطاحة بالحكومة في مقديشو، وإقامة دولة وفق منهجها الفكري المتطرف))¹، حيث تعتمد حركة "الشباب المجاهدين" على أيديولوجية متشددة، أتاحت لها فرص البقاء وتجنيد المزيد من أبناء القبائل في المناطق النائية التي تعيش نزاعات مسلحة داخلية وخارجية؛ وأثارت عمليات القتل العشوائي للمدنيين؛ أحيانا جراء القصف الجوي الأمريكي، استياءً واسعاً لدى السكان المحليين في مناطق سيطرة حركة "الشباب المجاهدين"، ما يُعطيها شرعية لدى قطاعات واسعة، كحركة "مقاومة" تجذب إليها المزيد من العناصر خاصة من ذوي الضحايا بدافع الانتقام؛ ومع موجة الغضب تجاه القوات الأمريكية انجذب العديد من الصوماليين الى حركة الشباب المجاهدين التي تتبنى إقامة الدولة الإسلامية في الصومال؛ ((الأمر الذي يتسق مع ما يطرحه زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن الذي لم يكن مجهولاً في القرن الإفريقي، فقد أقام في الصومال في بداية التسعينيات من القرن الماضي، وشارك بعض الأفغان العرب المقربين منه في الهجوم على قوات المارينز الأمريكية عام ١٩٩٣ في مقديشو؛ لكل ذلك ومنذ العام ١٩٩٨ والولايات المتحدة تعتبر أن الصومال مشكلةً أمنيةً، حيث تبين أنها استُخدمت لتحضير الاعتداءات على السفارتين الأمريكيتين في كينيا وتنزانيا))²؛ ويرى كثيرٌ من المراقبين أن حركة شباب المجاهدين تُعد أحد أزرع تنظيم القاعدة؛ استناداً الى البيان الذي أصدرته؛ والذي ذكرت من خلاله ((أن الجهاد في القرن الإفريقي يجب أن يكون جزءاً من الجهاد العالمي الذي يخوضه مجاهدو تنظيم القاعدة على المستوى العالمي))³؛ وفي العاصمة الأوغندية كمبالا وقع انفجار كبير في، واستهدف مطعماً إثيوبياً وملعباً للرجبي كان يعرض البطولة النهائية لكأس العالم، وأودى بحياة ما لا يقل عن ٧٦ شخصاً، كانوا يتابعون المباراة النهائية، وأعلن متحدث باسم حركة "شباب المجاهدين في الصومال" عن مسؤولية الحركة عنه، باعتباره رداً على مشاركة أوغندا في قوات السلام الأفريقية التي تعتبرها الحركة قوات احتلال؛ ((وقال أبو الزبير، الذي عرف عن نفسه بأنه أمير حركة "شباب المجاهدين في الصومال": "رسالتنا إلى الشعبين الأوغندي والبوروندي بأننا سنستهدفكما رداً على المجازر التي تقع ضد رجالنا ونسائنا وأطفالنا في مقديشو"))⁴؛ ويشار إلى أن حركة "الشباب المجاهدين في الصومال" الموالية لـ "القاعدة" قالت إنها تريد، من خلال الهجمات التي تبنتها، الضغط

¹توفيق المدني؛ تاريخ الصراعات السياسية في السودان والصومال (منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب؛ وزارة الثقافة دمشق؛ ٢٠١٢م) ص198

²توفيق المدني؛ تاريخ الصراعات السياسية في السودان والصومال؛ المرجع السابق؛ ص199

³توفيق المدني؛ تاريخ الصراعات السياسية في السودان والصومال؛ المرجع السابق؛ ص100

⁴سالي هيلي وجيني هل؛ اليمن والصومال "الارهاب وشبكات الظل وحدود بناء الدولة" (ورقة بحثية موجزة منشورة في برنامج أفريقيا؛ بريطانيا؛ 2010م) ص4

لانسحاب الجنود الأوغنديين من الصومال، حيث يمثلون أكبر وحدة في قوة السلام الأفريقية المنتشرة في هذا البلد، وقد هددت بشن هجمات ضد أوغندا وبوروندي، ذلك أن عناصر من قواتهما تشاركان في قوة الحماية الأفريقية في الصومال، والتي تدعم الحكومة المؤقتة في مقديشو؛ كما ساندت حركة "الشباب المجاهدين" بعد انشقاقها عن التحالف ضد الحكومة الصومالية وقوات الاتحاد الإفريقي بالصومال، حيث كان يتولى قيادة الحركة عناصر محسوبة على تنظيم "القاعدة". كما تم تنصيب "فضل عبدالله محمد"، زعيماً لتنظيم "القاعدة" في القرن الإفريقي بمدينة كسمايو الصومالية، المعقل الأساسي للشباب المجاهدين؛ وبعد عام واحد من انضمام حركة "الشباب المجاهدين في الصومال" إلى تنظيم "القاعدة"، أعلنت عن تنفيذها لعملياتها الانتحارية الأولى خارج الأراضي الصومالية؛ وبصمة "القاعدة" في العملية واضحة؛ من خلال استنساخ التكتيكات القتالية المستخدمة في العراق، كالألغام، واختطاف الأجانب، والقاذفات الأرضية؛ ((وكان الرجل الثاني في تنظيم "القاعدة" الدكتور أيمن الظواهري قبل أن يقتل أسامة بن لادن، في كلمة مرئية له، بعنوان "هبوا لنصرة إخوانكم في الصومال في عام 2008م؛ قد دعا الصوماليين إلى استخدام تلك الأنماط من التكتيكات: 'فعلكم بالكمان والألغام والغارات والحملات الاستشهادية حتى تفترسوهم كما تفترس الأسود الطرائد'))¹؛ يُضاف لما سبق، امتداد التأثيرات الفكرية للتنظيمات الجهادية العالمية إلى إقليم القرن الإفريقي، وأبرزها تنظيم "القاعدة" وداعش؛ حيث تبلور الارتباط بين "القاعدة" ومتطرفي الإقليم مع إنشاء زعيم تنظيم القاعدة السابق "أسامة بن لادن" العديد من معسكرات التدريب في السودان ودول القرن الإفريقي في مطلع تسعينيات القرن المنصرم، وتنفيذ العديد من العمليات النوعية ضد مصالح الولايات المتحدة وحلفائها في القارة الإفريقية.

¹أيمن شبانة؛ تطور خرائط الجماعات الإسلامية المسلحة في القرن الإفريقي (ورقة بحثية؛ المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة؛ الامارات العربية المتحدة؛ أبو ظبي؛ 2017م) ص3

المبحث الثاني: التدخلات الدولية والإقليمية في مشكلة الصومال

تضافرت العديد من الأسباب الداخلية والخارجية في تصاعد النزاعات في الصومال حتى أضحت نموذجاً للدولة المفككة؛ حيث شكلت الحرب الأهلية في الصومال على مدى ثلاثة عقود بؤرة للنزاعات المسلحة ليس في الصومال فحسب؛ بل وفي سائر دول اقليم القرن الأفريقي الأمر الذي شكل تهديداً للأمن والسلم الدوليين؛ فعمليات القرصنة على السواحل الصومالية المطلة على البحر الأحمر أصبحت مهدداً حقيقياً لأمن البحر الأحمر وأكثر من ثلث التجارة العالمية عبر مضيق باب المندب؛ وبسبب انهيار الدولة المركزية فقدت الصومال السيطرة على شواطئها البحرية؛ وهي التي تمتلك أطول شاطئ على المحيط الهندي، وبسبب غنى هذا الساحل بالثروات المختلفة وغياب القانون وهيبة الدولة؛ ((فقد كان ذلك فرصة لسفن الصيد الأجنبية لغزو تلك السواحل من أجل نهب ثرواتها الوفيرة من سلاحف ودلافين وطيور وحياتان وأسماك القرش وغيرها؛ من الثروات التي جذبت لصوص البحر من الدول الأوروبية التي قامت بالصيد الجائر في تلك الشواطئ دون رقيب أو حسيب))¹؛ واستغلت بعض الدول غياب الدولة والقانون فقامت بجعل شواطئ الصومال مرتعاً لاقاء نفاياتها الصناعية السامة في تلك السواحل، ((حيث تقوم بتلك العملية وفق تقارير دولية شركات أوروبية إيطالية وسويسرية أبرمت عقوداً مع أمراء الحرب الصوماليين لإلقاء النفايات السامة في الصومال مثل اليورانيوم المشع والمعادن الثقيلة مثل الزئبق والكالسيوم والنفايات الصناعية والكيميائية ونفايات المستشفيات؛ الأمر الذي أضر كثيراً بالتنوع الإحيائي في تلك السواحل وألقى بظلاله الصحية القاتمة على شعب الصومال في الحاضر والمستقبل))²؛ وقد ازداد الأمر سوءاً بعد تضيق سفن الصيد العملاقة على الصيادين المحليين، مما أدى إلى مواجهات بين هؤلاء الصيادين المحليين وأطقم تلك السفن، فبدأ هؤلاء باستهداف سفن الصيد الأجنبية عبر مطاردتها بزوارق مسلحة بأسلحة خفيفة؛ ((أدى كل ذلك إلى لجوء شركات الصيد الأجنبية إلى الحصول على تراخيص من أمراء الحرب من أجل السماح لهم بالصيد في أماكن يتم تحديدها تحت سيطر كل أمير من أمراء الحرب، وقد كان ذلك فرصة لاقتناء ملايين الدولارات من قبل تلك السفن))³، حيث يقوم اتباع أمراء الحرب الصوماليين العالمية لاستباحة المياه الصومالية واستخدام معدات الصيد المحظورة عالمياً مثل النظم المتطورة

¹ آدم محمد أحمد؛ القرصنة قبالة سواحل الصومال وانعكاساتها على الملاحة في البحر الأحمر (جامعة الأمير نايف؛ السعودية؛ 2012م)

ص6

² آدم محمد أحمد عبدالله؛ القرصنة قبالة سواحل الصومال وانعكاساتها على الملاحة في البحر الأحمر؛ المرجع السابق؛ ص7

³ أوراق ندوة القرصنة البحرية، الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل النهري (الإسكندرية، 2009م) ص13

للإضاءة تحت الماء والتي تسهل جذب الأسماك إلى الشباك، واستخدام التجريف المحرم دولياً والشباك ذات الفتحات الصغيرة، ((فقد جاءت السفن من فرنسا وإسبانيا وسيرلانكا وكينيا، واليابان وباكستان والهندوراس وغيرها من الدول وكلها حرصت على استمرار انهيار الدولة الصومالية والعمل على تفادي عودة الاستقرار للصومال؛ في خضم هذه الظروف تطورت المسألة إلى ظاهرة القرصنة حيث تقوم الميليشيات الصومالية المرابطة في السواحل بالاستيلاء على السفن التي تتهرب عن دفع رسوم مقابل صيدها؛ حيث اعتدى بعض الميليشيات على زورق بريطاني وحاولوا الاستيلاء عليه حيث أنقذته بالصدفة البحرية الكندية؛ واستولت ميليشيات أخرى على سفينة بلغارية، وبعد مفاوضات مع العشائر تم الإفراج عنها وعن طاقمها مقابل فدية مالية؛ حسب منظمة مساعدة التجارة الشرق أفريقية))¹ ، فقد احتجز القراصنة الصوماليون مئات البحارة بينهم فرنسيون وألمان لكن معظمهم آسيويون وقد تطور الأمر بعد ذلك لتصبح أزمة دولية بالشكل الراهن ، فقد ساهمت العوامل سالفة الذكر في بروز ظاهرة القرصنة وتطورها على الشواطئ الصومالية، وزاد من غضب الصوماليين أن المجتمع الدولي ظل متفرجاً على ذلك النهب والتخريب المتعمد للثروات والبيئة الصومالية، ((حيث يتهم المجتمع الدولي باستصدار تشريعات لمكافحة القرصنة دون الالتفات إلى التخريب الذي تتعرض له السواحل الصومالية ولعل صمت المجتمع الدولي كان ضمن العوامل التي شجعت القرصنة وأعطتها الشرعية والصبغة الوطنية لدى عدد من القراصنة الصوماليين بحسبانها جهداً وطنياً لحماية ثروات الوطنية وأراضيها))² ؛ إضافة للشعور الوطني لدى القراصنة فإن عملية القرصنة تجني لهم أموال طائلة حيث تغيرت طريقة حياة الكثيرين منهم وامتلكوا ملايين الدولارات التي جعلتهم يسكنون الأحياء الفاخرة في مدن الصومال الكبيرة، الأمر الذي دفع معظم الشباب لامتهان مهنة القرصنة من أجل تغيير طريقة حياتهم وتحقيق أحلامهم؛ ((وعليه فقد كان الدافع الرئيسي لعمليات القرصنة تتمثل في الدفاع عن سواحل الصومال من عمليات الصيد الجائرة وإلقاء النفايات السامة؛ والحصول على الأموال الطائلة التي تدفع في شكل فدية للقرصنة))³ ؛ وأصبحت هنالك مصلحة لبعض الدول والشركات والجماعات في استمرار الفوضى في الصومال بغرض الاستفادة من الصيد ومكاب النفايات السامة، إضافة إلى مصلحة بعض الدول في تدويل الشأن الصومالي، وعدم الاستقرار السياسي في تلك الدولة؛ حتى أصبحت ظاهرة القرصنة ذريعة للتدخل الدولي في الصومالي بدف

¹ أحمد أمين الشجاع ، قرصنة الصومال، مجلة البيان ، العدد ، 257 (الخرطوم؛ بدون تاريخ) ص35

² آدم محمد أحمد عبدالله؛ القرصنة قبالة سواحل الصومال وانعكاساتها على الملاحة في البحر الأحمر؛ مرجع سابق؛ ص7

³ آدم محمد أحمد عبدالله؛ القرصنة قبالة سواحل الصومال وانعكاساتها على الملاحة في البحر الأحمر؛ المرجع السابق؛ ص9

مكافحة القرصنة والإرهاب في الصومال؛ وقد أضرت ظاهرة القرصنة بعمليات الإغاثة الإنسانية في الصومال ونقل المؤن والإغاثات؛ الأمر الذي فاقم من أزمة النزوح واللجوء بشكل أدى إلى أسوأ كارثة إنسانية شهدتها الصومال.

• التدخلات الدولية في المشكلة الصومالية:

بعد نشوب الحرب الأهلية تدارست الجمعية العامة للأمم المتحدة أمر ارسال بعثة أممية لحظ السلام ومنع تجدد الاشتباكات بين الفصائل المتحاربة؛ غير أن أنها باءت بالفشل فكان لابد للمنظمة الأممية من تدارك أمر الحرب الأهلية في الصومال؛ فكانت عملية الأمم المتحدة الثانية في الصومال؛ ونفذت العملية الثانية بواسطة فرقة موحدة بقيادة الولايات المتحدة، والذي بدورها كانت استبدالاً لعملية الأمم المتحدة الأولى التي كانت غير فعالة؛ وكان الهدف من العملية خلق بيئة آمنة بما فيها توفير الأمن الكافي للعمليات الإنسانية التي تعين الاضطلاع بها في البلاد الذي انعدم فيها القانون والتي تعاني من المجاعة؛ حيث عرف تدخل الأمم المتحدة الثاني في الصومال "بمعركة مقديشو" وتلخصت عملية التدخل الثانية للأمم المتحدة في الصومال في الاتفاق على تشكيل الحكومة الفيدرالية الصومالية على أساس 18 منطقة تمثل حكم ذاتي، وذلك من قبل قادة الفصائل المسلحة المختلفة في الصومال، وكان الهدف من العملية الثانية دعم هذا النظام الجديد والشروع في بناء الدولة في الصومال؛ وشمل ذلك نزع سلاح الفصائل المختلفة واستعادة القانون والنظام، ومساعدة الناس على اقامة حكومة تمثيلية، واعادة بناء البنية التحتية؛ وتمثلت البعثة بقوة قوامها من بينهم الجنود والموظفين المدنيين من أستراليا، النمسا، بنغلاديش، بلجيكا، بوتسوانا، كندا، مصر، فيجي، فنلندا، فرنسا، ألمانيا، اليونان، الهند، إندونيسيا، إيرلندا، إيطاليا، الكويت، الأردن، ماليزيا، المغرب، نيبال، نيوزيلندا، نيجيريا، النرويج، باكستان، إسبانيا، كوريا الجنوبية، رومانيا، المملكة العربية السعودية، السويد، تونس، تركيا، الإمارات العربية المتحدة، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة الأمريكية وزيمبابوي؛ ((كما قدمت الولايات المتحدة 1.167 جندي كقوة للرد السريع تحت سيطرة الولايات المتحدة، والتي ستمركز على سفن البحرية الأمريكية قبالة سواحل الصومال، بحيث تكون هذه القوة قادرة على الرد على التهديدات الطارئة التي ربما تواجه عملية الأمم المتحدة))¹؛ وتم إرسال القوات الباكستانية للتحقيق في مستودع للأسلحة تتبع لمحمد فرح عيديد المنافس على رئاسة الجمهورية، وعندما وصلت القوة الباكستانية استقبلهم المتظاهرون الصوماليين الغاضبين، ولقي عدد من

¹رجب عمر عبدالسلام العاتي؛ دور المنظمات الإقليمية الأفريقية في تسوية النزاعات-دراسة حالة النزاع في الصومال (رسالة دكتوراه غير منشورة؛ جامعة القاهرة؛ 2012م) ص135

الجنود الباكستانيين من أفراد تفتيش الأسلحة مصرعهم، ((فكان أن ردت الأمم المتحدة في اليوم التالي بإصدار القرار "837"، مؤكدة أن الأمين العام أذن باتخاذ جميع التدابير اللازمة ضد المسؤولين عن الهجمات المسلحة، وإقامة السلطة الفعلية للعملية الثانية في جميع أنحاء الصومال))¹؛ لتبدأ القوات الأمريكية بمهاجمة أهداف في مقديشو على أمل العثور على عبيد، وتميزت مطاردة عبيد بتدخل مباشر من الأمم المتحدة في الصومال، وبدأت الوتيرة متزايدة في العمليات العسكرية التي نفذت في مقديشو، الأمر الذي تسببت في سقوط ضحايا من المدنيين وأثرت على العلاقة بين القوات الأجنبية والشعب الصومالي، وقد صورت قوات الامم المتحدة كالمطفلين الأجانب ولا سيما بعد حوادث سقوط ضحايا من المدنيين بإطلاق النار بالجملة على الحشود؛ واصيب الصوماليون بخيبة أمل بسبب فشل الامم المتحدة في نزع سلاح أمراء الحرب في مقديشو، وعملوا على دعم أمراء الحرب بعد أن بدأ شبح الأصولية الإسلامية في الارتفاع، ((حيث سعى قادة الميليشيات إلى استخدام الدين كمنقذ لتجمع للمشاعر المناهضة للأمم المتحدة؛ وأصبح الأمريكيون أكثر انعزالية، وبدأ أمراء الحرب باستعادة السيطرة على العديد من المناطق في مقديشو؛ وبدأت الخلافات وتفاقت وتطورت الخطيرة بين الدول المساهمة في العملية الثانية))²، ثم بدأت الميليشيات الصومالية التي تستهدف قوات حفظ السلام بشن الهجمات، مما تسبب في سقوط المزيد من الضحايا؛ وفي أحد الايام فجرت ميليشيا عبيد قنبلة بالتحكم عن بعد ضد مركبة عسكرية أمريكية، قتلت أول أربعة جنود أمريكيين، وبعد أسبوعين أصيب سبعة من الجنود في هجوم آخر؛ وردًا على ذلك وافق الرئيس بيل كلينتون على اقتراح لنشر قوة المهمات الخاصة في مقديشو، ((وبدأت في مطاردة عبيد في ما أصبح يعرف باسم عملية "الثعبان القوطي" وداهمت قوة المهام فندق في مقديشو يعتقد أن عبيد يختبئ فيه، وأعقب ذلك فترة طويلة اتسمت بالدموية والفتك من معارك القوات الأمريكية في الصومال، في ما أصبح لاحقًا يعرف باسم معركة مقديشو، قتل فيها ثمانية عشر جنديًا أمريكيًا؛ وفي كلمة بثها التلفزيون أعلن الرئيس الأمريكي عن الانسحاب من الصومال؛ ثم صدر القرار 954 الذي نص على تمديد ولاية الأمم المتحدة في الصومال لفترة أخيرة حتى 31 مارس 1995م؛ وتم انسحاب الجنود الأمريكيين تمامًا، في وقت سابق بحوالي 28 يومًا مما كان مقرَّرًا))³؛ وقررت دول أخرى مثل بلجيكا وفرنسا والسويد الانسحاب من الصومال في نفس هذا الوقت؛ ((وبعد جهود السلام من قبل الأمم المتحدة في الصومال قام مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة

¹رجب عمر عبدالسلام العاتي؛ دور المنظمات الإقليمية الأفريقية في تسوية النزاعات؛ المرجع السابق؛ ص143

²رجب عمر عبدالسلام العاتي؛ دور المنظمات الإقليمية الأفريقية في تسوية النزاعات؛ المرجع السابق؛ ص145

³عاصم فتح الرحمن احمد الحاج؛ تغيير موازين القوى في القرن الأفريقي (مركز دراسات المستقبل؛ السودان؛ الخرطوم؛ 2012م) ص89

بالتصويت بالإجماع على سحب جميع القوات في القرار رقم 954؛ وفي 16 نوفمبر أصدر قرار مجلس الأمن رقم 897، بالدعوة إلى السلام وإعادة الإعمار؛ لتنتهي ولاية بعثة الأمم المتحدة الثانية في مارس اذار عام 1995 عندما ساعدت السفن الأمريكية قبالة سواحل الصومال في الخروج الآمن لقوات الأمم المتحدة في الصومال وقد تم الانتهاء من انسحاب كامل قوات الامم المتحدة من الصومال (يوم 28 مارس 1995))¹.

تدخلات الولايات المتحدة الأمريكية في الصومال:

تحت ستار من الأمم المتحدة بحجة إغاثة الجوع في الصومال بوضع حد لعمليات سلب ونهب الامدادات من قبل من أسمتهم " قرصنة الصومال " غزت القوات الامريكية الصومال وبدأت في التخطيط لتشكيل حكومة موالية لها والقضاء علي عيديد الذي وقف معارضا بشدة في وجه التدخل الأمريكي؛ ((وبدأت طلائع الجيوش الأمريكية تتقدم بالآلاف كالسيل إلى الصومال من الجنود مع معداتهم وأسلحتهم الثقيلة والخفيفة؛ الأمر الذي جعل الفصائل الصومالية تدرك حقيقة الأهداف الامريكية وبدنوا في مقاومة أحلام واشنطن في إبقاء أي قوات لها في مقديشيو وسقوط الصومال أسيرة للتبعية الأمريكية))²؛ وبدأت المواجهات المسلحة عندما قامت واشنطن بإرسال قواتها إلى مقر الإذاعة والتلفزيون الصومالي في محاولة مكشوفة لفرض الحكومة الموالية لها على الشعب الصومالي الذي رفض هذه الخطوة ورفض تواجد الأمريكيين على أرضه، ((وبدأت الاستخبارات الأمريكية في جمع كل المعلومات المتاحة عن الجنرال عيديد بهدف تصفيته؛ وفي 3 أكتوبر 1993 وصلت معلومات إلى الأمريكيين بأن الجنرال عيديد وحشد من ضباطه ومساعديه سوف يعقدون اجتماعاً في مكان تم تحديده في إحدى أنحاء العاصمة مقديشيو؛ وتوجّهت قوات خاصة للاحتلال الأمريكي تساندهم المروحيات إلى منطقة الاجتماع بقصد إلقاء القبض علي عيديد أو تصفيته وكل معاونيه؛ وهاجم الأمريكان المبنى الذي يعقد فيه الاجتماع ليكتشفوا بعد فوات الأوان أن كميناً كان قد نصب لهم؛ ودارت معركة شرسة استخدم فيها الأمريكيون كل ما لديهم من أسلحة وعتاد ضد المقاتلين الصوماليين المسلحين ببنادق عتيقة وبعض الأسلحة المضادة للدروع؛ واستطاع الصوماليون إسقاط 5 مروحيات و18 قتيلاً و 73 جريحاً للأمريكيين))³ ، بدأت إدارة الرئيس جورج بوش في استخدام أسلوب المرتزقة

¹عاصم فتح الرحمن احمد الحاج؛ تغيير موازين القوى في القرن الأفريقي؛ المرجع السابق؛ ص90

²عاصم فتح الرحمن احمد الحاج؛ تغيير موازين القوى في القرن الأفريقي؛ المرجع السابق؛ ص93

³عاصم فتح الرحمن احمد الحاج؛ تغيير موازين القوى في القرن الأفريقي؛ المرجع السابق؛ ص96

حيث نجحت في إغراء أديس أبابا لاستخدام الجيش الإثيوبي في احتلال الصومال بديلاً عن القوات الأمريكية وهذا ما سيأتي ذكره لاحقاً.

العمليات الأمريكية السرية في الصومال:

بعد فشل عملية الثعبان القوي للقوات الأمريكية في الصومال؛ وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر؛ اعتبرت الولايات المتحدة الأمريكية أن الجماعات الإسلامية في الصومال وتنظيم المحاكم الإسلامية جميعها جماعات إرهابية؛ وانتهجت أسلوب العمليات السرية في 2001م؛ لكنها ازدادت وارتفعت وتيرتها منذ عام 2007 حين دخلت القوات الإثيوبية العاصمة، مقديشو، وإجزاء واسعة من جنوب ووسط الصومال؛ ((وقد كونت الولايات المتحدة الأمريكية القيادة المشتركة للعمليات الخاصة؛ وهي الجهة الرائدة في العمليات العسكرية التي تنفذها الولايات المتحدة في الصومال بالتعاون مع الوكالة الاستخبارات المركزية التي لها وجود سري في العاصمة مقديشو كما نشرتها مجلة ذي نيشن الأمريكية؛ وهذه القيادة تنشر قواتها الخاصة بشكل روتيني على الأرض لتنفيذ عمليات مراقبة واستطلاع، بل ومهاجمة العناصر المطلوبة لدى الولايات المتحدة أو القبض عليهم؛ ووفقاً لتحقيق مفصل نُشر في مجلة ذا نيشن الأمريكية، لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية قاعدة سرية في مطار مقديشو، وطائرات الاستطلاع بدون طيار مسلحة وغير مسلحة تابعة للولايات المتحدة تطلع بانتظام من المطار، كجزء من عمليات "الحرب على الإرهاب" وتوفير الدعم لعمليات قوات حفظ السلام العاملة في الصومال))¹؛ وكان الهدف الأساسي لمعظم العمليات الأمريكية وحلفائها في الصومال يتركز على محاربة حركة الشباب، التي كانت تسيطر على جزء كبير من جنوب البلاد قبل أن تتسحب منها أمام هجمات القوات الحكومية وقوات بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال؛ وبدأت عمليات العسكرية الأمريكية بتجميع فرق الاستخبارات ونشرها في الصومال لكن سرعان ما توسعت لتشمل العمل مع أمراء الحرب ودعهم بالمال والسلاح لمطاردة الأعضاء التي كانت تعتقد إنهم يتعبون لتنظيم القاعدة، والتتصت على هواتفهم المحمولة؛ ((ووفقاً لمسؤول عسكري أمريكي رفيع المستوى، من بين كبار الشخصيات الإسلامية التي تم التنصت على هواتفهم المحمول صالح علي صالح نبهان الذي قتل عام وحاشي عيرو الذي قتل عام ٢٠٠٨ وأحمد عبدي جودان زعيم حركة الشباب السابق الذي قتل سبتمبر))² وفي

¹سيث ج. جونز أندرو؛ وم. ليبمان ونايثان تشاندلر؛ استراتيجية مكافحة الإرهاب والتمرد في الصومال وتقييم حركة الشباب(معهد أبحاث الدفاع الوطني "رولاند"؛ كاليفورنيا؛ 2016م) ص11
²سيث ج. جونز أندرو؛ وآخرون؛ استراتيجية مكافحة الإرهاب والتمرد في الصومال؛ المرجع السابق؛ ص26

مارس 2003 ؛ نفذ فريق من كوماندوس من الولايات المتحدة عملية خاصة في العاصمة الصومال مقديشو واعتقل سليمان عبد الله الذي كان يتهم بأنه عضو في تنظيم القاعدة من أحد المستشفيات شمال مقديشو ونقل وهو مصاب الي خارج البلاد للاستجواب؛ ((وكانت هذه العمليات نتيجة تعاون بين الولايات المتحدة الأمريكية وزعماء الحرب الصوماليين الذين كانوا يحكمون مقديشو آنذاك وذلك وفقا لصحيفة تلغراف التي أضافت ان الفريق الأمريكي الذي شارك في العملية شمل عملاء من مكتب التحقيقات الفيدرالي))¹ ؛ ولاحظ الباحث أن الولايات المتحدة الأمريكية وخلال ما يقرب من عقد من الزمان قد قامت بتنفيذ عدد من العمليات العسكرية سرية تنوعت ما بين اغتيالات لقادة الجماعات الارهابية؛ واعتقالات لقادة تنظيم القاعدة وحركة الشباب المجاهدين؛ وعمليات عسكرية مباشرة نحو أهداف يتم تحديدها بواسطة وحدات من المخابرات المركزية المتواجدة في الصومال؛ الأمر الذي جعل من حركة الشباب المجاهدين بنقل عملياتها خارج الصومال.

تدخلات إثيوبيا في الصومال:

لقد لعبت دول الجوار اللصيق والجوار الإقليمي للصومال أدواراً مختلفة في الصراع الصومالي؛ وزيادة تعقيد الأزمة الصومالية مثل تدخل إثيوبيا عام 2006م؛ في منطقة بلدوين؛ ((وتدخل ارتيريا لصالح دعم شباب المجاهدين بغرض منافسة الوجود الاثيوبي؛ والتدخل الكيني الأخير في الجنوب الصومالي؛ عبر عملية عسكرية مدعومة من جنوب افريقيا ونيجريا وإثيوبيا وتنزانيا واوغندي وبروندي من داخل القارة ومن بريطانيا والمانيا والولايات المتحدة الامريكية وبولندا وسلطنة عمان من خارج القارة))² ؛ ومع تزايد نشاط اتحاد المحاكم الاسلامية وسيطرتهم على العاصمة مقديشو؛ وتصاعد عملياتها ضد إثيوبيا اجتاحت إثيوبيا الصومال؛ للإطاحة باتحاد المحاكم الإسلامية والمليشيات الأخرى، وتمكنت إثيوبيا من غزو مقديشو بعد أن واجهت بعض من الممانعة؛ ونجم عن ذلك الغزو موجة سخط كبيرة مناهضة للدولة الإثيوبية في أوساط المواطنين الصوماليين المقيمين في الصومال وفي الخارج على حد سواء، واستغلت مجموعات سلفية جهادية لاسيما تنظيم القاعدة قضية الغزو لتجنيد المزيد من المقاتلين؛ خاصة وأن القوات الإثيوبية المدعومة من القوات العسكرية الأمريكية، استهدفت قوات اتحاد المحاكم الإسلامية والشباب، حتى تمت عملية اعادت الحكومة الاتحادية الانتقالية مجددا إلى مقديشو للمرة الأولى منذ تأسيسها في المنفى، وحينما سقطت مدينة كيسمايو تحت سيطرة القوات الإثيوبية والحكومة الاتحادية

¹عاصم فتح الرحمن احمد الحاج؛ تغيير موازين القوى في القرن الأفريقي؛ مرجع السابق؛ ص98
²عاصم فتح الرحمن احمد الحاج؛ تغيير موازين القوى في القرن الأفريقي؛ المرجع السابق؛ ص51

الانتقالية؛ دخلت بعثة الاتحاد الإفريقي الصومال في مهمة حفظ السلام؛ وعلى الجانب الآخر ظلت حركة الشباب على حياد من الحرب التي اندلعت بين القوات الإثيوبية والدولة الاتحادية الانتقالية من جهة، وميليشيات عشائرية من جهة أخرى؛ ((وبدأت الشباب تستعيد نشاطها، وجددت تحالفها مع اتحاد المحاكم الإسلامية ورسّمت صفوفها التي غصت باللاجئين الوافدين من مقديشو ونظمت قواتها تنظيمًا سديداً وحرصت على دفع رواتب جيدة إلى عناصرها التي سرعت وتيرة عملياتها))¹ ، وكافحت قوة السلام الإفريقية حركة "الشباب المجاهدين" ومنعت توسعها في مناطق أخرى، إلى جانب تطوير الحلول الإقليمية بحزمة مساعدات إنسانية ومحاولات لإدماج السكان، الذين سبق أن عاشوا تحت سيطرة "حركة الشباب المجاهدين" وهم من البدو والمزارعين البسطاء الذين قاتلوا معها وحالات انشقاق عدة في صفوفها فإنها تبدو لا تزال قادرة على حشد الدعاية لأيديولوجيتها وجذب المؤيدين لها داخل وخارج الصومال، وغالبًا عن طريق وسائل التواصل المحلية؛ ((وقد عانت حركة "الشباب المجاهدين" كثيرًا من فقدان كبار قادتها، إلا أنها كسبت التأييد الاجتماعي نسبة لاستغلالها معاناة المجتمعات المحلية الخاضعة لسيطرتها من حملات القصف الجوي والعمليات القتالية، والحصار المفروض على تلك المناطق، وما يرافقه من تجويع وشح في الدواء وانعدام الخدمات الأساسية))² ؛ وقد اتسم الدور الإثيوبي إزاء المسألة الصومالية من الناحية السياسية، بعدد من الخصائص المترابطة التي تصب جميعها في اتجاه الهيمنة الكاملة على حركة التفاعلات السياسية الصومالية، عبر التركيز على ثلاث عناصر رئيسية تتمثل في: التحكم في مخرجات عملية المصالحة الوطنية الصومالية، وتشجيع الحركات الانفصالية داخل الصومال، وضبط موازين القوى بين الفصائل الصومالية المتصارعة؛ ولجم حركة الشباب التي نقلت عملياتها خارج الصومال بعد أن ضيقت أثيوبيا وقوات الاتحاد الإفريقي عليها الخناق في الصومال؛ وقد خاضت أثيوبيا حربها بدعمٍ من الولايات المتحدة الأمريكية للقضاء على تمدد التنظيمات الإرهابية بعد أن أعلنت حركة الشباب صلتها بتنظيم القاعدة؛ ويأتي التدخل الأثيوبي لدعم الحكومة الاتحادية الانتقالية، وطرد منظمة المحاكم الإسلامية وتحرير الجنوب بمساعدة القوات الإثيوبية وقوات حفظ السلام التابعة للاتحاد الإفريقي، بالإضافة للدعم الجوي الذي قدمته الولايات المتحدة؛ حتى تشرذم تنظيم اتحاد المحاكم الإسلامية بعد هزيمته وانبثقت عنه فصائل مختلفة عدة؛ حيث قامت بعض المجموعات المتطرفة ومنها حركة الشباب التابعة لتنظيم القاعدة بإعادة تنظيم صفوفها لمواصلة تمردا

¹سيث ج. جونز أندرو؛ و م. لييمان ونايثان تشاندر؛ استراتيجية مكافحة الارهاب والتمرد في الصومال وتقييم حركة الشباب؛ مرجع سابق؛ ص13

²رجب عمر عبدالسلام العاتي؛ دور المنظمات الإقليمية الإفريقية في تسوية النزاعات؛ مرجع السابق؛ ص167

العسكري على الحكومة الاتحادية الانتقالية وعارضت الوجود العسكري الإثيوبي في الصومال؛ ((واستطاعت الميليشيات المسلحة إجبار القوات الإثيوبية على الانسحاب؛ وشارك ممثلون عن الحكومة الاتحادية الانتقالية وجماعة تحالف إعادة تحرير الصومال الإسلامية في محادثات سلام بوساطة الأمم المتحدة التي أُجريت في جيبوتي؛ حيث أسفر المؤتمر عن توقيع اتفاق يدعو لانسحاب القوات الإثيوبية مقابل وقف المجابهة العسكرية؛ وتم توسيع البرلمان وذلك بغية استيعاب أعضاء الجماعة))¹ ؛ وقد انطلقت في أكبر عملية عسكرية دولية مُنسقة للقضاء على حركة الشباب في جنوب الصومال بمشاركة القوات المسلحة الإثيوبية؛ ((وقد ساهمت التعزيزات العسكرية الإضافية المقدمة من إثيوبيا والاتحاد الأفريقي في مساعدة القوات الصومالية على زيادة رقعة سيطرتهم على أجزاء واسعة في الصومال مما أسهم في تأسيس حكومة الصومال الاتحادية بتاريخ 20 أغسطس عام 2012، وهي أول حكومة مركزية دائمة في البلاد منذ دخولها في الحرب الأهلية. وانتخب حسن شيخ محمود رئيساً جديداً للصومال في الشهر الذي تلاه، وقد رحبت إثيوبيا بانتخابه وحضر رئيس الوزراء الإثيوبي هايلي مريام ديسالين حفل تنصيبه))² ؛ ويندرج قرار التدخل الأثيوبي في الصومال ضمن منطوق مزدوج من ناحية الأجندة الشاملة المرتبطة برؤية واشنطن لمكافحة الإرهاب والقاعدة، ومن جهة أخرى المصالح الخاصة بالنظام الإثيوبي الذي يواجه معارضةً داخلية ويحاول تقادي بروز سلطةٍ مستقلة عند خاصرته الجنوبية، تقيم علاقات ودية مع إريتريا العدو ومجموعات المعارضة الإثيوبية المسلحة؛ ((وقد وفّرت هذه المصادفة إطاراً لهذا التدخل وزادت من مضاعفاته الإقليمية والدولية. فهذا التدخل بررته اثيوبيا بحاجتها إلى حماية نفسها من الأعمال العدائية والإرهابية على الرغم من أن المحاكم الإسلامية المرهوبة الجانب قد انهزمت، وإزاء هذا الواقع المعقد وجدت حركة "الشباب المجاهدين في الصومال" ضالتها في نقل عملياتها خارج الصومال؛ وتصوير القوات الأثيوبية جيوش تحارب كوكيلة للولايات المتحدة الأمريكية))³ ؛ مما أدخلها في حالة استعداد لمختلف القوى السياسية في الصومال، ودول الجوار الإقليمي، بسبب رؤيتها الأصولية الإقصائية، وهذا ما جعلها تعيش في حرب مع الجميع. فلم تتمكن حركة الشباب المجاهدين من استخدام سياسة تأمين المصالح وتأخير القتال مع بعض الأطراف،

¹ عبدالله عبدالرحمن محمود؛ مهددات الأمن الوطني الصومالي؛ ومتطلبات تعزيزه من منظور الأمن الاستراتيجي (جامعة نايف للعلوم الأمنية؛ رسالة ماجستير غير منشورة؛ الرياض؛ 2013) ص191

² عبدالله عبدالرحمن محمود؛ مهددات الأمن الوطني الصومالي؛ ومتطلبات تعزيزه من منظور الأمن الاستراتيجي؛ مرجع سابق؛ ص214
³ محمد إبراهيم الحسن؛ مجلس السلم والأمن الإفريقي وتأرجح الأدوار في أزمة الصومال (جامعة الزعيم الأزهرى؛ قراءات أفريقية؛ 2016م)
ص3

فأدى ذلك إلى استعداء الكثيرين ضدها، ووضعت نفسها في مرمى هجمات الجميع، ولم تتحالف مع أي طرف من أطراف الصراع في البلاد، بل لم تُعط الأمان والتصالح إلا لأعضائها، فحاربت ضد الحزب الإسلامي حتى انهيار الحزب أمام ضرباتها، حينها شعر الجميع أن الحركة خطر على الكل، وليس أمام أي طرف من الأطراف إلا محاربتها أو الانضمام إليها رهبة أو رغبة؛ أما العلاقة مع دول الجوار لا سيما كينيا وأثيوبيا فكانت بمنزلة إعلان حرب؛ وبذلك كانت الحركة في الداخل تقاتل ضد الحكومة الانتقالية، وضد تنظيم أهل السنة والجماعة الصوفية، إضافة إلى إدارة بونت لاند، ومن المعروف أن سياسة تكثير الأعداء ترهق الأنفس والعتاد، وترتك التخطيط الاستراتيجي للقتال، وتصبح الحركة في حالة حرب مفتوحة مع الجميع؛ ويعتقد الباحث أن التدخلات الدولية ومن دول الجوار الأفريقي ما كان له أن يحدث لولا انعدام الأمن وانهيار الدولة؛ منذ سقوط نظام بري الذي لم يساعد طيلة سنوات حكمه في خلق بيئة سياسية ديمقراطية تجعل من المجتمع القبلي المسطر على الذهنية المجتمعية من انتماء وطني إلى الدولة الصومالية؛ فقد كان نظامه حكماً عسكرياً ديكتاتورياً ساهم في تفكك الدولة عندما سقط نظامه؛ ولم يستطع أن يجمع حوله من المناصرين غير أفراد قبيلته؛ أما الفصائل الصومالية التي أسهمت بقدرٍ وافرٍ من انهيار سلطة الدولة فلم تكن هي بأحسن حالاً من نظام سياد بري؛ بل قادت البلاد إلى مزيد من التدهور الأمر الذي أفرز نظام المحاكم الإسلامية الشرعية التي استعدت المجتمع الدولي في النظام المتطرف الذي تبنته وسارت عليه؛ وأصبحت الصومال مرتعاً للجماعات الأصولية المتطرفة وذات ارتباط مباشر مع تنظيمات القاعدة وداعش والجماعات الإسلامية السلفية الأخرى؛ وهذا ما جعل المجتمع الدولي يتدخل بشكل مباشر لحماية المدنيين والحفاظ على الأمن والسلم الدوليين؛ عبر المنظمات الإقليمية كالاتحاد الأفريقي؛ ومنظمة الإيقاد وغيرها من الدول التي تأثرت بالحرب الأهلية في الصومال من دول القرن الأفريقي؛ كأثيوبيا وجيبوتي وكينيا وأوغندا وأرتيريا وجنوب السودان؛ وربما تكون الدولة الوحيدة في دول القرن الأفريقي التي ساندت نظام المحاكم الإسلامية؛ ومن بعد ذلك حركة شباب المجاهدين هي جمهورية السودان التي يعتقد بعض الباحثين أنها ساهمت بقدر كبير في دعم قيام نظام إسلامي في الصومال أسوةً بنظام الانقاذ الذي سيطر على الحكم بانقلاب عسكري إسلامي؛ واستضاف زعيم تنظيم القاعدة اسامة بن لادن في منتصف تسعينيات القرن الماضي؛ وبيدوا أن التنظيم العالمي للإخوان المسلمين كان يخطط على فرض الأنظمة الإسلامية المتطرفة على عرض أفريقيا بدايةً من مالي وموريتانيا ومروراً بنيجيريا فالسودان فالصومال؛ وقد تلاحظ تزامن نمو هذه الحركات والجماعات الإسلامية المتطرفة بعد هزيمة تنظيم القاعدة في أفغانستان ونقل عملياتها إلى شرق وغرب أفريقيا؛

وتبقى المجهودات الدولية والاقليمية هي الحل الأمثل لإنهاء الحرب الأهلية في الصومال بعد طرد حركة شباب المجاهدين التي تم تصنيفها كجماعة ارهابية؛ مما اضطرها لنقل عملياتها خارج الصومال.

المبحث الثالث: الجهود الدولية والإقليمية لحل المشكلة الصومالية

سوف يتناول الباحث في هذا الجزء من الفصل الثالث؛ الجهود الدولية والإقليمية لحل لمشكلة الصومالية سواءً كان عن طريق الأمم المتحدة أو مجلس الأمن؛ أو مجهودات المنظمات الاقليمية كالاتحاد الأفريقي ومنظمة الايقاد؛ أو تلك المجهودات التي قامت بها بعض دول القرن الأفريقي؛ ومن الجدير بالملاحظة التركيز على الفترة التي سبقت دخول الأمم المتحدة بهدف الحفاظ على السلام؛ فبعد انهيار النظام الدكتاتوري؛ تم اختيار "علي مهدي محمد" كرئيس مؤقت للبلاد ((من خلال المجموعة الصومالية إلا انه لاقا اعتراضاً من محمد فارح عيديد زعيم الكونجرس الصومالي المتحد؛ مما احدث انقساماً على الساحة السياسية الصومالية وأدى إلى تصعيد أعمال العنف وتدمير العاصمة مقديشو))¹؛ وحينما تم وقف إطلاق النار بين أنصار الرئيس مهدي والجنرال عيديد، صوت مجلس الأمن الدولي بالإجماع على قرار اممي لمساعدة الصومال عن طريق عمل دولي يسمح بدخول قوات تابعة للأمم المتحدة، وقد واجهت هذه القوات مقاومة من الفصائل الصومالية؛ ((وفي نهاية العام انقسم الصومال إلى خمسة أجزاء، وهذه الأجزاء ليس لها سلطات فعلية ومؤسسات تدير شؤونها كما أنها لا تمتلك رؤية سياسية واضحة))²؛ واستطاعت القوات الدولية من إعادة النظام في جنوب الصومال واستبدال قوات الفرقة الموحدة بقوات حفظ السلام الدولية الثانية بالصومال((إلا أن زعيم المؤتمر الصومالي الموحد الفريق محمد فرح عيديد رأى في قوات حفظ السلام الدولية تهديدا له ولسلطاته فأمر ميليشياته المسلحة بمهاجمة مراكز القوات الباكستانية مما أدى إلى إصابة ثمانين فرداً من مختلف الجنسيات من قوات حفظ السلام واستمر القتال حتى خلف 19 جندياً أمريكياً وجنديان باكستانيان وآخر ماليزي إضافة إلى 1000 فرد من الميليشيات الصومالية، وهذا الأمر دفع بالقوات الدولية إلى الانسحاب دون النجاح في إحلال نوع من السلم والأمن والاستقرار))³؛ وللمزيد من سرد دور المنظمات الدولية والاقليمية لحفظ السلام في الصومال؛ يُورد الباحث تفاصيل هذه الجهود:-

1/الأمم المتحدة ومجلس الأمن: عندما تدهور الوضع الأمني في الصومال خاطب الأمين العام للأمم المتحدة السيد بطرس غالي مجلس الأمن برسالةً توضح الوضع الأمني المتردي على الصعيدين السياسي

¹ أمين محمد سعيد الطاهر، التقرير الاستراتيجي الإفريقي(مركز البحوث والدراسات الإفريقية، الخرطوم، 2014) ص75
² بان غانم الصائغ؛ الحرب الأهلية في الصومال وجهود المصالحة الوطنية؛(ورقة بحثية منشورة في مجلة التربية والعلم؛ المجلد 16؛ العدد 1؛ جامعة الموصل؛ العراق؛ 2009م) ص41
³ عبدالسلام على مصباح؛ ابراهيم العائش علي؛ السائح احمد محمد؛ الحروب الأهلية الإفريقية-الأسباب والنتائج "الحالة الصومالية نموذجاً"(ورقة بحثية منشورة في مجلة الدراسات الاقتصادية؛ العدد الأول؛ جامعة سرت؛ ليبيا؛ 2018م) ص127

والإنساني؛ واتخذ المجلس مجموعة من القرارات من بينها ((القرار رقم 733 المؤرخ في 23 يناير 1992م؛ والذي تضمن الآتي:

1. زيادة المساعدات التي تقدمها الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة الى السكان المتضررين في جميع أنحاء الصومال.
2. حث الأطراف المتناحرة على الالتزام بوقف الأعمال العدائية ووقف اطلاق النار لإتاحة الفرصة لتوزيع المساعدات الانسانية.
3. امتناع جميع الدول عن القيام بتسليم أي نوع من الأسلحة والمعدات العسكرية للصومال؛ وعن القيام بأي عمل من شأنه زيادة التوتر بين الأطراف المتناحرة))¹

ولم يكتفي مجلس الأمن بهذا القرار الذي قبله على مهدي محمد؛ في حين تحفظ عليه الجنرال محمد فرح عيديد؛ وبادر الأمين العام للأمم المتحدة بالدعوة الى عقد مؤتمر للمصالحة الوطنية في الصومال؛ بحضور ممثلين عن الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي ومنظمة الوحدة الافريقية؛ وتم الاتفاق على وقف اطلاق النار؛ ((وقد اصدر مجلس الأمن قراراً ثانياً تحت الرقم " 837" يقضي بنشر قوات دولية لحفظ السلام في الصومال؛ وقد وصلت هذه القوات في 4 مايو 1993م؛ ولم تنجح في مهمتها فاضطرت الأمم المتحدة الى التدخل من جديد في الصومال فيما عرف بقوات عملية "الدرع الموحد" في 3 مارس 1995م؛ الا أن هذه القوات تكبدت أيضاً خسائر بشرية كبيرة؛ ولم تستطع الأمم المتحدة من إقرار حكومة مدنية في الصومال؛ ومن ثم انسحبت من الصومال سنة 1995م))²؛ وعلى مدى استمرار الأزمة ظل موقف الأمم المتحد جاداً في السعي والتحرك نحو أحداث تسوية حقيقية وفعالة وسريعة، وربما تركت المنظمة الدولية حرية اتخاذ القرارات والسياسات التي تراها مجدية و مناسبة في هذا السياق لجهاز مجلس الأمن التابع لها؛ فقد قام بإصدار العديد من القرارات ذات الصلة؛ اثر أحداث التدخل الإثيوبي لدعم الحكومة الانتقالية في مواجهة المحاكم الإسلامية؛ وربما يكون السبب في التدخلات الإقليمية من الجماعات الاسلامية المتشددة ما جعل الولايات المتحدة الامريكية تتصدى لمهمة محاربة المحاكم الاسلامية وحركة الشباب المجاهدين ذات العلاقة الوثيقة بتنظيم القاعدة؛ وربما كان هذا الدافع هو ما جعل اثيوبيا حليفة للولايات المتحدة الامريكية في المنطقة لفرض خالية من الجماعات الارهابية؛

¹عبدالسلام على مصباح وآخرون؛ الحروب الأهلية الأفريقية-الأسباب والنتائج؛ المرجع السابق؛ ص126

²أمنة زوايد؛ دور الإتحاد الإفريقي في حل النزاعات الإفريقية-دراسة حالة الصومال؛ جامعة محمد خيضر بسكرة(مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية؛ الجزائر؛ 2018) ص98

وقد تم تكوين بعثة الأمم المتحدة المتكاملة في الصومال في أعقاب تبني مجلس الأمن قراراً بالإجماع يقضي بتشكيل بعثة متكاملة في الصومال، وتُعرف الأمم المتحدة البعثة المتكاملة بأنها بعثة تنطوي على رؤية مشتركة لجميع وكالات الأمم المتحدة العاملة على مستوى الدولة؛ ((وتشير توجيهات تخطيط البعثة، التي أيدتها الأمين العام للأمم المتحدة في عام 2006، إلى أن: "هذا الهدف الاستراتيجي هو نتاج جهود متأنية من قبل كافة هيئات الأمم المتحدة لتحقيق فهم مشترك للتكاليف والمهام التي تقوم بها مختلف وكالات الأمم المتحدة الموجودة في الدولة وتوظيف هذا الفهم من أجل تعظيم فعالية الأمم المتحدة وكفاءتها وتأثيرها في كافة مناحي عملها"))¹؛ وتهدف البعثة إلى مساعدة الصومال في الاستفادة من المكاسب السياسية التي تم إنجازها، ومساندة الدولة في تطوير نظام حكومة فيدرالية، ومراجعة وعقد استفتاء على الدستور، وتسهيل الاستعدادات للانتخابات الرئاسية والبرلمانية؛ ((سوف تعمل بعثة الأمم المتحدة في الصومال على "تشجيع احترام حقوق الإنسان وتمكين المرأة، وتعزيز حماية الأطفال، وتعزيز مؤسسات العدالة"؛ وفي 6 مارس 2013م اتفق مجلس الأمن على رفع بشكل جزئي للحظر المفروض على الأسلحة وتمديد ولاية بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال لعام آخر، وأعتبر الأمين العام للأمم المتحدة على أن المكتب السياسي للأمم المتحدة الخاص بالصومال قد "أنجز مهمته" وهناك حاجة إلى استبداله ببعثة متكاملة))²؛ وسوف تشمل مهام البعثة الجديدة، التي يرأسها الممثل الخاص للأمين العام، على تقديم المشورة فيما يتعلق بالسياسات للحكومة الفيدرالية؛ وبناء الدولة في مجالات الحوكمة وإصلاح قطاع الأمن وسيادة القانون، وتنسيق المساعدات الدولية؛ ومن المتوقع أن تقوم جميع الفرق القطرية التابعة للأمم المتحدة في الصومال السياسية منها والإنسانية وبشكل فوري، بتنسيق أنشطتها برئاسة البعثة التي تم تشكيلها مؤخراً.

2/ الاتحاد الأفريقي ومكتب الأمم المتحدة السياسي للصومال: في مطلع الالفية الثالثة أعلن رسمياً عن ولادة وتأسيس الاتحاد الإفريقي، كمنظمة إفريقية قارية، ليحل بذلك محل منظمة الوحدة الإفريقية التي تأسست في ستينيات القرن الماضي؛ من أجل تعميق وتعزيز التضامن الإفريقي وحل قضايا القارة السياسية والاقتصادية والأمنية في إطار أفريقي بحت؛ وعُقدت أول قمة للاتحاد الإفريقي في مدينة دريبان بجنوب إفريقيا بعدد ثلاثة وخمسين وعند انفصال الجنوب عن شماله؛ انضمت جمهورية جنوب السودان لتصبح آخر الأعضاء ؛ والاتحاد الإفريقي كتنظيم دولي لا يختلف من حيث الشكل التنظيمي العام

¹أمنة زوايد؛ دور الاتحاد الإفريقي في حل النزاعات الإفريقية؛ المرجع السابق؛ ص102

²أمنة زوايد؛ دور الاتحاد الإفريقي في حل النزاعات الإفريقية؛ المرجع السابق؛ ص105

للمنظمات الدولية، وقد عمل في تعاونٍ وثيق مع منظمة الأمم المتحدة؛ ((يتعاون ويعمل مجلس السلم والأمن على نحو وثيق مع مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الذي يتولى المسؤولية الرئيسية في إقرار السلم والأمن الدوليين، كما يجب عليه اللجوء لدى الأمم المتحدة عند الضرورة للحصول على الدعم اللوجستي والمالي والعسكري لأنشطة الاتحاد الإفريقي المتعلقة بالحفاظ على السلام والأمن والاستقرار في إفريقيا، ويعتبر الهدف الرئيسي للامم المتحدة التخفيف من النزاع ودعم عمليات السلام والاستقرار وبناء الثقة في ما فترة بعد الاتفاق على حل النزاعات؛ ولعب دور رئيسي في تطور عمليات حفظ السلام للأمم المتحدة))¹؛ وقد قامت الأمم المتحدة وخاصة مجلس الأمن الدولي ببناء شراكة قوية مع مجلس السلم والأمن الإفريقي بمنحه الأولوية في ممارسة مهام الوساطة والمتابعة وصولاً إلى التدخل ومنع النزاعات أو إدارتها؛ ((وأشارت المادة 54 من ميثاق الأمم المتحدة بأن مجلس الأمن الدولي يجب أن يكون له دراية بما يجري من الأعمال لحفظ السلم والأمن الدوليين بواسطة منظمات إقليمية ما أو يزعم إجراؤه منها))²، وبما أن الاتحاد الإفريقي هو إحدى تلك المنظمات فإنه يتضح ضرورة موافقة مجلس الأمن الدولي على أي تدخل لحد النزاع قد يقره مجلس السلم والأمن أو احد الأجهزة التابعة للاتحاد؛ وفي الآونة الأخيرة ركزت العلاقات بين الاتحاد الإفريقي والأمم المتحدة على طرق تمويل عمليات حفظ السلام في إفريقيا؛ وقد أنجز فريق العمل المشترك بين الاتحاد الإفريقي والأمم المتحدة مثل بعثة الاتحاد الإفريقي تحديدا في الصومال؛ ((قام الاتحاد الإفريقي بالتدخل في الأزمة الصومالية من أجل محاولة إعادة الأمن والاستقرار في الصومال عبر الدعوة لعقد مؤتمرات لحل الأزمة بين الفصائل الصومالية المسلحة والحكومات الصومالية المتعاقبة، فضلا عن تقديم الدعم للمؤسسات الحكومية الصومالية عن طريق إرسال بعثة لحفظ السلام في الصومال، وحث الدول الأعضاء في الاتحاد الإفريقي لتقديم الدعم المالي واللوجستي للبعثة فضلا عن دعوة المنظمات الإقليمية والدولية لاستصدار القرارات وفرض العقوبات ضد جميع الذين يعملون على تقويض العملية السياسية في الصومال أو ممارسة ظاهرة القرصنة))³؛ ويرى الباحث أنه وعلى الرغم من الجهود المبذولة لحل الأزمة الصومالية إلا أن الاتحاد الإفريقي يبقى متعثرا في أدائه لمهامه على النحو الكامل واللازم؛ على الرغم من أن تقرير بعثة المساعدة الفنية إلى الصومال والتي يشرف عليها الأمين العام، ونشر القوة التابعة

¹أمنة زوايد؛ دور الإتحاد الإفريقي في حل النزاعات الإفريقية؛ المرجع السابق؛ ص109

²بركة محمد؛ آليات الإتحاد الإفريقي لحفظ الأمن والسلم بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة (ورقة بحثية منشورة في مجلة قراءات سياسية؛ العدد

40؛ جامعة سيدي بالعباس-الجزائر؛ 2019) ص49

³حنان بلوطار وزينب بو عافية؛ دور الإتحاد الإفريقي في تحقيق السلم والأمن والسلم الدوليين؛ " الصومال نموذجا" (رسالة ماجستير غير

منشورة؛ جامعة 8مايو 1945 قالة؛ الجزائر؛ 2012م) ص46

لبعثة الإتحاد الأفريقي في مقديشو، ((على الرغم من أن بعثة الإتحاد الأفريقي في الصومال قد شاركت في تنفيذ عمليات إنسانية محدودة إلا أنه من غير الواضح ما إذا كان ذلك سيستمر في ظل وجود البعثة الأممية المتكاملة في الصومال؛ ويرى الخبراء أن نجاح البعثة الأممية المتكاملة في الصومال سيعتمد على ما إذا كانت عملياتها ستتنجم مع مختلف الأطراف الفعالة في الصومال))¹ ؛ وكانت الخطوة العملية الأولى تشكيل الحكومة الانتقالية التي أسست لما بعدها من حكومات؛ وتبنى الإتحاد الإفريقي دعم الصومال عبر بناء قوة أمنية بإمكانيات قادرة على مواجهة الجماعات المتشددة، بموازة تشكيل قوة حفظ السلام الإفريقية، إضافة إلى قوات إثيوبية فضلت العمل بشكل مستقل في سياق عمل عسكري أفضى في نهاية المطاف إلى طرد حركة "الشباب المجاهدين" من جميع المدن الكبرى؛ ((وتحظى بعثة الإتحاد الإفريقي في الصومال التي تشرف على قوة حفظ السلام الإفريقية، بدعم الأمم المتحدة للدفاع عن أمن واستقرار الصومال، وتعزيز قوات الأمن في قتالها ضد حركة "الشباب المجاهدين"؛ حيث قامت قوة حفظ السلام الإفريقية التابعة لبعثة الإتحاد الإفريقي في الصومال "أميصوم" بتسيير دوريات مشتركة مع قوات الأمن الصومالية على مشارف العاصمة مقديشو، بعد جولة من القتال بين حركة "الشباب المجاهدين"، والقوات الصومالية))² ؛ ويرى الباحث أنه ومن بين كل الدول الاعضاء في الإتحاد الإفريقي، ساهمت ست دول

بما فيهم إثيوبيا ، التي دعمت البعثة بالمزيد من جنودها ((وظيلة سنوات عمل بعثة الإتحاد الإفريقي، تعرضت القوات التابعة لها إلى مئات الهجمات التي شنتها حركة "الشباب المجاهدين"، وأسفرت عن مقتل المئات من جنود أوغندا وبروندي وكينيا وإثيوبيا، وأجبرت قوات حفظ السلام على الانسحاب من عدد من المدن والبلدات في جنوب البلاد، الذي تفرض فيه الحركة سيطرتها على مساحات واسعة من المناطق الريفية، وفي وسط الصومال))³ ؛ عند ذلك ما كان من مجلس السلم والأمن التابع للإتحاد الإفريقي الا أن يقرر إجراء خفض تدريجي لقوات حفظ السلام الإفريقية في الصومال، والانسحاب الكامل، على أن تتسلم مسؤولية حفظ الأمن قوات الأمن الصومالية والجيش الوطني الصومالي؛ ((وفي الوقت الذي تواصل قوات حفظ السلام الإفريقية انسحابها التدريجي، حافظت حركة "الشباب المجاهدين" على قدرات عالية في استعادة بعض المناطق التي سبق لتلك القوات بمشاركة قوات صومالية، أن

¹حنان بلوطار ؛ دور الإتحاد الأفريقي في تحقيق السلم الأمن الدوليين؛ المرجع السابق؛ص100

²حنان بلوطار ؛ دور الإتحاد الأفريقي في تحقيق السلم الأمن الدوليين؛ المرجع السابق؛ص100

³حنان بلوطار ؛ دور الإتحاد الأفريقي في تحقيق السلم الأمن الدوليين؛ المرجع السابق؛ص102

انتزعتها من الحركة في سنوات سابقة)¹؛ أحد عشر عامًا هي عدد سنوات عمل بعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال، وهي أطول عملية للاتحاد، كما أنها العملية الأوسع في سياق جهودها لإحلال السلام في الدول الإفريقية، والأكثر تكلفة مادياً؛ وقد اعتمدت بعثة الاتحاد الإفريقي على مجموعة متداخلة من العلاقات والشراكات مع منظمات دولية؛ والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي، ومع دول عدة بينها الولايات المتحدة وإثيوبيا وكينيا وغيرها؛ ولا تزال البعثة تلعب الدور الأكبر في تسهيل وصول المساعدات الدولية الإنسانية إلى مدن الصومال، وتقديم أشكال متعددة من الإغاثة لأعداد كبيرة من الصوماليين مع توفير نوع من الأمن والاستقرار في البلاد؛ ((وما يمكن تسجيله من إنجازات لقوة حفظ السلام الإفريقية، وبعثة الاتحاد الإفريقي التي تشرف عليها بعد أحد عشر عامًا من العمل في الصومال، أنها نجحت بالشراكة مع الحكومة الاتحادية الصومالية في إبعاد حركة "الشباب المجاهدين" عن المشهد السياسي، وإقناع المجتمع الدولي بتراجع قدرات الحركة على تهديد أمن واستقرار الصومال وانحسارها التدريجي، لكن واقع الحركة ومراقبة نشاطاتها تؤكد على أنها لا تزال تحتفظ بقدرات قتالية، وإمكانات حركية في أوساط المجتمع الصومالي))².

3/ جهود دول القرن الأفريقي في المصالحة الوطنية في الصومال: بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر؛ وبعد اعلان الولايات المتحدة الأمريكية حربها ضد الإرهاب في منطقة القرن الأفريقي؛ نشطت العديد من دول الإقليم في تدارك الأزمة الصومالية التي امتد تأثيرها على كل دول القرن الأفريقي؛ عبر الدعوات المتكررة لعقد مؤتمرات الصلح بين الفصائل الصومالية المتناحرة؛ وعلى الصعيد العملي فقد شهدت عملية التسوية والمصالحة الوطنية في الصومال العديد من الجهود الدبلوماسية للوصول إلى تسوية للحرب الأهلية، وصلت إلى حوالي ستة عشر مبادرة داخلية وإقليمية ودولية، إلا أن معظمها باءت بالفشل، ((وأحدثها هو اتفاق جيبوتي، الذي أسفر عن عقد مؤتمر للمصالحة بين الحكومة الانتقالية السابقة والمعارضة في جيبوتي يوم ١٢ مايو، ٢٠٠٨ برعاية الأمم المتحدة وحضور ممثلين عن الاتحادين الأوروبي والإفريقي، والذي حقق نجاحاً ملموساً تمثل في إرساء نظام سياسي انتقالي في الصومال برئاسة الشيخ شريف أحمد، إلا أن هذه الترتيبات تواجه تحديات على أرض الواقع، بسبب التداخات الداخلية والإقليمية والدولية البالغة الخطورة والناجمة عن استمرار الصراع خاصة بين

¹حنان بلوطار؛ دور الاتحاد الإفريقي في تحقيق السلم الأمن الدوليين؛ المرجع السابق؛ ص 105

²حنان بلوطار؛ دور الاتحاد الإفريقي في تحقيق السلم الأمن الدوليين؛ المرجع السابق؛ ص 107

الحكومة الانتقالية وحركة الشباب المجاهدين))¹؛ و تعد جيبوتي من أبرز دول الإقليم الداعمة لجهود المصالحة الوطنية الصومالية؛ منذ بداية الحرب الأهلية؛ فقد ((اضطلعت جيبوتي بدور رئيسي في عملية التسوية والمصالحة الصومالية منذ سقوط نظام "محمد سياد بري" عام 1991م، ويعتبر تدخلها المتواصل في تسوية الأزمة الصومالية، تدخلاً بالغ الأهمية وربما يفوق في أهميته أي تدخل دولي وإقليمي آخر، وذلك لاعتبارات عديدة من بينها أن جيبوتي تمتلك فهماً أفضل لطبيعة الأزمة وبالتالي يكون لديها رؤية سياسية أفضل للتعامل مع هذه الأزمة المزمنة؛ لقد كانت جيبوتي أول دولة تقدمت بمبادرة لحل الأزمة، وذلك إبان حكم الرئيس الجيبوتي الراحل "حسن جوليدي أبتدون))²؛ ومنذ ذلك الوقت قامت جيبوتي بجهود سياسية كبيرة لتقريب وجهات النظر بين الفصائل الصومالية المتحاربة وإيجاد حلول سياسية عاجلة للأزمة الصومالية، وفي هذا الصدد عُقدت مؤتمرات عديدة، كان أولها في مطلع تسعينيات القرن الماضي، حينما دعا الرئيس جوليدي جميع الفصائل الصومالية المسلحة، إلى عقد مؤتمر للمصالحة الوطنية بجيبوتي، واستجابت للدعوة العديد من الفصائل الصومالية الرئيسية، باستثناء الحركة الوطنية الصومالية "SNM" وهي كبرى الفصائل المسلحة في شمال الصومال، وانهقد المؤتمر بحضور مراقبين عن كل من الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الإفريقية وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي، علاوة على رؤساء كل من كينيا وأوغندا، ووفود من خمسة عشرة دولة عربية وإفريقية وأوروبية؛ تلخصت توصياته في ((وقف إطلاق النار بين الفصائل الصومالية-ضرورة اعتقال الرئيس سياد بري، وتقديمه للمحاكمة-التأكيد على وحدة الأراضي الصومالية-العمل بالدستور الصومالي لعام 1960م، لمدة لا تزيد عن عامين فقط، وتشكيل مجلس تشريعي مكون من 123 عضواً، على أساس تقسيم المحافظات- الإقرار على نظام اللامركزية الإدارية- تشكيل حكومة وطنية مؤقتة برئاسة السيد/علي مهدي محمد، وتوزيع المناصب الوزارية بين الفصائل المشاركة، ما عدا منصب رئيس الوزراء، حيث تم تأجيله لأن يتم اختياره لاحقاً من أبناء الشمال))³؛ ولم تكمل توصيات المؤتمر بالنجاح لرفض الحركة الوطنية الصومالي لقرارات المؤتمر، باعتبارها أمراً يخص أبناء الجنوب فقط؛ وتساعد حدة المواجهات العسكرية بين فصيلي المؤتمر الصومالي الموحد؛ بسبب معارضة الجنرال محمد فارح عيديد، رئاسة السيد/ علي مهدي للدولة؛ مع رفض بعض الفصائل الصومالية خوض حرب مسلحة ضد الرئيس

¹حنان بلوطار؛ دور الاتحاد الأفريقي في تحقيق السلم الأمن الدوليين؛ المرجع السابق؛ص109
²بان غانم الصائغ؛ الحرب الأهلية في الصومال وجهود المصالحة الوطنية؛ مرجع سابق؛ص18
³بان غانم الصائغ؛ الحرب الأهلية في الصومال وجهود المصالحة الوطنية؛ المرجع السابق؛ص20

سياد بري، وحدثت انقسامات داخل الحركة القومية الصومالية؛ بجانب التدخلات الخارجية ودعم أطراف إقليمية ودولية لبعض الفصائل الصومالية المسلحة؛ ومع نهاية تسعينيات القرن العشرين، قدمت جيبوتي مبادرة شاملة لإحلال السلام والمصالحة في الصومال إلى اللجنة الدائمة المعنية بالشأن الصومالي، وطلبت من المجتمع الدولي أن يقف بجانبها لتحقيق أهداف هذه المبادرة، ورحبت اللجنة الدائمة التابعة لمنظمة الإيجاد بهذه المبادرة التي تلقت ترحيباً مماثلاً من الجمعية العامة للأمم المتحدة وكافة الهيئات الدولية والإقليمية المعنية بالصومال؛ حيث أكدت المبادرة على ((تأكيد حق الشعب الصومالي بممارسة حقه الديمقراطي في اختيار قادته؛ والدعوة إلى تحويل الفصائل الصومالية المسلحة إلى أحزاب سياسية؛ وضرورة نزع أسلحة الفصائل المتحاربة وإخضاعها لسلطة القانون؛ بالإضافة إلى دعوة المجتمع الدولي لتقديم المساعدات اللازمة لإعادة بناء الصومال))¹؛ وانطلقت أعمال المؤتمر في الثاني بمدينة "عرتا" جنوبي جيبوتي، بحضور أكثر من ألفي مشارك من أعيان وزعماء القبائل الصومالية وكبار العلماء والمفكرين ووجهاء المجتمع الصومالي فضلاً عن ممثلين من منظمات المجتمع المدني في داخل الصومال والجانبيات الصومالية في دول المهجر؛ واستمرت فعاليات المؤتمر للفترة لمدة ثلاثة أشهر، تم خلالها مناقشة كيفية وضع البلاد مجدداً في طريق عملية استعادة الدولة مرة أخرى، ((وتمخض المؤتمر عن إعادة كيان الدولة الصومالية، وتوزيع القبائل الصومالية إلى خمس مجموعات رئيسية تتقاسم السلطة فيما بينها، وتشكيل المجلس الوطني الانتقالي، ممثلاً لجميع القبائل الصومالية، وانتخاب السيد/ عبد القاسم صلاب حسن رئيساً لجمهورية الصومال من بين خمسة وأربعين مرشحاً لمنصب الرئاسة، وذلك بحضور العديد من رؤساء دول الجوار، فضلاً عن مندوبي الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ومن منظمة الوحدة الإفريقية والهيئة الحكومية للتنمية "الإيجاد" وغيرها))²؛ ورغم الجهود الهائلة التي بذلتها جيبوتي على كافة المستويات والأصعدة لتوفير دعم المجتمع الدولي لإعادة الدولة الصومالية، إلا أن نتائج المؤتمر لم ترض بعض الجهات الإقليمية وحلفاءها الصوماليين من أمراء الحرب، ((وقد لعبت تلك الجهات دوراً معيقاً في تنفيذ قرارات المؤتمر، ولذا ظهرت في الأفق محاولات عديدة لإفشال الحكومة تمثلت في قيام إثيوبيا بتشويه صورة المؤتمر ونتائجه، حيث شرعت في تنظيم لقاءات لقيادات الفصائل المسلحة التي لم تشارك في المؤتمر؛ الأمر الذي جعل جمهورية أرض الصومال وزعيم حكومة بونت لاند، وأمراء الحرب في

¹بركة محمد؛ آليات الاتحاد الأفريقي لحفظ الأمن والسلام بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة؛ مرجع سابق؛ ص52

²بركة محمد؛ آليات الاتحاد الأفريقي لحفظ الأمن والسلام؛ المرجع السابق؛ ص54

مقديشو يرفضون قرارات المؤتمر؛ كما اقترن الدعم والتأييد الدولي والإقليمي لنتائج المؤتمر باشتراط قدرة الحكومة على الحكم الفاعل ومدى تعاونها مع الفصائل المسلحة للتوصل إلى مصالحة وإجماع وطني في البلاد، مما أدى إلى إخفاق مشروع جيبوتي التصالحي¹؛ بعد هذه الخلفية التاريخية عن الجهود الإقليمية والدولية في عقد المصالحة الوطنية الصومالية؛ يورد الباحث جهود بعض دول القرن الأفريقي في حفظ السلام في الصومال؛ خاصةً دول مثل جيبوتي وأثيوبيا وكينيا.

4/ جيبوتي: تُعتبر جيبوتي من أكثر دول القرن الأفريقي مساهمةً في عقد مؤتمرات المصالحة الوطنية والجهود الرامية لإنهاء الحرب في الصومال؛ فقد احتضنت؛ مفاوضات السلام بين الحكومة الانتقالية برئاسة عبد الله يوسف أحمد، وقطاع من تحالف إعادة تحرير الصومال بقيادة الشيخ شريف شيخ أحمد، وذلك برعاية الأمم المتحدة وممثلين من الاتحاد الأوروبي ومنظمة الاتحاد الإفريقي، وجاء التدخل الكثيف للمجتمع الدولي المتمثل في زيارة وفد المندوبين الدائمين في مجلس الأمن الدولي لجيبوتي، ولقائه مع الحكومة الانتقالية وممثلي المعارضة بقيادة الشيخ شريف، ليعطي قوة دفع جديدة لمفاوضات التسوية، مما أدى إلى نجاح اتفاقية جيبوتي وتشكيل حكومة وطنية برئاسة الشيخ شريف شيخ أحمد؛ غير أن هذه الاتفاقية لم تستطع أن تنهي النزاع الدائر بين حكومة شريف من ناحية، وبين حركة الشباب والحزب الإسلامي من ناحية أخرى، مما حال دون التوصل إلى تسوية شاملة تحقق الاستقرار وتنتهي الأزمة الصومالية؛ ((ولم يقتصر الدور الجيبوتي في الصومال على مساعيها السياسية لحل الأزمة الصومالية بالطرق السلمية، فقد رأت جيبوتي أن تمارس كافة أوراقها السياسية والأمنية والعسكرية بالتأثير في مجريات الأحداث في الصومال؛ فقد أعلنت في مطلع عام 2010م؛ عزمها على إرسال قوات عسكرية إلى الصومال للمشاركة في بعثة الاتحاد الإفريقي لحفظ السلام في الصومال؛ وقد أعرب وزير خارجيتها عن أمله في أن تساهم القوات الجيبوتية في عملية إرساء الأمن وحماية الحكومة الصومالية²)؛ ومن المعروف أن الدور الجيبوتي السياسي والعسكري في الصومال يكون أكثر قبولاً لدى الأطراف الصومالية المختلفة، مما يجعل تدخلها العسكري المباشر في هذا الصراع أقل تكلفة، بالمقارنة مع التدخل العسكري لدول الجوار الأخرى مثل أثيوبيا وأوغندا وكينيا وغيرها من الدول التي شاركت بقواتها في بعثة الاتحاد الإفريقي العسكرية إلى الصومال.

¹بان غانم الصائغ؛ الحرب الأهلية في الصومال وجهود المصالحة الوطنية؛ مرجع سابق؛ ص21
²عبدالسلام على مصباح وآخرون؛ الحروب الأهلية الإفريقية-الأسباب والنتائج؛ مرجع سابق؛ ص127

5/ كينيا: لم تكن كينيا بعيدة عن مجريات الأحداث في الصومال المجاورة لإحساسها بتأثيرها على أمنها القومي؛ ((فقد قامت في أول مايو -1996 بعد وفاة عيديد - بمحاولة لحل النزاع بين فصيل عيديد وعلي مهدي؛ فجمعت كينيا الفصيلين، وتمخض عن هذا اللقاء مبادرة من تسع نقاط عرفت بـ"إعلان نيروبي". ذكر المحللون أن هذه مجرد محاولة، حيث لم يكن الفصيلان مستعدين للصلح آنذاك؛ كما قامت كينيا بمحاولة أخرى للصلح نتج عنها قيام الحكومة الانتقالية لاحقاً))¹؛ ومن المعروف أن نيروبي كانت تمثل العاصمة الفعلية للصومال، ومقرّاً لمبعوث الأمم المتحدة إلى الصومال، كما تمّ نقل مكتب الهيئة المسؤولة عن الملاحة الجوية الصومالية التابعة للأمم المتحدة إلى نيروبي، بالإضافة إلى السفارات الأجنبية وقنصلياتها المهمة في الشأن الصومالي؛ ((لأجل هذا وغيره أصبحت العاصمة الكينية العاصمة الثانية للبلاد، إلى أن استضافت المؤتمر الوطني للمصالحة الصومالية عام 2003، والذي تمخضت منه الحكومة الانتقالية برئاسة الرئيس الراحل عبد الله يوسف أحمد، ومنذ ذاك الوقت كانت الحكومة الكينية من أوائل المهتمين بالقضية الصومالية، فالدور السياسي الكيني سلاح ذو حدين، سلبي وإيجابي))²، منذ انهيار الحكومة المركزية في الصومال على أيدي الجبهات كانت كينيا تحتضن أحد أكبر مخيمات اللاجئين في العالم وهو "مخيم داداب" ويأوي هذا المخيم نصف مليون لاجئ صومالي فروا من ويلات الحرب في بلد مزقته الحروب، وحولته إلى قطعة أرض تحكمها مجموعات متناحرة بمنطق شريعة الغابة؛ وقد هيأت الحكومة الكينية منذ ذاك الوقت ظروفاً إنسانية وأمنية للنازحين من تلك الحروب إلى داخل أراضيها؛ حيث استقبلتهم وأعطتهم الحماية الأمنية؛ لتستمر حياتهم بشكل طبيعي.

6/ أثيوبيا: تعتبر أثيوبيا من الدول التي تلاحقها الاتهامات من معظم الفصائل الصومالية؛ بأنها تسببت في تعقيد مشكلة الصومال خاصةً، وانه أعلنت عن اعتراضاتها من نشوء نظام إسلامي متشدد في المنطقة؛ غير أنها تُعد من الدول التي تحظى بثقل سياسي وعسكري ودعم دولي وإقليمي باعتبارها قد ساهمت في تأسيس منظمة الوحدة الأفريقية؛ والذي أصبح يعرف بالاتحاد الأفريقي؛ وقد تدخلت أثيوبيا منذ مطلع تسعينيات القرن الماضي بغرض تأمين حدودها مع الصومال؛ من خلال العديد من البعثات السياسية والعسكرية؛ كما شاركت بالدعم العسكري واللوجستي مع الولايات المتحدة الأمريكية لمحاربة

¹رجب عمر عبدالسلام العاتي؛ دور المنظمات الإقليمية الأفريقية في تسوية النزاعات دراسة حالة النزاع الصومال(رسالة دكتوراه غير منشورة؛ جامعة القاهرة؛ 2012) ص153

²محاسن عبد القادر حاج الصافي؛ الأزمة الصومالية وأثرها على الأوضاع في القرن الأفريقي 1992م-2007م(ورقة بحثية منشورة في مجلة كلية الآداب بجامعة الخرطوم؛ السودان؛ بدون تاريخ) ص5

الارهاب في القرن الأفريقي؛ غير أن التدخل العسكري الأكبر قد جاء، عندما قامت القوات الإثيوبية باجتياح واسع للصومال وبدعم مباشر من الولايات المتحدة الأمريكية، من أجل إسقاط نظام المحاكم الإسلامية وقلب موازين القوة لصالح الجهات المحلية الموالية لها؛ ولم يكن متوقفاً من المحاكم الإسلامية أمام الزحف الإثيوبي، ولهذا انسحبت من جميع المدن التي كانت تسيطر عليها بصورة سريعة ودون قتال في أغلب الأحيان، فيما أعلنت أن انسحابها السريع هو تكتيك جديد اتخذته أمام التفوق في العتاد والتسليح للقوات الإثيوبية مؤكدة أنها ستخوض حرباً مغايرة لما تتوقعه القوات الإثيوبية؛ ((ورغم تمكن القوات الإثيوبية من تحقيق تقدم سريع على الأرض، إلا أنها لم تنجح في تطويع الحركات الإسلامية والوطنية الراضية لسياساتها العدوانية في الصومال، وأصبحت الصومال ساحة جاذبة للشباب المتطرف من أماكن قسوة ليس من الدول العربية والإفريقية كاليمن والسعودية والسودان وكينيا فحسب، بل من الدول الغربية كالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وغيرها، وبذلك عاد شبح التنظيمات الجهادية التي تستغل بمظلة تنظيم القاعدة يهدد أمن دول القرن الأفريقي والقوى الدولية ذات المصالح الاستراتيجية في المنطقة))¹؛ واضطرت القوات الإثيوبية بالانسحاب من الصومال وتزامن ذلك بتوقيع اتفاقية جيبوتي بين الحكومة الانتقالية والتحالف من أجل إعادة تحرير الصومال جناح الشيخ شريف أحمد؛ ((وفي ديسمبر 2013م، أعربت إثيوبيا عن استعدادها لنشر قواتها في الصومال، ولكن هذه المرة في إطار قوات حفظ السلام الإفريقية "الأميسوم"، وقد انضمت القوات الإثيوبية رسمياً لمهمة بعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال 22 يناير 2014م، بعد موافقة مجلس الأمن الدولي بموجب قراره رقم 1224، الذي نص على إرسال قوات إضافية إلى الصومال))²؛ ومن الواضح أن إثيوبيا قلقة من تنامي دور التيارات الإسلامية في الصومال، حيث لا يمكن لها أن تتحمل وجود نظام إسلامي في القرن الإفريقي يلاصقها شرقاً، ولذا فإن وجود حكومة موالية لها في مقديشو يعد مطلباً ضرورياً بالنسبة لإثيوبيا وحلفائها الولايات المتحدة الأمريكية وبقية دول الإقليم الذي تسببت فيه حركة شباب المجاهدين الصومالية المتشددة في زعزعة الأمن والسلم الدوليين؛ بنقلها لعملياتها خارج حدود الصومال بمشاركة الدول الإقليمية التي تدعم الحركات الإسلامية الاصولية المتشددة.

¹أمنة زوايد؛ دور الاتحاد الإفريقي في حل النزاعات الإفريقية؛ المرجع السابق؛ ص93

²رجب عمر عبدالسلام العاتي؛ دور المنظمات الإقليمية الإفريقية في تسوية النزاعات دراسة حالة النزاع الصومال؛ مرجع سابق؛ ص154

الفصل الخامس

منهجية الدراسة والتحليل

1/ اجراءات الدراسة (كيفية جمع المادة).

2/ التحليل (تحليل المضمون والمقابلات).

الفصل الخامس: منهجية الدراسة والتحليل

1/ دراسة الحالة:

- شبكة قناة الجزيرة الفضائية
- تناول قناة الجزيرة للنزاعات المسلحة
- البرامج والتقارير والأفلام الوثائقية التي تناولت مشكلة الصومال

2/ إجراءات دراسة الحالة:

• عينة البحث (تحليل مضمون البرامج التالية):

- أ/ جمع و تحليل المضمون (التقارير الاخبارية والبرامج والافلام الوثائقية-التي تناولت مشكلة الصومال).
- ب/ عقد وتحليل المقابلات (الخبراء الأكاديميون-الخبراء المهنيون).

• مجتمع الدراسة:

- 1/ الخبراء الاكاديميون - 2/الخبراء المهنيون.

3/ جمع المعلومات:

- 1/ استمارات تحليل المضمون وتشمل (التقارير الاخبارية والبرامج والافلام الوثائقية)

2/ استمارات المقابلات وتشمل:

- أ/ الخبراء الأكاديميون المتخصصون في دراسات السلام وفض النزاعات-ب/ الخبراء المهنيون العاملون في القنوات الفضائية العربية .

دراسة الحالة:

تتشكل دراسة الحالة حسب ما هو معروف من متغير موضوعي في البحث؛ مقترناً بمتغير مستقل هو القنوات الفضائية بشكلٍ عام وقناة الجزيرة بشكل خاص؛ ومتغير تابع هو النزاعات المسلحة في القرن الأفريقي والصومال بشكلٍ محدد؛ ذلك أن دراسة الحالة هي بحث ودراسة لظاهرة معينة لمؤسسة أو حالة محددة؛ أو تأثير مؤسسة ما على أوضاع سياسية أو اجتماعية أو اجتماعية لمجتمع من المجتمعات؛ و((هي استقصاء معمق حول ظاهرة معاصرة في سياقها الطبيعي و"الحالة" تكون فرداً أو مجموعة من الأفراد أو حدثاً أو قراراً أو مؤسسة أو سياسة عامة أو غيرها من الأنظمة التي يتم دراستها بشكل شامل وبطريقة واحدة أو أكثر وفيها يتم جمع بيانات متنوعة من مصادر متعددة سير ذاتية، أرشيف، وثائق، سجلات، خطابات، مقابلات، مشاهدات، مجموعات تركيز، استبيانات وغيرها))¹؛ ولما كانت الدراسة تتناول النزاعات المسلحة في القرن الأفريقي وكيفية تناول القنوات الفضائية العربية لها؛ حدد الباحث دراسة حالة منتقاه من هذه القنوات وهي قناة الجزيرة الفضائية وكيفية تناولها للنزاعات المسلحة في الصومال؛ أصبح لزاماً على الباحث دراسة الحالة والذي يتكون من المفردات ذات الصلة بالمشكلة في تناول الباحث لنبذة تعريفية وتاريخية عن شبكة قناة الجزيرة الفضائية؛ والسياسات التحريرية للقناة التي اتبعتها في تناولها للنزاعات المسلحة في الصومال؛ والبرامج والتقارير الإخبارية والأفلام الوثائقية التي تناولت مشكلة الصومال.

● شبكة قناة الجزيرة الفضائية:

من المعروف أن عقد التسعينيات من القرن الماضي قد شهد تطوراً لافتاً في القنوات الفضائية العربية، حيث تأسست وانطلقت العشرات من الفضائيات المتنوعة في الفضاء الإعلامي العربي، غير أن معظم هذه الفضائيات كانت فضائيات عامة تبث البرامج الإخبارية والاقتصادية والثقافية والترفيهية والرياضية، كما ظهرت العديد من القنوات المتخصصة في الرياضة والاقتصاد والدين، أما التطور الأهم فكان انطلاق قناة الجزيرة الفضائية كقناة إخبارية، وهي القناة الإخبارية الأولى في العالم العربي؛ ((قناة الجزيرة هي قناة فضائية إخبارية عربية، أسستها دولة قطر في العام 1996 وتبث منها، وتغطي الأخبار وما يتعلق بها بالدرجة الأولى، وتنافس قناة سي ان ان لأمركية، وقناة البي بي سي

¹باكستر، منهجية دراسة الحالة النوعية(جامعة نونفا الجنوبية الشرقية، الولايات المتحدة الأمريكية؛ 2008) ص544

البريطانية))¹؛ ولم تأت فكرة إنشاء قناة الجزيرة من فراغ بل كانت لها مبررات ؛ فقد شهد منتصف التسعينيات بروز قناة السي ان ان الأمريكية وقناة البي بي سي البريطانية الناطقة بالعربية؛ وتغطيتهما المكثفة للصراعات العنيفة التي كانت تدور في اقليم البلقان؛ ولم تكن هناك أي قناة اخبارية عربية تتناول أوضاع المسلمين المأساوية في ذلك الوقت؛ ومن المعروف أن دولة قطر من الدول الصغيرة في الجغرافيا والسكان بالمقارنة مع دول العالم العربي ودول مجلس التعاون الخليجي، وهي شبه جزيرة تقع على الساحل الغربي للخليج العربي، وهي دولة غنية بالنفط وغنية بشكل أكبر بالغاز الطبيعي الذي تعد الدولة الأولى عالمياً في مخزونه الاستراتيجي؛ فكان السعي الدؤوب لولي العهد وقتذاك من ايجاد معادل استراتيجي لدولة قطر لدعم استراتيجياتها وسياساتها الخارجية؛ حيث سافر أمير قطر الى أوروبا في رحلة علاجية وقام بالانقلاب عليه؛ ((ومن المعروف أن دولة قطر استشرفت عهداً جديداً بعد الانقلاب الأبيض الذي قام به الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ولي العهد ووزير الدفاع في منتصف تسعينيات القرن العشرين؛ بانقلاب أبيض على والده وحكمه للدولة، حيث استغل ظروف سفر والده إلى أوروبا ليقوم بالاستيلاء على الحكم))² ؛ وإزاء هذه التغيرات الهيكلية التي بدأت رأس الحكم في قطر وما تبعها من تغيرات في مجلس الشورى والقطاعات الاقتصادية والسياسية قادت في مجملها الى تغييرات جذرية في الدولة؛ ((ولم يكن القطاع الإعلامي بعيداً عن أجواء الانفتاح والتغيير في العهد القطري الجديد، فقد ألغى الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الرقابة المباشرة على الصحف، وهو النظام الذي كان مفروضاً على الصحف القطرية منذ العام 1985 بشكل صارم، وتضمن قيوداً مثل عدم التعرض لأي رئيس دولة شقيقة أو صديقة بالانتقاد، كما قام بإلغاء وزارة الإعلام وتم إنشاء وكالة للإعلام الخارجي هدفها التعريف بقطر في كافة المجالات، وتعزيز العلاقات مع المؤسسات الإعلامية في الخارج، وكان إلغاء وزارة الإعلام قد تضمن بنداً بإنشاء مؤسسة جديدة مكانها هي "الإذاعة والتلفزيون"، وعين الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني رئيساً لمجلس إدارتها "وهو نفسه أصبح رئيساً لمجلس إدارة قناة الجزيرة لاحقاً")³؛ وفور تسلم الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني مقاليد الحكم في دولة قطر عمل على ابراز صورة قطر للخارج عبر الاعلام؛ ((كان صاحب الفكرة في تأسيس قناة الجزيرة، كما ذكر رئيس مجلس إدارة شبكة الجزيرة الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني في الذكرى العاشرة لميلاد الجزيرة الأم، هو أمير قطر الشيخ حمد بن

¹عطوان، فارس؛ الفضائيات العربية ودورها الإعلامي(دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1؛ عمان، 2009) ص 35

²محمد عارف محمد عبد الله؛ دور قناة الجزيرة الفضائية في إحداث التغيير السياسي في الوطن العربي(الثورة المصرية نموذجاً)(رسالة ماجستير في التخطيط والتنمية الاستراتيجية؛ جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين؛ 2012) ص60

³محمد عارف محمد عبد الله؛ دور قناة الجزيرة الفضائية في إحداث التغيير السياسي في الوطن العربي؛ المرجع السابق؛ ص72

خليفة آل ثاني؛ وحسب الصحفي الفلسطيني عدنان الشريف أحد الذين شهدوا تأسيس الجزيرة ومديرها العام في مرحلة لاحقة: "إن الأمير كان يتطلع إلى إعلام عصري يساير التطور نحو الديمقراطية في قطر، وإن المسؤولين القطريين كان قد لفت انتباههم قناة BBC العربية التي تميزت كأول قناة تتحدث بالعربية بجرأة الطرح وموضوعيته وكانت تبث من لندن، وطلبوا منه إعداد دراسة حول إمكانية تأسيس قناة متخصصة في قطر، وعندما كنا نعمل في BBC العربية كنت أحلم أن تنطلق مثل هذه القناة من دولة عربية، وكنت أعلم أن قطر هي المؤهلة لذلك، فأنا عملت بالإذاعة القطرية، وعاصرت نشأة التلفزيون القطري، وكان إعلاماً قوياً ومتميزاً بالمنطقة العربية قاطبة"¹؛ وقد كان الهدف القطري الرئيسي لإنشاء قناة فضائية جديدة هو وضع قطر على خريطة السياسة الإقليمية والدولية، حيث كان هذا هو التوجه الشخصي للأمير ومعه مجموعة من الأمراء الشبان وعلى رأسهم وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني؛ وكان العامل الأساسي في نشوء الفكرة ومن ثم بروزها واستمرارها وتطورها هو رغبة الأمير شخصياً وأركان الحكم والسياسة القطرية في أن تمنح هذه القناة قطر صوتاً خليجياً وإقليمياً ودولياً كبيراً؛ فقد صدرت القرارات التي تجعل من قناة الجزيرة قلعةً إعلاميةً يشار لها بالبنان في السنوات اللاحقة؛ ((ففي الثامن من فبراير عام، 1996 أصدر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير قطر مرسوماً أميرياً بناءً على توصية من مجلس الشورى القطري يقضي بإنشاء المؤسسة العامة للقناة الفضائية القطرية "وهو ما بات يعرف لاحقاً بالجزيرة"، وبرأسمال قدره خمسمائة مليون ريال قطري، حيث تمتلكها الحكومة القطرية، ويرأس مجلس إدارتها الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني؛ واستطاعت إدارة القناة أن تبدأ البث في الأول من أكتوبر عام 1996 بعد تسعة أشهر من الإعداد والتكوين والتجهيز))²؛ وقد استفادت قناة الجزيرة في بدايتها من الطاقم الإعلامي العامل في محطة البي بي سي البريطانية الناطقة بالعربية والتي تم إيقاف عملها في نفس العام بعد الخلاف الذي نشب بين شركة شبكة أوربت السعودية؛ وهيئة الإذاعة والتلفزيون البريطانية صاحبت مشروع قناة البي بي سي العربية، حيث بات العشرات من الإعلاميين والفنيين من ذوي الخبرات والكفاءات الإعلامية العالية بدون أي عمل؛ لتفتح لهم دولة قطر الباب واسعاً لاستيعابهم في قناة الجزيرة التي كانت في بدايات تأسيسها ودمت الإجراءات المالية للطاقم العربي العامل في البي بي سي العربية للانضمام لقناة الجزيرة والتي كانت قيد التجهيز والإعداد، واستطاع القطريون إقناع جزء مهم من أفراد الطاقم من الإعلاميين والمذيعين والمعدنين

¹محمد عارف محمد عبد الله؛ دور قناة الجزيرة الفضائية في إحداث التغيير السياسي في الوطن العربي؛ المرجع السابق؛ ص74
²مفيد الزبيدي، قناة الجزيرة كسر المحرمات في الفضاء الإعلامي العربي (دار الطليعة للطباعة والنشر، لبنان؛ 2003م) ص40

والفنيين بالانضمام للقناة متعهدة لهم بأن تمنحهم حرية التعبير في البرامج والتقارير التي سيقدّمونها عبر القناة، وبالفعل انتقلوا إلى الدوحة وبدأوا عملهم في القناة الجديدة، وبدأ التخطيط لإنشاء شبكة فضائية عربية وليس مجرد قناة فضائية؛ ((وكان قد سبق عملية البدء بالعمل في القناة واختيار الطاقم وتوقيع العقود مع الموظفين والصحفيين والفنيين وغيرهم، تعيين الأمير حمد بن خليفة آل ثاني لجنة من ثلاثة أعضاء لتأسيس القناة، كما عين مجلس الوزراء القطري هيئة لإدارة القناة تتكون من سبعة أعضاء تمتد فترة ولايتهم لثلاث سنوات، وهم من القطريين الشبان))¹؛ واستطاعت قناة الجزيرة من استقطاب الكفاءات الإعلامية من مختلف الدول العربية؛ وهيئت لهم الوسائل التكنولوجية الحديثة من معدات وأجهزة مكنتها من اكتساب جمهور عريض من المشاهدين على امتداد العالم العربي؛ ((وقد نجحت القناة خلال فترة قصيرة نسبياً من عمرها ومن تاريخ ولادتها ونشأتها في تحقيق إنجازات إعلامية لافتة عربياً وإقليمياً ودولياً، حيث نبعت هذه الإنجازات بالأساس من تغطيتها لعدد من الملفات والقضايا الشائكة والساخنة في المنطقة والعالم، إلا أن مكانتها ازدادت وتعززت مع أحداث 11 أيلول/سبتمبر، 2001 وتغطيتها للحرب على أفغانستان، والبت الإخباري المتواصل للحرب في ظل غياب وسائل الإعلام العالمية الأخرى، حيث وصلت إلى المشاهد الأمريكي والغربي، كما حظيت القناة باهتمام كبير من القنوات الفضائية الغربية مثل، NBC، CBC، CNN وأصبحت مرجعاً لعدد كبير من وسائل الإعلام الغربية في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، وهي التي تابعتشرطة بن لادن على الجزيرة والتقارير الإخبارية من أرض المعركة في أفغانستان والتقارير الموثقة حول طالبان والقاعدة))²، الأمر الذي ساعد دولة قطر من الانفتاح على العالم تنفيذاً لسياساتها الخارجية؛ فهي قناة قطرية تمثل الحكومة القطرية وسياساتها داخلياً وخارجياً، ولكنها تتمتع باستقلالية وحرية إعلامية تفوق بدرجات كبيرة الإعلام المحلي القطري أو إعلام الدولة، ((ولكن تبقى هذه الاستقلالية والحرية الإعلامية غير كاملة أو مطلقة، والدليل على ذلك عدم مقدرة القناة على نقد نظام الحكم في قطر أو الأوضاع الداخلية القطرية أو السياسة الخارجية القطرية أسوة ببقية الدول العربية التي تتعرض للنقد اللاذع في أحيان كثيرة من قبل القناة، إضافة لتخفيف نقدها لدول الخليج العربي وحكوماتها))³؛ واستطاعت قناة الجزيرة من توسيع شبكتها ومراسليها حول العالم مما تتطلب تمويلًا ضخماً فاق مبلغ رأس المال الذي

¹محمد عارف محمد عبد الله؛ دور قناة الجزيرة الفضائية في إحداث التغيير السياسي في الوطن العربي؛ مرجع سابق؛ ص76
²إدموند غريب وخالد منصور: الإعلام العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين: بين مطرقة العولمة وسندان الدولة (الكتاب السادس، بيروت، 2000)، ص 25

³محمد عارف محمد عبد الله؛ دور قناة الجزيرة الفضائية في إحداث التغيير السياسي في الوطن العربي؛ مرجع سابق؛ ص77

بدأت به القناة عملها؛ حيث تعد نفقات القناة مرتفعة جداً إذا قورنت مع نفقات أي فضائية إخبارية أخرى في العالم العربي، ((فهي تصرف مبالغ طائلة لتغطية تكاليف تشغيل القناة والإنتاج ورواتب العاملين والموظفين ونفقات المكاتب المنتشرة في أنحاء العالم، إلا أن القناة تسعى للاستقلال المالي مع صعوبة هذه الخطوة لصعوبة إيجاد موارد مالية بديلة عن الحكومة القطرية خصوصاً الإعلانات والتي تعتبر المورد المالي الأهم لمعظم الفضائيات العربية المستقلة أو الخاصة))¹ ؛ غير إشكالية قناة الجزيرة تكمن في أنها لا تريد أن تتحول إلى قناة يتحكم بها المعنن أو بلد المعنن، بالإضافة لعدم رغبتها في التحول إلى قناة شبيهة بالفنونات الفضائية العربية المنوعة والتي تمتلئ بالإعلانات لتوفر مصدر دخل أساسي لها؛ لذلك كان لا بد لها من الاعتماد بشكلٍ أساسي على تمويل الحكومة القطرية؛ ((فقد خصصت الحكومة القطرية دعماً مالياً سخياً لها بلغ حوالي خمسمائة مليون ريال قطري أي ما يعادل في حينها مائة وأربعين مليون دولار أمريكي وذلك كتمويل للقناة على مدار خمس سنوات، شريطة أن تحقق بعد السنوات الخمس استقلالها المالي من الإعلانات التي تقوم ببنائها))² ، حيث كان الأمير حمد بن خليفة يأمل أن تستطيع القناة أن تستقل مالياً، إلا أن ذلك لم يحدث ولا زالت الحكومة القطرية تقدم الدعم المالي المستمر للقناة رغم محاولات القناة المتواصلة لخلق مصادر دخل أخرى تستطيع معها تغطية نفقاتها؛ وكغيرها من المؤسسات الإعلامية كانت قناة الجزيرة ومنذ انشائها وتطورها مستندةً على عدد من الأهداف التي سعت وما تزال لتحقيقها؛ وكما لكل مؤسسة إعلامية أو قناة تلفزيونية أهداف تسعى لتحقيقها، وهي أهداف عادة ما تكون قد وضعت ورسمت منذ بدء القناة أو المؤسسة الإعلامية كفكرة، وجزء من هذه الأهداف قد يكون معلناً وواضحاً لاعتبارات خاصة إما بالقناة نفسها وظروفها وطبيعة تأسيسها وملكيته وتمويلها وسياساتها، ولم تعلن قناة الجزيرة عن أهدافها والتي تتصل بدولة قطر حاضنة وممولة الجزيرة، وبدورها وطموحها السياسي الإقليمي والدولي، ((ومعروف أن الأمير حمد بن خليفة عند استلامه لمقاليد حكم البلاد حيث كانت الجزيرة أحد أولوياته وأحد أول المشاريع "الكبيرة" التي دشن بها فترة حكمه، ودوافع دولة قطر من إنشاء القناة، وهي الدوافع التي تم تحديدها سابقاً برغبة القيادة القطرية الجديدة في أن تمنح القناة قطر صوتاً خليجياً وإقليمياً ودولياً مسموعاً وكبيراً، وهو ما تم فعلاً حيث باتت قطر بعد الجزيرة ليست كقطر قبل الجزيرة سياسياً على المستوى الإقليمي والدولي، بالتناغم مع الدبلوماسية والسياسة القطرية الجديدة التي تم انتهاجها بفضل الأمير حمد

¹محمد عارف محمد عبد الله؛ دور قناة الجزيرة الفضائية في إحداث التغيير السياسي في الوطن العربي؛ المرجع السابق؛ ص78
²إدموند غريب، وخالد منصور: الإعلام العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين: مرجع سابق، ص25

وزير خارجيته حمد بن جاسم على ضوء العلاقة القطرية السعودية والخلافات التاريخية بين البلدين في مسألة النزاع الحدودي فيما بينهما على منطقة غنية بالنفط، حيث كان للسعودية منابر إعلامية كثيرة مؤثرة تتبنى رأيها وتبينه في هذا الموقف الخلافي مثل فضائية MBC وصحيفتي الحياة والشرق الأوسط، فيما كانت قطر وقتها مجردة من هذا السلاح الإعلامي الهام¹؛ ومن أهم الأهداف الإعلامية التي ساهمت في إنشاء قناة الجزيرة، طبيعة عمل القناة والحرية الإعلامية العالية التي تعمل بموجبها والمهنية الكبيرة التي تتمتع بها على مستوى العاملين وعلى مستوى مخرجات عملها الإعلامي من أخبار وتقارير وبرامج، ((والحاجة لوجود إعلام سياسي يتمتع بحرية إعلامية كبيرة ولا يخضع إلى النظام السياسي الرسمي العربي، بجانب الارتقاء بالإعلام العربي بعيداً عن النظرة التجارية والترفيهية، وهي النظرة التي أنتجت برامج ومواد إعلامية هبطت بمستوى الإعلام العربي؛ والعمل الإعلامي المحترف الذي يمكنها من الدخول إلى عالم منافسة القنوات الفضائية الغربية التي احتكرت البث والرواية للأحداث العالمية والعربية لفترات طويلة))²؛ ومنذ البداية وضعت قناة الجزيرة عدد من المبادئ التي والسياسات التحريرية التي يجب ان تسير عليها القناة وفي مقدمتها التوجه العام لدولة قطر والذي يركز على دعم التوجهات الاسلامية في الدول العربية والاسلامية وعدم السماح لأي تجريح للرموز الاسلامية والقاعدة المعروفين؛ ((وحول المبادئ العامة لسياسة القناة الإعلامية يؤكد الشيخ حمد بن ثامر رئيس مجلس إدارة القناة رفض الجزيرة التام لأي إساءة أو هجوم أو تجريح لأي رمز عربي وإسلامي، لأن هناك خطوياً حمراء لا يمكن للقناة تجاوزها منها عدم التعدي على الدين الإسلامي أو الإساءة لأي دولة بقصد، لأن ذلك ليس من استراتيجية أو أهداف القناة))³، وهو ما يُظهر أن السياسة الإعلامية للقناة لا تعتمد على الإثارة واختلاق المشكلات والأخبار، ولكن هذا لا يعني أن سياسة القناة لم تُحدث الإشكاليات لها ولقطر أيضاً؛ وأبرز ما يشكل العمود الفقري للسياسة التحريرية والإعلامية للقناة، هي القيم الواردة في ميثاق الشرف المهني ودليل السلوك المهني للصحفي، والتي جاء فيها ((التمسك بالقيم الصحفية من صدق وجرأة وإنصاف وتوازن واستقلالية ومصداقية وتنوع دون تغليب للاعتبارات التجارية أو السياسية، والسعي للوصول إلى الحقيقة وإعلانها في التقارير والبرامج والنشرات الإخبارية بشكل لا غموض فيه، وتقديم وجهات النظر والآراء المختلفة دون محاباة أو انحياز لأي منها، وعدم تحريف الوقائع والمعلومات والحقائق تحت أي ذريعة، وعند تناول الموضوعات

¹ محمد السعيد إدريس؛ الإعلام العربي واحتلال العراق (دمشق، مكتبة الوحدة، 2004) ص87

² عبد الرحمن عزيز، وآخرون: العرب والإعلام الفضائي (مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2004) ص168

³ محمد عارف محمد عبد الله؛ دور قناة الجزيرة الفضائية في إحداث التغيير السياسي في الوطن العربي؛ مرجع سابق؛ ص79

والأحداث بالتحليل والتعليق ينبغي الاستعانة بأهل المعرفة والدراية على اختلاف رؤاهم مع الأخذ في الاعتبار أن تبني موقف أو رأي دون الآخر، ومنح الفرصة لأطراف أي قصة خبرية أو قضية موضع حوار لتوضيح مواقفهم والرد على أي اتهام¹؛ وتأتي على رأس سلم سياسة القناة الإعلامية استضافتها الدائمة لمحللين وخبراء يعرضون وجهات نظرهم حول المواضيع المختلفة، كل من تخصصه ورؤيته ونوعية علاقته بالحدث موضوع المعالجة الإعلامية، ويسجل هنا أيضا للقناة نجاحها في إحداث توازن أيديولوجي وفكري بين مختلف الشخصيات السياسية والثقافية والفكرية التي تعرض رؤيتها الخاصة من على منبرها، بحيث يمكن للمتابع والمشاهد رؤية الليبرالي واليساري والإسلامي والقومي وغيرهم جنباً إلى جنب في حلقة نقاش واحدة على شاشة القناة أدت هذه السياسة الإعلامية والتحريرية إلى إحداث خلخلة في قائمة الاهتمامات السياسية والروزنامات الرسمية في غالبية البلدان العربية؛ ولا شك أن هذا التغيير جاء في منطقة عانت من الجمود السياسي والركود الإعلامي وتراكم وتفاقم الملفات المسكوت عنها إعلامياً وسياسياً.

● تناول قناة الجزيرة للنزاعات المسلحة:

تنتقل قناة الجزيرة من استراتيجية اعلامية ذات أهداف سياسية محددة لتنفيذ استراتيجية قطر التي من أجلها جاء انشاءها؛ وهي هوية سياسية وفكرية ودينية، تمثلت في اعتقادها وعبر مقدمي البرامج أربعة توجهات سياسية وفكرية، ((وهي القومية العربية والإسلام السياسي والليبرالية الغربية وأخيراً التوجه العربي المحافظ؛ وهذا التنوع الأيديولوجي والفكري كان يخاطب المشاعر السياسية والدينية والفكرية للمشاهدين العرب ويحرك فيهم أحاسيس ومشاعر التفاعل مع كل ما تبثه القناة من مواد إعلامية. فكل صاحب توجه يجد مبتغاه من خلال ما تبثه من أخبار وتقارير وبرامج حوارية، سواء كان قومياً أو ليبرالياً أو إسلامياً سياسياً أو توجهاً محافظاً؛ وبهذا فإن الجزيرة عرفت جيداً كيف تجذب مشاهديها وتكسب ثقتهم في السنوات الأولى لانتشارها الإعلامي²؛ ووفق هذه المحددات الاستراتيجية تحاول قناة الجزيرة تغطية الأحداث العربية والإقليمية والدولية وتحليلها من خلال أربعة محاور هي: الأخبار العربية والإقليمية والدولية؛ وتغطيتها القناة والتغطية الإخبارية اليومية؛ والبرامج الحوارية والمناظرات والنقاشات ويتم خلالها طرح قضية خبرية هامة وحساسة، واستضافة عدد من الخبراء والمختصين

¹محمد عارف محمد عبد الله؛ دور قناة الجزيرة الفضائية في إحداث التغيير السياسي في الوطن العربي؛ المرجع السابق؛ ص81
²شيماء الهواري؛ تأثير شبكة الجزيرة الاعلامية في الشأن العربي(مجلة الدراسات الاعلامية؛ المركز الديمقراطي العربي؛ العدد الأول، ألمانيا، 2018) ص18

والمسؤولين لمناقشة قضية الساعة؛ أخبار الاقتصاد والمال والأعمال: حيث تقدم قناة الجزيرة للمشاهدين آخر أخبار الاقتصاد والمال العربية والعالمية، وتطورات السوق الاقتصادي وأسعار صرف العملات وبيع النفط، والموارد المالية في أسواق الأسهم والبورصات العالمية والعربية- الأخبار الرياضية: حيث تقدم القناة عدداً من نشرات ومواجز الأخبار الرياضية اليومية- البرامج التعليمية والوثائقية: وتقدم القناة مجموعة من البرامج التعليمية والوثائقية إضافة لعرض الأفلام الوثائقية حول العلوم الطبيعية والإنسانية والتقنية؛ ووفقاً لهذه المحددات البرمجية عملت قناة الجزيرة الفضائية علة تغطية أهم الأحداث العالمية؛ والنزاعات المسلحة التي نشبت في أجزاء واسعة من العالم مثل الحرب على أفغانستان؛ والحرب على العراق وغيرها؛ وكانت السياسة الاعلامية قناة الجزيرة هي الإسلام السياسي والليبرالية الغربية؛ والتوجه العربي والاسلامي المحافظ الذي اصبح واضحاً في دعمها للإسلام السياسي؛ ويبرز الباحث هنا أهم التغطيات الاعلامية لقناة الجزيرة على النحو التالي:-

1-تغطية قناة الجزيرة لعملية ثعلب الصحراء: هي عملية عسكرية غربية ضد العراق أطلقت فيها البوارج الأميركية والبريطانية صواريخ طويلة المدى خلال العملية "الأوروبية"؛ وهي عملية عسكرية نفذتها الولايات المتحدة وبريطانيا عام 1998، استهدفت مواقع استراتيجية وحيوية في العراق، بذريعة رفض نظام صدام حسين التعاون مع بعثة الأمم المتحدة للتفتيش عن أسلحة الدمار الشامل؛ وقد كان لقناة الجزيرة سبق الصحفي لأول مرة في تغطية أحداث عملية ثعلب الصحراء؛ ويورد الباحث هنا تقريراً متكاملاً لتغطية الجزيرة لهذه العملية من ارشيف قناة الجزيرة على الانترنت "الجزيرة نت"؛((ثعلب الصحراء.. عملية عسكرية غربية ضد العراق أطلقت البوارج الأميركية والبريطانية أكثر من 400 صاروخ طويل المدى خلال العملية "الأوروبية"؛ وهي عملية عسكرية نفذتها الولايات المتحدة وبريطانيا عام 1998، استهدفت مواقع استراتيجية وحيوية في العراق، بذريعة رفض نظام صدام حسين التعاون مع بعثة الأمم المتحدة للتفتيش عن أسلحة الدمار الشامل؛ وتضمنت العقوبات الدولية المفروضة على العراق إثر غزوه الكويت، في 2 أغسطس/آب عام 1990، تجريده من أسلحة الدمار الشامل والبرامج العسكرية وشكلت بعثة أممية للتفتيش والبحث عن برنامج مفترض ذي طبيعة عسكرية غير تقليدية يُنفذه العراق ويسعى من خلاله لامتلاك أسلحة نووية؛ وشكل موضوع التفتيش عن الأسلحة مصدر توتر بين العراق والأمم المتحدة ومن خلفها القوى الغربية الكبرى خاصة بريطانيا والولايات المتحدة، خصوصاً حول كيفية التوفيق بين إنجاز عملية التفتيش على أكمل وجه والحفاظ على سيادة العراق؛

وتفاقت الخلافات مع إعلان المفتشين رغبتهم في تفتيش القصور الرئاسية ومقرات حزب البعث الحاكم؛ حيث جاءت عملية ثعلب الصحراء على خلفية تقرير لرئيس بعثة التفتيش ريتشارد باتلر قدم إلى مجلس الأمن الدولي في 14 نوفمبر عام 1998 اتهم العراق بعدم التعاون مع البعثة الأممية؛ وتناول التقرير ثلاثة حوادث محددة هي رفض السلطات العراقية تفتيش قاعدة لمنظمة مجاهدي خلق الإيرانية المعارضة، والمقر المركزي العام لحزب البعث، فضلا عن رفض تفتيش موقع ثالث في يوم الجمعة بحجة أنه يوم عطلة في العراق؛ أعلن باتلر سحب المفتشين من العراق رغم أن السلطات العراقية لم تطلب منهم مغادرة البلاد؛ وتحدثت مصادر دبلوماسية غربية حينها، عن إطلاع الولايات المتحدة على التقرير ومشاركتها في صياغته قبل تقديمه إلى مجلس الأمن، واتهام باتلر بالتعاون مع الإدارة الأميركية في موضوع التفتيش؛ وعقب عملية ثعلب الصحراء نشرت صحيفة واشنطن بوست الأميركية تقريرا كشفت فيه عن وجود جواسيس ضمن لجان التفتيش الدولية، ورجحت دوائر غربية أن يكون ما نُشر تسريبات تعمدتها إدارة الرئيس بيل كلينتون لدفع العراق إلى رفض عودة المفتشين ليظهر بمظهر الراض للتعاون؛ وبدأت طائرات أميركية و بريطانية قصف مواقع حساسة في مختلف أرجاء العراق خاصة حول العاصمة بغداد؛ وبموازاة ذلك، كانت صواريخ بعيدة المدى من نوع تماهوك تتساقط على العراق قادمة من بوارج وسفن حربية متمركزة في البحر الأحمر، كما شاركت في العملية قاذفات بي 52 الاستراتيجية وكانت تنطلق من قاعدة ديبغو غاريسيا البريطانية؛ حيث أطلقت البوارج الأميركية والبريطانية أكثر من 400 صاروخ طويل المدى في أيام الحملة الأربعة، وهو ضعف عدد الصواريخ التي قُصف بها العراق في حملة عاصفة الصحراء في 1991 والتي دامت خمسة أسابيع؛ حيث مهدت عملية ثعلب الصحراء لتوتر مزمع بين العراق والأمم المتحدة وألحقت ضررا كبيرا ببرنامج التفتيش الذي كان -رغم ما عليه من مأخذ- معيارا يُمكن من خلاله تقييم تخفيف الحصار الاقتصادي على العراق الذي أدى إلى نتائج كارثية على المواطن العراقي؛ واغتنت الإدارة الأميركية رفض العراق عودة المفتشين للترويج لوجوب تجريد العراق من برامجه العسكرية بالقوة، لينتهي الأمر بغزو الولايات المتحدة للعراق واحتلاله دون ضوء أخضر من مجلس الأمن في ربيع 2003م))¹

2- تغطية قناة الجزيرة للحرب على أفغانستان: بادرت قناة الجزيرة في تأسيس مكتبها في أفغانستان في أعقاب الحرب التي اشتعلت بين الولايات المتحدة الأميركية وحركة طالبان التي تتبنى اطروحات الاسلام

¹من نحن/محطات تاريخية-قصتنا-موقع الجزيرة على الانترنت <https://network.aljazeera.net/ar>

السياسي الذي يتسق مع استراتيجيتها الاعلامية التي تتبع من السياسات الخارجية لدولة قطر؛ ((في مايو من عام 2000، افتتحت الجزيرة مكتبها في العاصمة الأفغانية كابل، وذلك إبان حكم حركة طالبان. فقد وافقت طالبان لثلاث قنوات عالمية على فتح مكاتب لها هناك، وكانت الجزيرة هي من أول قناة تفتتح مكتب لها في كابول وكان الصحفي تيسير علوني أول مدير لهذا المكتب؛ وكان افتتاح المكتب خطوة بالغة الأهمية في سياق تطور القناة ودورها العالمي كقناة أخبار))¹؛ ومنذ تأسيسها كان طموح قناة الجزيرة في بث الآراء المخالفة، والذي أثار جدلاً في دول الخليج العربي والعديد من الدول العربية، واكتسبت المحطة اهتماماً عالمياً ((في أعقاب هجمات 11 سبتمبر 2001 عندما كانت هي القناة الوحيدة التي قامت بتغطية الحرب أفغانستان على الهواء مباشرة من مكتبها هناك، وتبث شريط فيديو لأسامة بن لادن وغيره من زعماء تنظيم القاعدة؛ الأمر الذي يتسق مع سياساتها التحريرية في دعم جماعات الاسلام السياسي والتنظيمات التي تتمرد على حكوماتها؛ وإذا كانت تغطية الجزيرة لعملية ثعلب الصحراء في العام 1998 هي المحطة الأهم في شهرة القناة عربياً، فإن تغطيتها لأحداث 11 سبتمبر وما لحقها من احتلال أفغانستان جعلها تطرق باب العالمية))³؛ لتقفز قناة الجزيرة على سلم التطور الاعلامي من خلال تغطيتها للنزاعات المسلحة في أفغانستان؛ حيث شكّلت أحداث الحادي عشر من سبتمبر وما تلاها من الاحتلال الأمريكي لأفغانستان نقطة تحول كبيرة لقناة الجزيرة، حيث مثّلت هذه المحطة النقطة الأهم في تاريخ القناة بعد أن تمكنت من توجيه ضربة كبيرة للإعلام العالمي والغربي، وذلك فيما يتعلق بصناعة الخبر واحتكار تغطية حدث عالمي على درجة عالية من الأهمية والحساسية، مشكّلة بذلك -ولأول مرة- تحدياً إعلامياً للإعلام الغربي، الذي لم يعتد على هذا النمط من الإعلام العربي؛ وإذا كانت تغطية الجزيرة لعملية ثعلب الصحراء هي المحطة الأهم في شهرة القناة عربياً، فإن تغطيتها لأحداث 11 سبتمبر وما لحقها من احتلال أفغانستان جعلها تطرق باب العالمية،)) حيث اعتمدت الكثير من وسائل الإعلام الغربية في تغطيتها للحرب على تغطية الجزيرة وأشرطتها ومعلوماتها وأخبارها، والأهم كان هو احتكار القناة لأشرطة القاعدة المسجلة ولتسجيلات زعيم تنظيم القاعدة الراحل أسامة بن لادن، حيث باعت الجزيرة الشريط الأول لتسجيل كلمة أسامة بن لادن بعد ثلاث دقائق فقط من عرضه على القناة بمبلغ 250 ألف دولار أمريكي لإحدى القنوات الغربية))⁴؛ وقد

1

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/military/2016/5/29>

²طارق آل شيخان الشمري؛ الجزيرة: قناة أم حزب أم دولة دور قناة الجزيرة الإعلامي والشعبي (دار الكتاب الحديث، 2007) ص23

³محمد عارف محمد عبد الله؛ دور قناة الجزيرة الفضائية في إحداث التغيير السياسي في الوطن العربي؛ مرجع سابق؛ ص100

⁴من نحن/محطات تاريخية-قستنا-موقع الجزيرة على الانترنت؛ مرجع سابق

كان دور الجزيرة في التغطية الميدانية لحرب احتلال أفغانستان دوراً لافتاً لقناة عربية، حيث ظل مراسل القناة الوحيد تيسير علوني على اتصال بحركة طالبان والقاعدة وينقل آراء طرفي الحرب، كما كانت كاميرا القناة هي الكاميرا الوحيدة التي تنقل مشاهد القصف الجوي من قوات التحالف لأفغانستان، وظلت الصور التي ترد من القناة خلال أول أسبوعين من الحرب هي المصدر الوحيد لكل القنوات العالمية الأخرى ((بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر في الولايات المتحدة، كان العالم كله يتساءل: "من فعل هذا؟ ولماذا؟؛ الكثير مما يعرفه العالم عن القاعدة وزعيمها في ذلك الوقت، أسامة بن لادن، جاء بواسطةشرطة فيديو لبن لادن، بثت على قناة الجزيرة، حيث كان الرجل يذلي بآرائه بشأن العلاقات الدولية والعلاقات بين الشرق والغرب؛ وبعد ساعتين من بدء أولى موجات القصف، بثت قناة الجزيرة شريطاً لأسامة بن لادن يناقش الحرب الأمريكية على أفغانستان؛ ادعى المسؤولون الأمريكيون أن الجزيرة ارتكبت خطأ في بثها أشرطة بن لادن، واتهموا القناة بتعريض حياة الجنود الأمريكيين في أفغانستان للخطر؛ وقبل استيلائها بالكامل على كابل، قصفت القوات الأمريكية مكتب الجزيرة في العاصمة الأفغانية في 13 من نوفمبر 2001. فتم إجلاء مدير مكتب الجزيرة تيسير علوني ؛ حيث يعتبر أول مدير لمكتب للجزيرة في كابل))¹.

3- تغطية قناة الجزيرة لحرب واحتلال العراق-2003م: استطاعت قناة الجزيرة وفي وقتٍ وجيز من ملاحقة الأحداث العالمية والعربية والإسلامية؛ خاصةً تلك التي تتسق مع استراتيجيتها الاعلامية؛ فتوسعت في فتح مكاتب المراسلين في المناطق التي تشهد نزاعاتٍ مسلحةٍ عنيفة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م؛ وحملات مكافحة الإرهاب؛ الأمر الذي جعل من قناة الجزيرة المدافع لتنظيم القاعدة؛ وكسب التعاطف العربي والاسلامي وتصوير الحرب الامريكية على الارهاب وكأنه حرب على الاسلام؛ فأنشئت مكاتب لها في أفغانستان وقطاع غزة لدعم حركة المقاومة الاسلامية حماس ومكتب في العراق؛ حيث استمرت في تغطيتها للأحداث((الحرب على العراق واحتلاله ساعة بساعة منذ الساعة الأولى لبدء الحرب؛ وقد أظهرت الجزيرة وللمرة الثانية قدرة كبيرة على منافسة الإعلام الغربي الذي كان في العادة يصول ويجول وحده في الميدان ويحتكر الصورة والمعلومة؛ انطلقت تغطية الجزيرة للحرب على العراق منذ ما قبل الحرب والاحتلال فعلياً، وتحديداً منذ بدأت الإدارة الأمريكية بالحشد والتحضير للحرب لوجستياً وسياسياً وإعلامياً، فقد جهزت القناة مكتبها ببغداد بالوسائل اللازمة وأوفدت

¹محمد أبو الرب؛ الجزيرة وقطر - خطابات السياسة وسياسات الخطاب(دار أفريقيا الشرق في المغرب؛ 2012م) ص88

عدداً من الصحفيين والمراسلين للعراق من شماله إلى جنوبه، وبدأت منذ اللحظة الأولى ببث الأخبار والتقارير من العراق حول توقعات الحرب، والظروف الإنسانية والحياتية في العراق ما قبل الحرب)) (2)؛ وكانت معركة الفلوجة المحطة الأبرز في تغطية قناة الجزيرة للأحداث الدموية في هذه المعركة؛ وأوفدت مراسلاً لها إلى داخل الفلوجة رغم خطورة المهمة ((حيث استطاع نقل مشاهد وصور وروايات رهيبه ومروعة حول ما يجري هناك، واستطاع نقل الحدث لحظة بلحظة، ونقل معاناة الناس ومشاهد القتل والدمار العنيف الذي الحقته القوات الأمريكية بالمدينة)) (1)؛ وقد لاحقت الاتهامات قناة الجزيرة بإثارتها الفتنة الطائفية في العراق وتأجيجها للصراعات المذهبية؛ الأمر الذي جعل السلطات العراقية تقوم بإغلاق مكتب الجزيرة في بغداد.

• البرامج والتقارير الاخبارية والأفلام الوثائقية التي تناولت مشكلة الصومال:

رغم أن السياسات التحريرية لقناة الجزيرة تركز على النزاعات المسلحة والحروب في منطقة الشرق الأوسط والعالم العربي والاسلامي في قارة آسيا وأوروبا؛ إلا أنها عملت علة اقتحام الساحة الاعلامية لمنطقة القرن الافريقي وشرق افريقيا؛ باعتبار أن الحرب على الارهاب شملت عدد من الدول الافريقية التي تدين بالإسلام مثل السودان والصومال؛ وإزاء التطور المتسارع في أشكال وأنواع التغطيات الاعلامية للقنوات الفضائية لملاحقة الأحداث؛ أنتجت العديد من القوالب البرامج الثابتة وملئها بالمضامين المتحركة والمتسارعة؛ وتحاول قناة الجزيرة تغطية الأحداث العربية والإقليمية والدولية وتحليلها من خلال التغطيات الاخبارية وتقارير المراسلين؛ بالإضافة الى البرامج الحوارية مثل برنامج الاتجاه المعاكس؛ وبرنامج شاهد على العصر وغيرها من القوالب البرمجية العديدة؛ بجانب إنتاج الافلام الوثائقية التي خصصت لها قناة منفصلة منذ العام 2007م؛ حيث تعد قناة الجزيرة الوثائقية والتي تتبع لقناة الجزيرة الإخبارية المشهورة ذات طابع خاص حيث أنها من القنوات الأوائل في مجالها الثقافي، وتبث العديد من المواضيع الوثائقية بشكل منوع حيث أن الجزيرة تمتلك واحدة من أكبر المكتبات الوثائقية المرئية على مستوى العالم، واستقادت كثيراً من المواد المصورة الخام من خلال تغطياتها الاخبارية للعديد من الدول التي حدثت فيها نزاعات مسلحة مثل افغانستان والعراق وفلسطين وغيرها من الدول؛ ((وتنسجم رؤية قناة الجزيرة الوثائقية مع الرؤية العامة التي أرسنها شبكة الجزيرة، والتي تحثي بالإنسان وتضعه في مركزها وتنحاز إلى قضاياه عبر الكلمة والصورة؛ ولما كانت الجزيرة الوثائقية ناطقة باللغة العربية فإنها تولي اهتمامها بالدرجة الأولى للمشاهد العربي أينما كان، وتسعى من خلال إنتاج الأفلام

الوثائقية وأنشطتها المختلفة التي تقديم خدمة ترفيهية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بقيم إنسانية وثقافية تحترم المشاهد، وتلتزم بميثاق الشرف الصحفي؛ تتضمن شاشة قناة الجزيرة الوثائقية أربعة أضلاع : المعلوماتية، التوعوية، الثقافية، الفنية، والعمق هو الإمتاع¹؛ وسوف يتناول الباحث الأفلام الوثائقية التي انتجتها وقامت ببثها قناة الجزيرة الوثائقية بالتحليل عند الحديث عن الأفلام الوثائقية التي تناولت مشكلة الصومال؛ وقد اولت قناة الجزيرة اهتماماً كبيراً للمشهد الصومالي من حيث متابعتها للمشهد الصومالي من خلال التغطيات والتقارير الاخبارية والبرامج الحوارية والبرامج والأفلام الوثائقية؛(وخلال تأسيس قناة الجزيرة في 1996م؛ حاولت القناة ادراج المشهد الصومالي خلال نشراتها وبرامجها المتنوعة، حيث زار الصومال بعض مراسيلها وارسلوا تقارير ميدانية من هناك، وزارو بعض المدن الصومالية الرئيسية ومنها مقديشو وبوصاصوا وهارجيسا، ورغم أن قناة الجزيرة افتتحت أول مكتب لها في الصومال عام 2003م؛ إلا أن ذلك لم يمنعها من ارسال فرق العمل الميدانية لتغطية الأحداث والنزاعات العنيفة مثل تغطيتها بشكل يومي لأحداث المحاكم الاسلامية في عام 2006م حيث عملت على تغطية المعارك الجارية في مقديشو بين المحاكم الاسلامية وامراء الحرب، وكذلك زار بعض المراسلين ايضا للولايات الصومالية خاصة بعض المراسلين الذين كانوا متواجدين في اليمن حيث زار بعضهم الولايات الشرقية للصومال بونت لاند وارسلوا تقارير ميدانية من هناك)²؛ ثم بدأت قناة الجزيرة في تشغيل صحفيين صوماليين اصبحوا يتولون قضية متابعة المشهد الصومالي واداعتها ونقلها للمشاهدين، وفي عام 2007 م كانت الجزيرة واحدة من وسائل الإعلام القليلة التي نجحت في دخول اقليم أوغادين، وهي منطقة متنازع عليها بشدة بين الصومال وإثيوبيا؛ حيث قدمت الجزيرة خمسة تقارير عن أوضاع سكان تلك المنطقة؛(ويعتبر فهد يسين أول مدير لمكتب الجزيرة في الصومال الذي عمل على استقطاب الصحفيين الصوماليين كمراسلين أمثال جامع نور وعمر محمود قبل أن يتم تعيينه مستشاراً لرئيس الحكومة شيخ شريف في وقت لاحق؛ حيث اولى مكتب الجزيرة في الصومال اهتماما كبيرا في تغطية المشهد الصومالي ونقله الى المشاهدين، حيث عملوا على تغطية معظم الاحداث التي جرت على الساحة الصومالية في العقد الأخير من بروز نجم المحاكم الاسلامية وانشاء الحكومات الصومالية؛ ثم انشاء اول حكومة صومالية بعد عشرين عاما وانشاء الولايات

¹محمد عارف محمد عبد الله؛ دور قناة الجزيرة الفضائية في إحداث التغيير السياسي في الوطن العربي؛ مرجع سابق؛ص101
²من نحن/محطات تاريخية-قصتنا-موقع الجزيرة على الانترنت؛ مرجع سابق

الفيدرالية وتحسن الصومال وتوجهها نحو الاستقرار والتنمية والتطور))¹؛ وقد انتقدت العديد الدول عبر مقالات كتابها وأوراقهم البحثية استخدام الصحفي فهد ياسين كمراسل لقناة الجزيرة؛ وهو المتهم بانضمامه للجماعات الاسلامية؛ وانحيازه للتيارات الاسلامية وحركة شباب المجاهدين في الصومال؛ الذي تم اختياره من الادارة العليا لقناة الجزيرة لتأسيس مكتبها في مقديشو؛ ومن ثم اختيار المراسلين وبقية فريق العمل؛ وقد تدرج فهد ياسين بصورة سريعة ليشغل منصب كبير المستشارين في حكومة شيخ شريف؛ ثم ليتولى في سنين قليلة منصب نائب مدير المخابرات ثم أخيراً مديراً للمخابرات حسب ما جاء في صحيفة المرصد الالكترونية السعودية؛ ((فهد ياسين الذي نشأ سلفياً، عمل كعضو نشط في صفوف الجماعة السلفية السياسية المعروفة محلياً بجماعة "الاعتصام"، تحوّل مع ارتباطه بالعمل في قناة الجزيرة إلى إخواني متزمت، خصوصاً مع نشر العديد من التقارير الإعلامية التي تُفيد بلقاءاته الدائمة مع يوسف القرضاوي أثناء زيارته المتكررة للدوحة؛ وقد أظهر ياسين أثناء عمله في قناة الجزيرة دوراً مهماً في الترويج لقادة الإرهاب النشطين على الأرض الصومالية من خلال قناة الجزيرة، واستضافة مسؤولين في التنظيمات الإرهابية، إذ يسمي في أحد تقاريره الإعلامية ميليشيا "حركة الشباب" بأنها "معارضة"؛! يحاول ياسين أن يبرز دور "حركة الشباب المجاهدين" على أنها قوة تحرر وطني، في الوقت الذي ترفع فيه الحركة علم وشعارات القاعدة؛ والاتهام ذاته كرره رئيس الحكومة الانتقالية - آنذاك - شريف شيخ أحمد، الذي قال خلال اجتماع مع دبلوماسيين أمريكيين في ليبيا، إن حكومة قطر تقدم الدعم المالي إلى حركة الشباب))²؛ وذهب الاعلام الإماراتي في ذات الاتجاه بعد المقاطعة مع دولة قطر إذ ابرز موقع كبوست الاماراتي، بيث تقارير في شؤون الاقتصاد والسياسة، توضح انتماء فهد ياسين الى الجماعات الاسلامية؛ ((فهد ياسين مراسل قناة الجزيرة سابقاً، الذي أصبح اليوم أحد أهم السياسيين الصوماليين المرتبطين بقطر، بعدما عينه الرئيس الصومالي محمد فرماجو في يونيو 2017م في منصب المدير العام للقصر الرئاسي ليمارس مهنة المراسل من مكانه وينفذ سياسات دولة قطر في الصومال؛ المعروف عن فهد ياسين أنه بدأ حياته سلفياً متشدداً إلى أن عمل مراسلاً ثم مديراً لمكتب قناة الجزيرة في مقديشو منذ أكثر من عشر سنوات، وعمل في السنوات الأخيرة باحثاً أكاديمياً في مركز الجزيرة للدراسات، وأخيراً مديراً لحملة انتخاب محمد عبد الله فرماجو الذي عينه مديراً

¹ عبدالله عبدالقادر آدم؛ الجزيرة والمشهد الصومالي (ورقة بحثية منشورة في الموقع الرسمي لمركز مقديشو للبحوث والدراسات؛ نوفمبر،

2016) ص1

² من هو مراسل الجزيرة الذي أصبح مديراً للمخابرات الصومالية؟ (صحيفة المرصد؛ نافذة إخبارية إلكترونية سعودية) 2017م

لمكتبه، ليصبح رجل الدوحة الأول في مقديشو¹، وأضافت صحيفة الاماراتية وفق تحقيق صحفي استضافت من خلاله بعض السياسيين والمحليين من جنوب السودان ومصر ارتباط فهد يسين القوي بالنظام السياسي في دولة قطر منذ أن كان مستشاراً أمنياً لشيخ شريف أحمد عندما انتخبه البرلمان الصومالي في 31 يناير 2009؛ رئيساً جديداً للصومال خلال الجولة الثانية من الانتخابات التي جرت في جيبوتي بد مؤتمر المصالحة الذي تم عقده؛ ((أصبح فهد ياسين حاج ظاهر رئيساً للمخابرات الصومالية، بعد أيام من زيارة الوفد القطري برئاسة محمد عبدالرحمن آل ثاني نائب وزير الخارجية إلى مقديشو، ووصف خبراء ومحللون فهد ياسين برجل قطر في الحكومة الصومالية؛ وجاء قرار ترقية فهد ياسين لرئاسة الجهاز الأمني الأهم في الصومال خلفاً لحسين عثمان، ضمن حزمة شملت قيادات بالجهاز والجيش ومصلحة السجون خلال اجتماع مجلس الوزراء الصومالي برئاسة حسن علي خيري، حسب ما ذكرت إذاعة «مقديشو» الحكومية؛ وكان الرئيس الصومالي محمد عبدالله فرماجو أصدر قراراً بتعيين مدير القصر الرئاسي فهد ياسين، نائباً لرئيس المخابرات في 16 أغسطس 2018 أي قبل عام فقط، في قرار اعتبره المحللون والمراقبون وقتها تدشيناً للنفوذ القطري ونظام الحمدين في الصومال، ليعقب ذلك بعد 12 شهراً فقط تحول فهد ياسين إلى الرجل القوي في جهاز المخابرات الصومالية²؛ ويجي إدراج الباحث لهذه المعلومات الخاصة بمكتب الجزيرة في الصومال؛ ومدير مكتبها فهد يسين لتوضيح الخطط الاستراتيجية التي تدير عليها قناة الجزيرة في تناولها للإحداث والنزاعات المسلحة في الصومال؛ والتي تتسق مع الاستراتيجية السياسية العامة لدولة قطر في انتمائها لجماعات الاسلام السياسي؛ ووقفها معهم رغم اتهام أغلب دول العالم لهذه الجماعات بانها جماعات ارهابية مسلحة يعمل العالم على محاربتها؛ وقد ظهر ذلك جلياً من خلال التغطيات والتقارير الاخبارية التي انتجتها وتم بثها من خلال تغطية قناة الجزيرة للنزاعات المسلحة في الصومال؛ وسوف يتناول الباحث البرامج الحوارية والأفلام الوثائقية والتغطيات والتقارير الاخبارية في حدود البحث الزمنية (2007-2017م).

أ. التغطيات والتقارير الاخبارية:

رغم أن مكتب قناة الجزيرة قد تم افتتاحه في الصومال منذ العام 2003م؛ إلا أنها لم تعتمد على مراسلها فهد يسين الذي لم يكن قد تم استيعابه في مكتبها في مقديشو؛ غير أن ذلك لم يمنع القناة من ارسال

¹كيف وصل ياسين إلى أعلى المراتب في الدولة؟ (موقع كيو بوست الاماراتي؛ 18 أبريل، 2018)
²فهد ياسين من «مراسل للجزيرة» إلى رئيس لجهاز المخابرات (صحيفة الاتحاد الاماراتية؛ 23 أغسطس 2019م).

فرق العمل الميدانية لتغطية الأحداث والنزاعات العنيفة مثل تغطيتها بشكل يومي لأحداث المحاكم الإسلامية في عام 2006م؛ حيث عملت على تغطية المعارك الجارية في مقديشو بين المحاكم الإسلامية وامراء الحرب، ليشهد نفس العام هزيمة المحاكم الإسلامية وسيطرة الحكومة على مقاليد الحكم في مقديشو بمعاونة الجيش الاثيوبي المدعوم من الولايات المتحدة الأمريكية؛ وقد أفردت صحيفة العين الاخبارية التي تصدر من موقع مؤسسة بوابة العين الاخبارية للاعلام والدراسات-الاماراتية في أبوظبي؛ تسلسلاً تاريخياً لتاريخ ارتباط مدير مكتب الحكومة ضد المحاكم الإسلامية؛ ورغم أن الصحفي فهد كانت تتحصر مهمته في تسهيل عمل الصحفيين الموفدين من قناة الجزيرة في قطر؛ إلا أنه سرعان من تمكن من ارتقاء سلم التطور المهني كصحفي محترف يدين بالولاء والانحياز لحركة الشباب المجاهدين الصومالية التي جاء بروزها مع هزيمة المحاكم الإسلامية على يد القوات الاثيوبية المدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية؛ ((في العام 2006م عمل فهد يسين مراسلاً لقناة الجزيرة في الصومال؛ وفي العام 2007 تمكن من عمل لقاءات للجزيرة مع جماعات اهابية؛ في العام 2008م؛ أجرى حوارات مطولة مع قرصنة صوماليين لقناة الجزيرة؛ ومنذ العام 2009م وحتى العام 2013م قدم العديد من التقارير الاخبارية لقناة الجزيرة وصف من خلالها حركة الشباب الصومالية الارهابية وكأنها حركة مقاومة وطنية؛ وفي العام 2013م عمل فهد باحثاً ومديراً لمكتب مركز الجزيرة للدراسات في شرق افريقيا؛ وعلى مدار تلك السنوات توطدت علاقاته بالديوان الأميري القطري، ليجدوا فيه ضالته المنشودة))¹؛ وقد أورد الباحث هذه المعلومات الدقيقة عن مراسل قناة الجزيرة فهد يسين وانتمائه السياسي والايولوجي؛ ذلك أن هو الذي قام بتعيين بقية المراسلين في مكتب الجزيرة في الصومال أمثال جامعة نور وعمر محمود؛ ليبرهن الباحث من خلال هذه المعلومات الموثقة انحياز قناة الجزيرة لجماعات الاسلام السياسي في الصومال عبر مكتبها في الصومال الذي نشط في تقديم العديد من التقارير الاخبارية بشكل دوري لصيق للنزاعات المسلحة في الصومال؛ ولم يعثر الباحث إلا على تقرير إخباري واحد في العام 2007م؛ وفيما يلي التقارير الاخبارية التي تناولت مشكلة الصومال بالترتيب الزمني منذ العام 2008م وحتى العام 2017م.

1/ التقارير الاخبارية التي تناولت النزاعات المسلحة في الصومال في العام(2007):

¹أحمد محمود؛ فهد الياسين الموالي لقطر يتراس مخابرات الصومال(موقع مؤسسة بوابة العين الاخبارية؛ أبوظبي؛ 2019م)

1- قوات المحاكم الإسلامية في الصومال بعد عامين¹-تقرير (عمر محمود 2007)- منذ ما يقرب من عامين انهزمت قوات المحاكم الإسلامية ولم تعد تحكم مدينة واحدة في الصومال، لكن مقاتليها اليوم عادوا وبقوة ولم يعودوا يكتفون بعمليات الكر والفر، بل صاروا يدخلون في مواجهات مباشرة مع القوات الإثيوبية التي تدعم قوات الحكومة

2/ التقارير الاخبارية التي تناولت النزاعات المسلحة في العام(2008):

1-الأطفال في إقليم أوغادين بدون تعليم أساسي²-تقرير ضمن نشرة اخبارية (تقرير: جامع نور أحمد- تاريخ بث التقرير: 2008/4/11)- تواصل قناة الجزيرة اليوم وضمن نشراتها الإخبارية التقارير الخاصة التي أعدها مراسلنا جامع نور من إقليم أوغادين الذي يُعرف باسم الصومال الغربي

2-كاميرا الجزيرة تصل إلى معقل الجبهة الوطنية لتحرير أوغادين³-تقرير ضمن نشرة اخبارية(تقرير جامع نور / إقليم أوغادين تاريخ بث التقرير: 2008/4/15)- تواصل قناة الجزيرة اليوم وضمن نشراتها الإخبارية بث سلسلة التقارير الخاصة التي أعدها مراسلنا جامع نور من إقليم أوغادين الذي يُعرف باسم الصومال الغربي .

3-دور المرأة الصومالية في حركة الكفاح ضد إثيوبيا⁴-تقرير داخل نشرة اخبار رئيسية(تاريخ البث 2008)-تبث قناة الجزيرة اعتبارا من اليوم وعلى مدار أسبوع في نشراتها الإخبارية تقارير خاصة من إقليم أوغادين الذي يعرف باسم الصومال الغربي وتعتبره إثيوبيا الإقليم الخامس أو إقليم أوغادينيا؛ أغلبية سكان الإقليم عرب مسلمون من أصول صومالية. في عام ألف وتسعمئة وأربعة وخمسين قامت إثيوبيا بضم إقليم أوغادين الذي كان يشكل جزءا من الصومال الكبير

3/ التقارير الاخبارية التي تناولت النزاعات المسلحة في الصومال في العام(2009):

1-معارك بين قوات الحكومة ومسلحين إسلاميين في مقديشو⁵-تقرير(جامع نور-تاريخ بث التقرير: 2009/2/25)- أفاد مراسل الجزيرة في مقديشو بأن المعارك تجددت اليوم في العاصمة الصومالية بين قوات الحكومة المؤقتة من جهة ومسلحين إسلاميين من جهة أخرى؛ وهو ما أسفر عن مقتل شخص

¹ <https://www.youtube.com/watch?v=O1DB697Ykvo>

² <https://www.youtube.com/watch?v=aiHIFv7YvjA&t=3s>

³ https://www.youtube.com/watch?v=Cv80aN_yekg&t=77s

⁴ <https://www.youtube.com/watch?v=RP3mwkoLySE&t=2s>

⁵ <https://www.youtube.com/watch?v=CzAzWdXD0m0>

وجرح ثمانية آخرين. وقد أدانت الولايات المتحدة الهجمات التي استهدفت أمس قوات حفظ السلام الإفريقية في الصومال ،، وقال المتحدث باسم الخارجية الأمريكية إن تلك الهجمات تهدف لتقويض تطلعات الشعب الصومالي على حد تعبيره ،، وكان نحو عشرين شخصا قد قتلوا وأصيب ستون آخرون في اشتباكات جنوبي مقديشو بين قوات حفظ السلام الإفريقية والقوات الحكومية من جهة، ومسلحين تابعين للحزب الإسلامي **عشرات القتلى بمقديشو و"شباب المجاهدين" تسيطر على حدر¹-تقرير** الجزيرة نت(جامع نور-2009/2/28)- عشرات الصوماليين نزحوا من العاصمة تحت دوي القصف المتواصل (الفرنسية) تواصلت المعارك العنيفة اليوم بين مسلحين تابعين للحزب الإسلامي المعارض وبين قوات الحكومة الانتقالية وقوات حفظ السلام الأفريقية.

3-الحكومة الانتقالية في الصومال تعلن حالة الطوارئ²-تقرير(عمر محمود-تاريخ بث التقرير 2009/6/21م)- توعد الزعيم الصومالي المعارض/ حسن طاهر أويس/ بمحاربة القوات الإثيوبية إذا ما قررت اجتياح الصومال، في حين هددت حركة الشباب المجاهدين بشن عمليات في العاصمة الكينية نيروبي في حال تدخل قوات أجنبية في الصومال. ميدانياً، قتل خمسة أشخاص وجرح تسعة آخرون في قصف مصدره محيط القصر الرئاسي على تقاطع صنعاء في العاصمة مقديشو، الذي تسيطر عليه المعارضة. في الأثناء، أعلنت الحكومة الانتقالية حالة الطوارئ الصومال.. **الاشتباكات تدنو من القصر الرئاسي(3)-تقرير (فهد يسين 2009/07/03)-** أفاد مراسل الجزيرة في الصومال(فهد يسين) أن سبعة عشر شخصا قتلوا وجرح أكثر من ثلاثين آخرين بعد تجدد الاشتباكات بين القوات الحكومية من جهة ومسلحي الحزب الإسلامي وحركة الشباب المجاهدين في مقديشو؛ وأضاف المراسل أن قوات المعارضة باتت تحاصر القصر الرئاسي من الجهتين الشمالية والشرقية ولم يبق للقوات الحكومية غير المنفذ الغربي باتجاه المطار الدولي

4-الصومال .. وقصة جفاف طال³-تقرير(تقرير محمد رشاد - هارجيسا تاريخ بث التقرير 2009\10\1م)-تقرير عن ارض الصومال والحفاف الذي ضرب المنطقة وخاصة انهم قبائل رعوية ونفوق ابلهم ودوابهم ومصدر رزقهم في الرعي وبيع الحيوانات

4/ التقارير الاخبارية التي تناولت النزاعات المسلحة في العام(2010):

¹ <https://www.youtube.com/watch?v=uBYuhcPYU5s>

² <https://www.youtube.com/watch?v=yHCD4x2Z2Vs>

³ <https://www.youtube.com/watch?v=RqHkweEBiLk>

الصومال ..مواجهات مستمرة¹-تقرير(عمر غانم-تاريخ بث التقرير : 2010\3\13م)- ارتفع عدد ضحايا المواجهات المستمرة في العاصمة الصومالية مقديشو منذ ثلاثة أيام بين الحكومة وحركة الشباب المجاهدين إلى نحو ستين قتيلاً ومئة وسبعين جريحاً. وأفاد مراسل الجزيرة بأن اشتباكات دارت بين القوات الحكومية وقوات حفظ السلام الإفريقية وبين مسلحي المعارضة الإسلامية جنوب مقديشو، أعقبها قصف مدفعي كثيف طال أحياء عديدة فيها.

1- **الصومال.. مدينة بيدوا تعيش حالة من الهدوء والاستقرار²-** تقرير(تقرير : عمر جامع تاريخ بث التقرير : 12/04/2010) معاناة صراع داخلي في الصومال يبدو بلا نهاية؛ في مدينة بيدوا التي تعيش حالة من الهدوء والاستقرار بعد عام من سيطرة حركة الشباب المجاهدين؛ لكن نذر الحرب في مناطق أخرى صومالية بين الحركة ومناوئها يضع هذه المنطقة امام تحديات صعبة

2- **حركة الشباب المجاهدين يطرقون أبواب القصر الرئاسي³-** تقرير(عمر غانم- تاريخ بث التقرير 25/05/2010) قالت حركة الشباب المجاهدين في الصومال إنها ستوجه هجماتها نحو قصر الرئاسة في مقديشو، وإن مسلحيها أصبحوا على مقربة من القصر. وأضافت الحركة أن مسلحيها دحروا قوات الحكومة المدعومة من قوات حفظ السلام الأفريقية خلال معارك الأيام الماضية، والتي سقط فيها عشرات بين قتلى وجرحى

3- **تظاهر الصوماليين تنديداً بالقوات الإفريقية⁴-** تقرير(عمر محمود تاريخ البث 2010/7/5) خروج العديد من الصوماليين احتجاجاً ضد وجود القوات الإفريقية في الصومال

4- **التجزئة والانقسام في العاصمة الصومالية⁵-**تقرير(تقرير عمر محمود-تاريخ بث التقرير 2010/8/13م

آخر التطورات الميدانية في العاصمة الصومالية⁶- تقرير -(عمر محمود-تاريخ البث 5-10-2010)-معارك طاحنة بين حركة شباب المجاهدين والقوات الحكومية

¹ https://www.youtube.com/watch?v=G_NuRqXj650

² <https://www.youtube.com/watch?v=jX4ddh200jg>

³ <https://www.youtube.com/watch?v=0c-t8l63P3o>

⁴ <https://www.youtube.com/watch?v=n5kffYvDYrc>

⁵ <https://www.youtube.com/watch?v=Qlxdhu1cgQE>

⁶ <https://www.youtube.com/watch?v=gFEj1aXES30>

الجماعات الإسلامية في جنوب الصومال¹-تقرير(عمر محمود-تاريخ البث 2010/11/05)-تقرير
يكشف عن محاولات الجماعات الإسلامية في كيسمايو لمطاردة القوات الحكومية المدعومة من إثيوبيا
وبعض دول الاتحاد الإفريقي بعد طردهم من الشمال

- 5- انضمام الحزب الإسلامي إلى حركة شباب المجاهدين²- تقرير (جامع نور 2010-12-24)
- 6- أمير الشباب المجاهدين في الصومال يهدد ويتوعد³-تقرير (جامع نور 2010م) هاجم أمير
حركة الشباب المجاهدين أبو زبير الحكومة الصومالية بشدة، قائلاً في تسجيل صوتي إن الغرب ارتكب
خطأ فادحاً بإقحام كينيا في الصومال وسيندم على ذلك وقد جاء هذا التصريح بعد دعوة الرئيس
الصومالي حسن شيخ محمود كل من يحمل السلاح إلى الحوار

5/ التقارير الاخبارية التي تناولت النزاعات المسلحة في العام(2011):

1- التوغل الإثيوبي الجديد في الصومال⁴-تقرير(فهد ياسين-تاريخ البث 2011/11/27م) بدأت
القوات الأثيوبية الدخول إلى الصومال عسكرياً عبر المدن الحدودية ويأتي ذلك تنفيذاً لمقررات اجتماع
رؤساء دول الإيجاد؛ ويحظى التحرك العسكري الأثيوبي بتأييد الحكومة الصومالية بينما ينقسم الشارع
الصومالي حول التوغل الإثيوبي الجديد.

2- قلق في بيدوا الصومالية للاحتمال توغل قوات اثيوبية⁵-تقرير(عمر محمود تاريخ البث
2011/12/8)- تشهد مدينة بيدوا في جنوب غرب الصومال حالة من القلق بعد تردد أنباء عن احتمال
توغل قوات اثيوبية في أراضيها لملاحقة مقاتلي حركة الشباب المجاهدين؛ وتسعى الحركة لحشد أنصار
لها، فيما يخشى الأهالي من تقادم أوضاعهم في حال تجددت المعارك في مناطقهم 6/ التقارير
الاخبارية التي تناولت النزاعات المسلحة في العام(2012):

1- معارك بين القوات الأثيوبية و الشباب المجاهدين⁶- تقرير(جامع نور تاريخ البث
2012/3/1)- قال وزير الدفاع الصومالي حسين عرب إن القوات الإثيوبية التي دخلت مدينة بيدوا
جنوب غرب الصومال، ستغادرها بعد أن يستقر الأمن فيها. وجاءت تصريحات الوزير الصومالي بعد

¹ <https://www.youtube.com/watch?v=ZsQlWk3zxHA>

² <https://www.youtube.com/watch?v=Yn51GyKQE>

³ <https://www.youtube.com/watch?v=ad2aZJHiMK4&t=3s>

⁴ <https://www.youtube.com/watch?v=Z1OCN518Pcs&t=4>

⁵ <https://www.youtube.com/watch?v=ovs5vtpW82U>

⁶ <https://www.youtube.com/watch?v=duFwltbwS04>

أسبوع من سيطرة القوات الإثيوبية على المدينة التي شهدت معارك ضارية بينها وبين حركة الشباب
المجاهدين

2- **انتخاب حسن شيخ محمود رئيساً للصومال¹**-تقرير (عمر محمود- مطلع عام 2012)- انتخب
البرلمان الصومالي حسن شيخ محمود رئيساً جديداً للصومال، بعد حصوله على أغلبية أصوات
البرلمان في جولة ثانية من التصويت. والرئيس الصومالي الجديد أكاديمي وناشط سياسي وعمل في عدد
من المنظمات الدولية والوطنية في مجالات السلام والتنمية

3- **انفجار قرب بوابة قصر الرئاسة في الصومال²**- تقرير (جامع نور تاريخ البث 2012/3/14)-
أسفر انفجار قرب بوابة قصر الرئاسة في العاصمة الصومالية مقديشو عن مقتل نحو أربعة جنود وجرح
نحو تسعة آخرين. وقد أعلنت حركة الشباب المجاهدين مسؤوليتها عن التفجير واعتبرته جزءاً من حربها
المفتوحة على الحكومة وقوات حفظ السلام الإفريقية في الصومال

4- **تجدد المواجهات بين الشباب المجاهدين والقوات الصومالية³**-تقرير (جامع نور تاريخ البث
2012/5/22)- قالت الحكومة الانتقالية في الصومال إنها أحرزت تقدماً في الهجوم الذي شنته بمساندة
القوات الإفريقية على قواعد لحركة الشباب المجاهدين في جنوب العاصمة. وقال ضابط كبير بالجيش إن
مهمتهم هي تطهير المنطقة من الشباب وبسط نفوذ الدولة؛ غير أن قيادات الحركة نفت أي تقدم للقوات
الحكومية والافريقية

5- **نجاة الرئيس الصومالي من محاولة اغتيال⁴**- تقرير (فهد ياسين تاريخ البث 29/5/2012)- نجا
الرئيس الصومالي شريف شيخ أحمد من محاولة اغتيال أثناء مهاجمة موكبه في طريق عودته من مدينة
أفغوي التي تبعد نحو ثلاثين كيلومتراً عن العاصمة مقديشو؛ أفاد مراسل الجزيرة أن مسلحين من حركة
الشباب المجاهدين نصبوا كمينا لموكب الرئيس الصومالي حيث جرى تبادل كثيف لإطلاق النار بين
الحرس الشخصي للرئيس شريف ومقاتلي حركة الشباب.

¹ <https://www.youtube.com/watch?v=hd2KCjoFVJ8>

² <https://www.youtube.com/watch?v=Ccmm06mhGSE>

³ <https://www.youtube.com/watch?v=onivJRWkO3M>

⁴ <https://www.youtube.com/watch?v=CDVXAV8HTRM&t=7s>

6-واشنطن ترصد مكافآت لمن يرشد عن قادة الشباب¹- تقرير (فهد ياسين-تاريخ البث 11/06/2012) أعلنت الحكومة الأميركية تخصيص مبلغ ثلاثة وثلاثين مليون دولار أميركي مكافأة لأي شخص يدلي بمعلومات تؤدي إلى القبض على سبعة من قادة حركة الشباب المجاهدين، وهو ما لقي ترحيباً من الحكومة في مقديشو

7-الحكومة الصومالية تصدر مسودة دستور جديدة²-تقرير(فهد ياسين - 08/07/2012- أصدرت الحكومة الصومالية مسودة دستور جديدة، بعد أن أدخلت تعديلات جوهرية على نصوصها بإشراف فريق من الخبراء؛ وطلبت الحكومة من مجلس شيوخ القبائل، والجمعية التأسيسية المرتقبة التصويت على المسودة بالقبول أو الرفض فقط دون السماح لهم بإدخال أي تعديلات عليها

8-عودة رئيس وزراء الصومال السابق فرماجو³-تقرير(عمر محمود تاريخ البث 09/08/2012)شهدت العاصمة الصومالية مقديشو مظاهرات حاشدة ترحيباً بالعائد محمد عبد الله محمد فرماجو، رئيس الوزراء الصومالي السابق. وكان فرماجو قد تنحى عن منصبه في شهر يونيو/حزيران من العام الماضي بموجب ما عرف باتفاقية كمبالا، بعد خلافات بينه وبين رئيس البرلمان من جهة، وبين رئيس البرلمان ورئيس الجمهورية من جهة أخرى. وفور وصول فرماجو إلى مطار مقديشو، أعلن ترشحه لمنصب رئيس الجمهوري

9-القوات الكينية والصومالية تهاجم كساميو⁴-تقرير(فاطمة التريكي - 2012/09/29)- أفاد مراسل الجزيرة في الصومال بأن معارك طاحنة تدور على أطراف مدينة كساميو الاستراتيجية جنوبي الصومال، بين قوات كينية وصومالية وبين مقاتلي حركة الشباب المجاهدين؛ وتحدث سكان في المدينة عن سماع قصف يُعتقد بأن مصدره سفن حربية كينية. ولم يتضح بعد حجم الخسائر البشرية داخل المدينة، لكن نوابا صوماليين كانوا اتهموا القوات الكينية بإيذاء المدنيين

10-أمير الشباب المجاهدين في الصومال يهدد ويتوعد⁵-تقرير(جامع نور - 2012/10/28)هاجم أمير حركة الشباب المجاهدين أبو زبير الحكومة الصومالية بشدة، قائلاً في تسجيل صوتي إن الغرب

¹ <https://www.youtube.com/watch?v=P1GoKAV5iR8&t=6s>

² <https://www.youtube.com/watch?v=aGTOy0VHtP4>

³ https://www.youtube.com/watch?v=x_3Uvg-LIAk

⁴ <https://www.youtube.com/watch?v=zGnPwNofR2Y>

⁵ <https://www.youtube.com/watch?v=ad2aZJHiMK4>

ارتكب خطأ فادحاً بإقحام كينيا في الصومال وسيندم على ذلك. وقد جاء هذا التصريح بعد دعوة الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود كل من يحمل السلاح إلى الحوار ونبذ العنف.

7/ التقارير الاخبارية التي تناولت النزاعات المسلحة في العام(2013):

- 1- انطلاق فعاليات مؤتمر جوبا لاند الصومالي¹ - تقرير(جامع نور - 2013/03/01) افتتح اليوم بشكل رسمي في مدينة كساميو عاصمة إقليم جوبا السفلى الصومالي مؤتمر ضم ممثلين من أعيان العشائر، لتشكيل إدارة جوبا لاند التي ستشمل إقليمي جوبا السفلى وجوبا الوسطى وإقليم جَدو جنوب البلاد؛ المؤتمر كان قد تأخر عدة مرات بسبب خلافات بين الحكومة الصومالية والإدارات المحلية
- 2- مؤتمر في مقديشو يناقش إعادة هيكلة القضاء² -تقرير(عمر محمود- 2013/04/06)- قال الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود إن حكومته لن تألُو جهدا في العمل على إصلاح المؤسسات القضائية بغية تحقيق العدالة في البلاد. يأتي هذا بعيد اختتام المؤتمر الوطني الذي نظّمته الحكومة الصومالية لمناقشة سبل إصلاح القضاء وإعادة هيكلته وتفعيله
- 3- دعوات الرئيس الصومالي لإنهاء الخلافات السياسية³ -تقرير(جامع نور-تاريخ البث- 2013/11/2م)- دعا الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود سكان كيسمايو والأقاليم المجاورة إلى العمل على إنهاء الخلافات السياسية، وتجنب وقوع مواجهات قبلية .
- 4- اتفاقية لوضع حد للصراعات في جوبا لاند⁴ -تقرير(جامع نور - 2013/11/07)- وقع ممثلون لعشائر منطقة "جوبا لاند" جنوب الصومال اتفاقية رعتها الحكومة الصومالية ومنظمة "إيغاد" بمقديشو، لوقف الصراعات فيما بينها.
- 5- إقليم بونت لاند الصومالي يطلب المساعدة الدولية⁵ -تقرير(تقرير جامع نور-تاريخ البث 2013/11/23)- دعت إدارة إقليم بونت لاند الصومالي الذي يتمتع بحكم ذاتي المجتمع الدولي والحكومة الصومالية إلى إيجاد حل عاجل لأكثر من 700 ألف نازح صومالي فروا من الحرب .

8/ التقارير الاخبارية التي تناولت النزاعات المسلحة في العام(2014):

¹ <https://www.youtube.com/watch?v=Law2ASkbiCk>

² <https://www.youtube.com/watch?v=QkW4JEKdqdU>

³ <https://www.youtube.com/watch?v=TC-kBsJkgmo>

⁴ <https://www.youtube.com/watch?v=jtj4mCkxTv4>

⁵ <https://www.youtube.com/watch?v=zoJ9OT-8Oho>

1- قبيلة صومالية تعاني النذب والتهميش¹ - تقرير (جامع نور-تاريخ البث: 2014/1/16) - تعتبر قبيلة تُمال من القبائل المهمشة اجتماعيا في الصومال، فالتقاليد والأعراف المتوارثة وضعتها تحت وطأة تمييز متأصل جعل أفرادها معزولين عن بقية المجتمع

2- حملة عسكرية للقوات الحكومة الصومالية والاتحاد الأفريقي² - تقرير (عمر محمود 2014/3/29) - تَشُنُّ الحكومة الصومالية وقوات الاتحاد الأفريقي حملة عسكرية واسعة النطاق من أجل السيطرة على المعازل والمدن الواقعة في قبضة حركة الشباب المجاهدين .

3- اتهام القوات الأفريقية باغتصاب فتيات بالصومال³ -تقرير(تقرير: جامع نور-تاريخ البث- 2014/10/8م) - اتهمت منظمة هيومن رايتس ووتش القوات الأفريقية لحفظ السلام في الصومال بارتكاب جرائم اغتصاب بحق النساء في الصومال؛ وقد رفض الاتحاد الأفريقي هذا الاتهام.

9/ التقارير الاخبارية التي تناولت النزاعات المسلحة في العام(2014):

1- الإعلان عن تشكيله الحكومة الصومالية الجديدة⁴ -تقرير(جامع نور-تاريخ البث 2015/1/13) - تباينت ردود فعل الصوماليين على إعلان التشكيلة الجديدة للحكومة بين رافض يرى فيها استمرارا لإخفاق الحكومة السابقة ومتفائل يعلق عليها آمالا عريضة لحل المشاكل الأمنية والمعيشية .

2- مؤتمر مصالحة في الصومال لقبائل محافظتي مدج وجلدود-تقرير(عمر محمود تاريخ البث: 2015/3/9م) - تعقد في مدينة "دوسامريب" الصومالية اجتماعات لمصالحة القبائل القاطنة في محافظتي مُدُج و جَلُودُ. ويهدف المؤتمر وهو الأول منذ عام 1991 لإحلال سلام بين عشائر.

3- وقف الاقتتال بالصومال بين الحكومة وتنظيم أهل السنة والجماعة⁵ - تقرير(عمر محمود تاريخ البث: 2015/3/14) - مكنت وزارة الدفاع الصومالية من وقف الاقتتال في مدينة جُرَيْعِيل وسط الصومال بين قوات موالية للحكومة الصومالية ومقاتلين من تنظيم أهل السنة والجماعة.

10/ التقارير الاخبارية التي تناولت النزاعات المسلحة في العام(2016):

1 https://www.youtube.com/watch?v=g8_lpnTz5_E

2 https://www.youtube.com/watch?v=g8_lpnTz5_E

3 <https://www.youtube.com/watch?v=2T-Qk2PSRao>

4 <https://www.youtube.com/watch?v=8yLJYL6T12Y>

5 https://www.youtube.com/watch?v=GKQ_KWvbAEk

- 1- كينيا تقرر إغلاق مخيم داداب للاجئين الصوماليين¹ - تقرير (محمد الطيب تاريخ البث 2016/5/12) - أعلنت الحكومة الكينية وضع جدول زمني لإغلاق مخيم داداب؛ وقال وزير الداخلية إن القرار جاء نتيجة مخاوف أمنية، مشيراً إلى أن المخيم تستغله حركة الشباب الصومالية .
- 2- نهر شبيلي يكتسح مدينة بلدوين وسط الصومال² - تقرير (جامع نور تاريخ البث: 2016/5/26) غرقت مدينة بلدوين وسط الصومال بفيضان نهر شبيلي مما دفع سكانها للنزوح. ووجهت الحكومة الصومالية نداء للتدخل الدولي لمواجهة هذه الكارثة.

11/التقارير الاخبارية التي تناولت النزاعات المسلحة في العام(2017):

- 1- محمد عبد الله فرماجو رئيسا للصومال³ -تقرير (عمر محمود تاريخ البث: 9/2/2017) - فاز رئيس الوزراء الأسبق محمد عبد الله فرماجو في الانتخابات الرئاسية بعد تخلي حسن شيخ محمود عن المنافسة في الجولة الثالثة التي كان من المقرر أن يفوز فيها من يحصل على الأغلبية البسيطة
- 2- 2- احتفالات بالرئيس الصومالي وآمال بتحسين اقتصادي أمني⁴ -تقرير (جامع نور-تاريخ البث 11/2/2017) يواصل الصوماليون احتفالاتهم بعد انتخاب البرلمان محمد عبد الله فرماجو رئيسا جديدا، مع التطلع إلى تحقيق تغييرات ملموسة في الجوانب الأمنية خلال رئاسته للحكومة
- رئيس الصومال الجديد يستغيث لإنقاذ مواطنيه من المجاعة⁵ -تقرير (أحمد مرزوق تاريخ البث: 2017/3/1) - صرخة استغاثة جديدة أطلقها الرئيس الصومالي الجديد لإنقاذ مواطنيه من شبح المجاعة الذي يخيم على مناطق شاسعة في البلاد؛ الصرخة جاءت بعدما اشتدت وطأة الجفاف.

ب/ البرامج التي تناولت النزاعات المسلحة في الصومال :

لم يعثر الباحث على عدد كافي من البرامج التي تناولت النزاعات المسلحة في الصومال؛ بل انصب اهتمام قناة الجزيرة على متابعة الاحداث والمعارك والتفجيرات والنزاعات العنيفة؛ عبر التغطيات الاخبارية والتقارير التي يتم بثها عبر النشرات الاخبارية الرئيسية؛ غير ان الباحث حاول اختيار انواع محددة من

1 https://www.youtube.com/watch?v=llIwbd_CUw0

2 <https://www.youtube.com/watch?v=KqGJOH6zJw>

3 <https://www.youtube.com/watch?v=knexIEyXjRs>

4 <https://www.youtube.com/watch?v=eAHG3Ot07ag>

5 <https://www.youtube.com/watch?v=F1pw4C7sb0g>

البرامج كنماذج للأشكال البرمجية المختلفة مثل (البرامج الحوارية-اللقاءات التلفزيونية- الأفلام والبرامج التوثيقية).

1-برنامج الاتجاه المعاكس¹ - برنامج حوارى من اعداد وتقديم فيصل القاسم؛ ويتناول دخول القوات الاثيوبية المدعومة من الولايات المتحدة الامريكية وطرد المحاكم الاسلامية من مقديشو وتكوين حكومة انتقالية(30يناير2008) .

2-لقاء اليوم² لقاء تلفزيوني مع شيخ شريف شيخ أحمد تقديم فهد ياسين تاريخ بث البرنامج:2008/6/26 .

3-من برنامج تحت المجهر الصومال القصة المنسية³ ج1 برنامج وثائقي(12/10/2016) حرب ومجاعة، ومرض وفقر، وأمراء حرب، ومن امتداد في التاريخ إلى قصة منسية تلك هي محاور الجزء الأول من برنامج "تحت المجهر" عن الصومال؛ حرب ومجاعة ومرض وفاقة وأمراء حرب، هذه هي صورة الصومال، وقليل من يدرك أن هذا البلد عميق في الحضارة والتاريخ الذي يعود إلى تسعة آلاف عام .

1- برنامج تحت المجهر-الصومال القصة المنسية⁴ ج2 برنامج وثائقي(19/10/2016)سلط الجزء الثاني من الفيلم الوثائقي "الصومال القصة المنسية" ضمن سلسلة "تحت المجهر" الضوء على صومال ما بعد سقوط نظام محمد سياد بري وتشردم البلاد ومحاولة الصوماليين إعادة الروح لوطنهم؛ في الجزء الثاني من البرنامج الوثائقي "الصومال القصة المنسية" الذي بثته الجزيرة الأربعاء ضمن سلسلة "تحت المجهر" سلط الضوء على صومال ما بعد سقوط نظام محمد سياد بري عام 1991؛ حيث أصبحت البلاد بلا حكومة وإنما أمراء حرب يتقاسمون النفوذ، وكان على الأمم المتحدة أن تمد يد العون لإغاثة الفقراء. أما العالم العربي الذي ينتمي إليه الصومال فقد ساعد بدوره الصومال، ولكن بحسب البروفيسور عبدي اسماعيل سمتر بلا رؤية وطنية

1 <https://www.youtube.com/watch?v=3hNsSfIBUBQ>

2 <https://www.youtube.com/watch?v=RtRAisepbUQ>

3 <https://www.aljazeera.net/programs/infocus/2016/10/10>

4 <https://www.youtube.com/watch?v=MbeWyCgdK8E>

2- عالم الجزيرة - معنى أن تكون صوماليا بكينيا¹ - برنامج وثائقي (2015/01/08) - تناول الحلقة معاناة الصوماليين في غارسيا، بوابة الإقليم الشمالي الشرقي من كينيا، والتي كانت قبل الغزو الكيني للصومال من أكثر مدن البلاد أمنا.

ج/ الأفلام الوثائقية التي تناولت مشكلة الصومال:

1- الصومال.. ذاكرة الجوع² - فيلم وثائقي (عبدالحفيظ مريود - تم البث 2016) - تناول الفيلم القصص والحكايات الحزينة للعائلات الصومالية الهاربة من أهوال المجاعات التي اجتاحت الصومال متزامنة مع الحرب الأهلية، وانهيار نظام الحكم المركزي، خاصة مجاعتي عامي 1992 و 2011، يقف الفيلم على أسباب ونتائج المجاعات وتجلياتها الواضحة في واقع حياة الناس وبيئتهم، نعيش مع تلك العائلات حكايات الهروب من الجوع وتركهم قراهم، التي ضربها الجفاف وخربتها الحرب، إلى مخيمات النزوح واللجوء في العاصمة مقديشو وفي داداو في دولة كينيا المجاورة، حيث شكلوا واحدا من أكبر مخيمات اللاجئين الصوماليين في العالم

2- قراصنة الصومال - فيلم وثائقي - تاريخ الانتاج 2016 - تاريخ البث 2017م

أ/ تحليل المضمون (التغطيات الإخبارية والتقارير والبرامج والأفلام الوثائقية):

سوف يتناول الباحث في هذا الجزء من الدراسة الإجراءات والخطوات المنهجية التي سوف يتبعها والمتعلقة بتحليل المضمون أو محتوى التغطيات الإخبارية وتقارير المرسلين وعينات منتقاه من البرامج والأفلام الوثائقية التي تناولت النزاعات المسلحة في الصومال في فترة الحدود الزمانية لدراسة الحالة ما بين (2007-2017)؛ وهو العام الذي تم فيه تشكيل الحكومة الانتقالية في الصومال؛ بالإضافة الى العينة المنتقاة لمجتمع البحث لتكملة تحليل البيانات الخاصة بالمقابلات؛ والذي يتكون من عينة منتقاة من الخبراء الأكاديميين العاملين في مجالات دراسات السلام وفض النزاعات؛ بالإضافة الى الخبراء المهنيين الذين تم اختيارهم من القنوات الفضائية العربية او تلك التي تبث برامجها وتغطياتها الإخبارية باللغة العربية؛ وفي هذا الجزء سيتناول الباحث تحليل مضمون التغطيات الإخبارية وتقارير المرسلين الميدانيين والبرامج الحوارية والبرامج التوثيقية والأفلام الوثائقية لقناة الجزيرة في تناولها للنزاعات المسلحة في الصومال؛ إذ أن ((تحليل المحتوى هو تقنية بحث منهجية تُستعمل في تحليل الرموز اللغوية و

1 <https://www.aljazeera.net/programs/infocus/2016/10/19>

2 <https://www.youtube.com/watch?v=fe8hDb8R8lc>

غير اللغوية الظاهرة دون الباطنة، الساكنة منها و المتحركة، شكلها و مضمونها و التي تشكل في مجملها بناء مضمون صريح و هادف¹؛ لذلك كان على الباحث استخدام المنهج الوصفي، واتباع طريقة الدراسات المسحية وتحليل المضمون الذي تم تعريفه على أنه: ((بلورة الوصف العادي للمضمون أو المحتوى و تنقيته حتى يمكن إظهار طبيعة المنبهات والمثيرات المتضمنة في الرسالة والموجهة إلى القارئ أو المستمع أو المشاهد، و قوتها النسبية على أسس موضوعية))²؛ ومن المعلوم أن الباحث قام بمشاهدة كل التقارير الاخبارية والبرامج الحوارية والبرامج التوثيقية والأفلام الوثائقية التي تناولت من خلالها قناة الجزيرة النزاعات المسلحة في الصومال في الفترة ما بين (2007-2017)؛ هي الحدود الزمانية لدراسة الحالة؛ بمجموع 46 تقرير إخباري ففي عام 2007م تم انتاج تقرير اخباري واحد؛ وفي 2008م تم انتاج 3 تقارير؛ وفي 2009 م 5 تقارير؛ وفي 2010 م 9 تقارير؛ وفي 2011م تقريران فقط؛ وفي 2012م 10 تقارير؛ وفي 2013 م 5 تقارير؛ وفي 2014م عدد 3 تقارير؛ وفي عام 2015م 3 تقارير؛ وفي عام 2016م تقريران فقط؛ ومن ثمَّ انتقاء عينات مختارة لتشكّل عينة الدراسة؛ وذلك عبر انتقاء عينة عشوائية منتظمة بمعدل تقرير اخباري واحد في منتصف كل سنة بمعدل 10 تقارير لفترة عشرة سنوات؛ وتم تضمين تقرير اضافي في فبراير 2017م؛ وهو الذي يتناول انتخاب الرئيس الحالي للصومال محمد عبدالله فرماجو؛ بالاضافة الى عينة من برنامج حوارى وبرنامج توثيقي وفيلم وثائقي واحد.

● عينة الدراسة:

اعتمد الباحث على العينة العشوائية المنتظمة وهي من أكثر أنواع العينات استعمالاً في بحوث الإعلام والاتصال بشكلٍ خاص ذلك أنها تتيح للباحث تحليل المواد الاعلامية سواءً أن كانت صوتية أو فيلمية؛ وذلك للسهولة النسبية التي يتم بها استخراج وحداتها ((فإذا كانت العينة العشوائية المنتظمة تشبه العينة العشوائية البسيطة في استعمال الأعداد العشوائية، فإنها تزيد عليها الانتظام في مسافة اختيار الوحدات، بمعنى أن الباحث يختار العدد الأول عشوائياً ثم يحدد مسافة متساوية بين الوحدات الأخرى

1 يوسف تمار؛ تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعيين؛ الطبعة الأولى الجزائر . طاكسيج - كوم للدراسات و النشر و التوزيع؛ الطبعة الأولى الجزائر 2007م؛ ص11

2 عصام علي الجرادات؛ معالجة الأفلام التسجيلية للصراعات السياسية-(سلسلة سري للغاية) في قناة الجزيرة "نموذج(مرجع سابق)ص69

التي يختارها))¹؛ وقد حدد الباحث العينة الأولى وهو التقرير الإخباري للعام 2007م؛ ثم اختيار التقارير التالي بعد مرور ما بين 9-12 شهراً على العينة التي تليها وهكذا.

• أدوات الدراسة:

1- استمارة تحليل مضمون: صمّم الباحث استمارةً لتحليل مضمون التقارير الاخبارية والبرامج الحوارية؛ والبرامج الوثائقية والأفلام الوثائقية التي اختارها الباحث من البرامج التي أنتجتها قناة الجزيرة الفضائية في تناولها لمشكلة الصومال؛ لتحليل ما تحويه هذه البرامج من أفكار وشخصيات، والأساليب التي اعتمدت عليها قناة الجزيرة في معالجتها للنزاعات المسلحة في الصومال.

2- المقابلة: استخدم الباحث أداة المقابلة وأجرى المقابلات ذات الأسئلة المفتوحة والمقننة مع عدد من المختصين في دراسات السلام وفض النزاعات؛ بجانب المقابلات مع الصحفيين والمراسلون الذين يعملون في القنوات الفضائية العربية أو تلك التي تبث برامجها بعدة لغات ومنها اللغة العربية؛ كما سيرد تحليل هذه المقابلات في الجزء الثاني من هذا الفصل. ومُنظّرِي التيارِ السلفيّ الجهاديّ، لإثراء الدراسة في الجانبِ النظريّ وتفسيرِ ا لنتائجِ التي توصّلت إليها الباحثة من تحليلِ أفلامِ عينةِ الدراسة لمعرفة وجهة نظرِ المختصين.

• أسلوب تحليل المضمون:

في محاولة للباحث عند دراسته لمضمون التغطيات الاخبارية والتقارير والبرامج والافلام الوثائقية التي تناولت من خلالها قناة الجزيرة الفضائية للنزاعات المسلحة في الصومال؛ ابتعد الباحث قدر الامكان من الأساليب التقليدية المتبعة في كثيرٍ من البحوث التي تعتمد على تحليل المحتوى؛ خاصةً في الدراسات والبحوث الاعلامية؛ في محاولة لاتباع المنهج البريطاني (الاكاديمية البريطانية للتدريب)؛ المتبع في كتابة القصة الاخبارية التلفزيونية (Story Board)؛ وهو الاسلوب الذي سيعتمد عليه الباحث في تحليل المضمون في هذا الجزء من الدراسة ؛ وهذه الطريقة في تحليل المضمون تستند على طرح ثلاثة أسئلة رئيسية على النحو التالي:

1- ما هي القصة؟ (What is The Story?)

1 يوسف تمار؛ تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعيين؛ مرجع سابق؛ ص13

2- من هم المعنيون بالقصة؟(Who is Effected, or Include) ؟

3- كيف تُروى القصة؟ (How the story was told)؟

ووفقاً لهذه الطريقة سوف يتم تحليل عينات الدراسة التي تم اختيارها على أساس الشكل (ماذا قيل؟؛ وكيف قيل؟)؛ وفق منهج التحليل الكيفي وليس الكمي؛ ((الشكل مقابل المضمون يعبر عنها عادة بالإجابة عن السؤالين : كيف قيل؟ بالنسبة للشكل، و ماذا قيل؟ بالنسبة للمضمون، و هما في الحقيقة إجراءين أحدهما يكمل الآخر، فطبيعة توزيع الرسائل، تحمل بصمات شروط إنتاجها، و تحتوي أيضاً شروط تلقيها، ذلك أن الشكل الذي تُقدم به المادة لا يقل أهمية عن المضمون الذي تحمله))¹، الأمر الذي فرض على الباحث تصميم استمارة بحث غير تقليدية؛ وربما ليست معتادة في اساليب تصميم استمارات تحليل المضمون في البحوث الاعلامية؛ وقد تم اعتماد الدراسة على وحدة تحليل المشهد في القصة الاخبارية؛ ((حيث يتألف أي تقرير او قصة اخبارية أو فيلم وثائقي أو برنامج مرئي من مجموعة مشاهد، والمشهد الواحد يتألف من عدة لقطات، حيث تكون وحدات التحليل في التلفزيون والفيلم الشخصية أو المشهد أو كل البرنامج))²؛ ووفق هذا الاسلوب في تحليل المضمون تم تصميم استمارة التحليل على نحو يتضمن: (القصة الاخبارية-المعنيون بالقصة- أسلوب سرد القصة؛ التحليل)؛ هذا الاسلوب ربما يشكل طريقة تحليلية في الاجابة على تساؤل جوهري يُشكل لب مشكلة الدراسة وهو: (هل ساهمت شبكة قناة الجزيرة الفضائية؛ في تناولها لمشكلة الصومال في تصعيد حدة النزاعات المسلحة بين الفرقاء؟ أم ساهمت في احلال وبناء السلام والامن والاستقرار وسط مجتمعاتها؟)؛ وكيفية معالجة قناة الجزيرة الفضائية عبر التقارير الاخبارية والبرامج الحوارية؛ والافلام الوثائقية للنزاعات الاهلية المسلحة في الصومال بهدف:-

أ/تحليل مضمون التقارير والبرامج الحوارية والافلام الوثائقية في قناة الجزيرة؛ وأساليبها في معالجة مشكلة الصومال؛ كنموذج منتقى من القنوات العربية.

ب/مقارنة اتجاهات معالجة قناة الجزيرة الفضائية للنزاعات المسلحة في الصومال مع الأسس والمعايير والمبادئ العامة في فض النزاعات وعمليات بناء السلام؛ وبناء الدولة والمجتمع المعافى في الصومال.

1 يوسف تمار؛ تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعيين؛ المرجع السابق؛ ص130

2 عاصم علي الجرادات؛ معالجة الأفلام التسجيلية للصراعات السياسية؛ مرجع سابق ؛ ص70

ج/التعرف على الكيفية التي تناولت بها قناة الجزيرة مشكلة الصومال؛ ومساهمتها في بناء السلام في الصومال.

1/ عينات التقارير الإخبارية التي تم اختيارها:

1- ((قوات المحاكم الإسلامية في الصومال بعد عامين))¹؛ تقرير عمر محمود 2007؛ منذ ما يقرب من عامين انهزمت قوات المحاكم الإسلامية ولم تعد تحكم مدينة واحدة في الصومال، لكن مقاتليها اليوم عادوا وبقوة ولم يعودوا يكتفون بعمليات الكر والفر، بل صاروا يدخلون في مواجهات مباشرة مع القوات الإثيوبية التي تدعم قوات الحكومة.

2- ((كاميرا الجزيرة تصل إلى معقل الجبهة الوطنية لتحرير أوغادين))² -تقرير ضمن نشرة إخبارية (تقرير جامع نور / إقليم أوغادين تاريخ بث التقرير: 2008/4/15) - تواصل قناة الجزيرة اليوم وضمن نشراتها الإخبارية بث سلسلة التقارير الخاصة التي أعدها مراسلنا جامع نور من إقليم أوغادين الذي يُعرف باسم الصومال الغربي.

3- ((الصومال... الاشتباكات تدنو من القصر الرئاسي))³ -تقرير (فهد يسين - 2009/07/03) - أفاد مراسل الجزيرة في الصومال (فهد يسين) أن سبعة عشر شخصا قتلوا وجرح أكثر من ثلاثين آخرين بعد تجدد الاشتباكات بين القوات الحكومية من جهة ومسلحي الحزب الإسلامي وحركة الشباب المجاهدين في مقديشو؛ وأضاف المراسل أن قوات المعارضة باتت تحاصر القصر الرئاسي من الجهتين الشمالية والشرقية ولم يبق للقوات الحكومية غير المنفذ الغربي باتجاه المطار الدولي.

4- ((أمير الشباب المجاهدين في الصومال يهدد ويتوعد))⁴؛ تقرير (جامع نور 2010م) هاجم أمير حركة الشباب المجاهدين أبو زبير الحكومة الصومالية بشدة، قائلاً في تسجيل صوتي إن الغرب ارتكب خطأ فادحاً بإقحام كينيا في الصومال وسيندم على ذلك وقد جاء هذا التصريح بعد دعوة الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود كل من يحمل السلاح إلى الحوار.

1 <https://www.youtube.com/watch?v=O1DB697Ykvo>

2 https://www.youtube.com/watch?v=Cv80aN_yekg&t=106s

3 <https://www.youtube.com/watch?v=yHCD4x2Z2Vs>

4 <https://www.youtube.com/watch?v=ad2aZJHiMK4&t=3s>

5- ((قلق في بيدوا الصومالية لاحتمال توغل قوات اثيوبية))¹-تقرير(عمر محمود تاريخ البث 2011/12/8)- تشهد مدينة بيدوا في جنوب غرب الصومال حالة من القلق بعد تردد أنباء عن احتمال توغل قوات اثيوبية في أراضيها لملاحقة مقاتلي حركة الشباب المجاهدين؛ وتسعى الحركة لحشد أنصار لها، فيما يخشى الأهالي من تفاقم أوضاعهم في حال تجددت المعارك في مناطقهم.

6- ((تجدد المواجهات بين الشباب المجاهدين والقوات الصومالية))²-تقرير(جامع نور تاريخ البث 2012/5/22)- قالت الحكومة الانتقالية في الصومال إنها أحرزت تقدماً في الهجوم الذي شنته بمساندة القوات الإفريقية على قواعد لحركة الشباب المجاهدين في جنوب العاصمة؛ وقال ضابط كبير بالجيش إن مهمتهم هي تطهير المنطقة من الشباب وبسط نفوذ الدولة؛ غير أن قيادات الحركة نفت أي تقدم للقوات الحكومية والافريقية.

7- ((إقليم بونت لاند الصومالي يطلب المساعدة الدولية))³-تقرير(تقرير جامع نور-تاريخ البث 2013/11/23)- دعت إدارة إقليم بونت لاند الصومالي الذي يتمتع بحكم ذاتي المجتمع الدولي والحكومة الصومالية إلى إيجاد حل عاجل لأكثر من 700 ألف نازح صومالي فروا من الحرب الدائرة في جنوب البلاد.

8- ((حملة عسكرية للقوات الحكومة الصومالية والاتحاد الأفريقي))⁴- تقرير(عمر محمود 2014/3/29)- تَشُنُّ الحكومة الصومالية وقوات الاتحاد الأفريقي حملة عسكرية واسعة النطاق من أجل السيطرة على المعازل والمدن الواقعة في قبضة حركة الشباب المجاهدين.

9- ((وقف الاقتتال بالصومال بين الحكومة وتنظيم أهل السنة والجماعة))⁵ - تقرير(عمر محمود تاريخ البث: 2015/3/14)- مكنت وزارة الدفاع الصومالية من وقف الاقتتال في مدينة جُرَيْعِيلُ وسط الصومال بين قوات موالية للحكومة الصومالية ومقاتلين من تنظيم أهل السنة والجماعة.

10- ((كينيا تقرر إغلاق مخيم داداب للاجئين الصوماليين))¹ - تقرير (محمد الطيب تاريخ البث 2016/5/12)- أعلنت الحكومة الكينية وضع جدول زمني لإغلاق مخيم داداب الذي يستضيف نحو

1 <https://www.youtube.com/watch?v=ovs5vtpW82U>

2 <https://www.youtube.com/watch?v=onivJRWkO3M>

3 <https://www.youtube.com/watch?v=zoJ9OT-8Oho>

4 <https://www.youtube.com/watch?v=2T-Qk2PSRao>

5 https://www.youtube.com/watch?v=GKQ_KWvbAEk

350 ألف لاجئ صومالي؛ ويعتبر معسكر داداب من أكبر المعسكرات التي تعتمد عليها منظمات الاغاثة لتقديم المعونات للاجئين الصوماليين؛ وقال وزير الداخلية إن القرار جاء نتيجة مخاوف أمنية، مشيراً إلى أن المخيم تستغله حركة الشباب الصومالية ومهريون وتجار سلاح.

11- ((محمد عبد الله فرماجو رئيساً للصومال))² -تقرير (عمر محمود تاريخ البث: 9/2/2017) - فاز رئيس الوزراء الصومالي الأسبق محمد عبد الله فرماجو في الانتخابات الرئاسية بعد تخلي الرئيس الحالي حسن شيخ محمود عن المنافسة في الجولة الثالثة التي كان من المقرر أن يفوز فيها من يحصل على الأغلبية البسيطة؛ ويرى الباحث ضرورة تضمين هذا التقرير رغم أنه لا يتناول النزاعات المسلحة في الصومال؛ ولكن لأهمية الحدث الذي ربما ساهم في بعض الاستقرار في الصومال؛ بعدما نقلت حركة الشباب المجاهدين عملياتها خارج الصومال.

2/ مضمون التقارير الاخبارية التي تم اختيارها:

يستند الباحث في تحليل مضمون التقارير الاخبارية التي تم انتقاءها من مجموع التغطيات الاخبارية؛ التي تناولت من خلالها قناة الجزيرة النزاعات المسلحة في الصومال على التحليل النوعي النقدي لهذه التقارير وتصميم استمارة تحليل مضمون لا تقود نتائجها الى نسب مئوية أو وسط حسابي؛ بل باختيار عينة عشوائية منتظمة بمعدل تقرير اخباري واحد لكل سنة لمدة عشرة سنوات؛ حيث اعتمد تصميم الاستمارة على ثلاثة اعمدة تم تخصيص العمود الأول للقصة الاخبارية؛ عنوانها وموضوعها والفكرة الرئيسية لها والنص الذي يحكي الفعل أو الحدث- أما العمود الثاني فقد تم تخصيصه للمعنيين بالقصة الاخبارية وهي الفئة أو الجهة أو الطرف الذي قام بالفعل فتوجب تضمينه بالقصة لأنه طرف متأثر بها؛ بجانب الاشخاص الذين تم اجراء اللقاءات معهم في موقع التصوير وهم معنيون بالقصة- في العمود الثالث اسلوب سرد القصة الاخبارية؛ بمعنى سيناريو القصة وموقع التصوير وتتابع السيناريو المصور والمؤثرات البصرية والسمعية التي يتم من خلالها سرد القصة عن طريق شريط الفيديو المصور، ليأتي بعد ذلك تحليل القصة الاخبارية؛ ومدى التزامها بمهنية الحياد الصحفي وأخلاقيات التغطية الصحفية في مناطق النزاعات المسلحة.

جدول رقم(1) - مضمون التقارير الاخبارية(2007-2017)

1 https://www.youtube.com/watch?v=ILlWbd_CUw0

2 <https://www.youtube.com/watch?v=knexIEyXjRs>

القصة الاخبارية	المعنيون بالقصة	سيناريو القصة الاخبارية
1- قوات المحاكم الإسلامية في الصومال بعد عامين-تقرير عمر محمود- منذ ما يقرب من عامين انهزمت قوات المحاكم الإسلامية ولم تعد تحكم مدينة واحدة في الصومال، لكن مقاتليها اليوم عادوا بقوة ولم يعودوا يكتفون بعمليات الكر والفر، بل صاروا يدخلون في مواجهات مباشرة مع القوات الإثيوبية التي تدعم قوات الحكومة؛ وتجنح القصة الى ما يشبه التحريض للجماعات الإسلامية للتوحد تحت راية واحدة ضد القوات الإثيوبية؛ ورفض اتفاقية جيبوتي التي تدعم الحكومة الانتقالية في الصومال.	-تدور أحداث القصة في معقل قوات المحاكم الإسلامية؛ وتم عمل لقاءات مع المقاتلين الذين يجوبون شوارع العاصمة مقديشو ولم يعودوا يسيطرون على مناطق محددة والأشخاص الذين تم عمل لقاءات معهم هم:- 1-محمد حايو-أحد مقاتلي المحاكم الإسلامية: كنت في المدرسة وانتهيت من الثانوية؛ ولم اتمكن من الالتحاق بالجامعة بسبب القوات الغازية التي دخلت البلاد. 2-الشيخ عبدالله احمد عمر-رئيس الجبهة الإسلامية الصومالية: لا تبدو لنا أي نتائج ايجابية تنتج عن هذه الاتفاقية؛ لان الدول التي وراءها وفي مقدمتها امريكا أكدت أنها تريد تمزيق المجاهدين الى معتدلٍ ومتشدد؛ لذلك لا نرى من وراءها أي فائدة سوى تعزيز العدو الذي يحتل البلد. -(تعليق): ومع ظهور المحاكم الإسلامية أخذت بعض القيادات الميدانية في الحديث عن كيفية جمع فصائلها المتفرقة؛ ليدور تساؤلٌ حول امكانية بقاء المحاكم الإسلامية كقوة متماسكة. 3-حسن تركي-عضو مجلس شورى المحاكم الإسلامية: نسعى لجمع صفوفهم ولأجلهم بذلنا جهوداً حثيثةً لتشكيل قيادةٍ واحدةٍ لهم؛ والآن ترون أنهم يواجهون العدو في أي منطقةٍ في البلاد ونريد أن نعمل على توحيد صفوفهم. -(تعليق): هكذا ما يعرف بالمحاكم الإسلامية منقسماً على نفسه بين فصيلٍ يؤيد اتفاقية جيبوتي ويرى أنها تمثل مخرجاً للمأساة التي تعيشها الصومال؛ وآخرٌ يرى أنها فخٌ للمقاتلين الإسلاميين الذين يناوؤون وجود القوات الإثيوبية في الصومال؛ لكن من غير الواضح ما اذا كانت المحاكم ستقدر على احتواء هذا الخلاف؛ أم أنه سيقلب تجربة المحاكم رأساً على عقب. -صورة وصوت للمرسل(عمر محمود) في ختام التقرير : بعد الانقسام الذي دب في صفوف المحاكم الإسلامية على خلفية مؤتمر جيبوتي؛ لم يعد شيءٌ يجمعها أكثر من مقاتلة القوات الإثيوبية الموصوفة عندهم بالمحتلة؛ لكن ما يتساءله الكثيرون ماذا سيجمعها اذا خرجت القوات الإثيوبية؟ (عمر محمود-الجزيرة - مقديشو)	1-تُصنف القصة الاخبارية باعتبارها تقرير مراسل ميداني(عمر محمود)؛ كجزء رئيسي من العرض الاخباري؛ وهو ما يعكس أن القصة ربما شكل الخبر فيها كخبر رئيسي. 2-تم تصوير التقرير في الخطوط الامامية للفصائل الإسلامية في ضواحي مقديشو؛ في حربها ضد القوات الإثيوبية التي تساند الحكومة الانتقالية. 3-يحكي سيناريو الصورة عن قوات الفصائل الإسلامية؛ من جنود وأسلحة ثقيلة وخفيفة وهم في الخطوط الامامية للمعركة ضد القوات الإثيوبية التي أجلت قوات المحاكم الإسلامية من قلب العاصمة مقديشو. 4-عكس التقرير جانب واحد من الاطراف المتنازعة وهم قوات اتحاد المحاكم الإسلامية؛ وعمل ثلاثة لقاءات مع القادة في ميدان القتال؛ وانصبت افادتهم على ادانة القوات الإثيوبية باعتبارها عدو يجب على الفصائل الإسلامية التوحد تحت قيادة موحدة لدرح العدو (حسب وصفهم)؛ والمقصود القوات الإثيوبية والحكومة الانتقالية.
2-كاميرا الجزيرة تصل إلى معقل الجبهة الوطنية لتحرير	-تحكي أحداث القصة الاخبارية عن قوات الجبهة الوطنية الصومالية لتحرير اقليم أوغادين؛ التي تسميه الصومال الغربي؛ وقد	1-لقطات مؤثرة لقوات الجبهة الوطنية لتحرير أوغادين مصحوبة

<p>بموسيقى حزينة وبعض الاغنيات الشعبية التي يرددونها.</p> <p>2- تم تصوير التقرير في معاقل مقاتلي الجبهة الوطنية لتحرير إقليم أوغادين ذات الارتباط الوثيق مع الفصائل الاسلامية المسلحة.</p> <p>3- يعكس سيناريو الصورة التضخيم المتعمد لقوات الجبهة الوطنية لتحرير اقليم أوغادين التي تقاتل القوات الاثيوبية التي كانت قد ابرمت اتفاقية مع نظام سياد بري أنهى النزاع فيما بينهما لصالح اثيوبيا.</p> <p>4- انحاز التقرير على مستوى النص واللقاءات وسيناريو الصورة الى مقاتلي الجبهة الوطنية لتحرير الصومال؛ وكأنهم يخوضون حرباً لتحرير أرضهم من القوات الاثيوبية؛ التي أظهرها التقرير وكأنها قوات غازية ومستعمرة.</p>	<p>أجريت مراسل قناة الجزيرة عدة لقاءات مع القادة الميدانيين في جبهة القتال:-</p> <p>1- ألياس أحمد- قائد ميداني لمقاتلي الجبهة الوطنية لتحرير الصومال: نحن والحزب الحاكم في اثيوبيا كنا في خندق واحد ضد نظام منقستو؛ الا انهم بعد أن وصلوا الى سدة الحكم غدروا بنا؛ وتخلصوا من كل العهود التي ابرموها معنا.</p> <p>- (تعليق): يعصب أن تحصل على عدد قوات الجبهة الوطنية لتحرير أوغادين؛ ولكن وكما رأينا يزداد عددهم يوماً بعد يوم ويتم تدريبهم على قدام مقاتلي الجبهة وتتهم أديس أبابا بقتلهم بتقديم التدريبات العسكرية والاسلحة لهم اتهامات تنفيه الجبهة بشدة؛ تمثل فئة الشباب الذين لم يكملوا عقدهم الثاني غالبية قوات الجبهة؛ وللبعض قصصهم الخاصة في اختيار درب الحرب والقتال؛ مثل هذا المقاتل الذي انضم الى صفوف المقاتلين بعد أن قتلت القوات الاثيوبية ثلاثة من إخوته ووالديه لكنه هو الآخر لم يُعمر طويلاً؛ فبعد أيامٍ من لقاءهم معه أُبلغنا أنه لقي مصرعه في احدى المواجهات بين القوات الاثيوبية والجبهة؛ حكومة الغابات حالياً والمدن والقرى مستقبلاً هكذا يصفون أنفسهم وهم تقطعون المسافات الطويلة كل يومٍ وسط هذه الادغال التي قل ما وطئت بعضها قدم انسان؛ وبمناى عن القوات الاثيوبية يعتقدون اجتماعاتهم؛ ليخططوا في فترةٍ وجيزة ما يمكن انجازه خلال عدة أشهر؛ عبد الكريم شيخ عثمان القائد الأعلى للجبهة تعتبره الحكومة الاثيوبية رأس الأفعى وتسعى للتخلص منه بكل ثمن؛ بينما يعتبره مقاتلوه قائداً موهوباً.</p> <p>2- عبدالكريم عثمان- القائد الأعلى للجبهة الوطنية لتحرير أوغادين: أعلم أن هؤلاء يكرهونني ويكرهون شعبي؛ وخلال كفاحنا ضد ظلمهم عرف بعضنا البعض؛ وأحب أن يعوا شيئاً واحداً أن قتلي لا يضع حداً لهذا الكفاح المشروع الذي سيستمر الى أن ينال هذا الشعب حريته.</p> <p>- (تعليق): ما يفوق الستين عاماً وما يزال السلاح هو الوسيلة الأفضل لدى هؤلاء لاسترداد ما يقولون انه حقهم المشروع؛ والى أن تنتهي الازمة تبقى الغابات بجمالها الساحر في انتظار كل جديدٍ قد لا يريح أهلها.</p> <p>- صورة وصوت (المراسل جامع نور): لا وقف لإطلاق النار الا بخروج القوات الاثيوبية تقول الجبهة الوطنية لتحرير أوغادين؛ لا هدوء ولا تقدم للإقليم الا باجتثاث جذور هذه الجبهة تقول القوات الاثيوبية؛ وبين هذين الموقفين المتناقضين يظل مصير هذا الاقليم</p>	<p>أوغادين-تقرير ضمن نشرة اخبارية(تقرير جامع نور)- تواصل قناة الجزيرة اليوم وضمن نشراتها الإخبارية بث سلسلة التقارير الخاصة التي أعدها مراسلنا جامع نور من إقليم أوغادين الذي يُعرف باسم الصومال الغربي؛ تعتبر الجبهات المعارضة للنظام الاثيوبي اقليم أوغادين محتلاً من قبل أثيوبيا حسب رؤية الجبهات المعارضة للنظام الاثيوبية، فيما تسميه أديس أبابا المنطقة الخامسة لأثيوبيا. و من أبرز الحركات مسلحة التي ترفع السلاح في وجه أثيوبيا، الجبهة الوطنية لتحرير أوغادين وجماعة الإتحاد الإسلامي في أوغادين.</p>
--	--	--

	<p>على موعدٍ مع كثيرٍ من التوتر والمعاناة الشعبية-جامع نور الجزيرة- عادو أوغادين.</p>	
<p>-لقطة لمقاتل وهو يطلق قذيفة من مدفع(أر بي جي) على مبنى داخل العاصمة مقديشو؛ بينما يتخلل التقرير صوراً لمقاتلي الحزب الاسلامي وحركة الشباب المجاهدين؛ بالإضافة الى صور لمدنيين مصابين في مستشفى مقديشو</p> <p>2-تم تصوير التقرير وسط مقاتلي الحزب الاسلامي حركة شباب المجاهدين؛ وهم يحملون الاسلحة الثقيلة بينما سياراتهم تحمل المقاتلين الى المواقع الامامية؛ وظهر المراسل في ختام التقرير وهو يرتدي زي المراسلين الحربيين وجاكيت واقي من الرصاص.</p> <p>3-عكس التقرير مقاتلي الحزب الاسلامي وحركة شباب المجاهدين وكأنها قوات معارضة سياسية للحكومة؛ كما حمل التقرير الاتحاد الافريقي استمرار معاناة المدنيين من قتلى وجرحى.</p> <p>4-لم يعكس التقرير وجهة الطرف الآخر من الصراع وهي الحكومة الانتقالية؛ ولم تظهر ولا لقطة واحدة لمسئول حكومي أو القوات الحكومية.</p>	<p>-يسرد مراسل قناة الجزيرة فهد يسن قصة القتال الذي يدور داخل العاصمة مقديشو بين القوات الحكومة من جهة ومسلحي الحزب الاسلامي وحركة الشباب المجاهدين من جهة ثانية.</p> <p>- (تعليق): تدور المعارك في حي كاران بعد هجوم الحزب الاسلامي على مرتكزات عسكرية للقوات الحكومية؛ هدف هذه المواجهات هي السيطرة على كامل الاحياء الواقعة في شمال العاصمة الصومالية؛ ما عدا الاجزاء المتاخمة للقصر الرئاسي وميناءها الرئيسي؛ تقول الحكومة الصومالية انها استطاعت صد هجمات المعارضة؛ بينما يعلن مقاتلو الحزب الاسلامي أنهم يحاولون توسيع سيطرتهم على الباقية في أيدي الحكومة؛ النتيجة هي الصورة المعهودة بعد كل معارك عشرات نكبات القتلى والجرحى تعج بها مستشفيات العاصمة؛ مستشفى المدينة المكتظ بالجرحى في المعارك السابقة يستقبل المصابين الجدد من المدنيين؛ جراح معارك في حي كاران شمال العاصمة.</p> <p>1- علي عدي-مدير مستشفى مقديشو: لدينا اصابات جديدة أغلبها من النساء والاطفال أكثر الاصابات خطيرة للغاية.</p> <p>- (تعليق): نداءات المصابين ليست للمساعدات العاجلة لهم للحصول على الدواء فحسب؛ بل يطالبون اطراف القتال بوقف نزيف الدم ويتهمون قوات الاتحاد الافريقي؛ بقصف عشوائي على المناطق المأهولة بالسكان.</p> <p>2-مواطنة صومالية: أختي اصيبت بطلق ناري مجهول المصدر ونقلناها الى المستشفى ولا أعرف كيف سيكون حالها لان حالتها خطيرة.</p> <p>- (تعليق-صورة وصوت للمراسل): وكأن هذه المعارك رسالة للمجتمعين في قمة الاتحاد الافريقي في ليبيا؛ مفادها أن الأزمة الصومالية لن تتحل عبر اجتماعات عابرة؛ بل تتطلب معالجة حقيقية لجذور المشكلة التي لم تتحل في مؤتمرات دولية سابقة-فهد يسين-الجزيرة-مقديشو.</p>	<p>3/ الصومال...الاشتباكات تدنو من القصر الرئاسي- تقرير فهد يسين-أفاد مراسل الجزيرة في الصومال(فهد يسين) أن سبعة عشر شخصا قتلوا وجرح أكثر من ثلاثين آخرين بعد تجدد الاشتباكات بين القوات الحكومية من جهة ومسلحي الحزب الإسلامي وحركة الشباب المجاهدين في مقديشو؛ وأضاف المراسل أن قوات المعارضة باتت تحاصر القصر الرئاسي من الجهتين الشمالية والشرقية ولم يبق للقوات الحكومية غير المنفذ الغربي باتجاه المطار الدولي.</p>
<p>1-لقطات لحركة الناس العادية وسط العاصمة مقديشو في مقدمة التقرير؛ ثم لقطات لمقاتلي حركة شباب المجاهدين وهم يحملون اسلحتهم</p>	<p>-تحكي القصة الاخبارية على لسان مراسل قناة الجزيرة جامع نور؛ مهاجمة أمير حركة الشباب المجاهدين الحكومة الصومالية.</p> <p>- (تعليق): مناسبة عيد الضحى المبارك في الصومال أصبح مناسبة سياسية بامتياز؛ فصائل مختلفة تتبادلها الحكومة وحركة الشباب</p>	<p>4/ أمير الشباب المجاهدين في الصومال يهدد ويتوعد-تقرير جامع نور-هاجم أمير حركة الشباب المجاهدين أبو زبير</p>

<p>الخفيفة؛ بجانب لقطات مكثفة للدبابات والمدفعية الثقيلة وهم يتحركون في جبهات القتال.</p> <p>2- تم تصوير التقرير وسط مقاتلي حركة شباب المجاهدين؛ مصحوباً بتسجيل صوتي لأمير حركة شباب المجاهدين أبو زبير بخلفية لشعار الحركة؛ بجانب تصوير حركة الناس العادية في مقديشو؛ وعمل لقاء مع وزير الداخلية والأمن القومي الصومالي في مكتبه.</p> <p>3- عكس سيناريو التقرير التصريح المسجل لأمير حركة شباب المجاهدين؛ واتهامها لدولة كينيا بالنيل منها لدعمها للحكومة الصومالية؛ ورفض حركة شباب المجاهدين دعوة الحكومة لترك السلاح والجلوس لطاولة المفاوضات.</p> <p>4- عكس التقرير وجهة نظر الحكومة من خلال اللقاء مع وزير الداخلية والأمن القومي؛ من أن حركة شباب المجاهدين تمثل خطراً على الشعب الصومالي والمنطقة والعالم بشكل عام.</p>	<p>المجاهدين في محاولة تسجيل نقاطٍ أو ربما على مستوى الرأي العام الصومالي؛ أمير حركة الشباب المجاهدين أبو زبير الحكومة الصومالية في تسجيل له بمناسبة عيد الاضحى المبارك وصف العمليات العسكرية الجارية في الصومال؛ بمحاولة الدول الغربية نهب ثروات الصومال من خلال الحكومة الحالية التي أسقطت عنها صفة الانتقالية كعربونٍ حسب قوله للتوقيع على اتفاقياتٍ تضع خيارات البلاد في يد الغرب؛ وقال أبو الزبير إن رهانات القوات الافريقية بسقوط الولايات الاسلامية التابعة لحركته باءت بالفشل؛ مشدداً على أن التقدم العسكري الاخير لتلك القوات تصب في النهاية لصالح مقاتليه.</p> <p>1- (صوت لأمير حركة الشباب المجاهدين- ابو زبير على صورة لشعار حركة الشباب المجاهدين): الخطأ الاستراتيجي الذي ارتكبه العدو هو اقحام كينيا في الصومال؛ ولسوف تندم على هذا القرار كثيراً.</p> <p>- (تعليق): الحكومة الصومالية التي حققت مكاسب عسكرية بمساعدة القوات الافريقية على الارض خلال الشهر الأخيرة؛ اعتبرت خطاب أمير شباب المجاهدين مجرد محاولة لرفع معنويات مقاتليه؛ دون أن تسقط من حساباتها الخطر الذي تمثله الحركة.</p> <p>2- عبد الصمد معلم محمود-وزير الداخلية والأمن القومي الصومالي: حركة الشباب تمثل خطراً على الشعب والحكومة في الصومال والمنطقة والعالم بشكلٍ عام؛ لكنهم يتراجعون الآن فتكتيكاتهم العسكرية باتت معروفة؛ نحن متأكدون أن عهدهم مضى دون رجعة.</p> <p>- (تعليق): ويبدو أن تصريحات أمير المجاهدين جاءت تأكيداً على تخوفات الشارع الصومالي؛ من استمرار المواجهات وأخذها منحىً تصعيدياً ستكون انعكاساته وبالاً على بلدٍ ظل غارقاً في حروبٍ لا يعرف أحدٌ لها نهاية.</p> <p>- (صورة وصوت): خطاب أمير شباب المجاهدين قطعت الطريق أمام دعوة الرئيس الصومالي لحركته باللقاء السلاح والجلوس على طاولة المفاوضات؛ طاولة ربما لم يقدر لها أن تُجهز في ساحات قتالٍ تتسع رقعتها يوماً بعد يوم- جامع نور - الجزيرة-مقديشو.</p>	<p>الحكومة الصومالية بشدة، قائلاً في تسجيل صوتي إن الغرب ارتكب خطأ فادحاً بإقحام كينيا في الصومال وسيندم على ذلك. وقد جاء هذا التصريح بعد دعوة الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود كل من يحمل السلاح إلى الحوار ونبذ العنف.</p>
<p>1- لقطات لحركة الناس العادية وسط العاصمة مقديشو في مقدمة التقرير؛ ثم لقطات لمقاتلي حركة شباب المجاهدين وهم يحملون</p>	<p>-يسرد مراسل قناة الجزيرة عمر محمود؛ قصة القلق الذي يساور مواطني مدينة بيدوا في جنوب الصومال بعد الخبر التي تواترت عن احتمال توغل القوات الأثيوبية لملاحقة حركة شباب المجاهدين.</p> <p>- (تعليق): اجواء ترقب يعيشها أهالي مدينة بيدوا؛ فالمدينة تعيش</p>	<p>5/ قلق في بيدوا الصومالية لا احتمال توغل قوات اثيوبية- تقرير عمر محمود-تشهد مدينة بيدوا في جنوب غرب الصومال</p>

<p>اسلحتهم الخفيفة؛ بجانب لقطة للمراسل(كبري) وسط التقرير؛ بالإضافة الى لقطات لمكتب حركة الشباب وهم يجمعون تبرعات الاهالي بالأسلحة؛ بجانب لقطات لمؤتمر العلماء الذين يقفون خلف حركة شباب المجاهدين</p> <p>2-تم تصوير التقرير وسط المواطنين في مدينة بيدوا؛ بجانب التصوير داخل مكاتب ومخازن الاسلحة لحركة شباب المجاهدين؛ ووسط قوات الحركة وهي تجوب شوارع المدينة.</p> <p>3-عكس التقرير بشكل واضح التحريض لصد القوات الأثيوبية المحتملة في يُظهر مساندة المواطنين والعلماء لمقاتلة القوات الأثيوبية في جنوب الصومال.</p> <p>4-عكس التقرير وجهة نظر المراسل الذي يساند من خلال ظهوره وسط التقرير(كبري)؛ وهو يتحرك وسط مقاتلي حركة شباب المجاهدين؛ ومن خلال صياغة التقرير الذي يحرض بشكلٍ واضح المواطنين للوقوف مع الحركة؛ وكأنما هو تقرير دعائي يدق طبول الحرب قبل وقوعها</p>	<p>هذه الايام على وقع أنباءٍ عن حملة عسكرية في جنوب الصومال؛ قد تعاود فيها القوات الاثيوبية تدخلها مجدداً في هذا البلد؛ على غرار ما فعلت نهاية عام 2006م لمقاتلة المحاكم الاسلامية؛ استعداداتٌ عسكريةٌ لحركة شباب المجاهدين في شوارع المدينة؛ الحركة فتحت مكتباً لجمع التبرعات لتوظيفها لصد أي هجوم؛ مشاعر الخوف من عودة شراسة المعارك واستياء من احتمال تدخلٍ أجنبي.</p> <p>1-مواطن صومالي في مدينة بيدوا: هذا التدخل خطأ وله خطورته في حالة وقوعه؛ نحن ضد أي تدخلٍ في بلادنا.</p> <p>2-مواطن صومالي في مدينة بيدوا: سندافع عن بلدنا وسنحارب كل من يعتدي علينا.</p> <p>- (تعليق- صورة وصوت): اذن هي حرب محتملة تسبقها حملات استعدادٍ وتعبئةٍ لسكان المناطق التي تحكمها حركة شباب المجاهدين؛ وذلك من أجل التصدي لأي توغلٍ محتملٍ للقوات الاثيوبية في هذه المناطق.</p> <p>- (تعليق): هذا المؤتمر الذي جمع أربعة وثمانين عاماً من علماء الصومال؛ هو جزءٌ من تلك الحملات التي تتدرج حسب المراقبين؛ في سياق التحركات الهادفة الى حشد التأييد الشعبي لما تريده الحركة؛ وحتى يتحدد توقيت الحملة العسكرية المرتقبة فان اجواءً من الترقب هي التي تخيم على مناطق واسعةٍ من الصومال؛ والصور الذي خلفه التدخل الأثيوبي ما زالت عالقةً في ذاكرة الأهالي-عمر محمود- الجزيرة-بيدوا.</p>	<p>حالة من القلق بعد تردد أنباء عن احتمال توغل قوات اثيوبية في أراضيها لملاحقة مقاتلي حركة الشباب المجاهدين؛ وتسعى الحركة لحشد أنصار لها، فيما يخشى الأهالي من تفاقم أوضاعهم في حال تجددت المعارك في مناطقهم.</p>
<p>1-في مقدمة التقرير دبابات القوات الحكومية والافريقية وهي تسير في طابور طويل جنوب العاصمة مقديشو.</p> <p>2-تم تصوير التقرير في النصف الأول منه على القوات الحكومية والافريقية؛ بينما حُصص الجزء الثاني من التقرير لاستعدادات قوات حركة شباب المجاهدين.</p> <p>3-ركز سيناريو التقرير على اظهار</p>	<p>-تحكي قصة التقرير الاخباري عن الهجوم الذي شنته قوات الحكومة الانتقالية؛ بمساندة القوات الإفريقية على قواعد لحركة الشباب المجاهدين في جنوب العاصمة مقديشو الأمر الذي يُنذر بتجدد الاشتباكات بين القوات الحكومية التي تساندها قوات الاتحاد الافريقي مع حركة شباب المجاهدين.</p> <p>- (تعليق): تجدد المواجهات في حي ديني بعد هدوءٍ دام قرابة شهر؛ القوات الحكومية مدعومة بالعشرات من دبابتها شنت هجوماً قوات حركة شباب المجاهدين في الحي؛ وحسب المسؤولين الحكوميين فان عملية اليوم هي بداية لسلسلة عملياتٍ الهدف منها؛ التقدم نحو عينا شبيها ومدينة أبقولي ثلاثين كيلو متراً جنوب العاصمة.</p>	<p>6/ تجدد المواجهات بين الشباب المجاهدين والقوات الصومالية- تقرير : جامع نور- قالت الحكومة الانتقالية في الصومال إنها أحرزت تقدماً في الهجوم الذي شنته بمساندة القوات الإفريقية على قواعد لحركة الشباب المجاهدين في جنوب العاصمة؛ وقال ضابط كبير بالجيش إن مهمتهم هي</p>

<p>القوات الحكومية وقوات الاتحاد الافريقي والدبابات والاسلحة وهم على وشك الاشتباك مع قوات الحركة التي دحضت الادعاءات الحكومية بهزيمتهم؛ وكأنما أراد المراسل إظهار استعدادات الطرفين وهم في حالة حرب.</p> <p>4-عكس التقرير طرفي النزاع وهما في حالة حرب واشتباك بالأسلحة الثقيلة دون الانحياز لأي طرف؛ وخلي التقرير من وجهة نظر المدنيين.</p>	<p>1- احد الضباط من قوات الحكومة الانتقالية: قامت الفرقة الأولى في القوات الصومالية وبمساعدة القوات الأفريقية الصديقة؛ بشن هجومٍ على نندي وسيطرنا خلاله على مطار الحي؛ وسنتقدم في أكثر من اتجاه لتمشيط المنطقة لتأدية واجبهم الوطني.</p> <p>- (تعليق): تعزيزاتٌ عسكريةٌ ومئاتٌ من القوات الحكومية والافريقية تتدفق على الجبهة الامامية؛ للضغط على مقاتلي حركة شباب المجاهدين وحملهم على التراجع؛ محاولاتٌ تقابل بمقاومة كبيرة من قبل الحركة التي تبدو غير مستعدة لتسليم المنطقة بسهولة؛ من جانبهم أكد قادة حركة شباب المجاهدين في تصريحاتٍ صحفيةٍ لوسائل اعلام محلية؛ أنهم تصدوا للهجوم وقالوا إن ما تقوم به القوات الافريقية والحكومية محاولاتٌ يائسةٌ لن تغير من المعادلة شيئاً؛ ويأتي هذا الهجوم بعد أن شهدت المدينة في الايام الاخيرة؛ هجوماً بالقتال على القوات الحكومية في سوق البكارا وهو ما أعتبر مؤشراً خطيراً على قدرة شباب المجاهدين في اجهاض مساعي الحكومة في تامين العاصمة؛ وربما يصب هذا الهجوم في خانة مساعي الحكومة لإبعاد مقاتلي حركة الشباب من نحيط العاصمة؛ وتقليل مخاطرهم عليها.</p> <p>- (صورة وصوت): تدور رحى الحرب وتتغير مواقعها ومن يمسك زمام المبادرة لكن النتائج واحدة؛ قلقٌ وحيرةٌ ومزيدٌ من النزوح والنزوح المعاكس وكأنما كُتبت المعاناة على ساكني هذه الديار-جامع نور- الجزيرة-مقديشو.</p>	<p>تطهير المنطقة من الشباب وبسط نفوذ الدولة؛ غير أن قيادات الحركة نفت أي تقدم للقوات الحكومية والافريقية.</p>
<p>1-يعكس سيناريو مقدمة التقرير إحدى النساء في مخيم للاجئين في اقليم بونت لاند وأمامها طفل حديث الولادة.</p> <p>2-ركز تصوير التقرير على مخيمات اللاجئين؛ مما يوحي بأن مكان التصوير كان في داخل هذه المخيمات؛ بجانب التصوير في مكتب عمدة بوصاصو.</p> <p>3-عكس التقرير حالة المعاناة لهؤلاء اللاجئين وكأنه اطلاق نداء للمنظمات الدولية لتقديم المساعدات العاجلة.</p> <p>4-يمثل التقرير صرخة نداء عاجلة</p>	<p>-يتحدث التقرير عن مأساة النازحين الصوماليين في اقليم بونت لاند بعد اشتعال الحرب في جنوب البلاد.</p> <p>- (تعليق): إنه أحدث نازحٍ وحامل رقم تسعين بعد سبعمائة ألف نازحٍ يعيشون في مخيم توكر بوصاصو؛ لم تتخيل أن يفتح ابنها الاول عينيه على معاناةٍ أخذت كثيراً من شبابها؛ لكن القدر شاء أن يتجرعا معاً مرارة الشقاء كما تقول.</p> <p>1-ام نازحة لطفل حديث الولادة: ولدت في منزلي فليس هناك مستشفى نذهب اليه للولادة؛ حالنا مزريّةٌ للغاية ليس لدي حليبٌ لطفلي ولا كسوة ولا ادوية؛ لا أحد قدم لنا مساعداتٍ وزوجي عاطلٌ عن العمل.</p> <p>- (تعليق): ليست وحدها في المعاناة فنحو مئة وعشرين ألف نازحٍ يعيشون في مدينة بوصاصو الساحلية؛ ويتوزعون على اثنين وثلاثين مخيماً تقتقر كلها لأبسط مقومات الحياة؛ فلا رعاية صحية ولا مساعداتٍ تقدم اليهم منذ عامين أو يزيد؛ أما أطفالهم فاثنتين في</p>	<p>7 / إقليم بونت لاند الصومالي يطلب المساعدة الدولية- تقرير: جامع نور- دعت إدارة إقليم بونت لاند الصومالي الذي يتمتع بحكم ذاتي المجتمع الدولي والحكومة الصومالية إلى إيجاد حل عاجل لأكثر من 700 ألف نازح صومالي فروا من الحرب الدائرة في جنوب البلاد.</p>

<p>للمنظمات الانسانية لتقديم المساعدات للاجئين في معسكرات النازحين من الحرب الدائرة في جنوب الصومال.</p>	<p>المئة فقط من أصل سبعة وخمسين ألف طفل يحصلون على التعليم؛ أما البقية فيعيشون حياة ضياع حسب تصريحات لمنظمات الاغاثة المحلية؛ ولعل أكبر مشكلة يعاني منها النازحون بعد غياب المساعدات هي مُلاك الأراضي التي أُقيمت عليها هذه المخيمات؛ عمادة مدينة بوصاصو تقول ان بقاء هذه الاعداد الكبيرة من النازحين دون أي مساعدات يمثل لها قلقاً انسانياً وامنياً.</p> <p>2-حسن عبدالله حسن-عمدة بوصاصو: النازحون باتوا عبئاً اقتصادياً على السكان الاصليين في المدينة؛ فرص العمل قلت والعاطلون كثر ونخشى أن يُستغل فقرهم لتنفيذ أعمالٍ تخريبية في البلاد؛ لذا اطلقنا نداءاتٍ للمنظمات الدولية لإيجاد حلٍ نهائي لهؤلاء النازحين ومعاناتهم.</p> <p>- (تعليق): وحتى تجد تلك النداءات ومن يُصغي اليها فإن سكان تلك المخيمات فربما يعيشون على هامش الحياة لفترةٍ أطول.</p> <p>- (تعليق-صورة وصوت): ما أقسى أن تكون نازحاً في بلدك تعيش بين مطرقة الفاقة وسندان الغربة؛ وكلما لاح أملٌ في الأفق تصارع الكبار على الكراسي والمناصب؛ والنتيجة مزيدٌ من المعاناة والالم تماماً كما هي الحال لمثل هؤلاء-جامع نور-الجزيرة-بوصاصو.</p>	
<p>1-ركزت مقدمة التقرير على القوات الحكومية وقوات الاتحاد الافريقي؛ وابرز الاسلحة الثقيلة والدبابات والمدرعات وطوابير السير للقوات الحكومية والافريقية.</p> <p>2-تم تصوير التقرير في الخطوط الامامية للقوات الحكومية والافريقية وعمل لقاء مع الناطق الرسمي للقوات الافريقية و احد الخبراء العسكريين الصوماليين؛ ولم يتم أي لقاء مع أي احد من قوات حركة شباب المجاهدين.</p> <p>3-سيناريو التقرير كان مناصفة بين القوات الحكومية والافريقية؛ ومقاتلي الحركة مع التركيز على مقاتلي الحركة وهم يطلقون النار في اتجاه القوات المشتركة بمدافع الأر بي جي.</p>	<p>-يحي مرسل قناة الجزيرة-عمر محمود عن الحملة العسكرية التي تشنها الحكومة وقوات الاتحاد الافريقي على معازل قوات حركة الشباب المجاهدين في المدن الواقعة تحت سيطرتها.</p> <p>- (تعليق): حملةً عسكريةً جديدة تهدف الى القضاء نهائياً على حركة شباب المجاهدين؛ هو أمرٌ لا يغيب عن تصريحات بعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال؛ البعثة تتحدث عن انتصاراتٍ متلاحقة تحققت بعد حملةٍ مشتركةٍ قامت بها القوات الصومالية والافريقية.</p> <p>1-علي آدم حمد-المتحدث باسم قوات الاتحاد الافريقي في الصومال: العمليات العسكرية وصلت الى معظم المناطق التي كان من المقرر تحريرها؛ وان يصل الصومال الى عام الفين وستة عشر وهو مستقرٌ وخالٍ من الميليشيات الراضية للسلام؛ والقوات الافريقية ملتزمةٌ بتحقيق ذلك بالتنسيق مع الجيش الصومالي.</p> <p>- (تعليق-صورة وصوت): الحديث عن الحملة يتزامن مع تحركاتٍ عسكريةٍ في أكثر من منطقة في جنوب ووسط الصومال؛ مكنت القوات المتحالفة من السيطرة على العديد من المدن والبلدات.</p> <p>- (تعليق): هنا مدينةً قريولي التي شهدت أعنف المعارك في الايام الأخيرة؛ وهي في المدن الرئيسية التي نجحت القوات الأفريقية</p>	<p>8 / حملة عسكرية للقوات الحكومية الصومالية والاتحاد الافريقي- تقرير: عمر محمود تشنُّ الحكومة الصومالية وقوات الاتحاد الافريقي حملة عسكرية واسعة النطاق من أجل السيطرة على المعازل والمدن الواقعة في قبضة حركة الشباب المجاهدين.</p>

<p>4-يمثل التقرير من خلال استعراض الاستعدادات العسكرية والحشد لمقاتلي الحركة وكأنه تحريض على الحرب بين الطرفين.</p>	<p>والصومالية في السيطرة عليها؛ لكنها ما تزال تشهد معركة كبرى وفرّ مع حركة شباب المجاهدين؛ ارتياح حكومي وإفريقي بنتائج الحملة العسكرية على معازل حركة شباب المجاهدين؛ لكن الحملة قد تفتح على القوات المشتركة جبهات قتال واسعة تصعب حمايتها من تهديد الحركة التي تعتمد أسلوب حرب العصابات؛ كما أن تأمين القرى والطرق المؤدية الى المدن ما زال يشكل تحدياً للحكومة.</p> <p>2- هادي عمر-خبير عسكري: من السهل الاستيلاء على مدينة لكن التحدي الأكبر هو تحقيق الاستقرار فيها وإلا فإنه من المحتمل عودة مقاتلي الشباب إليها؛ وعلى الحكومة والبعثة الإفريقية انجاز استراتيجية صارمة لضمان نتائج مثمرة لحملةهم العسكرية.</p> <p>-(تعليق): وتعد هذه أكبر حملة عسكرية من نوعها على حركة شباب من حيث القوات المشاركة فيها والمناطق التي شملتها؛ لكن الحركة تواصل هي الأخرى هجماتها على القوات الإفريقية والصومالية في تلك المناطق؛ ما يعني ان حسم الامور فيها قد يستغرق وقتاً طويلاً-عمر محمود-الجزيرة-مقديشو.</p>	
<p>1-لقطات هادئة للناس في مدينة جريعل في وسط الصومال لتوضح وقف القتال بين الحكومة وتنظيم اهل السنة والجماعة.</p> <p>2-تم تصوير التقرير داخل المدينة وفي مكتب وزير الدفاع الصومالي ووسط مجموعة لمقاتلي تنظيم اهل السنة والجماعة؛ كما تم تصوير النازحين الفارين من جحيم الحرب بين حركة شباب المجاهدين وتنظيم أهل السنة التي تدعم القوات الحكومية بعد الاتفاق الذي تم بين الطرفين.</p> <p>3-عكس التقرير رغبة طرفي النزاع في وقف القتال والجروح الى السلام؛ كما عكس رغبة وامنيات المواطنين في احلال السلام بين الاطراف المتنازعة في منطقة وسط الصومال؛ وبخلاف لقطة واحدة في نهاية التقرير لجندي يضع يده على الزناد لم تكن</p>	<p>-يتحدث التقرير عن قصة وقف القتال بين القوات الحكومية وبين مقاتلي تنظيم أهل السنة والجماعة.</p> <p>-(تعليق): يُخيم هدوء مشوب على مدينة جريعل وسط البلاد؛ بعد أن توصلت الحكومة الصومالية وادارة تنظيم أهل السنة والجماعة الى اتفاق يُنهي مواجهات مسلحة دارت بينهما؛ الاتفاق الذي جاء بعد تدخل وزارة الدفاع الصومالية ينص على وقف اطلاق النار واخلاء القوات من المدينة ووقف التحركات العسكرية فيها؛ وتسليمها للقوات الاثيوبية التابعة لبعثة الاتحاد الإفريقي.</p> <p>1-عبدالقادر علي ديني-وزير الدفاع الصومالي: من أجل الحفاظ على مصالح الشعب وفرض السلام على المنطقة؛ الحكومة ملتزمة بعودها في نقل قوات الطرفين من خطوط المواجهة وتنفيذ بنود الاتفاقية؛ والعمل على عودة النازحين الى منازلهم والحرص على عدم عودة المواجهات؛ وجعل الحوار وسيلة لحل الخلافات.</p> <p>-(تعليق): تنظيم اهل السنة والجماعة هو تنظيم مسلح يتبع الطرق الصوفية ويسيطر على مناطق كثيرة في وسط البلاد؛ وكان قد خاض معارك طاحنة ضد حركة شباب المجاهدين لكن مسئوليهم اعلنوا أخيراً تأييدهم للحكومة الصومالية؛ وأنهم ملتزمون بتنفيذ بنود الاتفاق معها.</p> <p>2-صادق شيخ يوسف-مسئول الشؤون العسكرية لتنظيم أهل السنة: نحن هنا من اجل الاتفاقية التي وقعناها مع الجانب الحكومي؛ من</p>	<p>9/ وقف الاقتتال بالصومال بين الحكومة وتنظيم أهل السنة والجماعة- تقرير: عمر محمود- تمكنت وزارة الدفاع الصومالية من وقف الاقتتال في مدينة جريعل وسط الصومال بين قوات موالية للحكومة الصومالية ومقاتلين من تنظيم أهل السنة والجماعة.</p>

<p>هناك أي صور للأسلحة أو مظاهر الحرب؛ بل ابرز التقرير حالة السلم والاستقرار واستتباب الامن حال وقف اطلاق النار بين الاطراف المتنازعة.</p> <p>4-يمثل التقرير دعوة صريحة لوقف القتال بين الفرقاء في الصومال؛ ودعوة لحل النزاعات عن طريق الجلوس الى طاولة المفاوضات والمصالحة الوطنية.</p>	<p>أجل فك الارتباط بين الطرفين وقد قمنا بنقل قواتنا من خطوط المواجهة وذلك من اجل تشجيع الاتفاقية بين الطرفين؛ مسؤولو تنظيم أهل السنة داعمون للحكومة الفدرالية ويعملون على دعم الامن والتطور.</p> <p>- (تعليق): أدى تصاعد المواجهات الاخيرة الى نزوح مئاتٍ من الأسر عن ديارها؛ خلال الاسابيع الماضية وهي تنتظر تنفيذ وقف اطلاق النار.</p> <p>3-مواطن صومالي: نحن بحاجة الى أمن واستقرار نأمل ان تستمر جهود المصالحة؛ وتعود المنطقة كما كانت خاليةً من الحروب والنزوح.</p> <p>4-مواطنة صومالية: حدثت اشتباكات في المدينة وهناك بوادر امل؛ نسأل الله ان يحقق السلام ويوفق بين الاشقاء المقاتلين ويدركوا طعم السلام.</p> <p>- (تعليق): والى أن تترجم بنود الاتفاق الى افعالٍ ملموسة يبدو أن اصابع المتحاربين ستبقى على الزناد؛ وان سكان المنطقة سيتربون ما سيحدثُ في مَقبلِ الايام-عمر محمود-الجزيرة- جُرْبُعَيْلُ وسط الصومال.</p>	
<p>1-لقطات بطيئة لمعسكر داداب في الحدود الكينية الصومالية في مقدمة التقرير.</p> <p>2-تم تصوير التقرير داداب معسكر داداب، وفي قاعة أيم فيها مؤتمر صحفي لوزير الداخلية الكيني، وحوله وزراء الحكومة الكينية.</p> <p>3-عكس التقرير مأساة اللاجئين الصوماليين حال اغلاقه من قبل الحكومة الكينية؛ وضغوط المنظمات الانسانية لإثاء الحكومة الكينية التراجع عن اغلاقه.</p> <p>4-لم يتطرق التقرير الى رأي حركة شباب المجاهدين في اتهام الحكومة الكينية لها بتحويل المعسكر الى وكر للجريمة وتجارة الاسلحة وتجديد الاطفال في الحركة.</p>	<p>-تحكي قصة التقرير عزم السلطات الكينية إغلاق أحد أكب المعسكرات للاجئين الصوماليين؛ لأنه حسب تصريحاتها أصبح ملجأً لحركة شباب المجاهدين وتجار الاسلحة.</p> <p>- (تعليق): بعد تراجعها غير الصريح عن اعتزام اغلاقه نتيجة ضغوطٍ لمنظماتٍ دوليةٍ العام الماضي؛ ها هي الحكومة الكينية تخرج بطاقمها الوزاري لتؤكد صراحةً وعلى لسان وزير داخليتها؛ في اغلاق مخيم داداب للاجئين الصوماليين وفق جدول زمني؛ سائقةً في عزمها هذا المخاوف نفسها والمخاوف التي اعلنتها من قبل.</p> <p>1-جوزيف نيكاسيري-وزير الداخلية الكيني: ما زالت كينيا ملتزمةً بإغلاق مخيم داداب؛ هذا القرار أُتخذ من قبل الحكومة لأن المخيم اصبح حاضنة لحركة الشباب وللمسلحين وللمهربين وتجار الممنوعات؛ اضافةً الى أنه وفر فرصةً لتجارة الاسلحة غير المشروعة.</p> <p>- (تعليق): نحو ربع قرنٍ من الزمان قد ضاعل الجهود في مخيم داداب على مقربة من الحدود الكينية مع الصومال؛ وفرت نحو ثلاثمائة وخمسين الف لاجئٍ صومالي بداية حياةٍ جديدة؛ بعد أن فروا من موجات الجفاف وويلات الحروب التي ضربت بلادهم؛ لكن الحكومة ورغم استضافتها الطويلة لهذا المخيم ترى في بقاءه تهديداً لأمنها ومسرحةً لتجنيد مقاتلين لحركة الشباب الصومالية؛ سيما بعد الهجمة الأخيرة التي تبنتها الحركة على جامعة قارسيا والتي قُتل فيها ما يزيد عن المئة شخصٍ العام</p>	<p>10/ كينيا تقرر إغلاق مخيم داداب للاجئين الصوماليين-</p> <p>تقرير: محمد الطيب- أعلنت الحكومة الكينية وضع جدول زمني لإغلاق مخيم داداب الذي يستضيف نحو 350 ألف لاجئٍ صومالي؛ وقال وزير الداخلية إن القرار جاء نتيجة مخاوف أمنية، مشيراً إلى أن المخيم تستغله حركة الشباب الصومالية ومهربون وتجار سلاح.</p>

	<p>الماضي؛ ورغم شروع وكالة اللاجئين التابعة المتحدة لإعادة قاطني المخيم طوعاً الى بلادهم؛ وفق اتفاق كيني صومالي مع الأمم المتحدة منذ ثلاثة سنوات؛ فإن هذه العملية نجحت فقط في اعادة نحو مئة وخمسين الف لاجئ صومالي من اصل نصف مليون بحسب تقديرات الأمم المتحدة؛ أما البقية فقد لا يرون أن مسببات لجوؤهم الى المخيم قد زالت عن بلادهم أو مناطقهم في الصومال؛ قرار الحكومة الكينية بإخلاء المخيم وفق جدول زمني أمرٌ سيجعلها عرضةً لانتقادات من قبل المنظمات الحقوقية والانسانية؛ باعتبار أنه يخالف صريح القانون الدولي والانساني والاعلان العالمي لحقوق الانسان إن قامت بإعادة اللاجئين قسراً الى بلادهم.</p>	
<p>1- في مقدمة التقرير لقطات برئيس الوزراء المنتخب محمد عبدالله فرماجو، بجانب لقطة له وهو يلقي خطابه الى الشعب الصومالي بعد تسلمه رئاسة الحكومة.</p> <p>2- تم تصوير التقرير داخل قاعة النواب في مقديشو وجزء من خطاب الرئيس الصومالي المنتهية ولايته (حسن شيخ محمود).</p> <p>3- عكس التقرير حالة الاستقرار السياسي بعد فوز الرئيس محمد عبدالله فرماجو؛ والتوافق السياسي للنواب وعموم الشعب الصومالي؛ ولم يتطرق التقرير الى حركة شباب المجاهدين الصومالية التي نقلت عملياتها خارج العاصمة مقديشو؛ كما نقلت بعضاً من عملياتها داخل دول القرن الأفريقي التي تدعم قوات الاتحاد الأفريقي.</p> <p>4- ركز التقرير على السيرة الذاتية للرئيس المنتخب ومواقفه السياسية باعتباره أكثر الرؤساء الصوماليين الذين حازوا على توافق الشعب الصومالي.</p>	<p>-تحدث قصة التقرير عن فوز رئيس الوزراء الصومالي الاسبق محمد عبدالله فرماجو في الجولة الثالثة للانتخابات الرئاسية.</p> <p>- (تعليق): انتخاباتٍ وصفت بالتاريخية في التداول السلمي للسلطة في الصومال؛ أصبح محمد عبدالله فرماجو الرئيس التاسع في تاريخ البلاد واصفاً فوزه بأنه انتصارٌ لشعب؛ ووعده بتنفيذ ما رفعه من شعاراتٍ أثناء حملته الانتخابية.</p> <p>1- الرئيس الصومالي المنتخب محمد عبدالله فرماجو: اليوم عبر البرلمان الصومالي عن ارادة الشعب الصومالي؛ وانتصارنا اليوم يُعتبر انتصاراً للشعب الصومالي وتطلعاته نحو غدٍ أفضل.</p> <p>- (تعليق): الانتخابات التي تنافس فيها وعشرون مرشحاً لمنصب الرئاسة اشتدت المنافسة فيها بين الرئيس المنتخب والرئيس المنتهية ولايته حسن شيخ محمود؛ الأخير أقر بهزيمته بعد أن تيقن أنه لم يحقق أي تقدمٍ ملموسٍ في الجولة الثانية.</p> <p>2- حسن شيخ محمود- الرئيس الصومالي المنتهية ولايته: آخر ما أطلب من الجميع هو مساعدة الرئيس الجديد والوقوف الى جانبه؛ لكي يؤدي مسؤولياته وواجباته تجاه هذا الوطن.</p> <p>- (تعليق صورة وصوت): ولعل قرار اغلبية كبيرة نواب البرلمان تماشياً مع رغبة المواطنين؛ ساهم في انتخاب محمد عبدالله فرماجو رئيساً للصومال كونه السياسي الوحيد الذي يستند تأييده من الشعب.</p> <p>- (تعليق): الرئيس المنتخب من مواليد عام اثنين وستين يحمل الجنسية الامريكية حيث تلقى تعليمه الجامعي؛ وفي اكتوبر عام الفين وعشره عينه الرئيس الانتقالي السابق شريف شيخ أحمد رئيساً للحكومة؛ لكنه ما لبث أن قدم استقالته بسبب ما عرف باتفاقية كمبالا؛ لنزع فتيل أزمة بين الرئيس الصومالي آنذاك شريف شيخ أحمد ورئيس البرلمان شريف حسن شيخ آدم؛ اكتسب فرماجو تأييداً شعبياً واسعاً وتكن له القوات الصومالية احتراماً أكثر من أي سياسيٍ آخر-هناك- عمر محمود- الجزيرة-مقديشو.</p>	<p>11/ محمد عبد الله فرماجو رئيساً للصومال- تقرير: عمر محمود- فاز رئيس الوزراء الصومالي الأسبق محمد عبد الله فرماجو في الانتخابات الرئاسية بعد تخلي الرئيس الحالي حسن شيخ محمود عن المنافسة في الجولة الثالثة التي كان من المقرر أن يفوز فيها من يحصل على الأغلبية البسيطة.</p>

3/ تحليل مضمون التقارير الاخبارية

عمد الباحث الى تحليل التقارير الإخبارية التي تم اختيارها بأسلوب يتضمن الحالة العامة للنزاعات المسلحة في الصومالية؛ والسنة التي تم فيها بث التقرير والمراسل الذي قام بتغطية الحدث.

التقرير رقم(1): قوات المحاكم الإسلامية في الصومال بعد عامين-تقرير عمر محمود-(2007): بتحليل التقرير نجد أن تصويره تم الخطوط الامامية للفصائل الاسلامية في ضواحي مقديشو، في حريها ضد القوات الاثيوبية التي تساند الحكومة الانتقالية، ويحكي سيناريو الصورة عن قوات الفصائل الاسلامية، من جنود وأسلحة ثقيلة وخفيفة وهم في الخطوط الامامية للمعركة ضد القوات الاثيوبية التي أجلت قوات المحاكم الاسلامية من قلب العاصمة مقديشو، كما قام المراسل بعمل ثلاثة لقاءات مع القادة الميدانيين وانصبت افاداتهم على ادانة القوات الأثيوبية باعتبارها عدو يجب على الفصائل الاسلامية التوحد تحت قيادة موحدة لدحر العدو (حسب وصفهم)؛ والمقصود القوات الأثيوبية والحكومة الانتقالية، وهو ما يوضح انحياز المراسل للجماعات الاسلامية، بشكل واضح وكأنه واحدٌ منها.

التقرير رقم(2): كاميرا الجزيرة تصل إلى معاقل الجبهة الوطنية لتحرير أوغادين-تقرير ضمن نشرة اخبارية-تقرير جامع نور-(2008): تم تصوير التقرير في معاقل مقاتلي الجبهة الوطنية لتحرير إقليم أوغادين ذات الارتباط الوثيق مع الفصائل الاسلامية المسلحة، يعكس سيناريو التقرير التضخيم المتعمد لقوات الجبهة الوطنية لتحرير اقليم أوغادين التي تقاتل القوات الأثيوبية، انحاز التقرير على مستوى النص واللقاءات وسيناريو الصورة الى مقاتلي الجبهة الوطنية لتحرير الصومال؛ وكأنهم يخوضون حرباً لتحرير أرضهم من القوات الأثيوبية؛ التي أظهرها التقرير وكأنها قوات غازية ومستعمرة.

التقرير رقم(3): الصومال...الاشتباكات تدنو من القصر الرئاسي- تقرير فهد يسين-(2009): تم تصوير التقرير وسط مقاتلي الحزب الاسلامي وحركة شباب المجاهدين؛ وهم يحملون الاسلحة الثقيلة بينما سياراتهم تحمل المقاتلين الى المواقع الامامية؛ وظهر المراسل في ختام التقرير وهو يرتدي زي المراسلين الحربيين وجاكيت واقي من الرصاص، وعكس التقرير مقاتلي الحزب الاسلامي وحركة شباب المجاهدين وكأنها قوات معارضة سياسية للحكومة؛ كما حمل التقرير الاتحاد الافريقي استمرار معاناة المدنيين من قتلى وجرحى، لم يعكس التقرير وجهة الطرف الآخر من الصراع وهي الحكومة الانتقالية؛ ولم تظهر ولا لقطة واحدة لمسئول حكومي أو القوات الحكومية.

التقرير رقم(4): أمير الشباب المجاهدين في الصومال يهدد ويتوعد-تقرير جامع نور-(2010): تم تصوير التقرير وسط مقاتلي حركة شباب المجاهدين؛ مصحوباً بتسجيل صوتي لأمير حركة شباب المجاهدين أبو زبير بخلفية لشعار الحركة؛ بجانب تصوير حركة الناس العادية في مقديشو؛ وعمل لقاء

مع وزير الداخلية والأمن القومي الصومالي في مكتبه, عكس سيناريو التقرير التصريح المسجل لأمير حركة شباب المجاهدين؛ واتهامها لدولة كينيا بالنيل منها لدعمها للحكومة الصومالية؛ ورفض حركة شباب المجاهدين دعوة الحكومة لترك السلاح والجلوس لطاولة المفاوضات, كما عكس التقرير وجهة نظر الحكومة من خلال اللقاء مع وزير الداخلية والأمن القومي؛ من أن حركة شباب المجاهدين تمثل خطراً على الشعب الصومالي والمنطقة والعالم بشكل عام.

التقرير رقم(5): قلق في بيدوا الصومالية لاحتمال توغل قوات اثيوبية-تقرير عمر محمود-(2011):
تم تصوير التقرير وسط المواطنين في مدينة بيدوا؛ بجانب التصوير داخل مكاتب ومخازن الاسلحة لحركة شباب المجاهدين؛ ووسط قوات الحركة وهي تجوب شوارع المدينة, عكس التقرير بشكل واضح التحريض لصد القوات الأثيوبية المحتملة في يُظهر مساندة المواطنين والعلماء لمقاتلة القوات الأثيوبية في جنوب الصومال, عكس التقرير وجهة نظر المراسل الذي يساند من خلال ظهوره وسط التقرير (كبري)؛ وهو يتحرك وسط مقاتلي حركة شباب المجاهدين؛ ومن خلال صياغة التقرير الذي يحرض بشكل واضح المواطنين للوقوف مع الحركة؛ وكأنما هو تقرير دعائي يدق طبول الحرب قبل وقوعها.

التقرير رقم(6): تجدد المواجهات بين الشباب المجاهدين والقوات الصومالية- تقرير جامع نور-(2012):
أظهر التقرير دبابات القوات الحكومية والافريقية وهي تسير في طابور طويل جنوب العاصمة مقديشو, وتم تصوير التقرير في النصف الأول منه على القوات الحكومية والافريقية؛ بينما حُصص الجزء الثاني من التقرير لاستعدادات قوات حركة شباب المجاهدين, ركز السيناريو على اظهار القوات الحكومية وقوات الاتحاد الافريقي وهم على وشك الاشتباك مع قوات الحركة التي دحضت الادعاءات الحكومية بهزيمتهم؛ وكأنما أراد المراسل إظهار استعدادات الطرفين وهم في حالة حرب, عكس التقرير طرفي النزاع وهما في حالة اشتباك بالأسلحة الثقيلة دون الانحياز لأي طرف وخلي التقرير من وجهة نظر المدنيين.

التقرير رقم(7): إقليم بونت لاند الصومالي يطلب المساعدة الدولية- تقرير جامع نور-(2013):
ركز تصوير التقرير على مخيمات اللاجئين؛ مما يوحي بأن مكان التصوير كان في داخل هذه المخيمات؛ بجانب التصوير في مكتب عمدة بوصاصو, عكس التقرير حالة المعاناة لهؤلاء اللاجئين وكأنه اطلاق نداء للمنظمات الدولية لتقديم المساعدات العاجلة, يمثل التقرير صرخة نداء عاجلة للمنظمات الانسانية لتقديم المساعدات للاجئين في معسكرات النازحين من الحرب الدائرة في جنوب الصومال.

التقرير رقم(8): حملة عسكرية للقوات الحكومية الصومالية والاتحاد الأفريقي- تقرير عمر محمود-
(2014): تم تصوير التقرير في الخطوط الامامية للقوات الحكومية والافريقية وعمل لقاء مع الناطق الرسمي للقوات الافريقية واحد الخبراء العسكريين الصوماليين؛ ولم يتم أي لقاء مع أي احد من قوات حركة شباب المجاهدين, سيناريو التقرير كان مناصفة بين القوات الحكومية والافريقية؛ ومقاتلي الحركة مع التركيز على مقاتلي الحركة وهم يطلقون النار في اتجاه القوات المشتركة بمدافع الآر بي جي, يمثل التقرير من خلال استعراض الاستعدادات العسكرية والحشد لمقاتلي الحركة وكأنه تحريض على الحرب بين الطرفين.

التقرير رقم(9): وقف الاقتتال بالصومال بين الحكومة وتنظيم أهل السنة والجماعة- تقرير عمر محمود-(2015): تم تصوير التقرير داخل العاصمة مقديشو وفي مكتب وزير الدفاع الصومالي ووسط مجموعة لمقاتلي تنظيم اهل السنة والجماعة؛ كما تم تصوير النازحين الفارين من جحيم الحرب بين حركة شباب المجاهدين وتنظيم أهل السنة التي تدعم القوات الحكومية بعد الاتفاق الذي تم بين الطرفين, عكس التقرير رغبة طرفي النزاع في وقف القتال والجروح الى السلام؛ كما عكس رغبة وامنيات المواطنين في احلال السلام بين الاطراف المتنازعة في منطقة وسط الصومال؛ وبخلاف لقطة واحدة في نهاية التقرير لجندي يضع يده على الزناد لم تكن هناك أي صور للأسلحة أو مظاهر الحرب؛ بل ابرز التقرير حالة السلم والاستقرار واستتباب الامن حال وقف اطلاق النار بين الاطراف المتنازعة, يمثل التقرير دعوة صريحة لوقف القتال بين الفرقاء في الصومال؛ ودعوة لحل النزاعات عن طريق الجلوس الى طاولة المفاوضات والمصالحة الوطنية.

التقرير رقم(10): كينيا تقرر إغلاق مخيم داداب للاجئين الصوماليين- تقرير محمد الطيب-
(2016): تم تصوير التقرير داداب معسكر داداب, وفي قاعة أيم فيها مؤتمر صحفي لوزير الداخلية الكيني, وحوله وزراء الحكومة الكينية, عكس التقرير مأساة اللاجئين الصوماليين حال اغلاقه من قبل الحكومة الكينية؛ وضغوط المنظمات الانسانية لإثناء الحكومة الكينية التراجع عن اغلاقه, لم يتطرق التقرير الى رأي حركة شباب المجاهدين في اتهام الحكومة الكينية لها بتحويل المعسكر الى وكر للجريمة وتجارة الاسلحة وتجنيد الاطفال في الحركة.

التقرير رقم(11): محمد عبد الله فرماجو رئيسا للصومال- تقرير عمر محمود-(2017): في مقدمة التقرير لقطات برئيس الوزراء المنتخب محمد عبدالله فرماجو, بجانب لقطة له وهو يلقي خطابه الى

الشعب الصومالي بعد تسلمه رئاسة الحكومة، تم تصوير التقرير داخل قاعة النواب في مقديشو وجزء من خطاب الرئيس الصومالي المنتهية ولايته (حسن شيخ محمود)، عكس التقرير حالة الاستقرار السياسي بعد فوز الرئيس محمد عبدالله فرماجو؛ والتوافق السياسي للنواب وعموم الشعب الصومالي؛ ولم يتطرق التقرير الى حركة شباب المجاهدين الصومالية التي نقلت عملياتها خارج العاصمة مقديشو؛ كما نقلت بعضاً من عملياتها داخل دول القرن الأفريقي التي تدعم قوات الاتحاد الأفريقي، ركز التقرير على السيرة الذاتية للرئيس المنتخب ومواقفه السياسية باعتباره أكثر الرؤساء الصوماليين الذين حازوا على توافق الشعب الصومالي.

4/ تلخيص تحليل مضمون التقارير الإخبارية:

بتلخيص تحليل مضمون التقارير الإخبارية التي انتجتها وبنيتها قناة الجزيرة الفضائية من خلال فترة الحدود الزمانية للدراسة (2007-2017)، نجد أنها قد بلغت إحدى عشر تقريراً عن النزاعات المسلحة في الصومال بمعدل تقرير لكل سنة، ومن خلال تحليل مضمون هذه التقرير يتضح الآتي:

1- تناولت التقارير النزاعات المسلحة في الصومال أثناء وبعد وقوعها؛ وجميعها تناولت النزاعات بين أطراف النزاع وبعضاً منها تناول آثار هذه النزاعات.

2- بلغ عدد التقارير التي تم تصويرها في الخطوط الأمامية لقوات الجماعات الاسلامية مثل اتحاد المحاكم

الاسلامية، وحركة شباب المجاهدين؛ وتنظيم أهل السنة والجماعة ستة تقارير وهي التقارير (رقم 1, 2, 3, 4, 5, 6)؛ بمعنى أن القناة استطاعت أن تدخل الى معازل قوات الحركات الاسلامية المسلحة بكل سهولة، مما يُشير الى العلاقة التي تربطها بهذه الجماعات؛ ويُشير الباحث أن هذا الانحياز يان واضحاً قبل دخول قوات الاتحاد الأفريقي والقوات الصومالية الى الصومال في أواخر عام 2013م؛ بعد صدور قرار مجلس الأمن بإجلاء قوات حركة شباب المجاهدين التي نقلت عملياتها خارج الصومال.

3- عدد التقارير التي شكلت صور ولقطات الاسلحة والدبابات والأسلحة الثقيلة سبعة تقارير بنسبة (75%)؛ منها ستة تقارير عن الحركات الاسلامية المسلحة واستعداداتها للحرب وتقرير واحد عن استعدادات القوات الحكومية وقوات الاتحاد الأفريقي بعد هزيمتها لقوات حركة شباب المجاهدين واجلاءها من مقديشو.

4- لم تتناول قناة الجزيرة الفضائية مجهودات الأمم المتحدة والمنظمات الانسانية لحفظ وبناء السلام في الصومال؛ بل انصبت كل جهود المراسلين في الدعاية لقوات اتحاد المحاكم الاسلامية وحركة شباب المجاهدين, باعتبارها حركات مقاومة وطنية ضد الحكومة الانتقالية وقوات الاتحاد الافريقي والقوات الاثيوبية باعتبارها قوات غازية.

5- تناول التقرير رقم(7) معاناة اللاجئين في معسكر, 3, 4, 5, 6؛ اقليم بونت لاند أحد أهم معاقل حركة شباب المجاهدين؛ وكأنه استغاثة للمنظمات الدولية لنجدة اللاجئين ضحايا الحركة, بينما تناول التقرير رقم(10) معسكر داداب بعد قرار الحكومة الكينية بإغلاق المعسكر باعتباره أحد مواقع تجنيد أطفال المعسكر لحركة شباب المجاهدين؛ مما يوحي باحتجاج التقرير على اغلاق المعسكر؛ أما التقرير رقم(11) فقد تناول فوز محمد عبد الله فرماجو برئاسة الصومال بعد انسحاب الرئيس المنتهية ولايته حسن شيخ محمود في الجولة الثالثة للانتخابات الرئاسية في الصومال.

5/ عينات البرامج والأفلام الوثائقية التي تم اختيارها لغرض التحليل:

عمد الباحث الى انتقاء البرامج الحوارية والتوثيقية والأفلام الوثائقية التي تناولت النزاعات المسلحة في الصومال؛ بغرض إثبات فرضيات البحث استناد قناة الجزيرة على الاستراتيجية الاعلامية للدولة التي انشأتها؛ لذلك تم اختيار برنامج لقاء اليوم وهو برنامج حوارى؛ والبرنامج التوثيقي تحت المجهر(الصومال القضية المنسية-الجزء الثاني)؛ والفيلم الوثائقي الصومال.. ذاكرة الجوع.

1- لقاء اليوم(3) لقاء تلفزيوني مع شيخ شريف شيخ أحمد تقديم فهد ياسين تاريخ بث البرنامج:26(2008/6/)- برنامج لقاء اليوم برنامج حوارى راتب درجة قناة الجزيرة انتاجه وبثه من الاستديوهات الرئيسية للقناة, وتمت استضافة شيخ شريف شيخ أحمد واجرى اللقاء الصحفي فهد ياسين وهو مدير مكتب الجزيرة في الصومال في ذلك الوقت.

2- برنامج تحت المجهر-الصومال القصة المنسية¹ ج2 برنامج وثائقي(19/10/2016): سلط الجزء الثاني من الفيلم الوثائقي "الصومال القصة المنسية" ضمن سلسلة "تحت المجهر" الضوء على صومال ما بعد سقوط نظام محمد سياد بري وتشردم البلاد ومحاولة الصوماليين إعادة الروح لوطنهم؛ في الجزء الثاني من البرنامج الوثائقي "الصومال القصة المنسية" الذي بثته الجزيرة الأربعاء ضمن سلسلة "تحت

1 <https://www.youtube.com/watch?v=RtRAisepbUQ&t=3s>

المجهر" سلب الضوء على صومال ما بعد سقوط نظام محمد سياد بري عام 1991؛ حيث أصبحت البلاد بلا حكومة وإنما أمراء حرب يتقاسمون النفوذ، وكان على الأمم المتحدة أن تمد يد العون لإغاثة الفقراء. أما العالم العربي الذي ينتمي إليه الصومال فقد ساعد بدوره، ولكن بحسب البروفيسور عبدي اسماعيل ستمر بلا رؤية وطنية

3- الصومال.. ذاكرة الجوع¹ - فيلم وثائقي(عبدالحفيظ مريود -تم البث 2016): تناول الفيلم القصص والحكايات الحزينة للعائلات الصومالية الهاربة من أهوال المجاعات التي اجتاحت الصومال متزامنة مع الحرب الأهلية، وانهيار نظام الحكم المركزي، خاصة مجاعتي عامي 1992 و 2011، يقف الفيلم على أسباب ونتائج المجاعات وتجلياتها الواضحة في واقع حياة الناس وبيئتهم، نعيش مع تلك العائلات حكايات الهروب من الجوع وتركهم قراهم، التي ضربها الجفاف وخربتها الحرب، إلى مخيمات النزوح واللجوء في العاصمة مقديشو وفي داداب في دولة كينيا، من أكبر مخيمات اللاجئين الصوماليين في العالم.

1 <https://www.youtube.com/watch?v=MbeWyCgdK8E>

جدول رقم (2) مضمون البرامج الحوارية والتوثيقية والأفلام الوثائقية

القصة	المعنيون بالقصة	سيناريو القصة
<p>1/ لقاء اليوم لقاء تلفزيوني مع الشيخ شريف شيخ أحمد -تقديم فهد ياسين تاريخ بث البرنامج:26(2008/6)-</p> <p>برنامج لقاء اليوم برنامج حوارى راتب درجة قناة الجزيرة انتاجه وبثه من الاستديوهات الرئيسية للقناة, وتمت استضافة شيخ شريف شيخ أحمد واجرى اللقاء الصحفي فهد ياسين وهو مدير مكتب الجزيرة في الصومال في ذلك الوقت.</p>	<p>1-تم إجراء الحوار مع الضيف الشيخ شريف شيخ أحمد رئيس تحالف اعادة تحرير الصومال؛ وزعيم اتحاد المحاكم الاسلامية.</p> <p>2-استغرق اللقاء خمسة وثلاثون دقيقة تركزت اسئلة مقدم البرنامج على ضرورة لم جمع شمل المحاكم الاسلامية التي مُنيت بهزيمة ساحقة وتفرقت فصائلها على يد القوات الاثيوبية في أواخر العام 2006م.</p> <p>3-حاول ضيف البرنامج في إلقاء اللوم على القوات الاثيوبية التي هزمت اتحاد المحاكم الاسلامية الذي كان يترأسه الشيخ شريف شيخ أحمد نفسه.</p>	<p>1-مقدمة البرنامج لم تبرز هوية الضيف كما يجب بل كانت عبارة عن شعار ثابت للبرنامج.</p> <p>2-تم تصوير البرنامج داخل أحد استوديوهات قناة الجزيرة الرئيسية في الدوحة؛ ولم تظهر أي ديكورات تعريفية بهوية الضيف أو قصة البرنامج.</p> <p>3-عكس البرنامج على مقدم البرنامج عند كل سؤال في لقطات متبادلة مع الضيف عندما يجابوب على السؤال.</p> <p>4-ركز البرنامج على اعتبار أن هزيمة اتحاد المحاكم الاسلامية على ايدي القوات الاثيوبية, وكأنه هزيمة لقوات المعارضة الصومالية, مع التركيز على انسلاخ حركة شباب المجاهدين من اتحاد المحاكم الاسلامية بعد هزيمتها.</p>
<p>2/ برنامج تحت المجهر- الصومال القصة المنسية ج2 برنامج وثائقي(19/10/2016)</p> <p>-سلط الجزء الثاني من الفيلم الوثائقي "الصومال القصة المنسية" ضمن سلسلة "تحت المجهر" الضوء على صومال ما بعد سقوط نظام محمد سياد بري وتشردم البلاد ومحاولة الصوماليين إعادة الروح لوطنهم؛</p>	<p>-برنامج وثائقي مصحوباً بالتعليق للكشف عن مأساة الصوماليين الذين طحنت الحرب دولتهم حتى تم وصفها بالدولة الفاشلة.</p> <p>1-حديث للسيد نيكولاس كاي مندوب سكرتير الأمم المتحدة للصومال سابقاً: نحو أكثر من مليون شخص نزحوا من بيوتهم, وقرابة هذا العدد يعتمدون على المساعدات الغذائية من مكاتب</p>	<p>1-أبرزت مقدمة البرنامج دخول الكاميرا الى مبنى الأمم المتحدة في مقديشو مع وجود الحراسة المشددة من جنود حفظ السلام.</p> <p>2-تتحول الكاميرا الى توثيق حياة النازحين الصوماليين في جمهورية أرض الصومال, ومعاناتهم بسبب الحرب الأهلية التي تدور في كل انحاء البلاد.</p> <p>3-تنتقل الكاميرا لتوثيق حياة الصيادين وحياة الكفاف التي يعيشونها.</p> <p>4-تتابع الكاميرا ظهور ظاهرة القرصنة على</p>

<p>السواحل الصومالية.</p> <p>5-تنتقل الكاميرا الى ميناء بريرة الذي يشكل العصي الرئيسي لاقتصاد الصومال.</p> <p>6-تركز الكاميرا على الثروة الحيوانية التي يتم تصديرها عن طريق الميناء.</p> <p>7-افرد البرنامج حيزاً مقدراً لمدرسة المستقبل بهارجيسا</p> <p>8-انتقل التصوير الى المملكة المتحدة لعمل لقاءات مع مهاجرين صوماليين.</p> <p>9-كما تم تصوير وسط المهاجرين الصوماليين في الولايات المتحدة الامريكية.</p>	<p>الأمم المتحدة وجهاتٍ أخرى، حوالي مليون شخص لا يستطيعون الحصول على حاجتهم من الطعام.</p> <p>-تصوير لحركة طائرات الأمم المتحدة وهي تحمل المواد الغذائية للصوماليين، مع متابعة حديث السيد نيكولاس كاي عن موظفي الأمم المتحدة الذين يعملون في الصومال وكينيا.</p> <p>2-حديث للسيد حسن شيخ محمود-رئيس جمهورية الصومال الفدرالية، الذي انتقد دور جامعة الدول العربية في عدم توحيد جهودها لإنقاذ الصومال.</p> <p>3-السيد عبيد اسماعيل سمتر-بروفيسور متخصص في الجغرافيا الذي اثنى على مواقف الدول العربية تجاه الصومال ولكن يشكل فردي ودون رؤية وطنية، بل وفق رؤية استثمارية في الصومال وهم الذين وقفوا مع الرئيس الحالي(حسن شيخ محمود) ليفوز تحقيقاً لمصالحهم؛ وكذلك الاتحاد الافريقي العاجز عن السيطرة على قواته لأنه ممول من امريكا والدول الغربية.</p> <p>3-محمود موسى-مزارع في جمهورية ارض الصومال يتحدث عن معاناته عندما كان نازحاً وهو</p>	<p>في الجزء الثاني من البرنامج الوثائقي "الصومال القصة المنسية" الذي بثته الجزيرة، ضمن سلسلة "تحت المجهر" سلط الضوء على صومال ما بعد سقوط نظام محمد سياد بري عام 1991؛ حيث أصبحت البلاد بلا حكومة وإنما أمراء حرب يتقاسمون النفوذ، وكان على الأمم المتحدة أن تمد يد العون لإغاثة الفقراء، أما العالم العربي الذي ينتمي إليه الصومال فقد ساعد بدوره الصومال، ولكن - بحسب البروفيسور عبيد اسماعيل سمتر بلا رؤية وطنية.</p>
---	--	--

الآن يعاني في زراعته ولا يتلقى
أي عون من أي جهة.

4-حسن محمد روبل-رئيس
تعاونية الصيادين الذي تحدث عن
الاسباب التي قادت الصيادين
لتكوين تعاونية الصيادين.

5-محمد يوسف-رئيس شركة
بونتس مارين بجمهورية أرض
الصومال, مما جعل ظاهرة
القرصنة تنمو وتنتشر.

-وتركز فقرات ولقاءات البرنامج
على كيفية بداية ظاهرة القرصنة
التي السبب فيها سفن الصيد
الكبيرة من الدول الغربية والافريقية
والآسيوية والأفريقية.

6-لقاءات مع صيادين صوماليين
تضرروا بسبب ظاهرة القرصنة,
واطلاق الرصاص على قواربهم
التي توقفت عن العمل.

7-ديفيد شين-سفير أمريكي
سابقاً-أنثوبيا الذي تحدث عن
ظاهرة القرصنة التي يقف وراءها
أمراء الحرب في الصومال.

8-عمر أبوكر جاما-نائب رئيس
ميناء بربرة الذي تحدث عن نشأة
الميناء ودور الولايات المتحدة في
بناءه, بجانب دور الحكومة التي
قامت ببناء أكثر ما بنته روسيا
وأمریکا؛ والميناء منفذ رئيسي
لتصدير الثروة الحيوانية.

-تعليق عن هجمات حركة شباب
المجاهدين التي تسيطر على أجزاء
واسعة من وسط وجنوب الصومال,
غير أن منطقة شكال الصومال
وتحديداً في اقليم ارض الصومال
فلا أحد معترف به.

9-شمس اسماعيل حسين-باحثة
في الشأن الصومالي, تحدثت عن
احتياجات جمهورية أرض
الصومال من الاعتراف الدولي
والاقليمي.

9-ميري هاربر-محررة الشئون
الأفريقية في البي بي سي التي
تحدثت عن أن الصوماليين بنو
جمهورية أرض الصومال بأنفسهم
ولم يحصلوا على أي دعمٍ من أية
جهة.

10-حسين دواله-مستشار رئيس
جمهورية أرض الصومال, الذي
نكر بأنهم لا يتلقون أي دعمٍ من
الأمم المتحدة وهي لا تعترف بهم
كدولة مستقلة, وأي معوناتٍ تأتيها
عن طريق الحكومة الصومالية وهم
لا يريدونها.

11-محمد يوسف جاما-مدير
مدرسة المستقبل بهارجيسا الذي
تحدث عن أن المدرسة تابعة لوزارة
التعليم بجمهورية أرض الصومال
والمناهج يتم تدريسها باللغة
الانجليزية, ومن أهم الأهداف

الاهتمام بالتربية الاسلامية
والاخلاقية.

12- عفاف دريه-مدرس مساعد-
جامعة شرق لندن التي تحدثت عن
المناهج بلغة واحدة ولكن تكمن
المشكلة في القبلية في الصومال.

13- أبوكر عواله-ناشط اجتماعي
ضد تناول القات-المملكة المتحدة,
حذر من تناول القات كما منعه
اسرته من الذهاب الى مقديشو
بسبب الحرب

14- عبيدي ورسمي-عضو مجلس
محلي-مينابولس, مهاجر صومالي
الذي ذكر أن الصوماليين رغم
الحرب لهم اواصر ترابط اسري
بسبب المصاهرة ومع اختلاف
القبائل, وهو يرى أن الصراع الدائر
هو صراع سياسي أكثر منه
اقتصادي أو اجتماعي.

15- عبدالرازق بيهي-المركز
الصومالي للدفاع عن حقوق
التعليم-مينيا بوليس, تحدث
كمهاجر صومالي في أمريكا يعمل
حالياً لدعم وتعليم الصوماليين
اللاجئين في امريكا.

16- عبدالقادر حسن-تكتل
الصوماليين الامريكان-الحزب
الديموقراطي-مينيسوتا, يتمنى أن
يصبح محامياً وسياسياً ولكن ليس
كمثل السياسيين الذين دمروا

<p>الصومال.</p> <p>-ختم البرنامج يتحدث عن جمهورية ارض الصومال التي اراد لها العالم ان تكون منسية.</p>	<p>الصومال.</p> <p>-ختم البرنامج يتحدث عن جمهورية ارض الصومال التي اراد لها العالم ان تكون منسية.</p>	
<p>1-لقطات تفصيلية عن حالة من حالات الحرب في الصومال-جنود مدججون بالسلاح-قوات الجماعات المسلحة وهم يروعون المدنيين, لقطات على أطفال صوماليين نبدو على ملامحهم البؤس والجوع؛ لقطات عامة على معسكرات النازحين.</p> <p>2-يركز السيناريو على مساكن هادئة وعمران تاريخي لمدينة مقديشو.</p> <p>3-تم التصوير في جامعة سميد وفي مقديشو مع مسئولين في منظمة العون الاسلامي, كما تم استعراض لحالات انفلات امني ونهب لمواطنين وطابور لمتحركات عسكرية.</p> <p>4-لقطات لأسلحة ثقيلة وأمراء الحرب ومقاتلين من الفصائل الصومالية المختلفة, بجانب اللقطات على انحسار الغطاء النباتي بسبب تجارة الفحم, بجانب اللقطات التفصيلية للمجاعة التي تظهر في وجوه الاطفال والنساء.</p> <p>5-لقطات على معسكرات النزوح لتظهر بؤس النازحين واوضاعهم المتردين لاستيلاء قوات حركة شباب المجاهدين على المعونات التي تقدمها المنظمات الدولية للنازحين.</p> <p>6-لقطات على الأرض الجرداء والقحط والحيوانات التي نفقت والزراعة التي تيبست</p>	<p>-يتناول الفيلم الوثائقي(الصومال.. ذاكرة الجوع) تاريخ الصومال منذ استقلاله ووحدته قبل أن تجتاحه الحروب والأهوال والجفاف والمجاعة؛ مع عمل لقاءات مع صوماليين عاشوا في العاصمة مقديشو منذ عشرات السنين.</p> <p>1-نور مؤمن-مواطن صومالي تحدث عن عيشته في مقديشو منذ عشرات السنين واستقراره فيها ينعمون بالأمن والسلام.</p> <p>-ويتحدث التعليق عن تاريخ المجاعة التي ضربت اجزاء واسعة من الصومال عام 1974م, وعن نظام سياد بري الاشتراكي حيث لم تكن توجد أي معلومات عن الحالة الاقتصادية للبلاد.</p> <p>2-أحمد آدم-مدير سابق لمنظمة العون الانساني في الصومال, الذ تحدث عن أن الصومال تعرض لأزمات انسانية عنيفة وجفاف ومجاعة كل عشر سنوات.</p> <p>3-محمد نور-جامعة سميد الذي ذكر أن أنواع الجفاف الذي يحدث في الصومال سببه توقف الامطار في فصل الخريف, وأن الزراعة في</p>	<p>3/الصومال.. ذاكرة الجوع- فيلم وثائقي(عبدالحفيظ مريود -تم البث 2016)- تناول الفيلم القصص والحكايات الحزينة للعائلات الصومالية الهاربة من أهوال المجاعات التي اجتاحت الصومال متزامنة مع الحرب الأهلية، وانهار نظام الحكم المركزي، خاصة مجاعتي عامي 1992 و 2011، يقف الفيلم على أسباب ونتائج المجاعات وتجلياتها الواضحة في واقع حياة الناس وبيئتهم، نعيش مع تلك العائلات حكايات الهروب من الجوع وتركهم قراهم، التي ضربها الجفاف وخربتها الحرب، إلى مخيمات النزوح واللجوء في العاصمة مقديشو وفي داداب في دولة كينيا المجاورة، حيث شكلوا واحدا من أكبر مخيمات اللاجئين الصوماليين في العالم.</p>

<p>بسبب الجفاف والتصحر.</p> <p>7-لقطات داخل معسكر داداب بكينيا وسط النازحين وطالبات المدارس.</p> <p>8-نعود الكاميرا الى الصومال مرة اخرى لتتابع عودة اللاجئين الى بلدهم وتتقعد حياتهم البائسة بعد عودتهم بلا مأوى او مساكن او تعليم لأطفالهم.</p>	<p>الصومال لا تعتمد على نظام الري الحديث, فبحدث الجفاف اذا لم ينزل المطر ويتأثر الرعاة والماشية بسبب الجفاف.</p> <p>4-محمد أديلي-مدير تنسيق العمل الانساني لمنظمة العون الاسلامي بالصومال-ذكر أن الحكومات هي التي تتولى ادارة الأزمة في المجاعات, ولكن الحكومة الصومالية لا تستطيع السيطرة على النقص في الأمن الغذائي بسبب عدم سيطرتها على معظم الاقاليم, وهناك احتمال بحدوث الجفاف من وقت لآخر.</p> <p>5-بشير عبد الصمد-جامعة سميد-الصومال-لقى اللوم على المزارعين الذين يفتقدون الى الرؤية الصحيحة, وان الهجرة من الريف الى المدينة ادى الى اختلال في التوازن البيئي, ونتيجة للنزوح تفشت في المدن ظاهرة الانفلات الامني.</p> <p>6-على عبدالله مزارع صومالي وتحدث عن انهم ومنذ اجدادهم يزرعون الحبوب والقمح ولكنهم الآن تحولوا الى زراعة الفواكه, بينما كان في السابق الاعتماد على هذه الغلال التي تكفي الحاجة ويتم تصديرها الى الخارج.</p> <p>7-محمود قعل-صاحب متجر-</p>	
---	--	--

الصومال الذي ذكر أنه كان مزارعاً في اثناء حكم الرئيس السابق سياد بري, لكنه نزح مع اهله بعد توقف الامطار وحدوث الجفاف, فاضطر لفتح متجر لتأمين قوت اولاده.

8-محمد على-ضابط-معسكر رادو-الصومال وقد كان مزارعاً ولديه ماشية, وبسبب الجفاف وانعدام المطر صار نازحاً وتعلم مهنة الحياكة بعد أن فقد ثروته الحيوانية ومزارعه التي جفت.

-يذكر التعليق أن الاقتصاد الصومالي يترنح منذ ولادته وازداد سوءاً بسبب الجفاف وانقراض الثروة الحيوانية, مما تسبب في النزوح واشتغال المزارعين والرعاة بمهن اخرى في المدينة, وتكاثر تجار الحرب وانعدام الامن مما اضطر المزارعين والرعاة الى قطع الأشجار والعمل في تجارة الفحم, مما تسبب في انحسار الغطاء النباتي وانعدام المطر.

9-فاطمة محمد-بائعة فحم والتي تحدثت عن أن نجارة الفحم ممنوعة في الصومال الا انهم يقومون بتصديرها الى الخليج, خاصة في فترة امراء الحرب والان منعت الحكومة الصومالية العمل في نجارة الفحم في العاصمة,

ولكنها رائجة في الاقاليم مثل بربرة وكسمايو, وهم مضطرون للعمل في هذه التجارة لتأمين قوت اولادهم حتى يجدوا البديل الذي يعيشون منه.

-يذكر التعليق أن الصومال عاني من الجفاف والتصحر وفترات الجوع وانعدام الامن في فترات كثيرة.

10-عبدالله شروع-نائب مدير منظمات المجتمع المدني- الصومال الذي تحدث عن ان سوء الادارة والفساد وعدم وجود العدالة والمساواة, ادى الى شعور بعض القبائل بالتهميش من قبل الحكومة, الأمر الذي أدى الى ظهور بعض الحركات المسلحة للحصول على المواد الغذائية, مما أدى الى حدوث دمار اقتصادي وسياسي ومجتمعي, وتسببت الحرب في انهيار مؤسسات الدولة, وتوقف الانتاج الزراعي والاقتصادي.

-يتحدث التعليق عن أن مجاعة عام 1992م هي الاسوأ في تاريخ الصومال, حيث راح ضحيتها أكثر من ثلاثة ألف نسمة, وبسبب اندلاع الحرب الأهلية تدخل مجلس الأمن لمساعدة المنكوبين والنازحين, ولم تتحسر موجة الجفاف الأولى حتى ضربت

الصومال مجاعة أسوأ عام
2011م.

11- عطا المنان بخيت-الأمين
العام المساعد السابق لمنظمة
العون الاسلامي-الذي تحدث عن
انهم اول منظمة دولية تستطيع
تقديم المساعدات الانسانية رغم
صعوبة الوضع الأمني في
الصومال.

-تعليق يتحدث عن عدم اعتراف
حركة الشباب بوجود مجاعة,
وحظر الدول الكبرى على المناطق
التي تسيطر عليها حركة الشباب,
حيث يعاني المازحون في
المعسكرات من فصل الجوع
والحرب لتفتح فصولاً من النزوح
والهجرة الحزينة.

12- شيخو شيخ عدي-نازح في
نعسكر الدو-الصومال, الذي ذكر
أن ولده كان أرضاً زراعية, وفي
موسم الحصاد هاجمتنا جماعة
مسلحة واطلقت علينا الرصاص
واستولوا على المحصول وفقدت
ابنائني وسرت على قدمي لمدة ستة
ايام بدون طعام ولا مأوى حتى
وصلت الى هذا المعسكر.

13- حاشي جمعالي-معسكر
بديادو-تحدث عن ان الكثيرين
نركو جثث ابنائهم ملقاة على
الطريق اثناء فرارهم من جحيم

	<p>الحرب.</p> <p>14- آدم حسين-معسكر رندو- ذكر أنهم في طريق النزوح لا يعرفون كم دفنوا على الطريق.</p> <p>15-مدينة سعيد-معسكر تاييلا- الصومال- ذكرت أنها فقدت احفادها ووفاة أمهم أثر سقوط قذيفة على المنزل.</p> <p>16-آسيا محمد ابو بكر-معسكر محمد عبدالله-التي ذكرت انها لم تستطع ارضاع طفلها حتى مات لأنها جائعة ولا يوجد حليب للأطفال.</p> <p>17-فاطمة علي-معسكر تاييلا- ذكرت أنها عاشت لمدة ثلاثين سنة في معسكر النزوح بالقرب من مقديشو, وقامت الحكومة بترحيلهم الى هذا المعسكر دون تقديم أي عون او مساعدات لهم.</p> <p>18-علي ابو بكر-معسكر تاييلا- لو كانت هناك مقومات للحياة البسيطة للناس لذهب كل النازحين الى قراهم.</p> <p>-يذكر الفيلم بمصاحبة خرائط توضيحية عدد النازحين داخل الصومال بمليون ومائة الف نازح, وخارج الصومال بحوالي تسعمائة الف نازح اغلبهم في معسكر داداب بكينيا الذي استقبلهم بكل ترحاب.</p> <p>19-شفيع عبدالله-معلم-معسكر</p>	
--	--	--

داداب-نحدث عن أنهم هربوا بعد اندلاع الحرب في الصومال وقطعوا طريقاً طويلاً بالليل خوفاً من القتل بواسطة الفصائل المسلحة, حتى استطاعوا الوصول الى كينيا ووجدوا الترحاب من الحكومة الكينية والامم المتحدة والمنظمات الانسانية.

20-عبدالحكيم و رسمي-صاحب مطعم-معسكر داداب-ذكر انه من النازحين منذ عام 1994م, وتم نقلهم الى معسكر داداب بواسطة المفوضية السامية للاجئين.

21-فرتون نور-طالبة-معسكر داداب-ذكرت انها ولدت في الصومال وبسبب انعدام الأم وعدم وجود التعليم قام والدها بترحيلها الى كينيا في معسكر اللاجئين.

22-محمد ظاهر-نائب برلماني-داداب-ذكر انه علم من المفوضية السامية للاجئين, ان أكثر من 352الف لاجئي يعيشون في معسكر داداب ومعسكرات اخرى.

-تعليق يتحدث عن ان اللاجئين الصوماليين يعانون وتصبح امكانيات دمجهم في مجتمعاتهم التي تعاني من انعدام الامن والسلام.

23-حسين صلاح-سائق حافلة-معسكر داداب-ذكر ان الاسباب

التي جعلتهم يتركون الصومال ويأتوا الى هذا المعسكر هو انعدام الأمن وعدم توفر سبل الحياة في قراهم ومدنهم.

24- آدم اسحق -معسكر داداب- تحدث عن انهم لم ينسوا تاريخهم في الصومال ولا يردون لأطفالهم أن يمسوا حتى اللّعب الن كانوا يلعبونها في قراهم.

-يذكر التعليق انزعاج اللاجئين الصوماليين والمسؤولين عزم الحكومة الكينية, اغلاق معسكر داداب بسبب حركة شباب المجاهدين التي حولت المعسكر الى وكر لتجارة الاسلحة والممنوعات وتجنيد الاطفال, خاصةً وأن توفر الأمن في الصومال جعل العديد من النازحين يقررون العودة الطوعية الى بلادهم.

25- حليلة يوسف-احدى النازحات العائدات الى الصومال- ذكرت انها عائدة بعد توفر التعليم والأمن في الصومال.

26- عنبة عبدالرشيد-عائدة طوعية-ذكرت انهم كانوا يحصلون على المأوى والطعام وتعليم اطفالهم في المعسكر, ولكنهم الآن لا يجدون شيئاً.

27- حواء عبيد-عائدة طوعية-

التي تحدثت عن انها ليست سعيدة رغم انها في بلدها بسبب صعوبة الحياة, وهي الآن لا تملك منزلاً ولا مأوى لها ولأطفالها, وهي قد باعت منزلها في العاصمة حتى تستطيع السفر الى كينيا, فإذا كانت هي في العاصمة لا تستطيع ان تعمل ولا أحد يقدم لها المساعدة, وهي تطلب من المنظمات الانسانية ان يقدموا لهم المساعدة.

28-ابشر شريف-عائد طوعي-
ذكر بانه ومنذ عودته هو وزوجته وابنائهم من كينيا لم يجد عمل فقام هو وزوجته بصنع الحلوى وبيعها, ولا توجد فرص عمل بسبب التمييز العنصري.

-يُختتم الفيلم بكيفية العمل على عودة الحياة الطبيعية الى الصومال, وامكانيات حفر حوالي خمسمائة بئر ارتوازية ليعود الناس الى الزراعة والاستقرار ودرء اثار الجفاف والمجاعة بعد توقف الحرب ومالة الاستقرار السياسي الذي عم الصومال.

5/ تلخيص تحليل مضمون البرامج:

قام الباحث بتحليل عينة من البرامج الحوارية، ونموذج لبرنامج وثائقي، ونموذج لفيلم وثائقي معتمداً على نفس الأسلوب الذي اتبعه في تحليل التقارير الاخبارية التي تناولت المشكلة الصومالية، والذي يعتمد على تحليل القصة والمعنيون بها وسيناريو القصة وقد كان تلخيص التحليل كالآتي:

1-برنامج لقاء اليوم: برنامج حوارى بوجود ضيف واحد هو الشيخ شريف شيخ أحمد، رئيس تحالف اعادة تحرير الصومال وزعيم اتحاد المحاكم الاسلامية، بزم (35دقيقة)، وقد أجرى الحوار فهد يسين مدير مكتب قناة الجزيرة في الصومال والمتهم بانتمائه للجماعات الاسلامية المتطرفة، وتركزت اسئلة مقدم البرنامج على ضرورة لم جمع شمل المحاكم الاسلامية التي مُنيت بهزيمة ساحقة وتفرقت فصائلها على يد القوات الاثيوبية في أواخر العام 2006م، حاول ضيف البرنامج في إلقاء اللوم على القوات الاثيوبية التي هزمت اتحاد المحاكم الاسلامية الذي كان يترأسه الشيخ شريف شيخ أحمد نفسه، ولم تبرز مقدمة البرنامج هوية الضيف كما يجب بل كانت عبارة عن شعار ثابت للبرنامج، حيث تم تصوير البرنامج داخل أحد استوديوهات قناة الجزيرة الرئيسية في الدوحة؛ ولم تظهر أي ديكورات تعريفية بهوية الضيف أو قصة البرنامج، كما تركز التصوير على مقدم البرنامج عند كل سؤال في لقطات متبادلة مع الضيف عندما يجابوب على السؤال، ركز البرنامج على اعتبار أن هزيمة اتحاد المحاكم الاسلامية على ايدي القوات الاثيوبية، وكأنه هزيمة لقوات المعارضة الصومالية، مع التركيز على انسلاخ حركة شباب المجاهدين من اتحاد المحاكم الاسلامية بعد هزيمتها.

2- برنامج تحت المجهر-الصومال القصة المنسية ج2: برنامج وثائقي بزم (45 دقيقة) مصحوباً بالتعليق للكشف عن مأساة الصوماليين الذين طحنت الحرب دولتهم حتى تم وصفها بالدولة الفاشلة، ولم يوثق البرنامج للصومال منذ انهيار نظام محمد سياد بري واندلاع الحرب الأهلية، بل اعتمد على عمل لقاءات بلغ عددها ستة عشرة دقيقة، كما أبرزت مقدمة البرنامج دخول الكاميرا الى مبنى الأمم المتحدة في مقديشو مع وجود الحراسة المشددة من جنود حفظ السلام، لتتحول الى توثيق حياة النازحين الصوماليين في جمهورية أرض الصومال، ومعاناتهم بسبب الحرب الأهلية التي تدور في كل انحاء البلاد، وتنتقل لتوثيق حياة الصيادين وحياة الكفاف التي يعيشونها، ومتابعة ظهور ظاهرة القرصنة على السواحل الصومالية بجانب انتقال الكاميرا الى ميناء بربرة الذي يشكل العصي الرئيسي لاقتصاد الصومال، وتركز على الثروة الحيوانية التي يتم تصديرها عن طريق الميناء وقد افرد البرنامج حيزاً مقدراً

لمدرسة المستقبل بهارجيسا، لينتقل التصوير الى المملكة المتحدة لعمل لقاءات مع مهاجرين صوماليين، كما تم تصوير وسط المهاجرين الصوماليين في الولايات المتحدة الامريكية.

3- الصومال.. ذاكرة الجوع: وهو فيلم وثائقي بزمن (خمسون دقيقة) تناول الفيلم موجة الجفاف والتصحر التي ضربت الصومال عام 1992م، و2011م، وتم عمل ثمانية وعشرين مقابلة تكررت أكثر من مرة خلال الفيلم، بجانب القصص والحكايات الحزينة للعائلات الصومالية الهاربة من أهوال المجاعات التي اجتاحت الصومال متزامنة مع الحرب الأهلية، وانهيار نظام الحكم المركزي، خاصة مجاعتي عامي 1992 و2011، يقف الفيلم على أسباب ونتائج المجاعات وتجلياتها الواضحة في واقع حياة الناس وبيئتهم، نعيش مع تلك العائلات حكايات الهروب من الجوع وتركهم قراهم، التي ضربها الجفاف وخربتها الحرب، إلى مخيمات النزوح واللجوء في العاصمة مقديشو وفي داداب في دولة كينيا المجاورة، بجانب اللقطات التفصيلية عن حالة من حالات الحرب في الصومال-جنود مدججون بالسلاح-قوات الجماعات المسلحة وهم يروعون المدنيين، لقطات على أطفال صوماليين نبدو على ملامحهم البؤس والجوع؛ لقطات عامة على معسكرات النازحين، يركز السيناريو على مساكن هادئة وعمران تاريخي لمدينة مقديشو، وتم التصوير في جامعة سميد وفي مقديشو مع مسئولين في منظمة العون الاسلامي، كما تم استعراض لحالات انفلات امني ونهب لمواطنين وطابور لمتحركات عسكرية، ولقطات لأسلحة ثقيلة وأمراء الحرب ومقاتلين من الفصائل الصومالية المختلفة، بجانب اللقطات على انحسار الغطاء النباتي بسبب تجارة الفحم، بجانب اللقطات التفصيلية للمجاعة التي تظهر في وجوه الاطفال والنساء، ولقطات على معسكرات النزوح لتظهر بؤس النازحين واطوارهم المتردية لاستيلاء قوات حركة شباب المجاهدين على المعونات التي تقدمها المنظمات الدولية للنازحين، ولقطات على الأرض الجرداء والقحط والحيوانات التي نفقت والزراعة التي تيبست بسبب الجفاف والتصحر، لقطات داخل معسكر داداب بكينيا وسط النازحين وطالبات المدارس، لتعود الكاميرا الى الصومال مرة اخرى لتتابع عودة اللاجئين الى بلدهم وتتفقد حياتهم البائسة.

ب/تحليل وتفسير المقابلات مع الخبراء الأكاديميين والمهنيين:

يتناول الباحث في هذا الجزء من الدراسة الإجراءات الخطوات المنهجية التي أتبعته في الدراسة الميدانية المتعلقة بالمقابلات مع العينة المنتقاة لمجتمع البحث لتكملة تحليل البيانات الخاصة بدراسة الحالة؛ والتي تنقسم الى تحليل المضمون التي تم التعرض لها سابقاً والمقابلات مع الذين يشكلون مجتمع البحث

للدراسة التي تتناول (النزاعات المسلحة في القرن الأفريقي بالقنوات الفضائية-دراسة حالة: معالجة قناة الجزيرة لمشكلة الصومال للفترة من 2007-2017م).

• مجتمع الدراسة:

يقصد به جميع مفردات أو وحدات الظاهرة موضوع الدراسة، وهو مصطلح علمي منهجي يراد به كل ما يمكن أن تعمم عليه نتائج البحث طبقاً للمجال الموضوعي للمشكلة، ولطبيعة هذه الدراسة كان مجتمع الدراسة من مفردات ذات صلة بالمشكلة وقد بلغ عدد المبحوثين 10 أشخاص كعينة قصدية من الخبراء الأكاديميون وعددهم 5 خبراء؛ والخبراء المهنيون الذين يعملون في القنوات الفضائية مثل قناة العربية؛ وقناة اسكاي نيوز؛ وقناة الحرة الناطقة باللغة العربية؛ وقناة السي إن إن وقناة البي بي سي (التي اعتذر المحرر فيها عمر الطيب بعد استلامه لاستمارة المقابلة وابداء موافقته المبدئية؛ ولم يتمكن الباحث من ايجاد صحفي بديل من نفس القناة)

1/ اعداد البيانات:

تُعرّف المقابلة بأنها أسلوب جمع البيانات بأنه أسلوب لجمع البيانات؛ ((يستهدف استشارة المبحوثين بطريقة منهجية ومقنعة لتقديم حقائق وأراء وأفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها دون تدخل من الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات وللقيام بالتحليل قام الباحث باختيار الاستبيان كأداة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة، حيث تهدف المقابلات إلى زيادة تبصير الباحث بالمشكلة التي يتصدى لدراستها، أو تعرفه على الفروض والاستجابات البديلة لعناصر البحث))¹، إن أكثر أدوات البحث الكيفي استخداماً، هي المقابلات المتعمقة؛ وتتم المقابلات المتعمقة في حالة هذه الدراسة ذلك أن الباحث على علم بالأسئلة التي يريد الاجابة عليها، ((فالمقابلات المتعمقة جهد تضافري بين الباحث والمشارك، وليست مجرد وسيلة لجمع البيانات؛ فالمقابلة تصبح عملية لتوليد البيانات بسبب هذا التفاعل بين الباحث والمشارك؛ فهي تعتبر عملية لتوليد البيانات))².

2/ تصميم حافظة المقابلات:

1 محمد أنهر السماك وآخرون أصول البحث العلمي - مطبعة جامعة صلاح الدين - 1989م - ص.15

2 محمد عبدالحميد؛ البحث العلمي في الدراسات الإعلامية - الطبعة الأولى القاهرة - عالم الكتب - 2004م - ص.353

تم وضع استمارة المقابلة وعرضها على المشرف المعاون الذي أجرى عليها بعض التعديلات وفق مناهج البحث العلمي، لإجازتها والوقوف على شموليتها حتى تغطي الأغراض الأساسية للبحث، والوقوف على ملاءمتها للمبجوثين والذين يعتبرون من أهل الاختصاص في دراسات السلام وفض النزاعات سواء أن كانوا من الخبراء الأكاديميين أو الخبراء المهنيين. العاملين في القنوات الفضائية التي تناولت النزاعات المسلحة في القرن الأفريقي بشكل عام والقرن الأفريقي بشكل خاص.

2) 3/خطوات تصميم حافظة المقابلات:

لتصميم حافظة المقابلة قام الباحث بتحديد كمية ونوعية المعلومات المطلوبة عن طريق المراجعة الدقيقة لمشكلة البحث وفرضياته وتساؤلاته وأهدافه، وتحديد الهيكل العام من خلال تقسيم المعلومات وتصنيفها وتبويبها وترتيبها بطريقة منطقية، وصياغة الأسئلة وفقاً للأسس العلمية التي حددتها مناهج البحث العلمي، والتي تتسق مع فرضيات البحث.

4/العمل التطبيقي:

قام الباحث بتوزيع حافظة المقابلة على مجتمع البحث عن طريق البريد الإلكتروني بعد إجازة أسماء المبجوثين من قبل المشرف الرئيسي؛ وتم استلام الاجابات، ومراجعتها وفحص البيانات وتبويبها واستخدام اسلوب الترميزات(Codes)؛ والموضوعات (Themes) وهو الأسلوب العلمي والمنهجي الأكثر شيوعاً.

5/ أداة الدراسة (المقابلة):

اشتملت حافظة المقابلة التي استخدمت لجمع البيانات والمعلومات التي تتعلق بموضوع البحث على عدد من البنود التي تعكس أهداف الدراسة وأسئلتها للإجابة عنها بواسطة المبحوثين من ((الخبراء الأكاديميين والخبراء المهنيين))¹.

6/ أسئلة المقابلة:

وقد اشتملت على تسعة أسئلة مفتوحة تتضمن مشكلة الدراسة وفروضها وأهدافها؛ وترك المجال لأجوبة المبحوثين دون أي تأثير من قبل الباحث؛ حيث تمت اجازتها من قبل المشرف المعاون بعد اجراء التعديلات قبل الباحث باعتبار أن العينة قصدية ومنتقاة من المتخصصين في مجال الدراسة التي جمعت بين دراسات وثقافة السلام وبين كيفية توظيف الاعلام الفضائي لتعزيز عمليات بناء السلام في الصومال؛ بجانب الخبراء المهنيون الذين يمثلون أكثر القنوات الفضائية التي عالجت النزاعات المسلحة في القرن الأفريقي والصومال؛ غير أن الباحث لم يوفق في عمل مقابلات مع بعض المحررين والمراسلين لعدم الاستجابة من ادارة القناة رغم أن الباحث قام بمخاطبتهم رسميا عن طريق خطاب رسمي من عميد معهد دراسات وثقافة السلام؛ ولم تفلح محاولات الباحث التي قام بها بشكل شخصي مع المراسلين في الصومال.

1 تم عمل المقابلات عن طريق البريد الإلكتروني ل: 1-سليمان يحيى، عضو هيئة التدريس(معهد دراسات وثقافة السلام بجامعة السودان، السودان، 2/ أكتوبر 2020م)-2-فانز عمر جامع، عضو هيئة التدريس(مركز دراسات السلام والتنمية بجامعة بحري، السودان، 5 أغسطس 2020 م)-3-عباس التجاني محمد صالح، عضو هيئة التدريس(معهد دراسات وثقافة السلام بجامعة السودان، السودان؛ 12 أغسطس 2020م)-4-عوض الكريم الزين بشرى، عضو هيئة التدريس (كلية الموسيقى والدراما بجامعة السودان، السودان، 15 أغسطس 2020م)-5-عبد المولى موسى، عضو هيئة التدريس، كلية علوم الاتصال بجامعة السودان، السودان، 5 أغسطس 2020م)-6-عماد الدين بدري همام (مذيع وصحفي بقناة العربية، دبي، الامارات العربية المتحدة، 2 نوفمبر 2020م)-7-خالد إبراهيم عويس علي(مراسل قناة اسكاي نيوز بالسودان؛ الخرطوم، 11 نوفمبر 2020م)-8-حافظ محمد خير محمد، صحفي تلفزيوني، قناة الحرة، فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، 18 أكتوبر 2020م)-9-النعمة الباقر احمد عبد الله(مراسلة تلفزيونية بقناة السي ان ان، لندن، بريطانيا، 20 أغسطس 2020م)

7/ الأسئلة التي تم طرحها على الخبراء الأكاديميين والخبراء المهنيون:

استند الباحث في صياغة أسئلة المقابلة على مشكلة البحث وفروضها وأهدافها؛ لمقارنة أجوبة المبحوثين مع فرضيات البحث والإجابة على تساؤلات البحث الرئيسية؛ وقد تمت مراجعة أسئلة المقابلة وإجازتها من المشرف المعاون، وتم طرحها على المبحوثين عبر البريد الإلكتروني وقد تم توجيه الأسئلة التالية:

السؤال الأول: هل بإمكانك أن تذكر شيئاً عن دور القنوات الفضائية العربية "أو القنوات العالمية الناطقة باللغة العربية"؛ في بناء السلام في منطقة القرن الأفريقي؟

السؤال الثاني: برأيكم ما هي مساهمات هذه القنوات في تعزيز بناء واستدامة السلام في جمهورية الصومال؟

السؤال الثالث: كيف ترى حدود أخلاقيات المهنة (المهنية؛ الحياد؛ الصدق؛ إبراز المعلومات الحقيقية) في اعتماد القنوات العربية على مصادر المعلومات المتوفرة والمتاحة والتي تسيطر على قوى عالمية ذات مصالح سياسية وعسكرية؛ بحكم الموقع الجيوبولوتيكي لمنطقة القرن الأفريقي؟

السؤال الرابع: بحكم خبرتكم العلمية والمهنية الى أي مدى يمكن الاعتماد على المراسلين الميدانيين كمصادر للتغطيات الاخبارية والمعلومات والصور لعكس واقع النزاعات المسلحة في القرن الأفريقي؛ وآفاق استتباب الأمن وبناء السلام عبر البرامج الحوارية والأفلام الوثائقية؟

السؤال الخامس: هل تعتقد أن الاستراتيجية لقناة الجزيرة الفضائية تستند على المرتكز السياسي الايدلوجي

لدولة قطر في معالجتها للنزاعات المسلحة في منطقة القرن الأفريقي؟

السؤال السادس: هناك بعض الآراء التي ترى أن قناة الجزيرة ساهمت في تكريس ثقافة العنف والانحياز للحركات الاسلامية مثل القاعدة في افغانستان؛ و تنظيم داعش في العراق؛ وتنظيم الدولة الاسلامية في سوريا؛ وحركة حماس في فلسطين؛ وجماعة الحوثي في اليمن؛ والمحاكم الاسلامية وحركة شباب المجاهدين

في الصومال؛ بحكم تخصصكم وخبرتكم المهنية ما هو رأيكم تجاه هذا الموضوع؟

السؤال السابع: هل تعتقد أن قناة الجزيرة الفضائية؛ ومن خلال التغطيات والتقارير الإخبارية والبرامج والأفلام الوثائقية؛ قد ساهمت في بناء السلام والاستقرار في الصومال؟

السؤال الثامن: كثيرٌ من الاتهامات تلاحق قناة الجزيرة في مساهمتها في تصعيد النزاعات بين شباب المجاهدين ذات التوجه الإسلامي المتشدد؛ وقوات الاتحاد الأفريقي واثيوبيا وأمريكا؛ الأمر الذي زاد من حدة النزاعات المسلحة ليس في الصومال فحسب؛ بل وفي كل منطقة القرن الأفريقي؟

السؤال التاسع: أشكرك جزيل الشكر على هذه المعلومات القيمة؛ هل هناك شيء تريد إضافته؟

8/ تحليل بيانات المقابلة:

لتحليل بيانات المقابلات التي اجراها الباحث مع الخبراء الأكاديميين والخبراء المهنيين؛ كان لا بد للباحث من لأن يستند على التصنيف الأولي للدراسة والتي تعتبر من البحوث النوعية؛ لذلك يسعى الباحث لعمل تحليل موضوعي للبيانات؛ ((تحليل الموضوعات أحد الطرق المستخدمة في تحليل البيانات النوعية حيث يقوم الباحث بتنظيم ووضع البيانات في موضوعات أو فئات محددة، ثم يقوم بشرحها وتفسيرها؛ وقد يتم التحليل الموضوعي من خلال التركيز على القواسم المشتركة بين البيانات))¹؛ وقد اعتمد الباحث على تحليل المضمون؛ والتي سبق التطرق سابقاً؛ وتحليل البيانات التي تم جمعها بواسطة واحدة من أدوات الدراسة وهي المقابلة الشخصية التي تم إجراؤها عن طريق البريد الإلكتروني نسبةً لظروف الحجر الذي فرضته جائحة كورونا العام الماضي؛ ويبدأ الباحث أولى خطوات تحليل المقابلة بالترميز؛ على طريقة الترميز الوصفي "Descriptive Code"؛ ((وهي تلخيص كل مقطع أو جملة في كلمة أو كلمتين، علماً أن الجملة الواحدة يمكن أن تتضمن أكثر من ترميز في بعض الأحيان؛ الترميز مناسب لتحليل كل أشكال البيانات تقريباً مثل المقابلة، الملاحظة، الوثائق، المدونات، الصور والفيديو))²؛ ويبدأ الباحث عملية تحليل المقابلات بالخبراء الأكاديميون المتخصصون في دراسات السلام وفض النزاعات وعددهم خمسة خبراء تم طرح تسعة أسئلة مفتوحة لكل واحدٍ منهم بجانب حافظة المقابلات التي تشتمل على المعلومات الشخصية

9/ تحليل بيانات مقابلات الخبراء الأكاديميون:

1 بو ترعة بلال؛ التحليل الموضوعي للمقابلات في البحوث الاجتماعية؛ ورقة بحثية منشورة في مجلة البحوث والدراسات الانسانية؛ جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي؛ العدد16؛ الجزائر؛ 2018؛ ص230

2بو ترعة بلال؛ التحليل الموضوعي للمقابلات في البحوث الاجتماعية؛ المرجع السابق؛ ص232

تم اختيار عينة خمسة خبراء أكاديميون كعينة قصدية ومنتقاه من المتخصصين في دراسات السلام وفض النزاعات؛ ويعملون كأساتذة في المراكز البحثية المتخصصة وفي الجامعات السودانية.

أ/ المرحلة الأولى لتحليل بيانات المقابلة وهي طرق الترميز: "Codes" يشير الباحث الى أنه من المهم بدأ عملية تحليل بيانات المقابلة بطرق الترميز "Codes" ؛ وهي تدوين الأسئلة التي تم طرحها في المقابلة؛ وتحويلها الى جمل قصيرة؛ وذلك دون الإخلال بمضمون الأسئلة بل يجي أن تكون تدعيماً لصياغة الأسئلة المفتوحة التي تنحو الى أخذ آراء الخبراء؛ وهي عكس الأسئلة المغلقة التي تحصر المبحوثين للإجابة بلا أو نعم كما هو موضح في الجدول رقم(2) أدناه.

جدول رقم(2) يوضح تحويل أسئلة المقابلة الى ترميزات (Codes)

الترميزات (Codes)	المقابلة
للقنوات الفضائية دور في بناء السلام في القرن الأفريقي	السؤال الأول: هل بإمكانك أن تذكر شيئاً عن دور القنوات الفضائية العربية "أو القنوات العالمية الناطقة باللغة العربية"؛ في بناء السلام في منطقة القرن الأفريقي؟
للقنوات الفضائية مساهمات في تعزيز استدامة السلام في الصومال	السؤال الثاني: برأيكم ما هي مساهمات هذه القنوات في تعزيز بناء واستدامة السلام في جمهورية الصومال؟
تعتمد القنوات العربية على مصادر المعلومات المتوفرة من القوى العالمية	السؤال الثالث: كيف ترى حدود أخلاقيات المهنة (المهنية؛ الحياد؛ الصدق؛ ابراز المعلومات الحقيقية) في اعتماد القنوات العربية على مصادر المعلومات المتوفرة والمتاحة والتي تسيطر على قوى عالمية ذات مصالح سياسية وعسكرية؛ بحكم الموقع الجيوبولوتيكي لمنطقة القرن الأفريقي؟
المراسلون الميدانيون مصادر للتغطيات الاخبارية لعكس واقع النزاعات المسلحة في القرن الافريقي	السؤال الرابع: بحكم خبرتكم العلمية والمهنية الى أي مدى يمكن الاعتماد على المرسلين الميدانيين كمصادر للتغطيات الاخبارية والمعلومات والصور لعكس واقع النزاعات المسلحة في القرن الأفريقي؛ وآفاق استتباب الأمن وبناء السلام عبر البرامج الحوارية والأفلام الوثائقية؟
تستند قناة الجزيرة على المرتكز السياسي لقطر في معالجتها للنزاعات في القرن الافريقي	السؤال الخامس: هل تعتقد أن الاستراتيجية لقناة الجزيرة الفضائية تستند على المرتكز السياسي الايدلوجي لدولة قطر في معالجتها للنزاعات المسلحة في منطقة القرن الأفريقي؟
تساهم قناة الجزيرة في تكريس ثقافة العنف والانحياز لتنظيمات الاسلام السياسي	السؤال السادس: هناك بعض الآراء التي ترى أن قناة الجزيرة ساهمت في تكريس ثقافة العنف والانحياز للحركات الاسلامية مثل القاعدة في افغانستان؛ و تنظيم داعش في العراق؛ وتنظيم الدولة الاسلامية في سوريا؛ وحركة حماس في فلسطين؛ وجماعة الحوثي في اليمن؛ والمحاكم الاسلامية وحركة شباب المجاهدين في الصومال؛ بحكم تخصصكم وخبرتكم المهنية ما هو رأيكم تجاه هذا الموضوع؟
ساهمت قناة الجزيرة في بناء السلام في الصومال	السؤال السابع: هل تعتقد أن قناة الجزيرة الفضائية؛ ومن خلال التغطيات والتقارير الإخبارية والبرامج والأفلام الوثائقية؛ قد ساهمت في بناء السلام والاستقرار في الصومال؟
قناة الجزيرة ساهمت في تصعيد	السؤال الثامن: كثيرٌ من الاتهامات تلاحق قناة الجزيرة في مساهمتها في

النزاعات في الصومال	تصعيد النزاعات بين شباب المجاهدين ذات التوجه الاسلامي المتشدد؛ وقوات الاتحاد الافريقي واثيوبيا وأمريكا؛ الأمر الذي زاد من حدة النزاعات المسلحة ليس في الصومال فحسب؛ بل وفي كل منطقة القرن الأفريقي؟
اضافة الخبير الاكاديمي تساهم في البحث	السؤال التاسع: أشكرك جزيل الشكر على هذه المعلومات القيمة؛ هل هناك شيء تريد إضافته؟

ب/ المرحلة الثانية من تحليل بيانات المقابلة وهي الترميزات (Codes) والموضوعات (Themes): وهي مرحلة استخلاص الناتج النهائي للترميزات؛ ((بعد كتابة الترميزات تأتي مرحلة كتابة الموضوعات والتي هي الناتج النهائي من الترميزات؛ فبعد تحليل البيانات إلى ترميزات كثيرة وصغيرة، تأتي مرحلة تحويلها إلى موضوعات كبيرة وقليلة. هذا التحويل يتم من خلال جمع الترميزات المتشابهة في تصنيف واحد يسمى موضوع (Theme¹))؛ وقد استفاد الباحث من القراءة المتأنية لحصيلة البيانات التي تم جمعها من العينة؛ واستطاع من رسم خريطة ذهنية لترتيب الأفكار وحصر الموضوعات التي تمكن الباحث من تحليل البيانات بدقة وموضوعية؛ لتأتي المرحلة الثانية وهي تحويل الترميزات إلى موضوعات وإدراج أجوبة الأسئلة التي تم طرحها، وتحويل الأجوبة إلى ترميزات؛ ثم تحويل الترميزات إلى موضوعات كما في الجداول (3) و (4).

جدول رقم(3)؛ تحويل أجوبة الخبراء الأكاديميون إلى ترميزات(Codes)

1 بو ترعة بلال؛ التحليل الموضوعي للمقابلات في البحوث الاجتماعية؛ المرجع السابق؛ ص235

الترميزات (Codes)	المقابلة	الخبير الأكاديمي
1- للقنوات الفضائية دور في بناء السلام في القرن الأفريقي 2- تقارير المراسلين وأقوال الضيوف تعكس آثار النزاعات وتحليلها	السؤال الأول: هل بإمكانك أن تذكر شيئاً عن دور القنوات الفضائية العربية "أو القنوات العالمية الناطقة باللغة العربية"؛ في بناء السلام في منطقة القرن الأفريقي؟ الإجابة: نعم من خلال تقارير بعض المراسلين وبعض اقوال ضيوف المقابلات وعكس بعض صور حوادث واثار النزاعات وتحليلها	1/ البروفيسور سليمان يحيى محمد عبد الله- عميد معهد دراسات وفض النزاعات-جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
1- للقنوات الفضائية مساهمات في تعزيز استدامة السلام في الصومال. 2- لا تساهم القنوات الفضائية في تعزيز السلام في الصومال	السؤال الثاني: برأيكم ما هي مساهمات هذه القنوات في تعزيز بناء واستدامة السلام في جمهورية الصومال؟ الإجابة: مساهمة سلبية	
1- عتمد القنوات العربية على مصادر المعلومات من القوى العالمية 2- القوى الاقليمية والدولية تقرض سياساتها الاعلامية على القنوات العربية	السؤال الثالث: كيف ترى حدود أخلاقيات المهنة (المهنية؛ الحياد؛ الصدق؛ ابراز المعلومات الحقيقية) في اعتماد القنوات العربية على مصادر المعلومات المتوفرة والمتاحة والتي تسيطر عليها قوى عالمية ذات مصالح سياسية وعسكرية؛ بحكم الموقع الجيوبولوتيكي لمنطقة القرن الأفريقي؟ الإجابة: مجرد تأويل وتوظيف الحدث بما يخدم مصالح ومرامي واغراض تخدم رسالتها	
1- المراسلون الميدانيون مصادر للتغطيات الاخبارية لعكس واقع النزاعات المسلحة في القرن الافريقي 2- يمكن الاعتماد على مصداقية المراسلين وانحيازهم للحقيقة.	السؤال الرابع: بحكم خبرتكم العلمية والمهنية الى أي مدى يمكن الاعتماد على المراسلين الميدانيين كمصادر للتغطيات الاخبارية والمعلومات والصور لعكس واقع النزاعات المسلحة في القرن الأفريقي؛ وآفاق استتباب الأمن وبناء السلام عبر البرامج الحوارية والأفلام الوثائقية؟ الإجابة: يمكن الاعتماد عليهم وفقاً للوثوق في مصداقيتهم وعدم انحيازهم الا للحقيقة	

<p>1-تستند قناة الجزيرة على المرتكز السياسي لقطر في معالجتها للنزاعات في القرن الافريقي</p> <p>2-تعالج قناة الجزيرة النزاعات في القرن الأفريقي وفق المنظور السياسي لقطر</p>	<p>السؤال الخامس: هل تعتقد أن الاستراتيجية لقناة الجزيرة الفضائية تستند على المرتكز السياسي الايدلوجي لدولة قطر في معالجتها للنزاعات المسلحة في منطقة القرن الأفريقي؟</p> <p>الإجابة: نعم وبلا أدنى شك</p>	
<p>1-تساهم قناة الجزيرة في تكريس ثقافة العنف والانحياز لتنظيمات الاسلام السياسي</p> <p>2-قناة الجزيرة تدعم التنظيمات الارهابية والتطرف الاسلامي في العالم</p>	<p>السؤال السادس: هناك بعض الآراء التي ترى أن قناة الجزيرة ساهمت في تكريس ثقافة العنف والانحياز للحركات الاسلامية مثل القاعدة في افغانستان؛ و تنظيم داعش في العراق؛ وتنظيم الدولة الاسلامية في سوريا؛ وحركة حماس في فلسطين؛ وجماعة الحوثي في اليمن؛ والمحاكم الاسلامية وحركة شباب المجاهدين في الصومال؛ بحكم تخصصكم وخبرتكم المهنية ما هو رأيكم تجاه هذا الموضوع؟</p> <p>الإجابة: بحكم دعمها الواضح للتنظيمات الارهابية والتطرف الاسلامي في العالم</p>	
<p>1-ساهمت قناة الجزيرة في بناء السلام في الصومال</p> <p>2-لم تساهم قناة الجزيرة في بناء السلام في الصومال؛ بل ساهمت في تصعيد الصراع</p>	<p>السؤال السابع: هل تعتقد أن قناة الجزيرة الفضائية؛ ومن خلال التغطيات والتقارير الإخبارية والبرامج والأفلام الوثائقية؛ قد ساهمت في بناء السلام والاستقرار في الصومال؟</p> <p>الإجابة: لا والى لا لاضلوعها في النزاع ومساهمتها في تسببه في الاساس ودعمه وتمديد عمره</p>	
<p>1-قناة الجزيرة ساهمت في تصعيد النزاعات في الصومال</p> <p>2-قناة الجزيرة داعم رئيسي لحركة شباب المجاهدين المتطرفة في الصومال</p>	<p>السؤال الثامن: كثيرٌ من الاتهامات تلاحق قناة الجزيرة في مساهمتها في تصعيد النزاعات بين شباب المجاهدين ذات التوجه الاسلامي المتشدد؛ وقوات الاتحاد الافريقي واثيوبيا وأمريكا؛ الأمر الذي زاد من حدة النزاعات المسلحة ليس في الصومال فحسب؛ بل وفي كل منطقة القرن الأفريقي؟</p>	

	<p>الإجابة: كلام صحيح وحقيقي ومؤكد</p>	
<p>1- إضافة الخبر الأكاديمي تساهم في البحث 2- لا توجد إضافة</p>	<p>السؤال التاسع: أشكركم جزيل الشكر على هذه المعلومات القيمة؛ هل هناك شيء تريد إضافته؟ الإجابة: اسف للتأخير وبالتوفيق إنشاء الله</p>	
<p>1- للقنوات الفضائية دور في بناء السلام في القرن الأفريقي 2- بعض القنوات لها دور ايجابي لنبذ العنف والاقتتال في منطقة القرن الأفريقي.</p>	<p>السؤال الأول: هل بإمكانك أن تذكر شيئاً عن دور القنوات الفضائية العربية(أو القنوات العالمية الناطقة باللغة العربية)؛ في بناء السلام في منطقة القرن الأفريقي؟ الإجابة: القنوات في العادة تنقل الاخبار من مواقعها عن الاحداث المعينة، ومنطقة القرن الإفريقي من المناطق التي تعرضت ولا زالت تتعرض لنزاعات عنيفة ولعقود مضت، أما عن دور القنوات في بناء السلام فهو يتراوح من قناة الى اخرى، هناك قنوات تنقل الاخبار السالبة وتعمل على تأجيج النزاعات وهناك قنوات اخرى تنقل الإيجابي وتبعث الامل في هذه الشعوب وتدعوها الى نبذ العنف والاقتتال والاحتكام الى ما ينفذ ويفيد عوضاً عن العنف والاقتتال.</p>	<p>2/ البروفيسور فائز عمر محمد جامع - مدير مركز دراسات السلام والتنمية-جامعة بحري</p>
<p>1- للقنوات الفضائية مساهمات في تعزيز استدامة السلام في الصومال 2- لا تساهم القنوات الفضائية في تعزيز السلام في الصومال</p>	<p>السؤال الثاني: برأيكم ما هي مساهمات هذه القنوات في تعزيز بناء واستدامة السلام في جمهورية الصومال؟ الإجابة: الصومال لا يزال يعيش حالة اللاحرب واللاسلم. فهو منقسم بين جمهورية الصومال، وجمهورية ارض الصومال والى بلاد بنت وأهله يعيشون حالة من انعدام السلم الأهلي ويعانون من ضعف وجود الدولة المحيطة بالأمر الامنية والاقتصادية والسياسية، وتكثر فيه الميليشيات والقوات غير المنضبطة على الرغم من وجود قوات أممية لحفظ السلام الا ان البلد يعيش ظروفًا صعبة من</p>	

	حيث الاستقرار والامن والسلم الاجتماعيين	
<p>1-تعتمد القنوات العربية على مصادر المعلومات من القوى العالمية</p> <p>2-الصراع السياسي يمكن أن ينعكس على الاداء الاعلامي.</p>	<p>السؤال الثالث: كيف ترى حدود أخلاقيات المهنة (المهنية؛ الحياد؛ الصدق؛ ابراز المعلومات الحقيقية) في اعتماد القنوات العربية على مصادر المعلومات المتوفرة والمتاحة والتي تسيطر عليها قوى عالمية ذات مصالح سياسية وعسكرية؛ بحكم الموقع الجيوبولوتيكي لمنطقة القرن الأفريقي؟</p> <p>الاجابة: القنوات بالطبع تتبع سياسات نابعة من خطها السياسي وربما المهني الذي تفرضه اخلاقيات المهن ولكن لان المجال الإعلامي ليس بعيدا عن العمل السياسي بل هو أحد ادواته لاسيما في منطقة تعتبر منطقة صراع نفوذ بين قوى كبرى يستعر بينها التنافس لتثبيت أقدامها في المنطقة، وهي قريبة من الممرات المائية المهمة في البحر الاحمر وكذلك باب المنذب، وكلا الممرين ذوى أهمية استراتيجية في الصراعات الناشبة في الصومال وفي اليمن وفي الشرق الاوسط ، وعليه فالصراع السياسي ينعكس على الاداء الإعلامي بالضرورة</p>	
<p>1-المراسلون الميدانيون مصادر للتغطيات الاخبارية لعكس واقع النزاعات المسلحة في القرن الافريقي</p> <p>2-يمكن الاعتماد على مصداقية المرسلين وانحيازهم للحقيقة</p>	<p>السؤال الرابع: بحكم خبرتكم العلمية والمهنية الى أي مدى يمكن الاعتماد على المرسلين الميدانيين كمصادر للتغطيات الاخبارية والمعلومات والصور لعكس واقع النزاعات المسلحة في القرن الأفريقي؛ وآفاق استتباب الأمن وبناء السلام عبر البرامج الحوارية والأفلام الوثائقية؟</p> <p>الاجابة: المرسلون الحريون بالطبع هم صحفيون محترفون والاعتماد عليهم ضروري لأي قناة تحترم نفسها ومشاهديها</p>	
<p>1-تستند قناة الجزيرة على المرتكز السياسي لقطر في</p>	<p>السؤال الخامس: هل تعتقد أن الاستراتيجية لقناة الجزيرة الفضائية تستند على المرتكز السياسي</p>	

<p>معالجتها للنزاعات في القرن الافريقي 2- لا أوافق على هذا الرأي</p>	<p>الايولوجي لدولة قطر في معالجتها للنزاعات المسلحة في منطقة القرن الأفريقي؟ الإجابة: لا أقول بذلك بالضرورة</p>	
<p>1-تساهم قناة الجزيرة في تكريس ثقافة العنف والانحياز لتنظيمات الاسلام السياسي 2-قناة الجزيرة مدرسة اعلامية متميزة في العالم العربي؛ ولها خط يتسق مع الدور القطري الى حد كبير.</p>	<p>السؤال السادس: هناك بعض الآراء التي ترى أن قناة الجزيرة ساهمت في تكريس ثقافة العنف والانحياز للحركات الاسلامية مثل القاعدة في افغانستان؛ و تنظيم داعش في العراق؛ وتنظيم الدولة الاسلامية في سوريا؛ وحركة حماس في فلسطين؛ وجماعة الحوثي في اليمن؛ والمحاكم الاسلامية وحركة شباب المجاهدين في الصومال؛ بحكم تخصصكم وخبريتكم المهنية ما هو رأيكم تجاه هذا الموضوع؟ الإجابة: قناة الجزيرة مثلها مثل أي قناة تتبع خط إعلامي يختلف عن بقية القنوات العربية الاخرى وهذا الخط متسق مع الدور القطري لحد كبير لا أقول متماهى معه، غير انها قناة عالمية راسخة الاقدام ومثلت ولا تزال مدرسة اعلامية مميزة في العالم العربي، وعليه فليس من العيب ان يكون للقناة خط معين إنما العيب هو في المصادقية Authenticity and Credibility.</p>	
<p>1-ساهمت قناة الجزيرة في بناء السلام في الصومال 2-لم تساهم قناة الجزيرة في بناء السلام في الصومال.</p>	<p>السؤال السابع: هل تعتقد أن قناة الجزيرة الفضائية؛ ومن خلال التغطيات والتقارير الإخبارية والبرامج والأفلام الوثائقية؛ قد ساهمت في بناء السلام والاستقرار في الصومال؟ الإجابة: الصومال لا يزال في حاجة الى استكمال عمليات السلام</p>	
<p>1-قناة الجزيرة ساهمت في تصعيد النزاعات في الصومال 2-ليس من العيب أن لقناة الجزيرة خطها الاعلامي</p>	<p>السؤال الثامن: كثيرٌ من الاتهامات تلاحق قناة الجزيرة في مساهمتها في تصعيد النزاعات بين شباب المجاهدين ذات التوجه الاسلامي المتشدد؛ وقوات الاتحاد الافريقي واثيوبيا وأمريكا؛ الأمر الذي زاد من</p>	

<p>والسياسي</p>	<p>حدة النزاعات المسلحة ليس في الصومال فحسب؛ بل وفي كل منطقة القرن الأفريقي؟ <u>الإجابة:</u> اشترت الى ان الخط الإعلامي والسياسي ليس عيبا ولكن العيب في المصادقية من عدمها</p>	
<p>1-اضافة الخبير الاكاديمي تساهم في البحث. 2-أتمنى أن ينعم الصومال بالأمن والسلام.</p>	<p><u>السؤال التاسع:</u> أشكرك جزيل الشكر على هذه المعلومات القيمة؛ هل هناك شيء تريد إضافته؟ <u>الإجابة:</u> وافر الشكر والتقدير وأتمنى ان ينعم الصومال بالأمن والسلام والمعافاة؛ ولك الاستاذ عبد الرحيم كل التوفيق والنجاح</p>	
<p>1-للقنوات الفضائية دور في بناء السلام في القرن الأفريقي . 2-بعض القنوات لها دور ايجابي لنبذ العنف والافتتال في منطقة القرن الأفريقي.</p>	<p><u>السؤال الأول:</u> هل بإمكانك أن تذكر شيئاً عن دور القنوات الفضائية العربية(أو القنوات العالمية الناطقة باللغة العربية)؛ في بناء السلام في منطقة القرن الأفريقي؟ <u>الإجابة:</u> معظم القنوات الفضائية الناطقة بالعربية تركز علي التغطية الإخبارية ودورات النزاع، الا في حالات نادرة، عندما تدخل الاتحاد الافريقي في بعض النزاعات في المنطقة، في محاولة لفرض السلام في الصومال، أيضا هناك بعض المحاولات لتغطية جلسات المفاوضات بين الخصوم في بعض دول القرن الافريقي، نحو النزاع الاثيوبي - الإرتيري.</p>	<p>3 / الدكتور/ عباس التجاني محمد صالح- باحث في مجالي الاعلام والسلام-جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا</p>
<p>1-للقنوات الفضائية مساهمات في تعزيز استدامة السلام في الصومال 2-لا تساهم القنوات الفضائية في تعزيز السلام في الصومال</p>	<p><u>السؤال الثاني:</u> برأيكم ما هي مساهمات هذه القنوات في تعزيز بناء واستدامة السلام في جمهورية الصومال؟ <u>الإجابة:</u> اعتقد ان المساهمة محدودة لطبيعة هذه القنوات، والبعض منها يخدم اهداف الدولة التي تنطلق منها القناة، نحو قناة الجزيرة على سبيل المثال، ملكية القناة تحدد طبيعة السياسة التحريرية، بالإضافة الي ذلك السياسة الخارجية لتلك الدولة وعلاقتها بديناميكيات الصراع في الصومال، بناءا علي توجه</p>	

	القناة والملكية اعتقد ان المساهمة محدودة جدا.	
<p>1-تعتمد القنوات العربية على مصادر المعلومات من القوى العالمية</p> <p>2-أخلاقيات المهنة تتأثر بالأجندة الاعلامية؛ الذي ينعكس على أدائها.</p>	<p>السؤال الثالث: كيف ترى حدود أخلاقيات المهنة (المهنية؛ الحياد؛ الصدق؛ ابراز المعلومات الحقيقية) في اعتماد القنوات العربية على مصادر المعلومات المتوفرة والمتاحة والتي تسيطر عليها قوى عالمية ذات مصالح سياسية وعسكرية؛ بحكم الموقع الجيوبولوتيكي لمنطقة القرن الأفريقي؟</p> <p>الإجابة: في عصر الانفتاح الإعلامي أصبحت أخلاقية المهنة في محك حقيقي، خصوصا مع بروز صحافة المواطن وتطبيقات السوشال ميديا؛ يضاف الي ذلك تقنيات المونتاج والمؤثرات البصرية، لهذا اعتقد ان اخلاقيات المهنة وممارستها عند جمع الاخبار والمعلومات تتأثر بعوامل كثيرة منها الاجندة الإعلامية لتلك القنوات والاطار الإعلامي لنزاع الصومال.</p>	
<p>1-المراسلون الميدانيون مصادر للتغطيات الاخبارية لعكس واقع النزاعات المسلحة في القرن الافريقي</p> <p>2-يمكن الاعتماد على مصداقية المراسلين وانحيازهم للحقيقة.</p>	<p>السؤال الرابع: بحكم خبرتكم العلمية والمهنية الى أي مدى يمكن الاعتماد على المراسلين الميدانيين كمصادر للتغطيات الاخبارية والمعلومات والصور لعكس واقع النزاعات المسلحة في القرن الأفريقي؛ وآفاق استتباب الأمن وبناء السلام عبر البرامج الحوارية والأفلام الوثائقية؟</p> <p>الإجابة: يمكن ان يلعبون دور مهما في بناء السلام، لكن يحد من قدرتهم السياسة التحريرية للقنوات؛ حتى يلعب المراسلين دور كبير لابد من تدريبهم في الصحافة الحساسة اتجاه النزاع؛ أيضا ربما الأفلام تساهم في بناء السلام وذلك عندما توثق مفاوضات السلام ونتائجها على الأرض، أيضا عندما توثق افلامهم انخفاض حدة العنف ووتيرة النزاع.</p>	
<p>1-تستند قناة الجزيرة على</p>	<p>السؤال الخامس: هل تعتقد أن الاستراتيجية لقناة</p>	

<p>المرتکز السياسي لقطر في معالجتھا للنزاعات في القرن الافريقي</p> <p>2-تعالج قناة الجزيرة النزاعات في القرن الأفريقي وفق المنظور السياسي لقطر</p>	<p>الجزيرة الفضائية تستند على المرتکز السياسي الايدلوجي لدولة قطر في معالجتھا للنزاعات المسلحة في منطقة القرن الأفريقي؟</p> <p>الإجابة: اعتقد ذلك، وتعتبر قناة الجزيرة إحدى عناصر القوة التي تبني قطر عليها في علاقاتها الخارجية.</p>	
<p>1-تساهم قناة الجزيرة في تكريس ثقافة العنف والانحياز لتنظيمات الاسلام السياسي</p> <p>2-قناة الجزيرة تدعم التنظيمات الارهابية والتطرف الاسلامي في العالم</p>	<p>السؤال السادس: هناك بعض الآراء التي ترى أن قناة الجزيرة ساهمت في تكريس ثقافة العنف والانحياز للحركات الاسلامية مثل القاعدة في افغانستان؛ وتنظيم داعش في العراق؛ وتنظيم الدولة الاسلامية في سوريا؛ وحركة حماس في فلسطين؛ وجماعة الحوثي في اليمن؛ والمحاکم الاسلامية وحركة شباب المجاهدين في الصومال؛ بحكم تخصصكم وخبرتكم المهنية ما هو رأيكم تجاه هذا الموضوع؟</p> <p>الإجابة: بلا شك لعبت قناة الجزيرة أدوار في نزاعات متعددة، أيضا ظهر تحيزها في تغطية ثورات الربيع العربي، الثورة السودانية وفي نزاعات تزامنت مع النزاع في الشرق الاوسط نحو النزاع في دارفور ٢٠٠٣، وضرب العراق في العام ٢٠٠٣.</p>	
<p>1-ساهمت قناة الجزيرة في بناء السلام في الصومال</p> <p>2-لم تساهم قناة الجزيرة في بناء السلام في الصومال؛ بل ساهمت في تصعيد الصراع</p>	<p>السؤال السابع: هل تعتقد أن قناة الجزيرة الفضائية؛ ومن خلال التغطيات والتقارير الإخبارية والبرامج والأفلام الوثائقية؛ قد ساهمت في بناء السلام والاستقرار في الصومال؟</p> <p>الإجابة: لا اعتقد ذلك، لطبيعة هذه القناة وتوجهات الواضحة في دعم المجموعات الإسلامية، وخصوصا في الدعاية السياسية لهذه المجموعات مما خلق تأثير علي مجريات النزاع في الصومال.</p>	
<p>1-قناة الجزيرة ساهمت في تصعيد النزاعات في الصومال</p> <p>2-قناة الجزيرة داعم رئيسي</p>	<p>السؤال الثامن: كثيرٌ من الاتهامات تلاحق قناة الجزيرة في مساهمتها في تصعيد النزاعات بين شباب المجاهدين ذات التوجه الاسلامي المتشدد؛ وقوات</p>	

<p>لحركة شباب المجاهدين المتطرفة في الصومال</p>	<p>الاتحاد الإفريقي واثيوبيا وأمريكا؛ الأمر الذي زاد من حدة النزاعات المسلحة ليس في الصومال فحسب؛ بل وفي كل منطقة القرن الأفريقي؟ الإجابة: لحد كبير اتفق مع هذا الرأي.</p>	
<p>1-إضافة الخبير الأكاديمي تساهم في البحث 2-لا توجد إضافة</p>	<p>السؤال التاسع: أشكركم جزيل الشكر على هذه المعلومات القيمة؛ هل هناك شيء تريد إضافته؟ الإجابة: أتمنى ليك التوفيق</p>	
<p>1-للقنوات الفضائية دور في بناء السلام في القرن الأفريقي 2-تقارير المراسلين وأقوال الضيوف تعكس آثار النزاعات وتحليلها</p>	<p>السؤال الأول: هل بإمكانك أن تذكر شيئاً عن دور القنوات الفضائية العربية(أو القنوات العالمية الناطقة باللغة العربية)؛ في بناء السلام في منطقة القرن الأفريقي؟ الإجابة: تمثل المواد الإخبارية في معظم القنوات مهدداً حقيقياً في بناء السلام من حيث الصورة والصياغة الخبرية بل قد تكون باعثاً للحرب لعدم الاهتمام بمسارات ومقاصد تحرير الأخبار بما يستوعب مفاهيم بناء السلام. ولكن يمكن تلمس جوانب إيجابية في التقارير والتحليل الإخباري الذي يتجاوز الخبر إلى تحقيق إسقاطات إيجابية من واقع الحوار وتفاعلات الضيوف المختلفة</p>	<p>4/ الدكتور عوض الكريم الزين بشري - استاذ جامعي-كلية الموسيقى والدراما- جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا</p>
<p>1-للقنوات الفضائية مساهمات في تعزيز استدامة السلام في الصومال 2-لا تساهم القنوات الفضائية في تعزيز السلام في الصومال</p>	<p>السؤال الثاني: برأيكم ما هي مساهمات هذه القنوات في تعزيز بناء واستدامة السلام في جمهورية الصومال؟ الإجابة: تتراوح درجة الاهتمام بجمهورية الصومال في عرض قضاياها الملحة في القنوات وقد ترتفع على حسب تحرك الأحداث في جوانبها السياسية والعسكرية وغالب معالجاتها إخبارية وتقارير وتقارب إن منعدمة ومبتسرة</p>	
<p>1-تعتمد القنوات العربية على مصادر المعلومات من القوى</p>	<p>السؤال الثالث: كيف ترى حدود أخلاقيات المهنة (المهنية؛ الحياد؛ الصدق؛ إبراز المعلومات الحقيقية)</p>	

<p>العالمية 2-الصراع السياسي يمكن أن ينعكس على الاداء الاعلامي.</p>	<p>في اعتماد القنوات العربية على مصادر المعلومات المتوفرة والمتاحة والتي تسيطر عليها قوى عالمية ذات مصالح سياسية وعسكرية؛ بحكم الموقع الجيوپولوتيكي لمنطقة القرن الأفريقي؟ الإجابة: كل المصادر المعلوماتية في معظم القنوات يكون فيها جوانب عامة وخاصة واغراض سياسية ترتبط بالعمل الاستخباري في مدى التعاطي مع المعلومات ونشرها وطريقة عرضها خصوصا ما يتعلق بالقرن الافريقي</p>	
<p>1-المراسلون الميدانيون مصادر للتغطيات الاخبارية لعكس واقع النزاعات المسلحة في القرن الافريقي 2-يمكن الاعتماد على مصادقية المراسلين وانحيازهم للحقيقة.</p>	<p>السؤال الرابع: بحكم خبرتكم العلمية والمهنية الى أي مدى يمكن الاعتماد على المراسلين الميدانيين كمصادر للتغطيات الاخبارية والمعلومات والصور لعكس واقع النزاعات المسلحة في القرن الأفريقي؛ وآفاق استتباب الأمن وبناء السلام عبر البرامج الحوارية والأفلام الوثائقية؟ الإجابة: هذا يتوقف على مدى تأهيل المراسل وقدراته الشخصية وسيرته الذاتية وكذلك مدى التأسيس الاداري في التعامل مع مصادر المعلومات الرسمية وايضا تعدد مصادر استقاء المعلومة وتحقيقتها</p>	
<p>1-تستند قناة الجزيرة على المرتکز السياسي لقطر في معالجتها للنزاعات في القرن الافريقي 2-تعالج قناة الجزيرة النزاعات في القرن الأفريقي وفق المنظور السياسي لقطر</p>	<p>السؤال الخامس: هل تعتقد أن الاستراتيجية لقناة الجزيرة الفضائية تستند على المرتکز السياسي الايديولوجي لدولة قطر في معالجتها للنزاعات المسلحة في منطقة القرن الأفريقي؟ الإجابة: لا تتفصل الاغراض الذاتية الخاصة عن الاغراض العامة في انشاء اي قناة وخصوصا الجوانب والمرتکزات السياسية الايديولوجية لدولة قطر المؤثر على المستوى الاقليمي والدولي وخصوصا قناة الجزيرة التي تمثل خط اسناد اول في الشئون الخارجية لدولة قطر مع بعض الهوامش الضيقة في حرية</p>	

	<p>التناول للقضايا بعيدا عن اسقاطات ومحاور المرتكز السياسي</p>	
<p>1-تساهم قناة الجزيرة في تكريس ثقافة العنف والانحياز لتنظيمات الاسلام السياسي</p> <p>2-قناة الجزيرة مدرسة اعلامية متميزة في العالم العربي؛ ولها خط يتسق مع الدور القطري الى حد كبير.</p>	<p>السؤال السادس: هناك بعض الآراء التي ترى أن قناة الجزيرة ساهمت في تكريس ثقافة العنف والانحياز للحركات الاسلامية مثل القاعدة في افغانستان؛ و تنظيم داعش في العراق؛ وتنظيم الدولة الاسلامية في سوريا؛ وحركة حماس في فلسطين؛ وجماعة الحوثي في اليمن؛ والمحاكم الاسلامية وحركة شباب المجاهدين في الصومال؛ بحكم تخصصكم وخبرتكم المهنية ما هو رأيكم تجاه هذا الموضوع؟</p> <p>الإجابة: لا اعتقد ان الامر بهذا الافتضاح والبساطة وخصوصا ان دولة قطر تتمتع بعلاقات سياسية وتطبيع كامل مع إسرائيل والولايات المتحدة والتناول الاعلامي للحركات والمنظمات الاسلامية اضر كثيرا بها وكشف مواطن ضعفها واسرارها العميقة غير المتاحة للأجهزة المخبرانية؛ ولكن لعبت التغطيات الاعلامية لثورات الربيع العربي دورا كبيرا في اسقاط الانظمة والحكومات وتعميق الازمات الداخلية لبعض الدول مثل السودان في طرح قضية دارفور بشكل مخل وعدائي ساهم في تدويلها وتكثيف الحصار عليه</p>	
<p>1-ساهمت قناة الجزيرة في بناء السلام في الصومال</p> <p>2-لم تساهم قناة الجزيرة في بناء السلام في الصومال.</p>	<p>السؤال السابع: هل تعتقد أن قناة الجزيرة الفضائية؛ ومن خلال التغطيات والتقارير الإخبارية والبرامج والأفلام الوثائقية؛ قد ساهمت في بناء السلام والاستقرار في الصومال؟</p> <p>الإجابة: قضية الصومال تبنتها القناة وفق المصالح الخارجية لقطر في القرن الافريقي بموازنة سياسية اعتمدت فيها على الملائمة ما بين الداخلي والدولي بما لا يخل بمصالحها الى درجة التغيب حتى عند تصاعد الاحداث وتقليل نسب التناول وواقع الصومال</p>	

	السياسي الداخلي يؤكد على ذلك	
1-قناة الجزيرة ساهمت في تصعيد النزاعات في الصومال 2-ليس من العيب أن لقناة الجزيرة خطها الاعلامي والسياسي	السؤال الثامن: كثير من الاتهامات تلاحق قناة الجزيرة في مساهمتها في تصعيد النزاعات بين شباب المجاهدين ذات التوجه الاسلامي المتشدد؛ وقوات الاتحاد الافريقي واثيوبيا وأمريكا؛ الأمر الذي زاد من حدة النزاعات المسلحة ليس في الصومال فحسب؛ بل وفي كل منطقة القرن الافريقي. الإجابة: الوضع في الصومال تتحكم عوامل داخلية حتى قبل انشاء قناة الجزيرة ومرتبطة ايضا بتفاعل الاحداث في المنطقة وتساعد المد الاسلامي على المستوى الشعبي وطموحاته ووصوله لسدة الحكم هذا الواقع حتم على قناة الجزيرة التناول الاعلامي وفق معطيات الاحداث على الارض مع وجود هامش بسيط في توجيه مسارات الاحداث.	
1-اضافة الخبير الاكاديمي تساهم في البحث 2- لا توجد اضافة	السؤال التاسع: أشكرك جزيل الشكر على هذه المعلومات القيمة؛ هل هناك شيء تريد إضافته؟ الإجابة: لا توجد اضافة	
1-للقنوات الفضائية دور في بناء السلام في القرن الأفريقي 2-بعض القنوات لها دور ايجابي لنبذ العنف والافتتال في منطقة القرن الأفريقي.	السؤال الأول: هل بإمكانك أن تذكر شيئاً عن دور القنوات الفضائية العربية(أو القنوات العالمية الناطقة باللغة العربية)؛ في بناء السلام في منطقة القرن الأفريقي؟ الإجابة: الاعلام الآن كما هو معلوم للجميع واحد من الادوات المؤسسة والمؤثرة في المجتمعات قاطبة؛ وكما لكل سلطة واجبات ومهام كذلك للاعلام مسؤوليات ومهام تجاه المجتمعات البشرية قاطبة؛ ولوسائل الاعلام مسئولية انسانية تجاه المجتمعات تتمثل في مجموعة من الاهداف أو المسؤوليات تجاه هذه المجتمعات؛ أولاً لوسائل الاعلام سواء أن كان على المستوى المحلي او الاقليمي او الدولي من	5/ الدكتور عبد المولى موسى محمد موسى- أستاذ جامعي كلية علوم الاتصال جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

واجباتها تدعيم السلام والتفاهم بين الدول؛ ثانياً من واجباتها الامتناع الدعوة للحرب او تبريرها او الاشتراك فيها مهما كانت المبررات إلا بغرض رفع الظلم عن الآخرين وفقاً لقول الله سبحانه وتعالى ((ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال ومن النساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها وأجعل لنا من لدنك ولياً وأجعل لنا من لدنك نصيراً-صدق الله العظيم))؛ ومن المهم جداً لوسائل الاعلام سواءً كانت محلية أو اقليمية أو دولية لا تشارك في أي حرب ولا تدعو لأي حرب الا من باب رفع الظلم عن المظلومين؛ ثالثاً احترام التنوع الثقافي واحترام الذاتية الثقافية للشعوب المختلفة مهما كان نوع مثل هذه الثقافة؛ في بعض الدول لديها احساس بالاستعلاء على الثقافات الأخرى كما حدث في القرن الثامن عشر والتاسع عشر وبداية القرن العشرين؛ هناك كثير من الدول شنت حرب شعواء على دول العالم الثالث بحجة أنها تريد استعمار هذه الدول لإخراجها من الظلمات الى النور وهذا حديث مرفوض؛ كذلك احترام كرامة الدول والشعوب والأفراد مهما كان رأي الدولة صاحبة السلطة الاعلامية والسلطة المالية والسلطة العسكرية تجاه هذه الدول؛ لذلك يجب أن تُترك هذه المجتمعات لتعيش وفقاً لعاداتها وتقاليدها ومعتقداتها دون تأثير الا من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا يجب أن لا يتم الا بالتي هي أحسن؛ كذلك على هذه الدول التي تمتلك الآلة الاعلامية الضخمة المؤثرة على مجريات الأحداث على المستوى المحلي والاقليمي والدولي؛ أن تعمل على مقاومة التفرقة العنصرية وأي دعاوى للتفرقة العنصرية بين الشعوب؛ فهذه واحدة من أهم واجبات القنوات الفضائية اذا كان

	<p>على المستوى الاقليمي أو العالمي؛ وكذلك من مسؤولياتها مقاومة الفقر وسوء التغذية والمرض الذي تعاني منه هذه الشعوب؛ اذن هذه مجموعة من الواجبات ينبغي لوسائل الاعلام على المستوى المحلي أو الاقليمي أو الدولي أن تقوم بها وتشارك فيها للإنسانية قاطبة.</p>	
<p>1- للقنوات الفضائية مساهمات في تعزيز استدامة السلام في الصومال</p> <p>2- بعض القنوات الفضائية لها مساهمات في تعزيز السلام في الصومال</p>	<p>السؤال الثاني: برأيكم ما هي مساهمات هذه القنوات في تعزيز بناء واستدامة السلام في جمهورية الصومال؟</p> <p>الإجابة: بالطبع أن موضوع السلام مسئولية اخلاقية؛ ذلك أن الدولة المعنية هي المسئولة في المقام الأول وكذلك وسائل الاعلام بكل مسمياتها وبكل أبعادها مسئولة من بناء السلام؛ وكما ذكرنا سابقاً أن من أهم الواجبات الانسانية لوسائل الاعلام هو أن تساهم في تدعيم السلام والتفاهم الدولي والدعوة لبناء قيم السلام بدايةً من الأسرة وانتهاءً بالدولة؛ فكلما شاركت وسائل الاعلام بكل امكانياتها في تحقيق السلام تكون بالتالي قد شاركت في صنع مجتمع متماسك؛ ومجتمع خالي من الحروب ومن الفقر وخالي من كل العقبات والمشاكل التي تمنع الدول من التقدم الى الأمام؛ والقنوات العربية في الوطن العربي التي يربو عددها أكثر من الفين قناة فضائية وقناة الجزيرة من ضمن هذه القنوات؛ وكما ذكرت سابقاً ينبغي لكل قناة أن تكون لديها استراتيجية تُبنى على استراتيجية الدولة؛ والتي من ضمن مهام هذه الاستراتيجية أن تشارك المجتمعات في بناء السلام؛ ولكل دولة أهدافها التي تقوم على تحقيق السلام داخل مجتمعا وداخل المجتمع الاقليمي والدولي؛ وبالتالي ينبغي للاعلام المملوك لهذه الدولة أن يلتزم بهذه الاستراتيجية لكي يوفق في أن يبني أهدافه الاستراتيجية وفقاً لموجهات</p>	

	<p>الدولة ووفقاً للدعوة الانسانية قاطبة في أن يشترك الجميع في بناء السلام العالمي؛ وللأسف الشديد الفضائيات الغربية أصبحت مؤدلجة وتعمل على اشعال الحروب ليس في القرن الأفريقي فحسب ولكن في كل العالم العربي والاسلامي للأسف الشديد؛ ويمكن أن نأخذ اليمن والعراق وسوريا وليبيا ومالي وغرب أفريقيا كنماذج ونجد أن مجموعة من الفضائيات العربية لديها ايدلوجيا معينة؛ والصراع الآن صار بين العلمانية والاسلام بصورة واسعة وبشكل ظاهر لكل المراقبين على مستوى العالم؛ واصبح العالم العربي الان انقسم الى محورين؛ محور اسلامي ومحور ضد الاسلام؛ وأصبح الناس يتسترون من خلال أنهم ضد الاسلام السياسي ولكنهم ليسوا ضد الاسلام؛ فالإسلام هو اسلام السياسة والاقتصاد وهو الاجتماع وهو الثقافة وهو العلاقات الدولية بكل الأبعاد الحياتية بصورة كاملة؛ وكل من يحاول أن يجزئ الاسلام أو أن يقزم الاسلام بحجة أن الاسلام ليس به سياسة وأن كل الذين يتحدثون عن السياسة في الاسلام؛ هم تجار دين وهم ضد الاسلام وهكذا وهذا ما جعل العالم العربي ينتمي لمحور مع الاسلام محور يتبنى العلمانية سلوكاً وثقافة؛ ويحاول أن يلزم المجتمعات العربية أو الاسلامية في أن تتبنى هذا الخط ولذلك نجد أن الصراع الموجود في ليبيا وسوريا واليمن؛ نجد أن الدول الداعمة للمقاومة أو عكسها نجده دول تتبنى الاسلام ودول تتبنى العلمانية في الصراع؛ وللأسف الشديد نجد أن المجتمعات هي الضحية لهذا الصراع الايدلوجي الذي دفعت الأمة العربية والاسلامية ثمناً غالياً.</p>	
<p>1-تعتمد القنوات العربية على مصادر المعلومات من القوى</p>	<p>السؤال الثالث: كيف ترى حدود أخلاقيات المهنة (المهنية؛ الحياد؛ الصدق؛ ابراز المعلومات الحقيقية)</p>	

<p>العالمية 2-الصراع السياسي يمكن أن ينعكس على الاداء الاعلامي</p>	<p>في اعتماد القنوات العربية على مصادر المعلومات المتوفرة والمتاحة والتي تسيطر عليها قوى عالمية ذات مصالح سياسية وعسكرية؛ بحكم الموقع الجيوپولوتيكي لمنطقة القرن الأفريقي؟ الإجابة: من فضل ربنا سبحانه وتعالى أن مواقع التواصل الاجتماعي الآن أصبحت والمواطن الصحفي عملت على اخراج وسائل الاعلام التقليدية من الاعتماد على وكالات الانباء العالمية في تلقي الاخبار ونشرها (وهذا السؤال مرتبط بالسؤال الرابع)</p>	
<p>1-المراسلون الميدانيون مصادر للتغطيات الاخبارية لعكس واقع النزاعات المسلحة في القرن الافريقي 2-يمكن الاعتماد على مصادقية المراسلين وانحيازهم للحقيقة.</p>	<p>السؤال الرابع: بحكم خبرتكم العلمية والمهنية الى أي مدى يمكن الاعتماد على المراسلين الميدانيين كمصادر للتغطيات الاخبارية والمعلومات والصور لعكس واقع النزاعات المسلحة في القرن الأفريقي؛ وآفاق استتباب الأمن وبناء السلام عبر البرامج الحوارية والأفلام الوثائقية؟ الإجابة: المراسلون الآن والمواطن الصحفي أصبحوا الآن هم مصادر لوكالات الانباء ومصدر أساسي للمعلومات للفضائيات العربية وغيرها.</p>	
<p>1-تستند قناة الجزيرة على المرتکز السياسي لقطر في معالجتها للنزاعات في القرن الافريقي 2-تعالج قناة الجزيرة النزاعات في القرن الأفريقي وفق المنظور السياسي لقطر</p>	<p>السؤال الخامس: هل تعتقد أن الاستراتيجية الاعلامية لقناة الجزيرة الفضائية تستند على المرتکز السياسي الايديولوجي لدولة قطر في معالجتها للنزاعات المسلحة في منطقة القرن الأفريقي؟ الإجابة: بالتأكيد أن قناة الجزيرة مرتبطة كلياً بايديولوجيا الدولة المالكة والممولة لقناة الجزيرة؛ وهي تتبنى الخط الاسلامي كما هو معروف على مستوى المنطقة بأن قطر داعم أساسي للحركات الاسلامية الموجودة في العالم ككل؛ وأنا أعتقد أن هذا خط لا عيب فيه ولا خطر فيه لأن العالم الغربي يدافع عن الحضارة الغربية(ويوجد كتاب اتمنى الاضطلاع عليه وهو</p>	

بروتوكولات بني صهيون) الذي يتحدث عن اخضاع العالم وفقاً لهذه البروتوكولات واشعال الحروب واشعال الحروب في المنطقة كلها؛ بهدف اتاحة الفرصة لليهود وللصهيونية العالمية من السيطرة على موارد هذه الدول ويتم تبني من خلاله نظرية الاستحمار؛ والتي طبقها المولى عز وجل في بني اسرائيل الذي قال فيهم((مثل الذين حُمِلوا التوراة ثم بلم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا-صدق الله العظيم))؛ بمعنى أنك اذا اردت أن تسطر على أي دولة من الدول فما عليك الا تعمل على استحمارها؛ بقصد تجريدها من القيم الاخلاقية ليصبح من السهل جداً قيادتها نحو الاتجاه الذي تريد أن تبني عليه الاستراتيجية التي تتبناها وتهدف الى تنفيذها؛ وتجريد الآخرين من استراتيجيتهم الفكرية والعقائدية والثقافي؛ ومعظم الدول الغربية تتبنى نفس هذه النظرية الصهيونية في السيطرة على العالم؛ خلاصة الأمر أن قناة الجزيرة جزء من استراتيجية قطر في التعامل مع الأحداث سواء كان على المستوى المحلي أو الاقليمي أو الدولي؛ والآن نحن نشاهد أن قطر تساهم في تهدئة الصراع بين الولايات المتحدة الأمريكية وحركة طالبان؛ وبين ايران والولايات المتحدة الامريكية؛ وما بين اسرائيل وحماس؛ وما بين ليبيا ومصر وهكذا؛ والآن لم يعد الاعلامي يكفي بل هناك منظمات الاغاثة تستخدم كذراع مع الذراع الاعلامي في السيطرة على الآخر؛ وتوجد منظمات خيرية تتبع لدولة قطر كما توجد منظمات خيرية موجودة في الامارات وعلى مستوى العالم هناك منظمات تقوم بأعمال اعلامية وسياسية وامنية؛ وكل من يحاول السيطرة على الآخر لابد وأن تكون تلك هي محاوره بمعنى أن الطعام والاعلام أصبح من أهم أدوات

	<p>السيطرة على الآخر ثقافياً واجتماعياً وسياسياً؛ وصار الأمن السياسي والأمن الاقتصادي لا ينفصلان عن بعضهما البعض؛ وخير مثال قوله تعالى ((الذي أطعمهم من جوعٍ وآمنهم من خوفٍ-صدق الله العظيم))؛ أصبحت هي من أهم استراتيجيات العالم في السيطرة الآخر بكل مكوناته السياسية والثقافية والجغرافية.</p>	
<p>1-تساهم قناة الجزيرة في تكريس ثقافة العنف والانحياز لتنظيمات الاسلام السياسي 2-قناة الجزيرة تدعم التنظيمات الارهابية والتطرف الاسلامي في العالم</p>	<p>السؤال السادس: هناك بعض الآراء التي ترى أن قناة الجزيرة ساهمت في تكريس ثقافة العنف والانحياز للحركات الاسلامية مثل القاعدة في افغانستان؛ و تنظيم داعش في العراق؛ وتنظيم الدولة الاسلامية في سوريا؛ وحركة حماس في فلسطين؛ وجماعة الحوثي في اليمن؛ والمحاكم الاسلامية وحركة شباب المجاهدين في الصومال؛ بحكم تخصصكم وخبرتكم المهنية ما هو رأيكم تجاه هذا الموضوع؟ الإجابة: هذا السؤال يرتبط بالسؤال الخامس؛ والاجابة على السؤال السادس نجدها متضمنة في اجابة السؤال الخامس والرابع؛ بحيث اصبح العالم الآن مع أو ضد فإذا كان هناك من يناصر العلمانية؛ فتلقائياً هناك من يناصر الاسلام.</p>	
<p>1-ساهمت قناة الجزيرة في بناء السلام في الصومال 2-لم تساهم قناة الجزيرة في بناء السلام في الصومال.</p>	<p>السؤال السابع: هل تعتقد أن قناة الجزيرة الفضائية؛ ومن خلال التغطيات والتقارير الإخبارية والبرامج والأفلام الوثائقية؛ قد ساهمت في بناء السلام والاستقرار في الصومال؟ الإجابة: أرى ومن خلال اضطلاعي عليها واستيعاب مجريات البناء الاعلامي فيها؛ وقد اضطلعت على أكثر من مئة دراسة عن قناة الجزيرة وعن برامجها فلم أجد من أثبت عليها في أنها قد ساهمت بصورة اساسية في اشعال الحرب؛ ولكن البيئة السياسية</p>	

	<p>موبوءة من الاساس فالعالم العربي تسود فيه ثقافة الاستبداد؛ وكل من يحاول أن يبشر الناس بالحرية وبالسلام وبالعدالة تلقائياً القوى الداعمة للاستبداد السياسي لا بد أن تقف ضد هذا التوجه؛ الذي يدعو الى الاستقلال والى الحرية والى السلام والعدالة بين المجتمعات بمعنى أن لكل فعل رد فعل وهذا شيء طبيعي لذلك نجد من يقول أن قناة الجزيرة اشعلت الحروب في العالم العربي؛ ولكن لم يتساءل أحد عن طبيعة الاستبداد الموجودة في العالم العربي والعالم الاسلامي هل هي من طبيعة الاشياء؟ فاذا كان من طبيعة الاشياء أن يكون الناس أحراراً ؛ وأنا أرى أن أعلى حرية للإنسان هي حرية الاعتقاد؛ فإذا كانت هناك وسيلة اعلامية تدعو لهذه الحرية في الاعتقاد فمن الطبيعي أن تعارض القوى التي تساند الاستبداد مثل هذا التوجه الذي يدعو الناس الى الحرية والانعتاق.</p>	
<p>1-قناة الجزيرة ساهمت في تصعيد النزاعات في الصومال 2-ليس من العيب أن لقناة الجزيرة خطها الاعلامي والسياسي</p>	<p>السؤال الثامن: كثير من الاتهامات تلاحق قناة الجزيرة في مساهمتها في تصعيد النزاعات بين شباب المجاهدين ذات التوجه الاسلامي المتشدد؛ وقوات الاتحاد الافريقي واثيوبيا وأمريكا؛ الأمر الذي زاد من حدة النزاعات المسلحة ليس في الصومال فحسب؛ بل وفي كل منطقة القرن الأفريقي؟</p> <p>الإجابة: كما ذكرت سابقاً هذه اتهامات مردود عليها؛ ويتبقى أن لكل دولة استراتيجيتها ولكل قناة استراتيجية في أن تدعو للقيم التي تؤمن بها؛ وقناة الجزيرة وكما هو مذكور في ميثاقها في أن الناس كل الناس أحراراً فيما يعتقدونه وما يدعون اليه؛ وينبغي لكل وسائل الاعلام أن تحترم عادات وتقاليده المجتمعات؛ ومن الأهمية بمكان لأجهزة الاعلام المحلية وأنظمة الحكم الموجودة بجانب المنظومة</p>	

	<p>المدنية في هذه الدول؛ ينبغي لها من أن تعمل على اشاعة السلام فالإعلام الدولي لوحده ليس كافياً لتحقيق السلام أو إشعال الحرب وإنما يصب الزيت على النار؛ لذلك ينبغي للمجتمعات في الدول العربية والاسلامية العمل على تحقيق ثقافة السلام والحرية والديموقراطية بدءاً من الأسرة وانتهاءً بالدولة؛ والملاحظ أن ثقافة الاستبداد موجودة في مجتمعاتنا في البيت والمدرسة وموجودة لدينا في الجامعة والخدمة المدنية وموجودة بالطبع في المنظومة السياسية والطوائف الدينية والمنظومة القبلية وهي بالطبع موجودة في دول القرن الأفريقي؛ وما لم يكون هناك ثقافة للسلام بدءاً من الأسرة وانتهاءً بالدولة فإن وسائل الاعلام الأخرى مهما اجتهدت لن تستطيع أن تحقق السلام أو اشعال الحروب يظل مجهود محدود؛ ولكننا نعول على المجتمع المحلي بصورة اساسية وعلى منظومة الدولة في تقديم ثقافة تُبنى على السلام واحترام الآخر والتعايش السلمي</p>	
<p>1-اضافة الخبير الاكاديمي تساهم في البحث 2-العالم الآن مبني على المصالح؛ وأتمنى أن يتبنى العالم العربي والاسلامي الدفاع عن القيم الاخلاقية والدفاع عنها.</p>	<p>السؤال التاسع: أشكرك جزيل الشكر على هذه المعلومات القيمة؛ هل هناك شيء تريد إضافته؟ الإجابة: كإجابة على هذا السؤال أنا أقول أن العالم الآن مبني على المصالح وللأسف الشديد أصبحت القيم في هذا العالم ضعيفة؛ وقد لاحظنا في حادثة اغتيال خاشقجي في عام 2018م؛ كيف أن امريكا وقفت مع مصالحها وعملت ضد القيم الاخلاقية والانسانية التي ينبغي لها أن تتبناها وتقف معها؛ وأتمنى في العالم العربي والعالم الاسلامي أن يتبنى الناس القيم الاخلاقية والدفاع عنها وليس الدفاع عن المسائل المادية التي لا ترتبط بهذه القيم؛ وأنا في الختام أشكرك جزيل الشكر واتمنى لك التوفيق وكان الله في عونك.....شكراً جزيلاً</p>	

ج/ المرحلة الثالثة من تحليل البيانات وهي تحويل الترميزات (Codes) الى الموضوعات (Themes): وفي هذه المرحلة اتبع الباحث الطريقة المتأنيبة في مراجعة الترميزات؛ وهي الدورة الثالثة لتحليل بيانات المقابلة؛ وهي تحويل الترميزات التي تم تدوينها لكل خبير؛ الى موضوعات والتي تشمل على ترميزات الأسئلة وأجوبة الخبراء واستخلاص الترميزات المتكررة وتحويلها الى موضوعات متشابهة؛ وقراءة محتويات كل ترميز على حدة؛ والتأكد من مطابقتها لأجوبة الخبراء ووضعها تحت ترميز قد يتكرر مع أجوبة أخرى لخبير آخر؛ والتأكد اذا ما كان بالإمكان دمج ترميزين لموضوعين متشابهين وتكمن أهمية الدورة الثالثة للتحليل في التأكد من جودة التحليل وصحته؛ ومطابقة ترميزات الأسئلة والأجوبة للموضوعات التي عادةً ما تكون أكثر شمولاً؛ والباحث إذ يتبع هذه الطريقة في تحليل بيانات المقابلة للخبراء الأكاديميين والخبراء المهنيين؛ إنما يتبع الأسلوب العلمي والمنهجي الذي استقاه من عدة مصادر ومراجع؛ وابتكر أسلوباً ملائماً للتحليل؛ والجدول رقم (4) يوضح ذلك:-

جدول رقم(4) يوضح تحويل الترميزات (Codes) الى الموضوعات (Themes) للخبراء الأكاديميين

الموضوعات (Themes)	الترميزات (Codes)	المقابلة
<p>السؤال الأول:</p> <p>1-القنوات الفضائية مؤثرة في بناء السلام في القرن الأفريقي</p> <p>2-تقارير المراسلين تعكس آثار النزاعات</p>	<p>السؤال الأول:</p> <p>1-للقنوات الفضائية دور في بناء السلام في القرن الأفريقي</p> <p>2-تقارير المراسلين وأقوال الضيوف تعكس آثار النزاعات وتحليلها</p>	<p>1/ البروفيسور سليمان يحي</p>
<p>السؤال الثاني:</p> <p>1-القنوات الفضائية مؤثرة في بناء السلام في الصومال</p> <p>2-القنوات الفضائية لا تساهم في تعزيز السلام في الصومال</p>	<p>السؤال الثاني:</p> <p>1-للقنوات الفضائية مساهمات في تعزيز استدامة السلام في الصومال.</p> <p>2-لا تساهم القنوات الفضائية في تعزيز السلام في الصومال</p>	
<p>السؤال الثالث:</p> <p>1-القوى العالمية مصدر للمعلومات</p> <p>2-الأجندة الاعلامية تؤثر في أخلاقيات المهنة</p>	<p>السؤال الثالث:</p> <p>1-تعتمد القنوات العربية على مصادر المعلومات من القوى العالمية</p> <p>2-القنوات العربية تعمل على خدمة مصالحها لخدمة رسالتها</p>	
<p>السؤال الرابع:</p> <p>1-المراسلون الميدانيون مؤثرون في القرن الافريقي</p> <p>2-المراسلون الميدانيون مؤثرون في القرن الافريقي</p>	<p>السؤال الرابع:</p> <p>1-المراسلون الميدانيون مصادر للتغطيات الاخبارية لعكس واقع النزاعات المسلحة في القرن الافريقي</p> <p>2-يمكن الاعتماد على مصداقية المراسلين وانحيازهم للحقيقة.</p>	
<p>السؤال الخامس:</p> <p>1-المرتکز السياسي لقطر يؤثر على أداء قناة الجزيرة</p> <p>2-المرتکز السياسي لقطر يؤثر على أداء قناة الجزيرة</p>	<p>السؤال الخامس:</p> <p>1-تستند قناة الجزيرة على المرتکز السياسي لقطر في معالجتها للنزاعات في القرن الافريقي</p> <p>2-تعالج قناة الجزيرة النزاعات في القرن الأفريقي وفق المنظور السياسي لقطر</p>	

<p>السؤال السادس:</p> <p>1-قناة الجزيرة تساهم في تكريس ثقافة العنف</p> <p>2-قناة الجزيرة تدعم التنظيمات الارهابية</p>	<p>السؤال السادس:</p> <p>1-تساهم قناة الجزيرة في تكريس ثقافة العنف والانحياز لتنظيمات الاسلام السياسي</p> <p>2-قناة الجزيرة تدعم التنظيمات الارهابية والتطرف الاسلامي في العالم</p>	
<p>السؤال السابع:</p> <p>1-قناة الجزيرة مؤثرة في بناء السلام في الصومال</p> <p>2-قناة الجزيرة مؤثرة في تصعيد النزاعات في الصومال</p>	<p>السؤال السابع:</p> <p>1-ساهمت قناة الجزيرة في بناء السلام في الصومال</p> <p>2-لم تساهم قناة الجزيرة في بناء السلام في الصومال؛ بل ساهمت في تصعيد الصراع</p>	
<p>السؤال الثامن:</p> <p>1-قناة الجزيرة مؤثرة في تصعيد النزاعات في الصومال</p> <p>1-قناة الجزيرة مؤثرة في تصعيد النزاعات في الصومال</p>	<p>السؤال الثامن:</p> <p>1-قناة الجزيرة ساهمت في تصعيد النزاعات في الصومال</p> <p>2-قناة الجزيرة داعم رئيسي لحركة شباب المجاهدين المتطرفة في الصومال</p>	
<p>السؤال التاسع:</p> <p>1-اضافة الخبير الاكاديمي تساهم في البحث</p> <p>2- لا توجد اضافة</p>	<p>السؤال التاسع:</p> <p>اضافة الخبير الاكاديمي تساهم في البحث</p> <p>2-لا توجد اضافة</p>	
<p>السؤال الأول:</p> <p>1-القنوات الفضائية مؤثرة في بناء السلام في القرن الأفريقي</p> <p>2-القنوات الفضائية مؤثرة في بناء السلام في القرن الأفريقي</p>	<p>السؤال الأول:</p> <p>1-للقنوات الفضائية دور في بناء السلام في القرن الأفريقي</p> <p>2- بعض القنوات لها دور ايجابي لنبذ العنف والاقتيال في منطقة القرن الأفريقي.</p>	<p>2/البروفيسور فائز عمر جامع</p>
<p>السؤال الثاني:</p> <p>1-القنوات الفضائية مؤثرة في بناء السلام في الصومال</p>	<p>السؤال الثاني:</p> <p>1-للقنوات الفضائية مساهمات في تعزيز استدامة السلام في الصومال</p>	

<p>2-القنوات الفضائية لا تساهم في تعزيز السلام في الصومال</p>	<p>2-لا تساهم القنوات الفضائية في تعزيز السلام في الصومال</p>	
<p>السؤال الثالث: 1-القوى العالمية مصدر للمعلومات 2-الصراع السياسي ينعكس على الاداء الاعلامي</p>	<p>السؤال الثالث: 1-تعتمد القنوات العربية على مصادر المعلومات من القوى العالمية 2-الصراع السياسي يمكن أن ينعكس على الاداء الاعلامي</p>	
<p>السؤال الرابع: 1-المراسلون الميدانيون مؤثرون في القرن الافريقي 2-المراسلون الميدانيون مؤثرون في القرن الافريقي</p>	<p>السؤال الرابع: 1-المراسلون الميدانيون مصادر للتغطيات الاخبارية لعكس واقع النزاعات المسلحة في القرن الافريقي 2-يمكن الاعتماد على مصداقية المراسلين وانحيازهم للحقيقة</p>	
<p>السؤال الخامس: 1-المرتکز السياسي لقطر يؤثر على أداء قناة الجزيرة 2-لا أوافق على هذا الرأي</p>	<p>السؤال الخامس: 1-تستند قناة الجزيرة على المرتکز السياسي لقطر في معالجتها للنزاعات في القرن الافريقي 2-لا أوافق على هذا الرأي</p>	
<p>السؤال السادس: 1-قناة الجزيرة تساهم في تكريس ثقافة العنف 2-لقناة الجزيرة خط يتسق مع الدور القطري الى حد كبير</p>	<p>السؤال السادس: 1-تساهم قناة الجزيرة في تكريس ثقافة العنف والانحياز لتنظيمات الاسلام السياسي 2-قناة الجزيرة مدرسة اعلامية متميزة في العالم العربي؛ ولها خط يتسق مع الدور القطري الى حد كبير.</p>	
<p>السؤال السابع: 1-قناة الجزيرة مؤثرة في بناء السلام في الصومال 2-قناة الجزيرة لم تساهم في بناء</p>	<p>السؤال السابع: 1-ساهمت قناة الجزيرة في بناء السلام في الصومال 2-لم تساهم قناة الجزيرة في بناء السلام</p>	

في الصومال	السلام في الصومال	
السؤال الثامن: 1-قناة الجزيرة ساهمت في تصعيد النزاعات في الصومال 2-ليس من العيب أن لقناة الجزيرة خطها الاعلامي والسياسي	السؤال الثامن: 1-قناة الجزيرة ساهمت في تصعيد النزاعات في الصومال 2-ليس من العيب أن لقناة الجزيرة خطها الاعلامي والسياسي	
السؤال التاسع: 1-اضافة الخبير الاكاديمي تساهم في البحث 2-لا بد أن ينعم الصومال بالأمن والسلام	السؤال التاسع: 1-اضافة الخبير الاكاديمي تساهم في البحث 2-أتمنى أن ينعم الصومال بالأمن والسلام	
السؤال الأول: 1-القنوات الفضائية مؤثرة في بناء السلام في القرن الأفريقي 2-القنوات الفضائية مؤثرة في بناء السلام في القرن الأفريقي	السؤال الأول: 1-للقنوات الفضائية دور في بناء السلام في القرن الأفريقي 2-بعض القنوات لها دور ايجابي لنبذ العنف والافتتال في منطقة القرن الأفريقي	3/ الدكتور عباس التجاني
السؤال الثاني: 1-القنوات الفضائية مؤثرة في بناء السلام في الصومال 2-القنوات الفضائية لا تساهم في تعزيز السلام في الصومال	السؤال الثاني: 1-للقنوات الفضائية مساهمات في تعزيز استدامة السلام في الصومال 2-لا تساهم القنوات الفضائية في تعزيز السلام في الصومال	
السؤال الثالث: 1-القوى العالمية مصدر للمعلومات 2-الأجندة الاعلامية تؤثر في أخلاقيات المهنة	السؤال الثالث: 1-تعتمد القنوات العربية على مصادر المعلومات من القوى العالمية 2-أخلاقيات المهنة تتأثر بالأجندة الاعلامية؛ الذي ينعكس على أدائها	
السؤال الرابع: 1-المراسلون الميدانيون مؤثرون في القرن الافريقي	السؤال الرابع: 1-المراسلون الميدانيون مصادر للتغطيات الاخبارية لعكس واقع النزاعات المسلحة في	

<p>2-المراسلون الميدانيون مؤثرون في القرن الافريقي</p>	<p>القرن الافريقي 2-يمكن الاعتماد على مصداقية المراسلين وانحيازهم للحقيقة</p>	
<p>السؤال الخامس: 1-المرتكز السياسي لقطر يؤثر على أداء قناة الجزيرة 2-المرتكز السياسي لقطر يؤثر على أداء قناة الجزيرة</p>	<p>السؤال الخامس: 1-تستند قناة الجزيرة على المرتكز السياسي لقطر في معالجتها للنزاعات في القرن الافريقي 2-تعالج قناة الجزيرة النزاعات في القرن الأفريقي وفق المنظور السياسي لقطر</p>	
<p>السؤال السادس: 1-قناة الجزيرة تساهم في تكريس ثقافة العنف 2-قناة الجزيرة تدعم التنظيمات الارهابية</p>	<p>السؤال السادس: 1-تساهم قناة الجزيرة في تكريس ثقافة العنف والانحياز لتنظيمات الاسلام السياسي 2-قناة الجزيرة تدعم التنظيمات الارهابية والتطرف الاسلامي في العالم</p>	
<p>السؤال السابع: 1-قناة الجزيرة مؤثرة في بناء السلام في الصومال 2-قناة الجزيرة مؤثرة في تصعيد النزاعات في الصومال</p>	<p>السؤال السابع: 1-ساهمت قناة الجزيرة في بناء السلام في الصومال 2-لم تساهم قناة الجزيرة في بناء السلام في الصومال؛ بل ساهمت في تصعيد الصراع</p>	
<p>السؤال الثامن: 1-قناة الجزيرة مؤثرة في تصعيد النزاعات في الصومال 2-قناة الجزيرة مؤثرة في تصعيد النزاعات في الصومال</p>	<p>السؤال الثامن: 1-قناة الجزيرة ساهمت في تصعيد النزاعات في الصومال 2-قناة الجزيرة داعم رئيسي لحركة شباب المجاهدين المتطرفة في الصومال</p>	
<p>السؤال التاسع: 1-اضافة الخبير الاكاديمي تساهم في البحث</p>	<p>السؤال التاسع: 1-اضافة الخبير الاكاديمي تساهم في البحث</p>	

2-لا توجد اضافة	2-لا توجد اضافة	
<p>السؤال الأول:</p> <p>1-القنوات الفضائية مؤثرة في بناء السلام في القرن الأفريقي</p> <p>2-تقارير المراسلين تعكس آثار النزاعات</p>	<p>السؤال الأول:</p> <p>1-للقنوات الفضائية دور في بناء السلام في القرن الأفريقي</p> <p>2-تقارير المراسلين وأقوال الضيوف تعكس آثار النزاعات وتحليلها</p>	<p>4/الدكتور عوض الكريم الزين بشري</p>
<p>السؤال الثاني:</p> <p>1-القنوات الفضائية مؤثرة في بناء السلام في الصومال</p> <p>2-القنوات الفضائية لا تساهم في تعزيز السلام في الصومال</p>	<p>السؤال الثاني:</p> <p>1-للقنوات الفضائية مساهمات في تعزيز استدامة السلام في الصومال</p> <p>2-لا تساهم القنوات الفضائية في تعزيز السلام في الصومال</p>	
<p>السؤال الثالث:</p> <p>1-القوى العالمية مصدر للمعلومات</p> <p>2-الصراع السياسي ينعكس على الاداء الاعلامي</p>	<p>السؤال الثالث:</p> <p>1-تعتمد القنوات العربية على مصادر المعلومات من القوى العالمية</p> <p>2-الصراع السياسي يمكن أن ينعكس على الاداء الاعلامي</p>	
<p>السؤال الرابع:</p> <p>1-المراسلون الميدانيون مؤثرون في القرن الافريقي</p> <p>2-المراسلون الميدانيون مؤثرون في القرن الافريقي</p>	<p>السؤال الرابع:</p> <p>1-المراسلون الميدانيون مصادر للتغطيات الاخبارية لعكس واقع النزاعات المسلحة في القرن الافريقي</p> <p>2-يمكن الاعتماد على مصداقية المراسلين وانحيازهم للحقيقة</p>	
<p>السؤال الخامس:</p> <p>1-المرتکز السياسي لقطر يؤثر على أداء قناة الجزيرة</p> <p>2-المرتکز السياسي لقطر يؤثر على أداء قناة الجزيرة</p>	<p>السؤال الخامس:</p> <p>1-تستند قناة الجزيرة على المرتکز السياسي لقطر في معالجتها للنزاعات في القرن الافريقي</p> <p>2-تعالج قناة الجزيرة النزاعات في القرن الأفريقي وفق المنظور السياسي لقطر</p>	
<p>السؤال السادس:</p>	<p>السؤال السادس:</p>	

<p>1-المرتکز السیاسی لقطر یؤثر علی أداء قناة الجزيرة</p> <p>2- لقناة الجزيرة خط يتسق مع الدور القطري الی حد كبير</p>	<p>1-تساهم قناة الجزيرة في تکریس ثقافة العنف والانحياز لتنظیمات الاسلام السیاسی</p> <p>2- قناة الجزيرة مدرسة اعلامية متميزة في العالم العربي؛ ولها خط يتسق مع الدور القطري الی حد كبير</p>	
<p>السؤال السابع:</p> <p>1-قناة الجزيرة مؤثرة في بناء السلام في الصومال</p> <p>2- قناة الجزيرة لم تساهم في بناء السلام في الصومال</p>	<p>السؤال السابع:</p> <p>1-ساهمت قناة الجزيرة في بناء السلام في الصومال</p> <p>2-لم تساهم قناة الجزيرة في بناء السلام في الصومال</p>	
<p>السؤال الثامن:</p> <p>1-قناة الجزيرة مؤثرة في تصعيد النزاعات في الصومال</p> <p>2-لقناة الجزيرة خطها الاعلامي والسیاسی</p>	<p>السؤال الثامن:</p> <p>1-قناة الجزيرة ساهمت في تصعيد النزاعات في الصومال</p> <p>2-ليس من العيب أن لقناة الجزيرة خطها الاعلامي والسیاسی</p>	
<p>السؤال التاسع:</p> <p>1-اضافة الخبير الاكاديمي تساهم في البحث</p> <p>2-لا توجد اضافة</p>	<p>السؤال التاسع:</p> <p>1-اضافة الخبير الاكاديمي تساهم في البحث</p> <p>2- لا توجد اضافة</p>	
<p>السؤال الأول:</p> <p>1-للقنوات الفضائية دور في بناء السلام في القرن الأفريقي</p> <p>2-بعض القنوات لها دور ايجابي لنبذ العنف والاقتيال في منطقة القرن الأفريقي</p>	<p>السؤال الأول:</p> <p>1-للقنوات الفضائية دور في بناء السلام في القرن الأفريقي</p> <p>2-بعض القنوات لها دور ايجابي لنبذ العنف والاقتيال في منطقة القرن الأفريقي</p>	<p>5/ الدكتور عبد المولى موسى</p>
<p>السؤال الثاني:</p> <p>1-للقنوات الفضائية مساهمات في تعزيز استدامة السلام في الصومال</p> <p>2-بعض القنوات الفضائية لها مساهمات</p>	<p>السؤال الثاني:</p> <p>1-للقنوات الفضائية مساهمات في تعزيز استدامة السلام في الصومال</p> <p>2-بعض القنوات الفضائية لها مساهمات</p>	

	في تعزيز السلام في الصومال	
	السؤال الثالث: 1-تعتمد القنوات العربية على مصادر المعلومات من القوى العالمية 2-القنوات العربية تعمل على خدمة مصالحها لخدمة رسالتها	
	السؤال الرابع: 1-المراسلون الميدانيون مصادر للتغطيات الاخبارية لعكس واقع النزاعات المسلحة في القرن الافريقي 2-يمكن الاعتماد على مصداقية المراسلين وانحيازهم للحقيقة	
	السؤال الخامس: 1-تستند قناة الجزيرة على المرتكز السياسي لقطر في معالجتها للنزاعات في القرن الافريقي 2-تعالج قناة الجزيرة النزاعات في القرن الأفريقي وفق المنظور السياسي لقطر	
	السؤال السادس: 1-تساهم قناة الجزيرة في تكريس ثقافة العنف والانحياز لتنظيمات الاسلام السياسي 2- قناة الجزيرة مدرسة اعلامية متميزة في العالم العربي؛ ولها خط يتسق مع الدور القطري الى حد كبير	
	السؤال السابع: 1-ساهمت قناة الجزيرة في بناء السلام في الصومال 2-لم تساهم قناة الجزيرة في بناء السلام	

	في الصومال	
	<p>السؤال الثامن:</p> <p>1-قناة الجزيرة ساهمت في تصعيد النزاعات في الصومال</p> <p>2-ليس من العيب أن لقناة الجزيرة خطها الاعلامي والسياسي</p>	
	<p>السؤال التاسع:</p> <p>1-اضافة الخبير الاكاديمي تساهم في البحث</p> <p>2-العالم الآن مبني على المصالح؛ وأتمنى أن يتبنى العالم العربي والاسلامي الدفاع عن القيم الاخلاقية والدفاع عنها</p>	

10/ تحليل بيانات مقابلات الخبراء المهنيون:

تم اختيار عينة من خمسة خبراء مهنيون كعينة قصدية ومنقاه من الاعلاميين المتخصصين والذين يعملون في القنوات الفضائية التي كانت لها مساهمات موثقة في تناول قضايا النزاعات المسلحة في القرن الافريقي ؛ ولا يزالون مهنة الاعلام التلفزيوني كمراسلين ومحررين في القنوات الفضائية التي تم انتقائها وهي (قناة العربية -وقناة اسكاي نيوز عربية-وقناة السي ان ان وقناة الحرة)؛ وقد سبق الاشارة الى اعتذار مراسلو قناة الجزيرة ومحرر الاخبار في قناة البي بي سي الناطقة باللغة؛ وقد تم توزيع عدد 5 استمارات على مجتمع العينة من الخبراء المهنيين تم استلام 4 استمارات بعد اعتذار الاستاذ عمر الطيب المحرر في قناة البي بي سي العربية في آخر لحظة.

د/ المرحلة الأولى لتحليل بيانات المقابلة وهي طرق الترميز "Codes": يشير الباحث الى أنه قد تم انجاز المرحلة الاولى من تحليل المقابلات وهي تحويل الأسئلة الى جمل قصيرة وتحويلها الى ترميزات (Codes)؛ حيث هي نفس الأسئلة التي تم طرحها على الخبراء الأكاديميون كما هو موضح في الجدول رقم(2).

جدول رقم(5) تحويل أجوبة الخبراء المهنيون الى ترميزات (Codes)

الترميزات (Codes)	المقابلة	الخبير المهني
1- للقنوات الفضائية دور في بناء السلام في القرن الأفريقي	هل بإمكانك أن تذكر شيئاً عن دور القنوات الفضائية العربية(أو القنوات العالمية الناطقة باللغة العربية)؛ في بناء السلام في منطقة القرن الأفريقي؟	6/ الأستاذ عماد الدين همام- صحفي ومذيع بقناة العربية
2- لم تسهم القنوات الفضائية في بناء السلام في القرن الأفريقي	<u>الاجابة:</u> أعتقد أن هذه القنوات لم تسهم بصورة إيجابية في بناء السلام بالقرن الأفريقي ...بل على العكس فقد تبنت هذه القنوات أيديولوجية البلدان التي تتبع لها ، كما هو الحال بالنسبة لقناة الجزيرة القطرية ذات التوجه الإسلامي الداعم لجماعة الإخوان المسلمين	
1- للقنوات الفضائية	<u>السؤال الثاني:</u> برأيكم ما هي مساهمات هذه	

<p>مساهمات في تعزيز استدامة السلام في الصومال</p> <p>2- لا تساهم القنوات الفضائية في تعزيز السلام في الصومال</p>	<p>القنوات في تعزيز بناء واستدامة السلام في جمهورية الصومال؟</p> <p>الإجابة: في اعتقادي لم تكن هناك مساهمات ملموسة للإعلام العربي وبالأخص القنوات الفضائية العربية في تعزيز السلام بالصومال فقد كانت لها أجندة محددة تخدم بها الأنظمة التي تتبع لها ، وهو ما أجج الصراع وأطال في استمراره في الصومال.</p>	
<p>1-تعتمد القنوات العربية على مصادر المعلومات من القوى العالمية</p> <p>2-الصراع السياسي يمكن أن ينعكس على الاداء الاعلامي</p>	<p>السؤال الثالث: كيف ترى حدود أخلاقيات المهنة (المهنية؛ الحياد؛ الصدق؛ ابراز المعلومات الحقيقية) في اعتماد القنوات العربية على مصادر المعلومات المتوفرة والمتاحة والتي تسيطر عليها قوى عالمية ذات مصالح سياسية وعسكرية؛ بحكم الموقع الجيوبولوتيكي لمنطقة القرن الأفريقي؟</p> <p>الإجابة: رغم أن الكثير من أجهزة الإعلام العربي تحاول إظهار مدى التزامها بالمهنية وأخلاقيات مهنة الصحافة إلا أن ظروف العمل الصحفي في ظل الوضع الأمني المتردي في الصومال وتقاسم أمراء الحرب السيطرة على البلد ومن بعدهم الحركات المتطرفة صعب من هذا الأمر حيث كانت هذه الحركات تخوض القتال بالوكالة عن قوى دولية وإقليمية تتحكم في قرارها، وبالتالي فإن تقاطع السياسات الإعلامية لهذه القوى الإقليمية والدولية التي تسيطر على هذه الحركات يؤدي إلى فرض هذه السياسات على كل القنوات التي تعمل على تغطية الأحداث في الصومال</p>	

<p>1-المراسلون الميدانيون مصادر للتغطيات الاخبارية لعكس واقع النزاعات المسلحة في القرن الافريقي</p> <p>2-يمكن الاعتماد على مصداقية المراسلين وانحيازهم للحقيقة</p>	<p>السؤال الرابع: بحكم خبرتكم العلمية والمهنية الى أي مدى يمكن الاعتماد على المراسلين الميدانيين كمصادر للتغطيات الاخبارية والمعلومات والصور لعكس واقع النزاعات المسلحة في القرن الأفريقي؛ وآفاق استتباب الأمن وبناء السلام عبر البرامج الحوارية والأفلام الوثائقية؟</p> <p>الاجابة: يمثل المراسلون الميدانيون عاملا هاما ورئيسيا للقنوات الإخبارية المتخصصة مثل العربية والجزيرة وسكاي نيوز و البي بي سي وغيرها فهو مصدر الأخبار المعتمد نضا وصورة لدى القناة .. غير أن الخلاف السياسي بين الأنظمة التي تتبع لها هذه القنوات انعكس سلبا في توجهات مراسلي هذه القنوات ما أدى إلى انعدام الحياد في تغطية الأخبار وتناول الأحداث</p>	
<p>1-تستند قناة الجزيرة على المرتكز السياسي لقطر في معالجتها للنزاعات في القرن الافريقي</p> <p>2-تعالج قناة الجزيرة النزاعات في القرن الأفريقي وفق المنظور السياسي لقطر</p>	<p>السؤال الخامس: هل تعتقد أن الاستراتيجية لقناة الجزيرة الفضائية تستند على المرتكز السياسي الايدلوجي لدولة قطر في معالجتها للنزاعات المسلحة في منطقة القرن الأفريقي؟</p> <p>الاجابة: بات واضحا تماما أن استراتيجية عمل قناة الجزيرة في الصومال ليست من منظور احترافي أو مهني .. فهي تتبع سياسة موجهة من النظام القطري الداعم لجماعة الإخوان المسلمين التي تفرعت منها العديد من الأجنحة المتطرفة مثل تنظيم القاعدة الذي تتبع له حركة شباب المجاهدين في الصومال .. وبالتالي هنالك شكوك في انتهاج قناة الجزيرة للمهنية بتغطيتها لأخبار الأحداث في</p>	

	<p>الصومال .. بدليل أن مراسل الجزيرة في الصومال وصل حاليا إلى منصب مدير الاستخبارات وهو ما يثير شكوكا بأن دور مراسليها يتعدى الجانب الصحفي</p>	
<p>1-تساهم قناة الجزيرة في تكريس ثقافة العنف والانحياز لتنظيمات الاسلام السياسي</p> <p>2-قناة الجزيرة تدعم التنظيمات الارهابية والتطرف الاسلامي في العالم</p>	<p>السؤال السادس: هناك بعض الآراء التي ترى أن قناة الجزيرة ساهمت في تكريس ثقافة العنف والانحياز للحركات الاسلامية مثل القاعدة في افغانستان؛ و تنظيم داعش في العراق؛ وتنظيم الدولة الاسلامية في سوريا؛ وحركة حماس في فلسطين؛ وجماعة الحوثي في اليمن؛ والمحاكم الاسلامية وحركة شباب المجاهدين في الصومال؛ بحكم تخصصكم وخبرتكم المهنية ما هو رأيكم تجاه هذا الموضوع؟</p> <p>الإجابة: أوافق تماما على الطرح القائل بأن قناة الجزيرة ابتعدت كثيرا عن المهنية الصحفية التي تُلزمها بالحياد في تناول الأحداث .. حيث اتبعت الجزيرة الايدلوجية الفكرية لجماعة الإخوان فاحتضنت عناصرهم في وظائفها ومراكزها القيادية في الإدارة وصالة التحرير وبالتالي كان لهم تأثير كبير في توجه خط القناة</p>	
<p>1-ساهمت قناة الجزيرة في بناء السلام في الصومال</p> <p>2-لم تساهم قناة الجزيرة في بناء السلام في الصومال؛ بل ساهمت في تصعيد الصراع</p>	<p>السؤال السابع: هل تعتقد أن قناة الجزيرة الفضائية؛ ومن خلال التغطيات والتقارير الإخبارية والبرامج والأفلام الوثائقية؛ قد ساهمت في بناء السلام والاستقرار في الصومال؟</p> <p>الإجابة: كما سبق وذكرْتُ في إجابة سابقة فإن قناة الجزيرة لم تكن حيادية في تناولها قضايا</p>	

	ومجريات الأحداث في الصومال وبالتالي لم تكن لها مساهمة إيجابية محسوبة في بناء السلام والاستقرار في الصومال بل على العكس يمكن اعتبار دورها سلبياً	
1-قناة الجزيرة ساهمت في تصعيد النزاعات في الصومال 2-قناة الجزيرة داعم رئيسي لحركة شباب المجاهدين المتطرفة في الصومال	السؤال الثامن: كثيرٌ من الاتهامات تلاحق قناة الجزيرة في مساهمتها في تصعيد النزاعات بين شباب المجاهدين ذات التوجه الإسلامي المتشدد؛ وقوات الاتحاد الأفريقي واثيوبيا وأمريكا؛ الأمر الذي زاد من حدة النزاعات المسلحة ليس في الصومال فحسب؛ بل وفي كل منطقة القرن الأفريقي؟ الإجابة: من المعروف أن قطر على اتصال وثيق بالجماعات الإسلامية حيث إنها تقدم لها الدعم السياسي والاقتصادي.. وحركة شباب المجاهدين في الصومال إحدى هذه الجماعات.. وقناة الجزيرة إحدى أذرع قطر التي توجهها حسب مصالحها واستراتيجيتها ولذلك صار هنالك رابط بين الجزيرة وهذه الحركات ومنها شباب المجاهدين المتورطة فعليا في العديد من الهجمات الإرهابية بالصومال والقرن الأفريقي	
1-اضافة الخبير الاكاديمي تساهم في البحث 2-لا توجد اضافة	السؤال التاسع: أشكرك جزيل الشكر على هذه المعلومات القيمة؛ هل هناك شيء تريد إضافته؟ الإجابة: أتمنى التوفيق والسداد لصاحب الرسالة	
1-للقنوات الفضائية دور في بناء السلام في القرن الأفريقي	السؤال الأول: هل بإمكانك أن تذكر شيئاً عن دور القنوات الفضائية العربية(أو القنوات العالمية الناطقة باللغة العربية)؛ في بناء	7/خالد إبراهيم عويس علي صحفي- مراسل قناة اسكاي نيوز بالسودان

<p>2- لم تسهم القنوات الفضائية في بناء السلام في القرن الأفريقي</p>	<p>السلام في منطقة القرن الأفريقي؟ الإجابة: بشكل عام لا تولي القنوات العربية أو الناطقة بالعربية اهتماما كافيا بتطورات القرن الأفريقي، ويغيب غالبا مراسلوها عن تغطية المستجدات، كما لا تهتم إدارات التحرير ببناء معرفة متراكمة لدى المحررين بشؤون وتعقيدات القرن الأفريقي رغم أهمية المنطقة و"أمن البحر الأحمر" ووقوعها في قلب أو خطوط تماس مع جماعات إرهابية مثل حركة الشباب وبوكو حرام وداعش والقاعدة - في ليبيا مثلا - وكونها أيضا منطقة مرشحة لتوترات بسبب صراعات المياه ووجود ثروات طبيعية هائلة فيها ما يزيد من فرص التنافس وربما الصراع الدولي حولها؛ التغطية تقوم دائما على رصد الأحداث الكبرى فقط والمتصلة بشؤون غربية غالبا (تفجيرات دار السلام ونيروبي في العام 1998 والتي استهدفت سفارتي الولايات المتحدة هناك)؛ المنطقة ورغم وقوعها على تماس مع البلدان العربية وتمثيلها جسرا حقيقيا بين أفريقيا والبلدان العربية إلا أن الاهتمام بها يكاد يكون صفرا.</p>	
<p>1- للقنوات الفضائية مساهمات في تعزيز استدامة السلام في الصومال</p> <p>2- لا تساهم القنوات الفضائية في تعزيز السلام في الصومال</p>	<p>السؤال الثاني: برأيكم ما هي مساهمات هذه القنوات في تعزيز بناء واستدامة السلام في جمهورية الصومال؟</p> <p>الإجابة: ما من اهتمام يذكر بهذا الجانب؛ الصراع الطويل في الصومال لم يمثل أولوية بالنسبة للإعلام العربي عموما. وربما تتمثل الفلسفة وراء ذلك في تسليط الضوء على ما يهم المشاهد العربي فقط، وهذا مرتبط بتطورات</p>	

	<p>داخلية في الدول العربية. وهذا - في رأي - خلل في فهم الميكانيزمات والتأثيرات المتبادلة لمناطق متاخمة تتأثر بـ وتؤثر بعمق في مجريات الأحداث في البلدان العربية والعالم؛ الاهتمام الأكبر انصب مثلا على عمليات قرصنة السفن، لكن دون فهم أيضا لطبيعة الصراعات في الصومال منذ رحيل الرئيس الأسبق، محمد سياد بري، وتحول البلاد إلى ساحة مفتوحة للوردات الحرب وتاليا الجماعات الإرهابية؛ غياب الدور العربي عن إطفاء حرائق الصومال أسهم أيضا في صرف أنظار الإعلام العربي عن هذا البلد.</p>	
<p>1-تعتمد القنوات العربية على مصادر المعلومات من القوى العالمية</p> <p>2-الصراع السياسي يمكن أن ينعكس على الاداء الاعلامي</p>	<p>السؤال الثالث: كيف ترى حدود أخلاقيات المهنة (المهنية؛ الحياد؛ الصدق؛ ابراز المعلومات الحقيقية) في اعتماد القنوات العربية على مصادر المعلومات المتوفرة والمتاحة والتي تسيطر عليها قوى عالمية ذات مصالح سياسية وعسكرية؛ بحكم الموقع الجيوبولوتيكي لمنطقة القرن الأفريقي؟</p> <p>الإجابة: إلى حد ما تقوم التغطيات على الاتجاهات السياسية للوسيلة الإعلامية ومن يقف خلفها؛ مصادر المعلومات دائما إما محلية أو - غالبا - وكالات الأنباء الغربية؛ الوجود على الأرض وفحص الحقائق والأحداث ومعرفة "الفاعلين" أمر شبه غائب، ولو توفر، فهو في حدود ضيقة للغاية</p>	
<p>1-المراسلون الميدانيون مصادر للتغطيات الاخبارية لعكس واقع النزاعات المسلحة</p>	<p>السؤال الرابع: بحكم خبرتكم العلمية والمهنية الى أي مدى يمكن الاعتماد على المراسلين الميدانيين كمصادر للتغطيات الاخبارية</p>	

<p>في القرن الافريقي</p> <p>2- يمكن الاعتماد على مصداقية المراسلين وانحيازهم للحقيقة</p>	<p>والمعلومات والصور لعكس واقع النزاعات المسلحة في القرن الأفريقي؛ وآفاق استتباب الأمن وبناء السلام عبر البرامج الحوارية والأفلام الوثائقية؟</p> <p><u>الإجابة:</u> يمكن الاعتماد عليهم إلى حد لکن، في منطقة كهذه تتداخل عوامل عدة لتفرض على المراسل تغطية "متحيزة" أو تغيب فيها بعض الحقائق أحيانا ولأسباب عدة منها:</p> <p>1- طبيعة الصراعات وموازين القوى ومخاوف المراسلين من تجاوز "الخطوط الحمراء" التي يضعها هذا الطرف أو ذاك.</p> <p>2- الطبيعة البوليسية لبعض الأنظمة السياسية التي لا تسمح بالحرية الإعلامية</p> <p>3- ضعف تدريب المراسلين على تغطية النزاعات والبحث عن الحقائق والتفاصيل</p> <p>4- اتجاهات وسائل الإعلام وما تفرضه أحيانا من "توجيه" للمراسلين بتبني خطوط بعينها</p> <p>5- حجب المعلومات من قبل أطراف الصراع</p>	
<p>1- تستند قناة الجزيرة على المرتكز السياسي لقطر في معالجتها للنزاعات في القرن الافريقي</p> <p>2- تعالج قناة الجزيرة النزاعات في القرن الأفريقي وفق المنظور السياسي لقطر</p>	<p><u>السؤال الخامس:</u> هل تعتقد أن الاستراتيجية لقناة الجزيرة الفضائية تستند على المرتكز السياسي الايدلوجي لدولة قطر في معالجتها للنزاعات المسلحة في منطقة القرن الأفريقي؟</p> <p><u>الإجابة:</u> المراقب، أو الخبير الإعلامي، أو المتابع، يلحظ بسهولة أن "الأجندة" المساندة لجماعات الإسلام السياسي بشكل عام تسيطر على تغطية القناة للنزاعات المسلحة والصراعات في منطقة القرن الأفريقي، وأحيانا التوجهات السياسية لقطر في دعم هذا الطرف أو ذاك.</p>	

<p>1-تساهم قناة الجزيرة في تكريس ثقافة العنف والانحياز لتنظيمات الاسلام السياسي</p> <p>2-قناة الجزيرة تدعم التنظيمات الارهابية والتطرف الاسلامي في العالم</p>	<p>السؤال السادس: هناك بعض الآراء التي ترى أن قناة الجزيرة ساهمت في تكريس ثقافة العنف والانحياز للحركات الاسلامية مثل القاعدة في افغانستان؛ و تنظيم داعش في العراق؛ وتنظيم الدولة الاسلامية في سوريا؛ وحركة حماس في فلسطين؛ وجماعة الحوثي في اليمن؛ والمحاكم الاسلامية وحركة شباب المجاهدين في الصومال؛ بحكم تخصصكم وخبرتكم المهنية ما هو رأيكم تجاه هذا الموضوع؟</p> <p>الإجابة: هذا صحيح إلى حد ما؛ "خطاب المظلومية" و"الكفاح" اللتان تتبناهما جماعات إسلامية تفسح له الجزيرة المجال واسعا على شاشتها مقرونا بـ "نظرية المؤامرة" وإلى حد ما "الخطابات الشعبوية" والتحريضية.</p>	
<p>1-ساهمت قناة الجزيرة في بناء السلام في الصومال</p> <p>2-لم تساهم قناة الجزيرة في بناء السلام في الصومال؛ بل ساهمت في تصعيد الصراع</p>	<p>السؤال السابع: هل تعتقد أن قناة الجزيرة الفضائية؛ ومن خلال التغطيات والتقارير الإخبارية والبرامج والأفلام الوثائقية؛ قد ساهمت في بناء السلام والاستقرار في الصومال؟</p> <p>الإجابة: كلا لا اتفق</p>	
<p>1-قناة الجزيرة ساهمت في تصعيد النزاعات في الصومال</p> <p>2-قناة الجزيرة داعم رئيسي لحركة شباب المجاهدين المتطرفة في الصومال</p>	<p>السؤال الثامن: كثيرٌ من الاتهامات تلاحق قناة الجزيرة في مساهمتها في تصعيد النزاعات بين شباب المجاهدين ذات التوجه الاسلامي المتشدد؛ وقوات الاتحاد الافريقي واثيوبيا وأمريكا؛ الأمر الذي زاد من حدة النزاعات المسلحة ليس في الصومال فحسب؛ بل وفي كل منطقة القرن الأفريقي؟</p> <p>الإجابة: هذا صحيح فالإسناد الإعلامي الذي</p>	

	توفره الجزيرة للجماعات ذات المرجعية الإخوانية والتيارات المتطرفة بشكل عام، أمر واضح للغاية على الشاشة.	
1- إضافة الخبير الأكاديمي تساهم في البحث 2- لا توجد إضافة	السؤال التاسع: أشكرك جزيل الشكر على هذه المعلومات القيمة؛ هل هناك شيء تريد إضافته؟ الإجابة: لا توجد إضافة	
1- للقنوات الفضائية دور في بناء السلام في القرن الأفريقي 2- تقارير المرسلين وأقوال الضيوف تعكس آثار النزاعات وتحليلها	السؤال الأول: هل بإمكانك أن تذكر شيئاً عن دور القنوات الفضائية العربية (أو القنوات العالمية الناطقة باللغة العربية)؛ في بناء السلام في منطقة القرن الأفريقي؟ الإجابة: مثلما هو الحال مع كل المنابر الإعلامية الخاصة منها والعامّة، يتوقع الجمهور المستهلك (أو المستخدم) من القنوات الفضائية العربية أن تتحلّى بالمسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمعات التي تستهدفها بموادها الإعلامية المنتجة. تتضمن هذه المسؤولية (خصوصاً في سياق بناء السلام الوارد في سؤالك) المهنية الصحفية العالية في نقل الخبر وفي صدقيته، وأهلية المصادر التي تعتمد عليها، بالإضافة إلى "الأسلوب" الفني الذي تقدم فيه هذه المادة الصحفية. ومع اعتماد هذه القنوات كثيراً على أسلوب وأشكال الإنتاج التلفزيوني التي تعتمد الحوارات والنقاشات المفتوحة (مع المسؤولين وأصحاب الرأي والمحللين وغيرهم) كثيراً ما تضع هذه المؤسسات الإعلامية نفسها في مركز الحوارات المجتمعية الحادثة، في الواقع نفسه، بين أطراف القضايا الساخنة، بل وتساهم في	8/حافظ محمد خير-صحفي تلفزيوني-قناة الحرة الولايات المتحدة الأمريكية

	<p>تحديد أجندة هذه الحوارات. وقد تقود في ذلك، بوعي أو بدونه، في تحديد اتجاهات الرأي العام وتحويلها أو تشكيلها. هنا تكمن خطورة أن تساهم هذه الوسيلة الإعلامية المسماة بالقنوات الفضائية في أنه تتحول بصورة أو أخرى إلى "طرف" أصيل في الحوارات أو الصراعات المجتمعية نفسها. ولا يمكن هنا إغفال التطور الجديد في وضعية هذه المؤسسات الإعلامية التي تموضع نفسها الآن أيضا، من خلال إدارتها لمواقعها الإخبارية، مما يجعلها "طرفا" أكثر فعالية وخطورة داخل المجتمع الذي يشكله مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي، الذي يصبح مكان الصراع وموضوعه ووسيلته في نفس الوقت.</p>	
<p>1- للقنوات الفضائية مساهمات في تعزيز استدامة السلام في الصومال</p> <p>2- بعض القنوات الفضائية لها مساهمات في تعزيز السلام في الصومال</p>	<p>السؤال الثاني: برأيكم ما هي مساهمات هذه القنوات في تعزيز بناء واستدامة السلام في جمهورية الصومال؟</p> <p>الإجابة: لا يمكنني أن أقدم إجابة شافية هنا، لعدم اطلاعي الشامل والكافي على كل إنتاجات هذه القنوات ومساهماتها المرتبطة بالصومال. ولكن بناءً على زيارة يتيمة لأرض الصومال في ٢٠٠٣ دامت لثلاثة أسابيع، لاحظت احتلال القنوات الفضائية العربية (بما في ذلك الجزيرة) لكامل الفضاء الاعلامي الذي يتلقى من خلاله سكان العاصمة هارجيسا المادة الإعلامية التي تغطي كل ما يحدث في بلادهم وفي العالم من حولهم.</p>	
<p>1- تعتمد القنوات العربية على مصادر المعلومات من القوى</p>	<p>السؤال الثالث: كيف ترى حدود أخلاقيات المهنة (المهنية؛ الحياد؛ الصدق؛ ابراز</p>	

<p>العالمية 2- أخلاقيات المهنة تتأثر بالأجندة الاعلامية؛ الذي ينعكس على أدائها.</p>	<p>المعلومات الحقيقية) في اعتماد القنوات العربية على مصادر المعلومات المتوفرة والمتاحة والتي تسيطر عليها قوى عالمية ذات مصالح سياسية وعسكرية؛ بحكم الموقع الجيوبولوتيكي لمنطقة القرن الأفريقي؟ <u>الإجابة:</u> يفترض السؤال أن "مصادر المعلومات المتوفرة والمتاحة تسيطر عليها قوى عالمية ذات مصالح سياسية وعسكرية" وهو افتراض يتطلب تفصيلا لتوصيف ماهية هذه "القوى العالمية" أولا المصادر العالمية التقليدية المعروفة هي وكالات الأنباء العالمية المعروفة مثل رويترز والأسوسيتيد برس، ولا أظن أن وصف هذه المؤسسات بأن لها مصالح عسكرية وسياسية بالمعنى المتعارف عليه دقيق جداً؛ من الممكن دراسة تأثير الديمقراطيات الغربية (التي نشأت في سياقها هذه المؤسسات) وتأثير مصالح دولها السياسية والعسكرية على النتائج والتوجهات العامة لوكالات الأنباء "العالمية" المذكورة، إلا أنني أعتقد أن الديمقراطيات التي تحتضن هذه الوكالات لديها فصل مناسب بين السلطة الرابعة وسلطة الحكومات وأجندتها (لحد ما طبعاً، وهو ما يتطلب الدراسة والتحليل). بناءً على ما سبق، اعتماد القنوات العربية على هذه المصادر "المتاحة" لا يؤثر بالضرورة بشكل سلبي تماماً على مهنية القنوات وعلى يسميه السؤال بـ (المهنية؛ الحياد؛ الصدق؛ ابراز المعلومات الحقيقية). مع ذلك، لا بد من التذكير بأن القنوات الفضائية صارت تعتمد أكثر وأكثر على مصادرها الإخبارية الخاصة،</p>	
---	--	--

	<p>ولم تعد معتمدة كلياً على المصادر التقليدية المعروفة.</p>	
<p>1-المراسلون الميدانيون مصادر للتغطيات الاخبارية لعكس واقع النزاعات المسلحة في القرن الافريقي</p> <p>2-يمكن الاعتماد على مصداقية المراسلين وانحيازهم للحقيقة</p>	<p>السؤال الرابع: بحكم خبرتكم العلمية والمهنية الى أي مدى يمكن الاعتماد على المراسلين الميدانيين كمصادر للتغطيات الاخبارية والمعلومات والصور لعكس واقع النزاعات المسلحة في القرن الأفريقي؛ وأفاق استتباب الأمن وبناء السلام عبر البرامج الحوارية والأفلام الوثائقية؟</p> <p>الإجابة: ليس في القرن الأفريقي وحده، بل في كل أركان العالم، صار المراسلون الصحفيون مصادر أساسية في التغطية الإعلامية والاعلامية، خصوصاً مع تقدم وسائل جمع المادة الصحفية المصورة وغير المصورة (News Gathering) في زمن الديجيتال ميديا. وفي كل الأحوال، سواءً عبر المراسلين والمراسلات، أو الوكالات المتخصصة، يظل التعامل المهني للإعلام في عكس واقع النزاعات المسلحة هو التحدي الحقيقي. فيما يخص البرامج الحوارية، بتطلب الأمر جهداً أكبر، لأنه يتعلق بعرض وجهات النظر المتعددة لمواضيع غاية في الخطورة (الحرب والسلام). الأفلام الوثائقية هي في رأيي نوع مختلف تماماً من أنواع الإنتاجات، فقد اختلفت الأفلام الوثائقية اليوم عما كان يسمى بالأفلام "التسجيلية"، وتحولت إلى "منابر للرأي" أكثر من كونها "وسيلة إعلامية" أو خبرية بالمعنى التقليدي، فهنا يصير المنتج الآن "مؤلفاً"، والمخرج كاتباً صحفياً يعبر عن رؤيته عن العالم الذي يقوم بـ"توثيقه".</p>	

<p>1=تستند قناة الجزيرة على المرتكز السياسي لقطر في معالجتها للنزاعات في القرن الافريقي</p> <p>2-تعالج قناة الجزيرة النزاعات في القرن الأفريقي وفق المنظور السياسي لقطر</p>	<p>السؤال الخامس: هل تعتقد أن الاستراتيجية لقناة الجزيرة الفضائية تستند على المرتكز السياسي الايدلوجي لدولة قطر في معالجتها للنزاعات المسلحة في منطقة القرن الأفريقي؟</p> <p>الإجابة: لا مفر لأي قناة تمتلكها "حكومة محددة أو تنظيم معين" من الالتزام بخط يتناغم مع ممولها الحكومي والتنظيمي، فذلك بديهي جدا فيما أظن. وذلك صحيح بشكل خاص في المنطقة العربية التي تكاد تنعدم فيها الممارسات الديمقراطية الراسخة في "تداول السلطة والفصل بين المؤسسات المختلفة" المكونة لأنظمتها السياسية والاجتماعية والإعلامية. ولكن يمكنك المقارنة بين وضعية شبيهة لمؤسسة مثل البي بي سي، التي تمتلكها "الدولة" ولكن لا تسيطر عليها "الحكومة"، وهذا فصل بين المؤسسات يستحق الدراسة والبحث. مؤسسة البي بي سي نفسها تواجه انتقادات أكثر تعقيدا عن مدى تعبيرها عن كافة تشكيلات الرأي والرأي الآخر داخل المجتمع البريطاني الواسع والمتعدد نفسه، وهي انتقادات تستحق إلقاء الضوء عليها.</p>	
<p>1-تساهم قناة الجزيرة في تكريس ثقافة العنف والانحياز لتنظيمات الاسلام السياسي</p> <p>2-قناة الجزيرة مدرسة اعلامية متميزة في العالم العربي؛ ولها خط يتسق مع الدور القطري الى حد كبير.</p>	<p>السؤال السادس: هناك بعض الآراء التي ترى أن قناة الجزيرة ساهمت في تكريس ثقافة العنف والانحياز للحركات الاسلامية مثل القاعدة في افغانستان؛ و تنظيم داعش في العراق؛ وتنظيم الدولة الاسلامية في سوريا؛ وحركة حماس في فلسطين؛ وجماعة الحوثي في اليمن؛ والمحاكم الاسلامية وحركة شباب المجاهدين في الصومال؛ بحكم تخصصكم وخبرتكم المهنية ما هو رأيكم تجاه هذا</p>	

الموضوع؟

الإجابة: مثل ما أسلفنا فإن أغلب، إن لم نقل كل، القنوات الفضائية العربية (المملوكة للحكومات وأحيانا الخاصة) يمارس نوعا من العمل الصحفي أقرب "للتوجيه المعنوي" في معناه العسكري، أو "التوجيه التعبوي للجماهير" في معناه السياسي المعروف في الأنظمة الشمولية، مهما تعددت التقنيات الفنية التي تقدم عبرها رسائلها. الدعم الحكومي لهذه القنوات له تكلفته الباهظة على مفهوم المهنية الإعلامية الذي يتطلع لتحقيقه الصحفيون والصحفيات في عملهم (الذي هو في هذه الظروف "وظيفة مدفوعة الأجر" فطالما ظلت الأنظمة والحكومات (وأحيانا الحركات السياسية) تمتلك هذه القنوات أو تمويلها، لا أتصور أن يستطيع الصحفيون ممارسة مهنتهم وفقا لمفاهيم "المهنية" التي ترسخت عبر تجارب المجتمعات الديمقراطية الأكثر انفتاحا على حرية الرأي وقدسيتها الخبر؛ هذه مقدمة لا بد من استصحابها في الإجابة على مدى "مساهمة قناة الجزيرة في تكريس ثقافة العنف والانحياز للحركات الإسلامية" كما جرى السؤال؛ أعتقد أن مساهمة الجزيرة تقع في سياق التوجيه التعبوي للجماهير المشار إليه، ويمكن أن تتم مقارنته بخطابات تعبويه شبيهة ومناقضة في نفس الوقت الخطاب الصحفي لقنوات مثل سكاي عربية والعربية والحدث كما يمكن مقارنته بخطابات تعبويه ظهرت في أزمنة أقدم (قنوات الخطاب الشعبي العروبي في زمن الناصرية والقومية العربية؛ على كل

	<p>حال، وكما ورد في تحليل يقدمه كتاب من جزئين صادر عن جامعة غلاسكو الاسكتلندية (Bad News & More Bad News) كثير الاستخدام في كليات الإعلام البريطانية (Bad News) فإن الكثير مما نعتبره تقارير إخبارية متوازنة وواقعية، يتم في الواقع إنتاجها من وجهة نظر متحيزة للغاية.</p>	
<p>1- للقنوات الفضائية دور في بناء السلام في القرن الأفريقي 2- لم تسهم القنوات الفضائية في بناء السلام في القرن الأفريقي</p>	<p><u>السؤال الأول:</u> هل بإمكانك أن تذكر شيئاً عن دور القنوات الفضائية العربية (أو القنوات العالمية الناطقة باللغة العربية)؛ في بناء السلام في منطقة القرن الأفريقي؟ <u>الإجابة:</u> مع الأسف لا</p>	<p>9/ النعمة الباقر احمد عبدالله-مراسلة تلفزيونية-قناة السي ان ان</p>
<p>1- للقنوات الفضائية مساهمات في تعزيز استدامة السلام في الصومال 2- بعض القنوات الفضائية لها مساهمات في تعزيز السلام في الصومال</p>	<p><u>السؤال الثاني:</u> برأيكم ما هي مساهمات هذه القنوات في تعزيز بناء واستدامة السلام في جمهورية الصومال؟ <u>الإجابة:</u> كانت هناك تغطية قوية من قناة الجزيرة وبصفتها قناة متاحة داخل الصومال كان لها تأثير على الرأي العام</p>	
<p>1- تعتمد القنوات العربية على مصادر المعلومات من القوى العالمية 2- أخلاقيات المهنة تتأثر بالأجندة الاعلامية؛ الذي ينعكس على أدائها.</p>	<p><u>السؤال الثالث:</u> كيف ترى حدود أخلاقيات المهنة (المهنية؛ الحياد؛ الصدق؛ ابراز المعلومات الحقيقية) في اعتماد القنوات العربية على مصادر المعلومات المتوفرة والمتاحة والتي تسيطر عليها قوى عالمية ذات مصالح سياسية وعسكرية؛ بحكم الموقع الجيوبولوتيكي لمنطقة القرن الأفريقي؟ <u>الإجابة:</u> هذه هيا مأساة الصحافة العربية ككل ان الجهات الداعمة في أكثر الأحوال لها مصالح تصر عليها وتجعلها تغطي على المهنة</p>	

<p>1-المراسلون الميدانيون مصادر للتغطيات الاخبارية لعكس واقع النزاعات المسلحة في القرن الافريقي</p> <p>2-يمكن الاعتماد على مصداقية المراسلين وانحيازهم للحقيقة</p>	<p>السؤال الرابع: بحكم خبرتكم العلمية والمهنية الى أي مدى يمكن الاعتماد على المراسلين الميدانيين كمصادر للتغطيات الاخبارية والمعلومات والصور لعكس واقع النزاعات المسلحة في القرن الأفريقي؛ وآفاق استتباب الأمن وبناء السلام عبر البرامج الحوارية والأفلام الوثائقية؟</p> <p>الإجابة: المراسلين الميدانيين لهم دور مهم في البث المباشر للحقائق كما هيا علي ارض الواقع اما الافلام الوثائقية فهيا تتيح فرصة لأخذ نظرة اوسع ولكنها قابلة للتدخل السياسي وتتنقص من المصداقية</p>	
<p>1-تستند قناة الجزيرة على المرتكز السياسي لقطر في معالجتها للنزاعات في القرن الافريقي</p> <p>2-تعالج قناة الجزيرة النزاعات في القرن الأفريقي وفق المنظور السياسي لقطر</p>	<p>السؤال الخامس: هل تعتقد أن الاستراتيجية لقناة الجزيرة الفضائية تستند على المرتكز السياسي الايدلوجي لدولة قطر في معالجتها للنزاعات المسلحة في منطقة القرن الأفريقي؟</p> <p>الإجابة: نعم هناك كثير من الصحفيين الممتازين في قناة الجزيرة ولكنهم يعانون من خط اداري مبني على الاستراتيجية المفيدة للدولة الداعمة</p>	
<p>1-تساهم قناة الجزيرة في تكريس ثقافة العنف والانحياز لتنظيمات الاسلام السياسي</p> <p>2-قناة الجزيرة مدرسة اعلامية متميزة في العالم العربي؛ ولها خط يتسق مع الدور القطري الى حد كبير.</p>	<p>السؤال السادس: هناك بعض الآراء التي ترى أن قناة الجزيرة ساهمت في تكريس ثقافة العنف والانحياز للحركات الاسلامية مثل القاعدة في افغانستان؛ وتنظيم داعش في العراق؛ وتنظيم الدولة الاسلامية في سوريا؛ وحركة حماس في فلسطين؛ وجماعة الحوثي في اليمن؛ والمحاكم الاسلامية وحركة شباب المجاهدين في الصومال؛ بحكم تخصصكم وخبرتكم المهنية ما هو رأيكم تجاه هذا</p>	

	<p>الموضوع؟</p> <p>الإجابة: لا اوافق هذا الرأي هناك فرق بين تغطية الحقائق والترويج للإيديولوجية وراء هذه الحقائق ويبني عليها الوضع الراهن علي ارض الواقع</p>	
<p>1-ساهمت قناة الجزيرة في بناء السلام في الصومال</p> <p>2-لم تساهم قناة الجزيرة في بناء السلام في الصومال</p>	<p>السؤال السابع: هل تعتقد أن قناة الجزيرة الفضائية؛ ومن خلال التغطيات والتقارير الإخبارية والبرامج والأفلام الوثائقية؛ قد ساهمت في بناء السلام والاستقرار في الصومال؟</p> <p>الإجابة: اعتقد ان فعلاً كان لها دور في انعكاس الراي العام وبنائوه</p>	
<p>1-قناة الجزيرة ساهمت في تصعيد النزاعات في الصومال</p> <p>2-ليس من العيب أن لقناة الجزيرة خطها الاعلامي والسياسي</p>	<p>السؤال الثامن: كثيرٌ من الاتهامات تلاحق قناة الجزيرة في مساهمتها في تصعيد النزاعات بين شباب المجاهدين ذات التوجه الاسلامي المتشدد؛ وقوات الاتحاد الافريقي واثيوبيا وأمريكا؛ الأمر الذي زاد من حدة النزاعات المسلحة ليس في الصومال فحسب؛ بل وفي كل منطقة القرن الأفريقي؟</p> <p>الإجابة: لا اوافق هذا الراي هذه الاتهامات توجه لأي صحفي حاول ان يعكس صورة متكاملة في اي نزاع.</p>	
<p>1-اضافة الخبير الاكاديمي تساهم في البحث</p> <p>2-لا توجد اضافة</p>	<p>السؤال التاسع: أشكرك جزيل الشكر على هذه المعلومات القيمة؛ هل هناك شيء تريد إضافته؟</p> <p>الإجابة: شكرًا لقيامك بهذا البحث المهم</p>	

جدول رقم(6) يوضح تحويل الترميزات (Codes) الى الموضوعات (Themes) للخبراء المهنيين

الموضوعات (Themes)	الترميزات (Codes)	المقابلة
<p><u>السؤال الأول:</u></p> <p>1-القنوات الفضائية مؤثرة في بناء السلام في القرن الأفريقي</p> <p>2-القنوات الفضائية مؤثرة في بناء السلام في القرن الأفريقي</p>	<p><u>السؤال الأول:</u></p> <p>1-للقنوات الفضائية دور في بناء السلام في القرن الأفريقي</p> <p>2-لم تسهم القنوات الفضائية في بناء السلام في القرن الأفريقي</p>	6/الاستاذ عماد الدين همام
<p><u>السؤال الثاني:</u></p> <p>1-القنوات الفضائية مؤثرة في بناء السلام في الصومال</p> <p>2-القنوات الفضائية لا تساهم في تعزيز السلام في الصومال</p>	<p><u>السؤال الثاني:</u></p> <p>1-للقنوات الفضائية مساهمات في تعزيز استدامة السلام في الصومال</p> <p>2- لا تساهم القنوات الفضائية في تعزيز السلام في الصومال</p>	
<p><u>السؤال الثالث:</u></p> <p>1-القوى العالمية مصدر للمعلومات</p> <p>2-الصراع السياسي ينعكس على الاداء الاعلامي</p>	<p><u>السؤال الثالث :</u></p> <p>1-تعتمد القنوات العربية على مصادر المعلومات من القوى العالمية</p> <p>2-الصراع السياسي يمكن أن ينعكس على الاداء الاعلامي</p>	
<p><u>السؤال الرابع:</u></p> <p>1-المراسلون الميدانيون مؤثرون في القرن الافريقي</p> <p>2-المراسلون الميدانيون مؤثرون في القرن الافريقي</p>	<p><u>السؤال الرابع :</u></p> <p>1-المراسلون الميدانيون مصادر للتغطيات الاخبارية لعكس واقع النزاعات المسلحة في القرن الافريقي</p> <p>2-يمكن الاعتماد على مصداقية المرسلين وانحيازهم للحقيقة</p>	
<p><u>السؤال الخامس:</u></p> <p>1-المرتکز السياسي لقطر يؤثر على أداء قناة الجزيرة</p> <p>2-المرتکز السياسي لقطر يؤثر على أداء قناة الجزيرة</p>	<p><u>السؤال الخامس :</u></p> <p>1-تستند قناة الجزيرة على المرتکز السياسي لقطر في معالجتها للنزاعات في القرن الافريقي</p> <p>2-تعالج قناة الجزيرة النزاعات في القرن الأفريقي وفق المنظور السياسي لقطر</p>	
<p><u>السؤال السادس:</u></p>	<p><u>السؤال السادس :</u></p>	

<p>1-قناة الجزيرة تساهم في تكريس ثقافة العنف</p> <p>2-قناة الجزيرة تدعم التنظيمات الارهابية</p>	<p>1-تساهم قناة الجزيرة في تكريس ثقافة العنف والانحياز لتنظيمات الاسلام السياسي</p> <p>2-قناة الجزيرة تدعم التنظيمات الارهابية والتطرف الاسلامي في العالم</p>	
<p><u>السؤال السابع:</u></p> <p>1-قناة الجزيرة مؤثرة في بناء السلام في الصومال</p> <p>2-قناة الجزيرة مؤثرة في تصعيد النزاعات في الصومال</p>	<p><u>السؤال السابع:</u></p> <p>ساهمت قناة الجزيرة في بناء السلام في الصومال</p> <p>2-لم تساهم قناة الجزيرة في بناء السلام في الصومال؛ بل ساهمت في تصعيد الصراع</p>	
<p><u>السؤال الثامن:</u></p> <p>1-قناة الجزيرة مؤثرة في تصعيد النزاعات في الصومال</p> <p>1-قناة الجزيرة مؤثرة في تصعيد النزاعات في الصومال</p>	<p><u>السؤال الثامن :</u></p> <p>1-قناة الجزيرة ساهمت في تصعيد النزاعات في الصومال</p> <p>2-قناة الجزيرة داعم رئيسي لحركة شباب المجاهدين المتطرفة في الصومال</p>	
<p><u>السؤال التاسع:</u></p> <p>1-اضافة الخبير الاكاديمي تساهم في البحث</p> <p>2-لا توجد اضافة</p>	<p><u>السؤال التاسع :</u></p> <p>1-اضافة الخبير الاكاديمي تساهم في البحث</p> <p>2-لا توجد اضافة</p>	
<p><u>السؤال الأول:</u></p> <p>1-القنوات الفضائية مؤثرة في بناء السلام في القرن الأفريقي</p> <p>2-القنوات الفضائية مؤثرة في بناء السلام في القرن الأفريقي</p>	<p><u>السؤال الأول:</u></p> <p>1-للقنوات الفضائية دور في بناء السلام في القرن الأفريقي</p> <p>2-لم تسهم القنوات الفضائية في بناء السلام في القرن الأفريقي</p>	7/الاستاذ خالد عويس
<p><u>السؤال الثاني:</u></p> <p>1-القنوات الفضائية مؤثرة في بناء السلام في الصومال</p> <p>2-القنوات الفضائية لا تساهم في تعزيز السلام في الصومال</p>	<p><u>السؤال الثاني :</u></p> <p>1-للقنوات الفضائية مساهمات في تعزيز استدامة السلام في الصومال</p> <p>2- لا تساهم القنوات الفضائية في تعزيز السلام في الصومال</p>	
<p><u>السؤال الثالث:</u></p>	<p><u>السؤال الثالث :</u></p>	

<p>1-القوى العالمية مصدر للمعلومات</p> <p>2-الصراع السياسي ينعكس على الاداء الاعلامي</p>	<p>1-تعتمد القنوات العربية على مصادر المعلومات من القوى العالمية</p> <p>2-الصراع السياسي يمكن أن ينعكس على الاداء الاعلامي</p>	
<p>السؤال الرابع:</p> <p>1-المراسلون الميدانيون مؤثرون في القرن الافريقي</p> <p>2-المراسلون الميدانيون مؤثرون في القرن الافريقي</p>	<p>السؤال الرابع:</p> <p>1-المراسلون الميدانيون مصادر للتغطيات الاخبارية لعكس واقع النزاعات المسلحة في القرن الافريقي</p> <p>2-يمكن الاعتماد على مصداقية المرسلين وانحيازهم للحقيقة</p>	
<p>السؤال الخامس:</p> <p>1-المرتکز السياسي لقطر يؤثر على أداء قناة الجزيرة</p> <p>2-المرتکز السياسي لقطر يؤثر على أداء قناة الجزيرة</p>	<p>السؤال الخامس:</p> <p>1-تستند قناة الجزيرة على المرتکز السياسي لقطر في معالجتها للنزاعات في القرن الافريقي</p> <p>2-تعالج قناة الجزيرة النزاعات في القرن الأفريقي وفق المنظور السياسي لقطر</p>	
<p>السؤال السادس:</p> <p>1-قناة الجزيرة تساهم في تكريس ثقافة العنف</p> <p>2-قناة الجزيرة تدعم التنظيمات الارهابية</p>	<p>السؤال السادس:</p> <p>1-تساهم قناة الجزيرة في تكريس ثقافة العنف والانحياز لتنظيمات الاسلام السياسي</p> <p>2-قناة الجزيرة تدعم التنظيمات الارهابية والتطرف الاسلامي في العالم</p>	
<p>السؤال السابع:</p> <p>1-قناة الجزيرة مؤثرة في بناء السلام في الصومال</p> <p>2-قناة الجزيرة مؤثرة في تصعيد النزاعات في الصومال</p>	<p>السؤال السابع :</p> <p>1-ساهمت قناة الجزيرة في بناء السلام في الصومال</p> <p>2-لم تساهم قناة الجزيرة في بناء السلام في الصومال؛ بل ساهمت في تصعيد الصراع</p>	
<p>السؤال الثامن:</p> <p>1-قناة الجزيرة مؤثرة في تصعيد النزاعات في الصومال</p> <p>1-قناة الجزيرة مؤثرة في تصعيد</p>	<p>السؤال الثامن :</p> <p>1-قناة الجزيرة ساهمت في تصعيد النزاعات في الصومال</p> <p>2-قناة الجزيرة داعم رئيسي لحركة شباب</p>	

المجاهدين المتطرفة في الصومال	النزاعات في الصومال
السؤال التاسع : 1-اضافة الخبير الاكاديمي تساهم في البحث 2-لا توجد اضافة	السؤال التاسع: 1-اضافة الخبير الاكاديمي تساهم في البحث في البحث 2-لا توجد اضافة
السؤال الأول : 1-للقنوات الفضائية دور في بناء السلام في القرن الأفريقي 2-تقارير المراسلين وأقوال الضيوف تعكس آثار النزاعات وتحليلها	السؤال الأول : 1-القنوات الفضائية مؤثرة في بناء السلام في القرن الأفريقي 2-تقارير المراسلين تعكس آثار النزاعات
السؤال الثاني : 1-للقنوات الفضائية مساهمات في تعزيز استدامة السلام في الصومال 2- بعض القنوات الفضائية لها مساهمات في تعزيز السلام في الصومال	السؤال الثاني: 1-القنوات الفضائية مؤثرة في بناء السلام في الصومال 2-القنوات الفضائية لها مساهمات في تعزيز السلام في الصومال
السؤال الثالث: 1-تعتمد القنوات العربية على مصادر المعلومات من القوى العالمية 2-أخلاقيات المهنة تتأثر بالأجندة الاعلامية؛ الذي ينعكس على أدائها	السؤال الثالث: 1-القوى العالمية مصدر للمعلومات 2-الأجندة الاعلامية تؤثر في أخلاقيات المهنة
السؤال الرابع : 1-المراسلون الميدانيون مصادر للتغطيات الاخبارية لعكس واقع النزاعات المسلحة في القرن الافريقي 2-يمكن الاعتماد على مصداقية المراسلين وانحيازهم للحقيقة	السؤال الرابع: 1-المراسلون الميدانيون مؤثرون في القرن الافريقي 2-المراسلون الميدانيون مؤثرون في القرن الافريقي
السؤال الخامس : 1-تستند قناة الجزيرة على المرتكز السياسي لقطر في معالجتها للنزاعات في القرن الافريقي	السؤال الخامس: 1-المرتكز السياسي لقطر يؤثر على أداء قناة الجزيرة

<p>2-المرتکز السیاسی لقطر یؤثر علی أداء قناة الجزيرة</p>	<p>2-تعالج قناة الجزيرة النزاعات في القرن الأفريقي وفق المنظور السیاسی لقطر</p>	
<p>السؤال السادس: 1-قناة الجزيرة تساهم في تكريس ثقافة العنف 2-لقناة الجزيرة خط يتسق مع الدور القطري الى حد كبير</p>	<p>السؤال السادس : 1-تساهم قناة الجزيرة في تكريس ثقافة العنف والانحياز لتنظیمات الاسلام السیاسی 2-قناة الجزيرة مدرسة اعلامية متميزة في العالم العربي؛ ولها خط يتسق مع الدور القطري الى حد كبير</p>	
<p>السؤال الأول: 1-القنوات الفضائية مؤثرة في بناء السلام في القرن الأفريقي 2-القنوات الفضائية مؤثرة في بناء السلام في القرن الأفريقي</p>	<p>السؤال الأول : 1-للقنوات الفضائية دور في بناء السلام في القرن الأفريقي 2-لم تسهم القنوات الفضائية في بناء السلام في القرن الأفريقي</p>	<p>9/الاستاذة النعمة الباقر احمد عبدالله</p>
<p>السؤال الثاني: 1-القنوات الفضائية مؤثرة في بناء السلام في الصومال 2-القنوات الفضائية لها مساهمات في تعزيز السلام في الصومال</p>	<p>السؤال الثاني: 1-للقنوات الفضائية مساهمات في تعزيز استدامة السلام في الصومال 2-بعض القنوات الفضائية لها مساهمات في تعزيز السلام في الصومال</p>	
<p>السؤال الثالث: 1-القوى العالمية مصدر للمعلومات 2-الأجندة الاعلامية تؤثر في أخلاقيات المهنة</p>	<p>السؤال الثالث : 1-تعتمد القنوات العربية على مصادر المعلومات من القوى العالمية 2-أخلاقيات المهنة تتأثر بالأجندة الاعلامية؛ الذي ينعكس على أدائها</p>	
<p>السؤال الرابع: 1-المراسلون الميدانيون مؤثرون في القرن الافريقي 2-المراسلون الميدانيون مؤثرون في القرن الافريقي</p>	<p>السؤال الرابع : 1-المراسلون الميدانيون مصادر للتغطيات الاخبارية لعكس واقع النزاعات المسلحة في القرن الافريقي 2-يمكن الاعتماد على مصداقية المراسلين وانحيازهم للحقيقة</p>	

<p>السؤال الخامس:</p> <p>1-المرتکز السیاسی لقطر یؤثر علی أداء قناة الجزيرة</p> <p>2-المرتکز السیاسی لقطر یؤثر علی أداء قناة الجزيرة</p>	<p>السؤال الخامس :</p> <p>1-تستند قناة الجزيرة علی المرتکز السیاسی لقطر فی معالجتها للنزاعات فی القرن الأفريقي</p> <p>2-تعالج قناة الجزيرة النزاعات فی القرن الأفريقي وفق المنظور السیاسی لقطر</p>	
<p>السؤال السادس:</p> <p>1-قناة الجزيرة تساهم فی تکریس ثقافة العنف</p> <p>2-لقناة الجزيرة خط يتسق مع الدور القطري الی حد كبير</p>	<p>السؤال السادس :</p> <p>1-تساهم قناة الجزيرة فی تکریس ثقافة العنف والانحياز لتتظیمات الاسلام السیاسی</p> <p>2-قناة الجزيرة مدرسة اعلامية متميزة فی العالم العربي؛ ولها خط يتسق مع الدور القطري الی حد كبير</p>	
<p>السؤال السابع:</p> <p>1-قناة الجزيرة مؤثرة فی بناء السلام فی الصومال</p> <p>2-قناة الجزيرة لم تساهم فی بناء السلام فی الصومال</p>	<p>السؤال السابع :</p> <p>1-ساهمت قناة الجزيرة فی بناء السلام فی الصومال</p> <p>2-لم تساهم قناة الجزيرة فی بناء السلام فی الصومال</p>	
<p>السؤال الثامن:</p> <p>1-قناة الجزيرة مؤثرة فی تصعيد النزاعات فی الصومال</p> <p>2-لقناة الجزيرة خطها الاعلامي والسیاسي</p>	<p>السؤال الثامن :</p> <p>1-قناة الجزيرة ساهمت فی تصعيد النزاعات فی الصومال</p> <p>2-ليس من العيب أن لقناة الجزيرة خطها الاعلامي والسیاسي</p>	
<p>السؤال التاسع:</p> <p>1-اضافة الخبير الاكاديمي تساهم فی البحث</p> <p>2-لا توجد اضافة</p>	<p>السؤال التاسع :</p> <p>1-اضافة الخبير الاكاديمي تساهم فی البحث</p> <p>2-لا توجد اضافة</p>	

مناقشة الفرضيات والنتائج لأداة الدراسة الثانية (المقابلة):

استند الباحث في صياغة فرضيات الدراسة على الربط بين قضايا النزاعات الداخلية وآلياته في القرن الأفريقي، وبين التناول الاعلامي لهذه النزاعات من خلال معالجة قناة الجزيرة للنزاعات الأهلية المسلحة في الصومال؛ وفي إطار ذلك تنطلق الدراسة من خمسة فروض رئيسية هي:

فرضيات البحث:

1- يمكن للاعلام الفضائي أن يساهم في بناء السلام واستدامته في منطقة القرن الأفريقي بشكل عام وفي جمهورية الصومال بشكل خاص

2- يواجه الاعلام الاقليمي العربي بما يسمى بالإعلام السياسي الذي يكرس للصورة الذهنية المصاحبة لفرض الاجندة السياسية؛ والتدخلات العسكرية في القرن الأفريقي باعتبار موقعها الجيوبولوتيكي؛ ومنهجية استقاء المعلومات من المصادر المتوفرة فقط في مراكز المعلومات العالمية والفضائيات التي تسيطر عليها مراكز القوى الإقليمية والعالمية .

3- تنطلق قناة الجزيرة الفضائية في استراتيجيتها الاعلامية؛ من المرتكز السياسي والتوجه الايدلوجي لدولة قطر في معالجتها للنزاعات المسلحة في منطقة القرن الأفريقي.

4- تكريس ثقافة العنف والنزاعات المسلحة من خلال قناة الجزيرة عند تناولها لنزاعات دول القرن الأفريقي بصفة عامة؛ ودولة الصومال بصفة خاصة .

5- ساهمت قناة الجزيرة الفضائية بوعي منها أو بدونه من خلال التغطيات والتقارير الاخبارية والبرامج الحوارية والأفلام الوثائقية؛ في تصعيد النزاعات المسلحة في القرن الأفريقي والصومال بشكل خاص؛ بدلاً من بناء السلام والدعوة الى بسط السلام والاستقرار .

أسئلة المقابلة:

السؤال الأول: هل بإمكانك أن تذكر شيئاً عن دور القنوات الفضائية العربية "أو القنوات العالمية

الناطقة باللغة العربية"؛ في بناء السلام في منطقة القرن الأفريقي؟

السؤال الثاني: برأيكم ما هي مساهمات هذه القنوات في تعزيز بناء واستدامة السلام في جمهورية الصومال؟

السؤال الثالث: كيف ترى حدود أخلاقيات المهنة (المهنية؛ الحياد؛ الصدق؛ إبراز المعلومات الحقيقية) في

اعتماد القنوات العربية على مصادر المعلومات المتوفرة والمتاحة والتي تسيطر على قوى عالمية ذات مصالح سياسية وعسكرية؛ بحكم الموقع الجيوبولوتيكي لمنطقة القرن الأفريقي؟

السؤال الرابع: بحكم خبرتكم العلمية والمهنية الى أي مدى يمكن الاعتماد على المرسلين الميدانيين كمصادر للتغطيات الاخبارية والمعلومات والصور لعكس واقع النزاعات المسلحة في القرن الأفريقي؛ وآفاق استتباب الأمن وبناء السلام عبر البرامج الحوارية والأفلام الوثائقية؟

السؤال الخامس: هل تعتقد أن الاستراتيجية لقناة الجزيرة الفضائية تستند على المرتكز السياسي الايدلوجي لدولة قطر في معالجتها للنزاعات المسلحة في منطقة القرن الأفريقي؟

السؤال السادس: هناك بعض الآراء التي ترى أن قناة الجزيرة ساهمت في تكريس ثقافة العنف والانحياز للحركات الاسلامية مثل القاعدة في افغانستان؛ و تنظيم داعش في العراق؛ وتنظيم الدولة الاسلامية في سوريا؛ وحركة حماس في فلسطين؛ وجماعة الحوثي في اليمن؛ والمحاكم الاسلامية وحركة شباب المجاهدين في الصومال؛ بحكم تخصصكم وخبرتكم المهنية ما هو رأيكم تجاه هذا الموضوع؟

السؤال السابع: هل تعتقد أن قناة الجزيرة الفضائية؛ ومن خلال التغطيات والتقارير الإخبارية والبرامج والأفلام الوثائقية؛ قد ساهمت في بناء السلام والاستقرار في الصومال؟

السؤال الثامن: كثيرٌ من الاتهامات تلاحق قناة الجزيرة في مساهمتها في تصعيد النزاعات بين شباب المجاهدين ذات التوجه الاسلامي المتشدد؛ وقوات الاتحاد الافريقي واثيوبيا وأمريكا؛ الأمر الذي زاد من حدة النزاعات المسلحة ليس في الصومال فحسب؛ بل وفي كل منطقة القرن الأفريقي؟

السؤال التاسع: أشكرك جزيل الشكر على هذه المعلومات القيمة؛ هل هناك شيء تريد إضافته؟

طريقة استخلاص أسئلة المقابلة من فرضيات البحث:

اتبع الباحث الأسلوب العلمي في تحليل البحوث الكمية بحيث استخلص من كل فرضية عدد من الأسئلة على النحو التالي:

1/الفرضية الأولى: (يمكن للاعلام الفضائي أن يساهم في بناء السلام واستدامته في منطقة القرن الأفريقي بشكل عام وفي جمهورية الصومال بشكل خاص)؛ سؤالين على التوالي:

- **السؤال الأول:** هل بإمكانك أن تذكر شيئاً عن دور القنوات الفضائية العربية "أو القنوات العالمية الناطقة باللغة العربية"؛ في بناء السلام في منطقة القرن الأفريقي؟
- **السؤال الثاني:** برأيكم ما هي مساهمات هذه القنوات في تعزيز بناء واستدامة السلام في جمهورية الصومال؟

2/الفرضية الثانية: (يواجه الاعلام الاقليمي العربي بما يسمى بالإعلام السياسي الذي يكرس للصورة الذهنية المصاحبة لفرض الاجندة السياسية؛ والتدخلات العسكرية في القرن الافريقي باعتبار موقعها الجيوبولوتيكي؛ ومنهجية استقاء المعلومات من المصادر المتوفرة فقط في مراكز المعلومات العالمية والفضائيات التي تسيطر عليها مراكز القوى الإقليمية والعالمية)؛ وقد استخلص منهما الأسئلة التالية:

- **السؤال الثالث:** كيف ترى حدود أخلاقيات المهنة "المهنية؛ الحياد؛ الصدق؛ ابراز المعلومات الحقيقية" في اعتماد القنوات العربية على مصادر المعلومات المتوفرة والمتاحة والتي تسيطر على قوى عالمية ذات مصالح سياسية وعسكرية؛ بحكم الموقع الجيوبولوتيكي لمنطقة القرن الأفريقي؟
- **السؤال الرابع:** بحكم خبرتك العلمية والمهنية الى أي مدى يمكن الاعتماد على المراسلين الميدانيين كمصادر للتغطيات الاخبارية والمعلومات والصور لعكس واقع النزاعات المسلحة في القرن الأفريقي؛ وآفاق استتباب الأمن وبناء السلام عبر البرامج الحوارية والأفلام الوثائقية؟

3/الفرضية الثالثة: (تنطلق قناة الجزيرة الفضائية في استراتيجيتها الاعلامية؛ من المرتكز السياسي والتوجه الايدلوجي لدولة قطر في معالجتها للنزاعات المسلحة في منطقة القرن الأفريقي)؛ وقد صاغ منها الباحث السؤال الخامس كما يلي:

- **السؤال الخامس:** هل تعتقد أن الاستراتيجية لقناة الجزيرة الفضائية تستند على المرتكز السياسي الايدلوجي لدولة قطر في معالجتها للنزاعات المسلحة في منطقة القرن الأفريقي؟

4/الفرضية الرابعة: (تكريس ثقافة العنف والنزاعات المسلحة من خلال قناة الجزيرة عند تناولها لنزاعات دول القرن الافريقي بصفة عامة؛ ودولة الصومال بصفة خاصة)؛ وقد استخلص منها الباحث السؤال السادس على النحو التالي:

• **السؤال السادس:** هناك بعض الآراء التي ترى أن قناة الجزيرة ساهمت في تكريس ثقافة العنف والانحياز للحركات الاسلامية مثل القاعدة في افغانستان؛ و تنظيم داعش في العراق؛ وتنظيم الدولة الاسلامية في سوريا؛ وحركة حماس في فلسطين؛ وجماعة الحوثي في اليمن؛ والمحاكم الاسلامية وحركة شباب المجاهدين في الصومال؛ بحكم تخصصكم وخبرتمكم المهنية ما هو رأيكم تجاه هذا الموضوع؟

5/ الفرضية الخامسة: (ساهمت قناة الجزيرة الفضائية بوعي منها أو بدونه من خلال التغطيات والتقارير الاخبارية والبرامج الحوارية والأفلام الوثائقية؛ في تصعيد النزاعات المسلحة في القرن الافريقي والصومال بشكل خاص؛ بدلاً من بناء السلام والدعوة الى بسط السلام والاستقرار)؛ لما كان الباحث يرى بأن هذه الفرضية تشتمل في مضمونها على جوهر دراسة الحالة فقد استخلص منها سؤالين اساسيين؛ أما السؤال التاسع فهو مجرد أخذ رأي الخبير سواء كان الخبير الاكاديمي أو المهني؛ مع ملاحظة أن أجوبة الباحثين لم تكن لتشكل اضافة علمية أما السؤالان بهذه الفرضية هما:

• **السؤال السابع:** هل تعتقد أن قناة الجزيرة الفضائية؛ ومن خلال التغطيات والتقارير الإخبارية والبرامج والأفلام الوثائقية؛ قد ساهمت في بناء السلام والاستقرار في الصومال؟

• **السؤال الثامن:** كثير من الاتهامات تلاحق قناة الجزيرة في مساهمتها في تصعيد النزاعات بين شباب المجاهدين ذات التوجه الاسلامي المتشدد؛ وقوات الاتحاد الافريقي واثيوبيا وأمريكا؛ الأمر الذي زاد من حدة النزاعات المسلحة ليس في الصومال فحسب؛ بل وفي كل منطقة القرن الأفريقي؟

مناقشة فرضيات البحث:

لتسهيل عملية تحليل نتائج المقابلات التي اجراها الباحث مع عينة المبحوثين من الخبراء الأكاديميين؛ وعددهم(5 خبراء)؛ ومع عينة المبحوثين من الخبراء المهنيين؛ وعددهم(4)خبراء ابتكر أسلوب تحويل الأسئلة والأجوبة الى ترميزات(Codes)؛ وموضوعات(Themes)؛ لتسهيل عملية التحليل وتجميع الترميزات والموضوعات المتشابهة وقد كانت نتيجة التحليل والفرز عند تحويل الترميزات (Codes)الى موضوعات (Themes)على النحو التالي:-

1/ مناقشة الفرضية الأولى: (يمكن للاعلام الفضائي أن يساهم في بناء السلام واستدامته في منطقة القرن الأفريقي بشكل عام وفي جمهورية الصومال بشكل خاص)؛ هذه الفرضية اشتملت على سؤالين بعد تحويلها الى موضوعات وقد تمت صياغة السؤال الأول على النحو التالي:(القنوات الفضائية مؤثرة في بناء السلام في القرن الأفريقي)؛ وتباينت أجوبة المبحوثين بدرجات متفاوتة؛ فبينما أيد (70%) من العينة أن(القنوات الفضائية مؤثرة في بناء السلام في القرن الأفريقي)؛ ويمكن أن تساهم في تعزيز بناء السلام في القرن الأفريقي؛ اتجهت آراء (30%) من العينة أن(تقارير المراسلين تعكس آثار النزاعات في القرن الأفريقي)؛ وهو عبء يقع على عاتق المراسلين الميدانيين بتعزيز ثقافة السلام وسط المجتمعات؛ أما السؤال الثاني الذي تضمنته الفرضية الأولى فقد كان على النحو التالي:(القنوات الفضائية مؤثرة في بناء السلام في الصومال)؛ وقد كانت اجابة (70%) من العينة المبحوثة أن(القنوات الفضائية لا تساهم في تعزيز السلام في الصومال)؛ بينما كانت أجوبة(30%) من العينة أن (القنوات الفضائية لها مساهمات في تعزيز السلام في الصومال)؛ وكننتيجة لهذه الفرضية يتضح أن هناك الإمكانية للاعلام الفضائي أن يلعب دوراً مؤثراً في بناء السلام في القرن الأفريقي بشكل عام وفي الصومال بشكل خاص؛ وإن كان بنسبة ضئيلة لا تتعدى الـ30%؛ حسب نتائج المقابلة التي تم إجراؤها على العينة القصدية من الخبراء الاكاديميين والخبراء المهنيين.

2/مناقشة الفرضية الثانية:(يواجه الاعلام الاقليمي العربي بما يسمى بالإعلام السياسي الذي يكرس للصورة الذهنية المصاحبة لفرض الاجندة السياسية؛ والتدخلات العسكرية في القرن الافريقي باعتبار موقعها الجيوبولوتيكي؛ ومنهجية استقاء المعلومات من المصادر المتوفرة فقط في مراكز المعلومات العالمية والفضائيات التي تسيطر عليها مراكز القوى الإقليمية والعالمية)؛ هذه الفرضية اشتملت على سؤالين غير أن الباحث قام بتحويلها الى ترميزات ومن ثم الى موضوعات؛ حيث تمت صياغة السؤال الاول على النحو التالي:(القوى العالمية مصدر للمعلومات)؛ وتباينت أجوبة المبحوثين بدرجات متفاوتة؛ فبينما أيد (60%) من العينة أن(الصراع السياسي ينعكس على الأداء الإعلامي)؛ باعتبار أن القنوات الفضائية تتبع سياسات نابعة من خطها السياسي وربما المهني الذي تفرضه اخلاقيات المهنة؛ غير أن المجال الإعلامي ليس بعيدا عن العمل السياسي بل هو أحد ادواته لاسيما في منطقة تعتبر منطقة صراع نفوذ بين قوى كبرى يستعر بينها التنافس لتثبيت أقدامها في المنطقة، ذلك ترى أجوبة هذه الفئة من العينة المبحوثة أن الصراع السياسي ينعكس على الاداء الإعلامي بالضرورة؛ أما (40%) من

العينة ترى أن (الأجندة الاعلامية تؤثر في أخلاقيات المهنة)؛ وهي ترى أن في عصر الانفتاح الإعلامي أصبحت أخلاقية المهنة في محك حقيقي، خصوصا مع بروز صحافة المواطن وتطبيقات السوشال ميديا؛ يضاف الي ذلك تقنيات المونتاج والمؤثرات البصرية، لهذا فهي تعتقد ان اخلاقيات المهنة وممارستها عند جمع الاخبار والمعلومات تتأثر بعوامل كثيرة منها الاجندة الإعلامية لتلك القنوات والاطار الإعلامي؛ ومصادر المعلومات المتاحة في منطقة النزاعات المسلحة فيها ذات طابع عنيف؛ أما السؤال الرابع الذي تضمنته الفرضية الثانية؛ فقد كان على النحو التالي: (المراسلون الميدانيون مؤثرون في القرن الافريقي)؛ وقد كانت اجابة كل العينة (100%) أن (المراسلون الميدانيون مؤثرون في القرن الافريقي)؛ وكنتيجة لهذه الفرضية يتضح أنه يمكن الاعتماد على مصداقية المرسلين وانحيازهم للحقيقة للقنوات الفضائية التي قد لا تستند في تغطياتها الإخبارية على مصادر المعلومات من الدول الكبرى ذات النفوذ السياسي في منطقة القرن الأفريقي؛ باعتبار أن المرسلين الميدانيين يمكن أن يشكلوا مصادر للتغطيات الإخبارية لعكس واقع النزاعات المسلحة في القرن الافريقي.

3/مناقشة الفرضية الثالثة: (تنطلق قناة الجزيرة الفضائية في استراتيجيتها الاعلامية؛ من المركز السياسي والتوجه الايدلوجي لدولة قطر في معالجتها للنزاعات المسلحة في منطقة القرن الأفريقي)؛ ويرى الباحث أن هذه الفرضية تشكل جزء من دراسة الحالة التي اتبعتها في البحث؛ وقد تضمنت هذه الفرضية على سؤال واحد هو (هل تعتقد أن الاستراتيجية لقناة الجزيرة الفضائية تستند على المركز السياسي الايدلوجي لدولة قطر في معالجتها للنزاعات المسلحة في منطقة القرن الأفريقي؟)؛ وبعد تحليل السؤال الى ترميزات ومن ثم الى موضوعات كانت صياغته على أن (المركز السياسي لقطر يؤثر على أداء قناة الجزيرة)؛ وقد كانت اجابة (80%) من العينة المبحوثة ترى أن قناة الجزيرة تتناول النزاعات في القرن الأفريقي وفق المنظور السياسي لقطر؛ ذلك أن قناة الجزيرة إحدى عناصر القوة التي تبني قطر عليها في علاقاتها الخارجية؛ وخاصةً في الجوانب والمركزات السياسية الايدلوجية لدولة قطر المؤثر على المستوى الاقليمي والدولي وأن قناة الجزيرة التي تمثل خط اسناد اول في الشئون الخارجية لدولة قطر مع بعض الهوامش الضيقة في حرية التناول للقضايا بعيدا عن اسقاطات ومحاور المركز السياسي؛ وأن قناة الجزيرة مرتبطة كلياً بايدلوجيا الدولة المالكة والممولة لها؛ وهي تتبنى الخط الاسلامي كما هو معروف على مستوى المنطقة وأن دولة قطر تعتبر الداعم الأساسي للحركات الاسلامية الموجودة في العالم ككل؛ بينما شكل (20%) من العينة فقط من أنهم (لا يوافقون على الرأي) القائل أنه

ليس بالضرورة أن تستند الاستراتيجية الاعلامية لقناة الجزيرة الفضائية على المرتكز السياسي الايدلوجي لدولة قطر في معالجتها للنزاعات المسلحة في منطقة القرن الأفريقي؛ ونتيجةً لهذه الفرضية فأن الاستراتيجية الاعلامية لقناة الجزيرة الفضائية في تقوم على المرتكز السياسي والتوجه الايدلوجي لدولة قطر في معالجتها للنزاعات المسلحة في منطقة القرن الأفريقي؛ وهذا رأي أغلبية العينة المبحوثة(80%).

4/مناقشة الفرضية الرابعة: (تكريس ثقافة العنف والنزاعات المسلحة من خلال قناة الجزيرة عند تناولها لنزاعات دول القرن الافريقي بصفة عامة؛ ودولة الصومال بصفة خاصة)؛ هذه الفرضية تشكل جزءاً من دراسة الحالة لذلك صاغ الباحث منها سؤالاً واحداً هو السؤال السادس وهو(هناك بعض الآراء التي ترى أن قناة الجزيرة ساهمت في تكريس ثقافة العنف والانحياز للحركات الاسلامية مثل القاعدة في افغانستان؛ و تنظيم داعش في العراق؛ وتنظيم الدولة الاسلامية في سوريا؛ وحركة حماس في فلسطين؛ وجماعة الحوثي في اليمن؛ والمحاكم الاسلامية وحركة شباب المجاهدين في الصومال؛ بحكم تخصصكم وخبرتكم المهنية ما هو رأيكم تجاه هذا الموضوع؟)؛ ومن الملاحظ أن هذا السؤال يقود المبحوثين للإدلاء بأرائهم بشكلٍ مفتوح لذلك نجد أن المبحوثين بشقيهم الأكاديمي والمهني قد اسهبوا في اجاباتهم على هذا السؤال؛ وبعد تحول السؤال الى كلمات مختصرة(ترميزات)؛ صاغها الباحث على هذا النحو(تساهم قناة الجزيرة في تكريس ثقافة العنف والانحياز لتنظيمات الاسلام السياسي)؛ وحينما تم تحويل السؤال الى كلمات تعبر عن موضوع السؤال كان كالاتي:(قناة الجزيرة تساهم في تكريس ثقافة العنف)؛ وهو الموضوع الذي يُجمل السؤال في عموميات تقي بطرح التساؤل بشكلٍ مفتوح؛ وقد كانت إجابة(60%) من العينة المبحوثة أن(لقناة الجزيرة خط يتسق مع الدور القطري الى حد كبير) باعتبار أنها مدرسة اعلامية متميزة في العالم العربي؛ ولها خط يتسق مع الدور القطري الى حد كبير في تبني ايدلوجيا الاسلام السياسي؛ بينما كانت (40%) من العينة المبحوثة ترى أن (قناة الجزيرة تدعم التنظيمات الارهابية)؛ وبأنها ابتعدت كثيراً عن المهنية الصحفية التي تُلزمها بالحياد في تناول الأحداث؛ حيث اتبعت الجزيرة الايدلوجية الفكرية لجماعة الإخوان فاحتضنت عناصرهم في وظائفها ومراكزها القيادية في الإدارة وصالة التحرير وبالتالي كان لهم تأثير كبير في توجه خط القناة؛ الذي قادها لأن لعبت قناة الجزيرة أدوار سياسية منحازة في نزاعات متعددة، وقد ظهر تحيزها في تغطيتها لثورات الربيع العربي، والثورة السودانية وفي نزاعات تزامنت مع النزاع في الشرق الاوسط مثل النزاع في دارفور ٢٠٠٣،

وضرب العراق في العام ٢٠٠٣م؛ هذا بالطبع حسب آراء العينة المبحوثة التي ترى أن قناة الجزيرة تدعم التنظيمات الارهابية والتطرف الاسلامي في العالم؛ وكننتيجة لهذه الفرضية نجد النسبة الأكبر (60%) من أجوبة العينة المبحوثة أن خط قناة الجزيرة الاعلامي يتسق مع مرتكزاتها الايدلوجية ولها خط اعلامي تسق مع الدور القطري في دعم التيارات الاسلامية؛ المر الذي تخول لها دعم الحركات الاسلامية المسلحة؛ في حين أن بقية آراء العينة تلخصت في أن قناة الجزيرة تدعم التنظيمات الارهابية في تنظيم القاعدة وداعش وحركة الشباب المجاهدين في الصومال .

5/ مناقشة الفرضية الخامسة: (ساهمت قناة الجزيرة الفضائية بوعي منها أو بدونه من خلال التغطيات والتقارير الاخبارية؛ في تصعيد النزاعات المسلحة في القرن الافريقي والصومال بشكل خاص؛ بدلاً من بناء السلام والدعوة الى بسط السلام والاستقرار)؛ هذه الفرضية تشكل جوهر الدراسة التطبيقية لدراسة الحالة؛ لذلك قام الباحث بصياغة سؤالين على النحو التالي: السؤال السابع: (هل تعتقد أن قناة الجزيرة الفضائية؛ ومن خلال التغطيات والتقارير الإخبارية؛ قد ساهمت في بناء السلام والاستقرار في الصومال؟)؛ وعند تحويل السؤال الى ترميزات (Codes)؛ أصبح على النحو التالي: (ساهمت قناة الجزيرة في بناء السلام في الصومال)؛ اما عند تحويل الترميزات (Codes)؛ فقد كانت صياغته على النحو التالي: (قناة الجزيرة مؤثرة في بناء السلام في الصومال)؛ هذه الصياغة يمكن أن تحتل التأثير الإيجابي في بناء السلام في الصومال؛ أو التأثير السلبي وهو ما يسمى السلام السلبي وهو غياب العنف المباشر "الجسدي واللفظي والنفسي" بين الأفراد والجماعات والحكومات؛ وهنا تكمن خطورة وسائل الاعلام باعتبارها لا تتناول الجذور الحقيقية للنزاعات بهدف علاجها؛ بقدر ما هو رسم صورة زائفة للسلام بحسب سلوك وتصريحات أطراف النزاع؛ وقد افاد (40%) من العينة بأن (قناة الجزيرة مؤثرة في تصعيد النزاعات في الصومال)؛ باعتبار أنها لم تساهم قناة الجزيرة في بناء السلام في الصومال؛ بل ساهمت في تصعيد النزاعات لطبيعة القناة وتوجهات الواضحة في دعم المجموعات الإسلامية، وخصوصا في الدعاية السياسية لهذه المجموعات مما خلق تأثير علي مجريات النزاع في الصومال؛ ولضلوعها في النزاع ومساهمتها في تسببه في الاساس ودعمه وتمديد عمره؛ ان قناة الجزيرة لم تكن حيادية في تناولها قضايا ومجريات الأحداث في الصومال وبالتالي لم تكن لها مساهمة إيجابية محسوبة في بناء السلام والاستقرار في الصومال بل على العكس يمكن اعتبار دورها سلبيا؛ بينما كانت أجوبة (40%) من العينة ترى أن (قناة الجزيرة لم تساهم في بناء السلام في الصومال)؛ باعتبار أن

قضية الصومال تبنتها القناة وفق المصالح الخارجية لقطر في القرن الأفريقي بموازنة سياسية اعتمدت فيها على الملائمة ما بين الداخلي والدولي بما لا يخل بمصالحها الى درجة التغيب حتى عند تصاعد الاحداث وتقليل نسب التناول وواقع الصومال السياسي الداخلي؛ خاصة، ان الصومال لا يزال في حاجة الى استكمال عمليات السلام؛ وأن قناة الجزيرة كان لها دور في انعكاس الراي العام وبنائه وسط الجماعات الاسلامية باعتبار أن لها مطالب وطنية وايدلوجية تسعى لتحقيقها؛ الأمر الذي جعلها لا تساهم بشكل فعلي في بناء السلام في الصومال؛ وينوه الباحث أن (20%) من العينة امتنعت من الاجابة على هذا السؤال؛ أما الجزء الثاني من هذه الفرضية وهو السؤال الثامن: (كثير من الاتهامات تلاحق قناة الجزيرة في مساهمتها في تصعيد النزاعات بين شباب المجاهدين ذات التوجه الاسلامي المتشدد؛ وقوات الاتحاد الأفريقي واثيوبيا وأمريكا؛ الأمر الذي زاد من حدة النزاعات المسلحة ليس في الصومال فحسب؛ بل وفي كل منطقة القرن الأفريقي؟)؛ وعند تحويل هذا السؤال الى ترميزات (Codes)؛ اصبح على النحو التالي (قناة الجزيرة مؤثرة في تصعيد النزاعات في الصومال)؛ وقد تفاوتت إجابات العينة المبحوثة فبينما ترى (40%) من العينة المبحوثة أن (قناة الجزيرة مؤثرة في تصعيد النزاعات في الصومال)؛ باعتبار أن قناة الجزيرة إحدى أذرع قطر التي توجهها حسب مصالحها واستراتيجيتها؛ وهي داعم رئيسي لحركة شباب المجاهدين المتطرفة في الصومال؛ لذلك صار هنالك رابط بين الجزيرة والحركات ومنها شباب المجاهدين المتورطة فعليا في العديد من الهجمات الإرهابية بالصومال والقرن الأفريقي؛ وأن الإسناد الإعلامي الذي توفره الجزيرة للجماعات ذات المرجعية الإخوانية والتيارات المتطرفة بشكل عام؛ في حين كانت أجوبة (40%) من العينة أن (لقناة الجزيرة خطها الاعلامي والسياسي)؛ وأنه ليس من العيب أن لقناة الجزيرة خطها الاعلامي والسياسي ليس عيبا؛ ولكن العيب في المصادقية من عدمها؛ باعتبار أن الوضع في الصومال تتحكم عوامل داخلية حتى قبل انشاء قناة الجزيرة ومرتبطة بتفاعلات الاحداث في المنطقة؛ وتساعد المد الاسلامي على المستوى الشعبي وطموحاته ووصوله لسدة الحكم؛ هذا الواقع حتم على قناة الجزيرة التناول الاعلامي وفق معطيات الاحداث على الارض مع وجود هامش بسيط في توجيه مسارات الاحداث؛ وما لم تكون هناك ثقافة للسلام بدءاً من مجتمع الصومال نفسه فإن وسائل الاعلام مهما اجتهدت لن تستطيع أن تحقق السلام؛ وتعول على المجتمع المحلي بصورة اساسية وعلى منظومة الدولة في تقديم ثقافة تُبنى على السلام واحترام الآخر والتعايش السلمي؛ وينوه الباحث أن هناك (20%) من العينة المبحوثة لم تجاوب على أسئلة هذه الفرضية؛ وامتنعت عن الادلاء بأي رأي تجاهها والتي تفترض أن قناة الجزيرة ساهمت في

تصعيد النزاعات المسلحة في القرن الافريقي والصومال بشكلٍ خاص؛ بدلاً من بناء السلام والدعوة الى بسط السلام والاستقرار؛ وكنتيجة لهذه الفرضية نجد أنها قد تطابقت مع أجوبة العينة المبحوثة التي تتهم قناة الجزيرة صراحةً بتصعيد النزاعات في الصومال(40%)؛ أو آراء العينة التي تبرر أن تأثير قناة الجزيرة في تصعيد النزاعات المسلحة ينبع من الخط الاعلامي والسياسي؛ الذي يستند على دعم الاتجاهات الايدلوجية للجماعات الاسلامية وفق استراتيجية الدولة المنشأة للقناة والممولة لها.

• الخاتمة:

يعد النزاع في القرن الأفريقي من بين النزاعات المعقدة نظراً لتشابك العوامل التي أسهمت في التمهيد لنشوءه من خلال تفاعلها مع الحرب الأهلية في الصومال، التي تسببت فيها العديد من الاسباب؛ مثل انهيار نظام سياد بري الذي اتسم بالفساد والمحسوبية والقبلية وغياب الديمقراطية وقمع المعارضين، وتعدد الأطراف الإقليمية والدولية المؤثرة في هذا النزاع حتى أصبح له بعداً محلياً وإقليمياً ودولياً، وتحمل المحاكم الاسلامية وحركة شباب المجاهدين المسؤولية الكاملة في نشوب الحرب الأهلية بين المجموعات القبلية والفصائل الصومالية، وقد لعبت القنوات الفضائية العالمية دوراً مؤثراً في حفظ السلام في الصومال؛ باتباعها للمهنية والحيادية من خلال التغطيات الاخبارية للقرارات الدولية والجهود الأممية والاقليمية لوقف نزيف الحرب الأهلية، وحماية المدنيين ودعم منظمات الاغاثة والمساعدة في توصيل المواد الغذائية للاجئين الصوماليين، والتبشير بحفظ السلام ومساندة قوات حفظ السلام الدولية وقوات الاتحاد الافريقي، في حربها على الجماعات الاسلامية المتشددة كاتحاد المحاكم الاسلامية وحركة الشباب المجاهدين وتنظيم القاعدة، بعكس قناة الجزيرة التي عملت على الترويج لهذه الجماعات باعتبارها حركات مقاومة سياسية وطنية، تحارب قوات حفظ السلام التي تعمل على تشكيل حكومات وطنية انتقالية؛ وأن هذه الجماعات الاسلامية لها الحق في اقامة دولة الخلافة الاسلامية؛ الأمر الذي يتسق مع الاستراتيجية الاعلامية لدولة قطر مالكة قناة الجزيرة، حيث أصبحت الذراع الاعلامي المساند لحركة الشباب المجاهدين؛ حتى بعد نقل عملياتهم الانتحارية الى دول القرن الأفريقي، بعد أن تم اجلائهم من الصومال بواسطة قوات الاتحاد الافريقي وتشكيل حكومة انتقالية منتخبة أشرفت عليها الأمم المتحدة.

• النتائج:

من خلال دراسة النزاعات المسلحة في القرن الأفريقي بالقنوات الفضائية للنزاعات المسلحة الصومال، وكيفية معالجة قناة الجزيرة لمشكلة الصومال توصل الباحث الى مجموعة من النتائج هي:

(1) بأن تاريخ النزاعات المسلحة في الصومال استند بشكلٍ رئيسي على الولاءات القبلية والانتماءات العرقية؛ منذ نهاية الحرب الباردة وانهايار الديكتاتوري لنظام سياد بري .

(2) تسببت الحالة الامنية وانتشار السلاح بأيدي المجموعات القبلية والاسلامية المتشددة، إلى إخراج النزاع من حيزه المحلي إلى الإقليمي والدولي، تحت الغطاء الاعلامي الذي وفرتة قناة الجزيرة من خلال التغطيات الاخبارية المنحازة للجماعات الاسلامية المتشددة.

(3) إن القنوات الفضائية العالمية لعبت دوراً مؤثراً في مساندة المنظمات الدولية والإقليمية، لفرض السلام بالقوة العسكرية ومحاربة الجماعات الاسلامية المتشددة؛ بعكس قناة الجزيرة التي شكلت الذراع الاعلامي لهذه الجماعات الاسلامية.

(4) عملت قناة الجزيرة الفضائية من خلال تناولها لمشكلة الصومال، لمساندة التنظيمات الاسلامية العالمية لإيجاد مواقع بديلة في الصومال، من خلال إثارة الحروب الأهلية وخلق النزاعات القبلية واقامة دولة الخلافة التي يسعون اليها في الصومال .

(5) وأظهرت نتائج دراسة وتحليل مضمون التقارير الاخبارية والبرامج الحوارية والوثائقية والأفلام الوثائقية التي تناولت مشكلة الصومال خلال الفترة الزمنية للدراسة(2007-2017م)، بتحليل مضمون التقارير الإخبارية التي انتجتها وبنتها قناة الجزيرة الفضائية نجد حوالي ستة تقارير من مجموع احدى عشر تقريراً قد تم تصويرها في الخطوط الأمامية لقوات الجماعات الاسلامية مثل اتحاد المحاكم الاسلامية، وحركة شباب المجاهدين؛ وتنظيم أهل السنة والجماعة بمعنى أن القناة استطاعت أن تدخل الى معاقل قوات الحركات الاسلامية المسلحة بكل سهولة، مما يُشير الى العلاقة التي تربطها بهذه الجماعات؛ ويُشير الباحث أن هذا الانحياز يان واضحاً قبل دخول قوات الاتحاد الأفريقي والقوات الصومالية الى الصومال في أواخر عام 2013م؛ بعد صدور قرار مجلس الأمن بإجلاء قوات حركة شباب المجاهدين التي نقلت عملياتها خارج الصومال، بجانب التقارير التي شكلت الصور ولقطات الاسلحة والدبابات والأسلحة الثقيلة نسبة بلغت(75%)؛ ولم تتناول قناة الجزيرة الفضائية مجهودات الأمم المتحدة والمنظمات الانسانية لحفظ وبناء السلام في الصومال؛ بل انصبت كل جهود المرسلين في

الدعاية لقوات اتحاد المحاكم الاسلامية وحركة شباب المجاهدين, باعتبارها حركات مقاومة وطنية ضد الحكومة الانتقالية وقوات الاتحاد الافريقي والقوات الاثيوبية باعتبارها قوات غازية, أما تحليل مضمون نماذج البرامج والأفلام الوثائقية فقد أظهر أن البرنامج الحواري ركز على ضرورة لم جمع شمل المحاكم الاسلامية التي مُنيت بهزيمة ساحقة وتفرقت فصائلها على يد القوات الاثيوبية في أواخر العام 2006م, حاول ضيف البرنامج في إلقاء اللوم على القوات الاثيوبية التي هزمت اتحاد المحاكم الاسلامية الذي كان يترأسه الشيخ شريف شيخ أحمد نفسه, أما البرنامج الوثائقي فكان عن مأساة الصوماليين الذين طحنت الحرب دولتهم حتى تم وصفها بالدولة الفاشلة, وتوثيق حياة النازحين الصوماليين في جمهورية أرض الصومال, ومعاناتهم بسبب الحرب الأهلية التي تدور في كل انحاء البلاد, وحياة الصيادين وحياة الكفاف التي يعيشونها, ومتابعة ظهور ظاهرة القرصنة على السواحل الصومالية, أما الفيلم الوثائقي الذي تم اختياره فقد تناول موجة الجفاف والتصحر التي ضربت الصومال عام 1992م, و2011م, وتم عمل ثمانية وعشرين مقابلة تكررت أكثر من مرة خلال الفيلم, بجانب القصص والحكايات الحزينة للعائلات الصومالية الهاربة من أهوال المجاعات التي اجتاحت الصومال متزامنة مع الحرب الأهلية, وانهايار نظام الحكم المركزي في مقديشو.

(6) - وقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن الاعلام الفضائي يساهم في بناء السلام واستدامته في منطقة القرن الأفريقي, وفي جمهورية الصومال بشكلٍ خاص بنسبة (70%) من العينة المبحوثة, وأن الصراع السياسي ينعكس على الأداء الإعلامي بنسبة (60%), بينما كانت كل العينة ترى أن المراسلون الميدانيون مؤثرون في القرن الافريقي بنسبة (100%), كما أظهرت نتائج المقابلات أن قناة الجزيرة الفضائية تنطلق في استراتيجيتها الاعلامية, من المرتكز السياسي والتوجه الايدلوجي لدولة قطر في معالجتها للنزاعات المسلحة في منطقة القرن الأفريقي, بنسبة (80%) من العينة المبحوثة؛ وان قناة الجزيرة عملت على تكريس ثقافة العنف والنزاعات المسلحة عند تناولها للنزاعات المسلحة في الصومال, وأنها تدعم التنظيمات الارهابية بنسبة (40%) من العينة؛ بينما شكلت (60%) من العينة أن لقناة الجزيرة خطها الاعلامي الذي يتسق مع الدور القطري, وقد كانت نتيجة الفرضية الأساسية للدراسة والتي تم طرحها على العينة المبحوثة متساوية, حيث افترضت أن قناة الجزيرة الفضائية ساهمت بوعي منها أو بدونه من خلال التغطيات والتقارير الاخبارية في تصعيد النزاعات المسلحة في القرن الافريقي والصومال بشكلٍ خاص, بدلاً من بناء السلام والدعوة الى بسط السلام والاستقرار وقد افاد (40%) من العينة بأن قناة الجزيرة مؤثرة في تصعيد النزاعات في الصومال, باعتبار أنها ساهمت في تصعيد النزاعات, بينما

كانت أجوبة (40%) من العينة ترى أن قناة الجزيرة لم تساهم في بناء السلام في الصومال, ولها خطها الاعلامي والسياسي باعتبار أن قضية الصومال تبنتها القناة وفق المصالح الخارجية لقطر في القرن الافريقي بموازنة سياسية اعتمدت فيها على الملائمة ما بين الداخلي والدولي.

• التوصيات:

1- تفعيل دور القنوات الفضائية العالمية والاقليمية لدعم عمليات بناء السلام في القرن الأفريقي والصومال, وفق رؤية اعلامية تتسق مع الخطط الاعلامية العام للامم المتحدة لبناء السلام في مناطق النزاعات, لتشكيل رأي عام وسط الصوماليين لفضح العمليات الارهابية التي تقوم بها الجماعات الاسلامية المتشددة.

2- تشجيع البحوث والدراسات العلمية لإيجاد الدور الفعال, الذي يمكن أن يلعبه الاعلام الجماهيري لبناء السلام في منطقة القرن الأفريقي والصومال, وبث الوعي تجاه الشعب الصومالي لنبذ التمييز العنصري والقبلي والتشدد الديني في الصومال.

3- التوصية بوقف التدخلات الدولية والاقليمية بغرض فرض الأجندة السياسية والعسكرية ومحاولات الهيمنة والاحتوائية, وعدم التدخل في الشأن الصومالي بدعم أيًا من الأطراف المتنازعة بالأسلحة, والعمل على دعم الحكومة الصومالية المنتخبة لبسط الأمن والسلام والاستقرار.

4- لوقف النزاع الدائر في الصومال يجب أن تستجيب كل الفصائل الصومالية للنداءات الدولية والإقليمية بتشكيل الحكومة الانتقالية, ووقف كل العمليات العسكرية ومهاجمة المدنيين والسيطرة على الحدود, لكي لا يسمح بدخول السلاح بمختلف إشكاله إلى جماعة شباب المجاهدين من دول الجوار الإقليمي ومن دخول الجماعات الإرهابية كتنظيم القاعدة.

5- السماح لبعثات الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي بالوصول الكلي للعون الإنساني للسكان المتضررين, والاهتمام بالتنمية الشاملة للصومال والتقسيم العادل للثروة وإشراك النخب السياسية, في مختلف المؤسسات السياسية لوقف كل حركات المعارضة المسلحة ضد الحكومة الانتقالية.

6- على ادارة قناة الجزيرة الفضائية الالتزام بالحيادية والمعايير المهنية والاخلاقية في تناولها للنزاعات المسلحة في الصومال, وعدم الانحياز لأي طرف من الأطراف المتنازعة.

المراجع باللغة العربية:

أولاً: الكتب:

1. إبراهيم أحمد نصر الدين؛ العلاقات الإفريقية الدولية (مكتبة مدبولي؛ القاهرة؛ 2011م) .
2. إبراهيم عبد الله محمد؛ تحفة الأوفياء لمسيرة التحرير والتعريب في القرن الأفريقي (المركز الإقليمي للأبحاث والدراسات الاستراتيجية في القرن الأفريقي؛ ط1؛ 2001م)
3. أبو القاسم قور، مقدمة في دراسات السلام والنزاعات (مكتبة الابتكار، دون مكان الطبع، 2010).
4. أبو هيف علي صادق، القانون الدولي العام (الإسكندرية، منشأة المعارف، بدون تاريخ)
5. أحمد إبراهيم محمود؛ الصومال بين انهيار الدولة والمصالحة الوطنية (الهيئة العامة للاستعلامات المصرية؛ القاهرة؛ 2005م) .
6. أحمد شاهين؛ صلاح محمد عبد الحميد؛ القصة الاخبارية في نشرات الأخبار الفضائية (مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع؛ القاهرة؛ 2014م) .
7. آدم عبد الجبار عبد الله بيدار؛ حماية حقوق الإنسان (منشورات الحلبي الحقوقية؛ بيروت؛ 2009).
8. إدموند غريب وخالد منصور: الإعلام العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين: بين مطرقة العولمة وسندان الدولة (بيروت، الكتاب السادس، 2000)
9. إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية، دراسة فقي الأصول والنظريات (منشورات ذات السلاسل، الكويت، بدون تاريخ) .
10. توفيق المدني؛ تاريخ الصراعات السياسية في السودان والصومال (منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب؛ وزارة الثقافة دمشق؛ ٢٠١٢م) .
11. حسن مكّي؛ السياسات الثقافية في الصومال الكبير (سولو للطباعة والنشر؛ الخرطوم؛ بدون تاريخ).
12. حسن نافعه؛ الأمم المتحدة في نصف قرن؛ دراسة في تطور التنظيم الدولي منذ عام 1945) سلسلة عالم المعرفة؛ الكويت؛ 1995).
13. خضر دوملي؛ كتابات في بناء السلام والتعايش (مديرية المكتبات العامة؛ دهوك؛ إقليم كردستان؛ العراق؛ 2014م).

14. دوارتي جيمس، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية(ترجمة وليد عبد الحي، ط1 الكويت: كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، 1985م)
15. رياض الداودي، تاريخ العلاقات الدولية(منشورات جامعة دمشق، الطبعة الخامسة، 1998م) .
16. زياد الصمدي؛ حل النزاعات؛ برنامج دراسات السلام الدولي(جامعة السلام التابعة للأمم المتحدة؛ كوستاريكا؛ 2009)
17. سعد الله عمر؛ حل النزاعات الدولية(ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر؛ 2005م) .
18. سعد الله عمر؛ حل النزاعات الدولية(ديوان المطبوعات الجامعية؛ الجزائر؛ 2005م) .
19. السيد عليوة، إدارة الأزمات والكوارث(القاهر: مركز القرار للاستشارات، 1997م).
20. السيد عليوة؛ إدارة الصراعات الدولية؛ دراسة في سياسات التعاون الدولي(الهيئة المصرية العامة للكتاب؛ القاهرة؛ 1988م)
21. السيد مصطفى احمد أبو الخير، أزمات السودان الداخلية والقانون الدولي المعاصر(أترك للطباعة والنشر والتوزيع؛ القاهرة؛ 2006م) .
22. شمس الدين الأمين ضو البيت وآخرون؛ أنا واتفاقية السلام الشامل (مؤسسة فريدريش إيريت؛ الخرطوم؛ بدون تاريخ) .
23. صادق الأسود؛ علم الاجتماع السياسي أسسه وأبعاده(جامعة بغداد؛ 1990م) .
24. صخري محمد؛ مفهوم النزاع الدولي(الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية؛ الجزائر؛ 2019م).
25. طارق آل شيخان الشمري؛ الجزيرة: قناة أم حزب أم دولة دور قناة الجزيرة الإعلامي والشعبي(دار الكتاب الحديث، 2007)
26. عبد الرحمن عزيز، وآخرون: العرب والإعلام الفضائي، بيروت(مركز دراسات الوحدة العربية، 2004م)
27. عبد السلام جحيش؛ سليمان أبكر محمد؛ دور الأطراف الخارجية في النزاعات الدولية(برلين ألمانيا، 2018م).
28. عبد الوهاب الطيب البشير، الأقليات العرقية والدينية ودورها في التعايش القومي في إثيوبيا(مركز البحوث والدراسات الافريقية، جامعة افريقيا العالمية، الخرطوم، 2009م).
29. عبدالله حاج عبدى الفاتح وآخرون؛ انهيار الحكومة المركزية الصومالية اسباب وتداعيات(الخرطوم ، مطابع السودان للعملة الموحدة، ط1، 2006م).

30. فارس عطوان، الفضائيات العربية ودورها الإعلامي (دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1؛ عمان، 2009)
31. فاطمة الزهراء على الشيخ أحمد؛ السياسات الامريكية تجاه الصومال (دار الفكر ؛ القاهرة؛ 2008م) .
32. فرست سوفي، الوسائل القانونية لمجلس الأمن في تدويل النزاعات المسلحة (بيروت؛ 2013)
33. فرست سوفي؛ الوسائل القانونية لمجلس الأمن في تدويل النزاعات (منشورات زين الحقوقية؛ بيروت؛ 2013م).
34. فلاح عامر الدهمشي؛ الاتصال-أسسه-وسائله-نظرياته(مكتبة المتنبي؛ الدمام؛ السعودية؛ 2018م)
35. كمال أحمد، النزاعات الدولية(الدار الوطنية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 1990).
36. كمال أحمد، النزاعات الدولية(الدار الوطنية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 1998م).
37. لوند مايكل؛ منع المنازعات العنيفة(ترجمة عادل عناني؛ الطبعة العربية الأولى؛ الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، 1999)
38. ليندة مسعود ضيف؛ الاعلام الاخباري في الفضائيات العربية الجزيرة والعربية نموذجاً (دار أسامة للنشر والتوزيع؛ الاردن؛ عمان؛ 2015م) .
39. مارتن غريفيش وتيري أوكلاهان، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية (دبي، 2008م) .
40. محمد فضل الحديدي؛ نظريات الاعلام- اتجاهات حديثة في دراسات الجمهور والرأي العام(مكتبة نانسي؛ مصر؛ 2008م).
41. محمد أبو الرب؛ الجزيرة وقطر- خطابات السياسة وسياسات الخطاب (دار أفريقيا الشرق في المغرب؛ 2012م) .
42. محمد احمد عبد الغفار، فض النزاعات في الفكر والممارسة الغربية(الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2003)
43. محمد أحمد عبد الغفار، فض النزاعات في الفكر والممارسة الغربية، دراسة نقدية وتحليلية (دار هومة، 2003م) .
44. محمد السعيد إدريس؛ الإعلام العربي واحتلال العراق (دمشق، مكتبة الوحدة، 2004)
45. محمد أنهر السماك وآخرون أصول البحث العلمي (مطبعة جامعة صلاح الدين، 1989م)

46. محمد عبد الحميد؛ البحث العلمي في الدراسات الإعلامية (عالم الكتب، الطبعة الأولى، القاهرة، 2004م)
47. محمد على حامد؛ الحرب الأهلية في الصومال أسبابها ونتائجها (مطابع الاهرام التجارية؛ مصر، 1992م) .
48. مروان عبد المجيد ابراهيم؛ أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية (مؤسسة الوراق؛ عمان؛ 2000م) .
49. مفيد الزيدي، قناة الجزيرة كسر المحرمات في الفضاء الإعلامي العربي (دار الطليعة للطباعة والنشر، لبنان؛ 2003م) .
50. مهنا محمد نصر معروف؛ خلدون ناجي؛ تسوية المنازعات الدولية (مكتبة غريب بدون تاريخ).
51. مهنا محمد نصر، معروف خلدون ناجي، تسوية المنازعات الدولية (مع دراسة مقارنة لبعض مشكلات الشرق الأوسط، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر؛ 1993م).
52. مهند عبد الواحد النداوي ؛ الاتحاد الأفريقي وتسوية المنازعات، دراسة حالة الصومال (دار العربي للنشر والتوزيع بالقاهرة، 2015م) .
53. نصيرة تامي؛ الاعلام الفضائي والارهاب (دار اسامة للنشر والتوزيع؛ الاردن؛ عمان؛ 2014م) .
54. هشام عباس زكريا؛ ؛ مناهج البحث في الاتصال والاعلام (مكتبة ابن رشد؛ السعودية؛ 2018م) .
55. هناء السيد؛ الفضائيات وقادة الرأي (العربي للنشر والتوزيع، ط1؛ مصر، 2005م)
56. يوسف تمار؛ تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعيين؛ (طاكسيج - كوم للدراسات و النشر و التوزيع؛ الطبعة الأولى الجزائر 2007م).

ثانياً: البحوث المنشورة :

1. ابراهيم الدسوقي : مسيرة السلام والمصالحة ، الصومال بعد عام من ميلاد الجمهورية الثالثة (مركز القرن الأفريقي للإعلام والدراسات ، مقديشو، الصومال ، 2001 م)
2. ابراهيم عبد الله محمد؛ تحفة الأوفياء لمسيرة التحرير والتعريب في القرن الأفريقي (المركز الإقليمي للأبحاث والدراسات الاستراتيجية في القرن الأفريقي؛ ط1؛ 2001م)
3. إبراهيم محمد أحمد بلولة؛ الصراعات والحروب والنزوح ومشاكل الهجرة في أفريقيا (مجلة البحوث والدراسات الأفريقية؛ العدد السادس؛ طرابلس؛ 2010)

4. أحمد إبراهيم محمود عبد العاطي، التسوية السلمية للصراعات الداخلية في أفريقيا(جامعة القاهرة ٢٠٠٤م)
5. أحمد أمين الشجاع (مجلة البيان ، العدد ، 257؛ الخرطوم؛ بدون تاريخ)
6. أحمد محمود؛ فهد الياسين الموالي لقطر يتأسر مخابرات الصومال(موقع مؤسسة بوابة العين الاخبارية؛ أبوظبي؛ 2019م)
7. أحمد مصيلحي؛ التطور التاريخي للنزاعات المسلحة غير الدولية وحماية المدنيين(جامعة أبو ظبي؛ مجلة جيل حقوق الانسان العدد 19؛ 2017)
8. آدم شيخ حسن؛ الصراع القبلي في الصومال (1)(ورقة بحثية منشورة في مركز مقديشو للبحوث والدراسات؛ 2014م)
9. آدم محمد أحمد؛ القرصنة قبالة سواحل الصومال وانعكاساتها على الملاحة في البحر الأحمر(جامعة الأمير نايف؛ السعودية؛ 2012م)
10. أمين محمد سعيد الطاهر، التقرير الاستراتيجي الإفريقي(مركز البحوث والدراسات الإفريقية، الخرطوم، 2014)
11. أوراق ندوة القرصنة البحرية (الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل النهري ، الإسكندرية ، ٢٠٠٩م)
12. أيمن شبانة؛ تطور خرائط الجماعات الإسلامية المسلحة في القرن الإفريقي(ورقة بحثية؛ المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة؛ الامارات العربية المتحدة؛ أبو ظبي؛ 2017م)
13. باكستر، منهجية دراسة الحالة النوعية(جامعة نوا الجنوبية الشرقية، الولايات المتحدة الأمريكية؛ 2008)
14. بان غانم الصائغ؛ الحرب الأهلية في الصومال وجهود المصالحة الوطنية(مجلة التربية والعلم؛ العراق؛ 2009م)
15. بان غانم الصائغ؛ الحرب الأهلية في الصومال وجهود المصالحة الوطنية(ورقة بحثية منشورة في مجلة التربية والعلم؛ المجلد 16؛ العدد 1؛ جامعة الموصل؛ العراق؛ 2009م)
16. بركة محمد؛ آليات الاتحاد الأفريقي لحفظ الأمن والسلم بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة(ورقة بحثية منشورة في مجلة قراءات سياسية؛ العدد 40؛ جامعة سيدي بالعباس-الجزائر؛ 2019)

17. بو ترعة بلال؛ التحليل الموضوعي للمقابلات في البحوث الاجتماعية (ورقة بحثية منشورة في مجلة البحوث والدراسات الانسانية؛ جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي؛ العدد16؛ الجزائر؛2018).
18. بوقارة حسين؛ مفهوم ادارة النزاعات؛ محاضرات حول إدارة الأزمات الدولية(كلية العلوم السياسية والاعلام؛ جامعة الجزائر؛ ديسمبر 1999م)
19. بيتر وإدوارد، المنافسة الدولية في دول القرن الإفريقي، العرب والقرن الإفريقي: جدلية الجوار والانتماء، (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت،2013م)
20. جلال الدين صالح؛ المحاكم الاسلامية في الصومال ومستقبل القرن الأفريقي (ورقة بحثية؛ مجلة العالم الاسلامي؛ ارتيريا؛ بدون تاريخ)
21. جلال الدين صالح؛ المحاكم الإسلامية في الصومال ومستقبل القرن الإفريقي (العالم الاسلامي؛ بدون تاريخ)
22. جلال الدين محمد صالح؛ القرن الإفريقي أهميته الاستراتيجية وصراعاته الداخلية(مجلة قراءات إفريقية؛ السودان؛ العدد الأول؛ 2004م)
23. حسن محمود قرني؛ النزاع ومراحله(مركز مقديشو للبحوث والدراسات؛ الصومال؛ ابريل 2015م)
24. حسن نافعه؛ الأمم المتحدة في نصف قرن(دراسة في تطور التنظيم الدولي منذ عام 1945؛ سلسلة عالم المعرفة؛ الكويت؛ 1995)
25. خولة محي الدين يوسف؛ دور الأمم المتحدة في بناء السلام(مجلة العلوم الاقتصادية والقانونية؛ المجلد؛ 2011م)
26. دريل محمد حسن علي؛ جذور النزاع الصومالي دراسة نقدية حول المشكلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في الصومال (مركز مقديشو للبحوث والدراسات؛ بدون تاريخ)
27. رأفت صلاح الدين؛ الأهمية الجيواستراتيجية للقرن الإفريقي (مجلة البيان؛ العدد: 378؛ 2018م)
28. رأفت صلاح الدين؛ الأهمية الجيواستراتيجية للقرن الإفريقي؛ مجلة البيان؛ العدد: 378؛ 2018م)
29. رخسانا أسلم؛ بناء السلام من خلال الصحافة في الإعلام الاجتماعي / البديل (مركز المحيط الهادئ للإعلام؛ جامعة أوكلاند للتكنولوجيا ، مجلة الإعلام والاتصالات؛ ، المجلد 4 ، العدد 1 ، 2016)

30. زياد الصمدي؛ حل النزاعات؛ برنامج دراسات السلام الدولي (جامعة السلام التابعة للأمم المتحدة؛ كوستاريكا؛ 2009)
31. سالي هيلي وجيني هل؛ اليمن والصومال: الارهاب وشبكات الظل وحدود بناء الدولة (برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا؛ أكتوبر 2010م)
32. سامي السيد أحمد؛ المعضلة الأمنية المزمنة في القرن الأفريقي والموقف الأمريكي (مركز البحوث والدراسات الأفريقية؛ القاهرة؛ 2008م)
33. سعد ناجي؛ الأمن القومي العربي ودول الجوار؛ مجلة الوسط؛ عدد 252؛ تاريخ 1999/5/25
34. سعداني أسهمان؛ تطبيق نموذج يوهان غالتونغ (مثلث النزاع) على النزاع في دارفور (المركز العربي الديموقراطي؛ مجلة الدراسات الأفريقية وحوض النيل؛ العدد الخامس؛ 2019م)
35. سعداوي كمال-التسوية السلمية للنزاعات الحدودية الإفريقية (جامعة منثوري قسنطينة؛ 1997)
36. سيث ج. جونز أندرو؛ و م. ليبمان ونايثان تشاندلر؛ استراتيجية مكافحة الارهاب والتمرد في الصومال وتقييم حركة الشباب (معهد أبحاث الدفاع الوطني "رولاند"؛ كاليفورنيا؛ 2016م)
37. سيث ج. جونز؛ و أندرو م. ليبمان؛ ونايثان تشاندلر؛ استراتيجية مكافحة الإرهاب والتمرد في الصومال وتقييم الحملة ضد حركة الشباب (نشرته مؤسسة، سانتا مونیکا، كاليفورنيا؛ 2016م)
38. السيد عليوة، إدارة الأزمات والكوارث (القاهر: مركز القرار للاستشارات، 1997)
39. السيد يسين؛ التقرير الاستراتيجي العربي (مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية؛ القاهرة؛ 1993)
40. السيد يسين؛ التقرير الاستراتيجي العربي (مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية؛ القاهرة؛ 1993)
41. شريفي سليمان، تسوية المنازعات الدولية بالطرق السلمية (جامعة تيزي؛ الجزائر؛ 1985)
42. شيماء الهواري؛ تأثير شبكة الجزيرة الاعلامية في الشأن العربي (مجلة الدراسات الاعلامية؛ المركز الديموقراطي العربي؛ العدد الأول 2018؛ المانيا)
43. صادق الأسود؛ علم الاجتماع السياسي أسسه وأبعاده (جامعة بغداد؛ 1990م)
44. صخري محمد؛ مفهوم النزاع الدولي (الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية؛ الجزائر؛ 2019م)
45. عاصم فتح الرحمن أحمد الحاج؛ تغيير موازين القوة في القرن الأفريقي (مركز دراسات المستقبل؛ مجلة قضايا المستقبل العدد (8)؛ السودان؛ 2012م)

46. عبد الرحمن سعد الصرمالي؛ المشكلة الصومالية وتداعياتها الراهنة(مجلة قراءات افريقية؛ المنتدى الإسلامي؛ الخرطوم؛ 2004)
47. عبد الرحمن عدي؛ جوبا لاند ..الموقع والقبائل والموارد الاقتصادية(ورقة بحثية منشورة في مركز مقديشو للبحوث والدراسات؛ 2018م)
48. عبد السلام جحيش؛ سليمان أكبر محمد؛ دور الأطراف الخارجية في النزاعات الدولية(المركز العربي الديمقراطي؛ برلين؛ ألمانيا-2018م)
49. عبد السلام على مصباح؛ إبراهيم العايش علي؛ السائح أحمد محمد؛ جامعة سرت(مجلة الدراسات الاقتصادية؛ العدد الأول؛ ليبيا؛ 2018م)
50. عبد السلام على مصباح؛ وآخرون؛ الحروب الأهلية الأفريقية-الأسباب والنتائج0 مجلة الدراسات الاقتصادية؛ جامعة سرت؛ 2018)
51. عبد الوهاب الطيب البشير، الأقليات العرقية والدينية ودورها في التعايش القومي في إثيوبيا(مركز البحوث والدراسات الافريقية، جامعة افريقيا العالمية، الخرطوم، 2009)
52. عبدالسلام على مصباح؛ ابراهيم العايش علي؛ السائح احمد محمد؛ الحروب الأهلية الأفريقية- الأسباب والنتائج "الحالة الصومالية نموذجاً"(ورقة بحثية منشورة في مجلة الدراسات الاقتصادية؛ العدد الأول؛ جامعة سرت؛ ليبيا؛ 2018م)
53. عبدالله عبدالرحمن محمود؛ مهددات الأمن الوطني الصومالي؛ ومتطلبات تعزيزه من منظور الأمن الاستراتيجي(جامعة نايف للعلوم الأمنية؛ رسالة ماجستير غير منشورة؛ الرياض؛ 2013)
54. عبدالله عبدالقادر آدم؛ الجزيرة والمشهد الصومالي(ورقة بحثية منشورة في الموقع الرسمي لمركز مقديشو للبحوث والدراسات؛ نوفمبر، 2016)
55. علي عقله نجادات؛ ومحمد نايف شطناوي؛ دور إذاعات الأمم المتحدة في نشر ثقافتني السلام والتنمية في المناطق النامية(جامعة السلطان قابوس؛ مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية؛ بدون تاريخ)
56. فهد ياسين من «مراسل للجزيرة» إلى رئيس لجهاز المخابرات؛ صحيفة الاتحاد الاماراتية؛ 23 أغسطس 2019م)
57. ما مون كيوان؛ قضايا الحرب والسلام في القرن الأفريقي(مجلة تجمع العلماء المسلمون لبنان؛ العدد 137؛ 2013)

58. محاسن عبد القادر حاج الصافي؛ الأزمة الصومالية وأثرها على الأوضاع في القرن الأفريقي 1992م-2007م (ورقة بحثية منشورة في مجلة كلية الآداب بجامعة الخرطوم؛ السودان؛ بدون تاريخ)
59. محمد إبراهيم الحسن؛ دور المنظمات الدولية والإقليمية في تحقيق السلم والأمن في إفريقيا (مجلة قراءات أفريقية؛ جامعة الزعيم الأزهرى؛ الخرطوم؛ 2016م)
60. محمد إبراهيم الحسن؛ مجلس السلم والأمن الإفريقي وتأرجح الأدوار في أزمة الصومال (جامعة الزعيم الأزهرى؛ قراءات أفريقية؛ 2016م)
61. محمد أحمد عبود؛ المعالجة الإخبارية لأحداث العنف والإرهاب في مصر-دراسة تحليلية لقناتي النيل للأخبار والحرّة الأمريكية (مجلة كلية التربية النوعية؛ جامعة بنها؛ مصر؛ 2014م)
62. محمد الدابولي؛ القرن الأفريقي... حضور إرهابي نشط وإصلاحات مضطربة (مركز سيموا؛ باريس؛ 2013م)
63. محمد بن عوض المشيخي؛ السياسات الإعلامية في القنوات الإخبارية الفضائية العربية (مركز بحوث الرأي، القاهرة، العدد الثاني؛ 2007م)
64. محمد ناصر السعيد؛ تطوّر العلاقات بينيّة في القرن الإفريقي (مجلة قراءات أفريقية-العدد 37؛ جامعة الإسكندرية؛ 2018م)
65. محمود أبو العينين-الأمن الجماعي الإفريقي-المستويان القاري والإقليمي الفرعي (معهد البحوث والدراسات الإفريقية، نشرة خاصة محكمة، رقم 36، القاهرة، 1994)
66. محمود عبد الحميد سليمان، عمليات حفظ السلام (مجلة السياسة الدولية؛ القاهرة؛ 1998)
67. محمود عبد الحميد سليمان، عمليات حفظ السلام (مجلة السياسة الدولية؛ القاهرة؛ 1998)
68. محمود عبد الحميد، عمليات حفظ السلام في نهاية القرن العشرين (مجلة السياسة الدولية مؤسسة الأهرام، عدد 134، القاهرة؛ 1998)
69. مراد بطل الشيشاني، القاعدة وقوس الأزمات من الصومال إلى باكستان (مجلة السياسة الدولية، يوليو 2009)
70. من هو مراسل الجزيرة الذي أصبح مديرًا للمخابرات الصومالية؟ (صحيفة المرصد؛ نافذة إخبارية الكترونية سعودية؛ 2017م)
71. منى علي حسن، دور التجمعات الإقليمية الفرعية في فض النزاعات الإفريقية (الخرطوم؛ مايو 2003م)

72. منير محمود بدوي؛ مفهوم الصراع دراسة في الأصول النظرية للأسباب والأنواع(مركز دراسات المستقبل؛ جامعة أسوط؛ مجلة دراسات مستقبلية؛ العدد الثالث؛ القاهرة؛1997)
73. منير محمود بدوي؛ مفهوم الصراع دراسة في الأصول النظرية للأسباب والأنواع(مركز دراسات المستقبل؛ جامعة أسوط؛ مجلة دراسات مستقبلية؛ العدد الثالث؛ القاهرة؛1997)
74. مولوجيتا جيبريهوت؛ الأساليب التعاونية لحل الصراعات في أفريقيا(معهد الدراسات الخاص بقضايا الأمن والسلام؛ أديس أبابا؛ 2013م)
75. مؤمن يوسف عالم؛ التعايش الاجتماعي في المجتمعات الإفريقية في مرحلة ما بعد الصراع(كلية الدراسات الإفريقية العليا؛ القاهرة؛ 2019م)
76. مؤمن يوسف عالم؛ التعايش الاجتماعي في المجتمعات الإفريقية(كلية الدراسات الإفريقية؛ القاهرة؛ 2019)
77. مي عبد الرحمن محمد غيث؛ دور الأمم المتحدة في بناء السلام بعد انتهاء الحروب الأهلية(المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين؛ ألمانيا؛ 2019م)
78. نضال عبد العزيز؛ الحدود مصدر صراع القرن الأفريقي(دراسات إفريقية؛ عدد 56، السنة 32، جامعة أفريقيا العالمية؛ السودان 2016م)
79. نضال عبد العزيز؛ الحدود مصدر صراع القرن الأفريقي(مجلة دراسات إفريقية -العدد 56، السنة 32، جامعة أفريقيا العالمية؛ السودان؛ ديسمبر 2016م).

ثالثاً: البحوث والاوراق العلمية غير المنشورة:

1. أحمد إبراهيم محمود، التسوية السلمية للصراعات الداخلية في إفريقيا: دراسة حالة للصومال منذ بداية التسعينات(رسالة دكتوراه، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة 2004)
2. أحمد ابراهيم محمود؛ التسوية السلمية للصراعات الداخلية في افريقيا(رسالة دكتوراه؛ معهد البحوث والدراسات الإفريقية؛ جامعة القاهرة؛ 2004م)
3. آمنة زوايد؛ دور الإتحاد الإفريقي في حل النزاعات الإفريقية-دراسة حالة الصومال؛ جامعة محمد خيضر بسكرة (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية؛ الجزائر؛ 2018)

4. انس أكرم محمد؛ أسباب نشوب النزاعات؛ (ورقة بحثية غير منشورة؛ مركز دراسات السلام وحل النزاعات جامعة دهبوك؛ العراق؛ مارس 2016م)
5. جاريد بريديسون؛ وسائل الإعلام والمساعدات الإنسانية تأثير سي إن إن نموذجاً (رسالة عليا مقدمة بإنجاز جزئي من متطلبات التخرج في برنامج الشرف جامعة ليبرتي؛ 2011م)
6. جردات عاصم على؛ معالجة الافلام التسجيلية للصراعات السياسية في قناة الجزيرة (رسالة ماجستير؛ جامعة الشرق الاوسط اكتوبر 2009)
7. جيهان عوض الياس محمد نور؛ صناعة الخبر في الفضائيات العربية (رسالة دكتوراه في علوم الاتصال غير منشورة من جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا؛ 2017م)
8. حمدوش رياض؛ تطور مفهوم بناء السلام دراسة في النظرية والمقاربات (ورقة بحثية غير منشورة؛ جامعة قسنطينة 3؛ الجزائر؛ 2016)
9. حمدوش رياض؛ تطور مفهوم بناء السلام، دراسة في النظرية والمقاربات (ورقة بحثية غير منشورة؛ جامعة قسنطينة 3؛ الجزائر؛ 2016)
10. حنان بلوطار وزينب بوعافية؛ دور الاتحاد الأفريقي في تحقيق السلم الأمن والسلم الدوليين؛ " الصومال نموذجاً" (رسالة ماجستير غير منشورة؛ جامعة 8مايو 1945 قالمه؛ الجزائر؛ 2012م)
11. رجب عمر عبدالسلام العاتي؛ دور المنظمات الإقليمية الأفريقية في تسوية النزاعات دراسة حالة النزاع الصومال (رسالة دكتوراه غير منشورة؛ جامعة القاهرة؛ 2012)
12. رجب عمر عبد السلام العاتي دور المنظمات الاقليمية في تسوية النزاعات (رسالة دكتوراه؛ جامعة القاهرة؛ 2012م)
13. رجب عمر عبدالسلام العاتي؛ دور المنظمات الإقليمية الأفريقية في تسوية النزاعات-دراسة حالة النزاع في الصومال (رسالة دكتوراه غير منشورة؛ جامعة القاهرة؛ 2012م)
14. سعادوي كمال؛ التسوية السلمية للنزاعات الحدودية الإفريقية (مذكرة ماجستير في القانون الدولي العام جامعة منتوري قسنطينة، 1997)
15. سلام عبد المهدي كريم الجبوري؛ دور قناتي الحرة والبي بي سي الفضائيتين الناطقتين باللغة العربية في اثاره الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات في الأردن والإمارات (رسالة ماجستير غير منشورة؛ جامعة البترا؛ عما؛ الأردن؛ 2014م)

16. شريفي سليمان، تسوية المنازعات الدولية بالطرق السلمية(مذكرة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للعلوم القانونية تيزي وزوو، 1985)
17. صهيب محمود علي الفلاحي؛ التغطية الاخبارية لموقعي الجزيرة والبي بي سي لمعركة الفلوجة(رسالة ماجستير غير منشورة؛ جامعة الشرق الأوسط؛ الاردن؛2011م)
18. عبدالله عبدالرحمن محمود؛ مهددات الأمن الوطني الصومالي؛ ومتطلبات تعزيزه من منظور الأمن الاستراتيجي؛ جامعة نايف للعلوم الأمنية(رسالة ماجستير غير منشورة؛ الرياض؛ 2013)
19. عبدى يوسف فارح؛ مسيرة السلام والمصالحة فى الصومال(بحث غير منشور لنيل درجة البكالوريوس فى جامعة مقديشوا، 2001)
20. غادة خضر حسين، التسوية السياسية للنزاع المصري السوداني بشأن حلايب(رسالة ماجستير غير منشورة؛ جامعة القاهرة؛ 2000)
21. الفاتح الحسن المهدي؛ النزاعات والحروب الأهلية في أفريقيا؛ أسباب الظاهرة وآثارها(رسالة دكتوراه غير منشورة؛ جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا؛ 2014م)
22. كلثوم زياني؛ الاتحاد الأفريقي وتسوية النزاعات-تقرير د. بطرس غالي-المين العام للامم المتحدة-1992م(رسالة ماجستير غير منشورة؛ جامعة الجزائر 3؛ الجزائر؛ 2012)
23. محمد عارف محمد عبد الله؛ دور قناة الجزيرة الفضائية في إحداث التغيير السياسي في الوطن العربي(الثورة المصرية نموذجاً)(رسالة ماجستير في التخطيط والتنمية الاستراتيجية؛ جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين؛ 2012)
24. محمد عبد العزيز سيد طه؛ دور القنوات الوثائقية فى تزويد الجمهور بالمعارف و اتجاهاتهم نحوها(رسالة ماجستير غير منشورة؛ جامعة المنيا؛ القاهرة؛ 2013م)
25. هاجر جيلاني عبد الله عبد الرحيم، الآليات التقليدية لإدارة النزاع ودرء الازمات(أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في دراسات السلام، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم، 2015)
26. هاجر جيلاني عبد الله؛ الآليات التقليدية لدرء النزاعات-دراسة حالة جنوب دارفور(رسالة دكتوراه غير منشورة؛ جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا؛ السودان؛ 2015)

رابعاً: التقارير:

- 1-تقرير لجنة بناء السلام منع نشوب النزاعات المسلحة؛ الجمعية العامة للأمم المتحدة(تقرير موجز عن جلسة الاستماع البرلمانية؛ مذكرة من رئيس الجمعية العامة لعام ٢٠١٢م.
- 2-الفقرة(1) من البروتوكول الثاني الإضافي الملحق لاتفاقيات جنيف لعام 1977م
- 3-العفيف زيد حسين-حل المنازعات الدولية في إطار مجلس الأمن-<http://vb.sonaa-algeria.org/search>
- 4-السيد يسين؛ التقرير الاستراتيجي العربي(مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية؛ القاهرة؛1993)
- 5-انظر تقرير د. بطرس غالي، م. س. ذ، ص 62-63
- 6-السيد يسين؛ التقرير الاستراتيجي العربي؛ مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية؛ القاهرة؛1993

خامساً: المواقع الإلكترونية:

1-الموقع الشبكي الرسمي لمنظمة الأمم المتحدة

<https://www.un.org/securitycouncil/ar/content/repertoire/peacekeeping-missions#reg15>

2-<https://ar.wikipedia.org/wiki>

3-بعثات حفظ السلام/الأمم المتحدة؛ الموقع الرسمي للأمم المتحدة - مجلس الأمن؛ الصفحة الرئيسية

4-معركة مقديشو_(1993)

<https://ar.wikipedia.org/wiki>

5- من-نحن/محطات-تاريخية-قصتنا-موقع الجزيرة على الانترنت

<https://network.aljazeera.net/ar>

6-<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/military/2016/5/29>

7-كيف وصل ياسين إلى أعلى المراتب في الدولة؟ موقع كيو بوست الاماراتي؛ 18 أبريل، 2018

8- أحمد محمود؛ فهد الياسين الموالي لقطر يتأس مخابرات الصومال؛ موقع مؤسسة بوابة العين

الاخبارية؛ أبوظبي؛ 2019م

9-<https://www.youtube.com/watch?v=O1DB697Ykvo>

10-<https://www.youtube.com/watch?v=aiHIFv7YvjA&t=3s>

11-https://www.youtube.com/watch?v=Cv80aN_yekg&t=77s

12-<https://www.youtube.com/watch?v=RP3mwkoLySE&t=2s>

13-<https://www.youtube.com/watch?v=CzAzWdXD0m0>

14-<https://www.youtube.com/watch?v=uBYuhcPYU5s>

15-<https://www.youtube.com/watch?v=yHCD4x2Z2Vs>

16-<https://www.youtube.com/watch?v=RqHkweEBiLk>

17-https://www.youtube.com/watch?v=G_NuRqXj650

18-<https://www.youtube.com/watch?v=jX4ddh2O0jg>

19-<https://www.youtube.com/watch?v=0c-t8l63P3o>

20-<https://www.youtube.com/watch?v=n5kffYvDYRc>
21-<https://www.youtube.com/watch?v=Qlxdhu1cgQE>
22-<https://www.youtube.com/watch?v=gFEj1aXES30>
23-<https://www.youtube.com/watch?v=ZsqlWk3zxHA>
24-<https://www.youtube.com/watch?v=Yn51GyKQE>
25-<https://www.youtube.com/watch?v=ad2aZJHiMK4&t=3s>
26-<https://www.youtube.com/watch?v=Z1OCN518Pcs&t=4>
27-<https://www.youtube.com/watch?v=ovs5vtpW82U>
28-<https://www.youtube.com/watch?v=duFwItbwS04>
29-<https://www.youtube.com/watch?v=hd2KCjoFVJ8>
30-<https://www.youtube.com/watch?v=Ccmm06mhGSE>
31-<https://www.youtube.com/watch?v=onivJRWkO3M>
32-<https://www.youtube.com/watch?v=CDVXAV8HTRM&t=7s>
33-<https://www.youtube.com/watch?v=P1GoKAV5iR8&t=6s>
34-<https://www.youtube.com/watch?v=aGTOy0VHtP4>
35-https://www.youtube.com/watch?v=x_3Uvg-LIAk
36-<https://www.youtube.com/watch?v=zGnPwNofR2Y>
37-<https://www.youtube.com/watch?v=ad2aZJHiMK4>
38-<https://www.youtube.com/watch?v=Law2ASkbiCk>
39-<https://www.youtube.com/watch?v=QkW4JEKdqdU>
40-<https://www.youtube.com/watch?v=TC-kBsJkgmo>
41-<https://www.youtube.com/watch?v=jtj4mCkxTv4>
42-<https://www.youtube.com/watch?v=zoJ9OT-8Oho>
43-https://www.youtube.com/watch?v=g8_IpnTz5_E
44-<https://www.youtube.com/watch?v=2T-Qk2PSRao>
45-<https://www.youtube.com/watch?v=GNhgBLIAgHQ>
46-<https://www.youtube.com/watch?v=8yLJYL6Tl2Y>

- 47-<https://www.youtube.com/watch?v=P6npCxlg>
- 48-https://www.youtube.com/watch?v=GKQ_KWvbAEk
- 49-https://www.youtube.com/watch?v=ILiWbd_CUw0
- 50-<https://www.youtube.com/watch?v=KqGJOhU6zJw>
- 51-<https://www.youtube.com/watch?v=knexlEyXjRs>
- 52-<https://www.youtube.com/watch?v=eAHG3Ot07ag>
- 53-<https://www.youtube.com/watch?v=F1pw4C7sb0g>
- 54-<https://www.youtube.com/watch?v=3hNsSfIBUBQ>
- 55-<https://www.youtube.com/watch?v=RtRAisepbUQ>
- 56-<https://www.aljazeera.net/programs/infocus/2016/10/10>
- 57-<https://www.youtube.com/watch?v=MbeWyCgdK8E>
- 58-<https://www.aljazeera.net/programs/infocus/2016/10/19>
- 59-<https://www.youtube.com/watch?v=fe8hDb8R8lc>

سادساً: المراجع باللغة الانجليزية:

1. (*)This is a background paper for the UNDP Oslo Governance Centre media and conflict prevention research and policy roundtable, 2nd November 2017. It is based on the paper Media in Conflict Prevention authored by Michelle Betz.
2. Ademola Adeleke , "The Politics and Diplomacy of Peacekeeping in West Africa: The Journal of Modern African Studies, (Cambridge: Cambridge University Press, Vol.33.No.4, 1995) P.569
3. Ademola Adeleke ,Op.cit ,P.569
4. Amr Abdalla Cultures for peace building. Eastern Mennonite University, 2005
5. Denis C. Jett, Why Peacekeeping Fails(New York ST Martin Press, 2000) PP.13-14
6. Denis C. Jett, Why Peacekeeping Fails, (New York ST Martin Press, 2000) PP.13-14
7. Denis C. Jett, Why Peacekeeping Fails,(New York: ST Martin Press,2000) PP.13
8. Dennis C. Jett, Why Peacekeeping Fails(New York ST Martin Press, 2000) P.15
9. Dennis C. Jett, Why Peacekeeping Fails,(New York: ST Martin Press,2000), P.15
10. George Klay Kieh, International Organization and Peacekeeping ” in Africa: Ecomap in Liberia (London: Macmillan Press ,1998) P.15.
11. George Klay Kieh ,” International Organization and Peacekeeping (London: Macmillan Press ,1998) P.15
12. Ingrid Formanek, CNN, Operation Desert Storm: 25 years on, January 19, 2016,p1

13. Jared Bredeson, *The CNN Effect: Mass Media and Humanitarian Aid*, A Senior Thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for graduation in the Honors Program Liberty University Spring 2011,p5
14. *Media's Role in Peace building* A Thesis by Mr. Michael C. Aho George Mason University presented in partial completion Training in United Nations Peace Support Operation
15. Michel E. Brown, *Causes and implications of ethnic conflict,(Nationalism, Multiculturalism and Migration, , Polity press, Malden, USA, 2010) p94*
16. Necla Tshirgi 'strengthening the security development peace and peace building as the link between security and development 'international peace academy studies in security and development;december2003;new York.p.2
17. *The Encyclopedia Americana International Edition,(Incorporated, 1992) p537*
18. *The Role of the Media in Conflict Management: The Case of Electoral Disputes in Kenya; Journal of World Peace and Conflict; American Research Institute for Policy Development; December 2015, vol. 3, No. 2, p. 39-61*
19. *U N United Nation Peacekeeping (New York: United Nation Department of Public Information, 1993) PP.6-7*
20. *U N: United Nation Peacekeeping ,New York: United Nation, 1993,PP.6-7*

ملاحق

..... أستاذي الجليل/

..... أستاذتي الكريمة /

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

في إطار القيام بدراسة علمية حول النزاعات المسلحة في القرن الأفريقي بالقنوات الفضائية؛ وكيفية معالجة قناة الجزيرة الفضائية لمشكلة الصومال؛ يتشرف الباحث باستقراء واستطلاع رأيكم العلمي والمهني حول هذا الموضوع بغرض تحديد المعايير العلمية والمهنية لدور الإعلام الفضائي؛ ومساهماته في عمليات بناء السلام بشكلٍ عام؛ وتناول قناة الجزيرة الفضائية لمشكلة الصومال بشكلٍ خاص؛ وكيفية معالجتها عبر التقارير الاخبارية والبرامج الحوارية؛ والأفلام الوثائقية للنزاعات الاهلية المسلحة في الصومال، ومحاولة الاجابة على التساؤل الذي يُشكل مشكلة الدراسة وهو: (هل ساهمت شبكة قناة الجزيرة الفضائية؛ في تناولها لمشكلة الصومال في تصعيد حدة النزاعات المسلحة بين الفرقاء؟ أم ساهمت في احلال وبناء السلام والامن والاستقرار وسط مجتمعاتها؟)؛ حيث يهدف الباحث من إجراء هذه المقابلة مع سيادتكم بوصفكم أحد الخبراء في هذا المجال؛ ولأنكم تمتلكون من العلم والخبرة ما يؤهلكم للمساعدة في تحديد المعيار العلمي والمهني للدور الذي يمكن أن تقوم به القنوات الفضائية في عمليات بناء السلام؛ وذلك بغرض تحليل التغطيات الاخبارية؛ والبرامج والأفلام الوثائقية التي أنتجتها قناة الجزيرة الفضائية وتناولها لمشكلة الصومال؛ وما اذا كانت قد ساهمت في بناء السلام؛ أم ساهمت بوعي أو بدون وعي منها في تصعيد النزاعات بين المجموعات المسلحة في الصومال.

وخالص الشكر والتقدير على تخصيص جزء من وقتكم الثمين للإجابة على أسئلة هذه المقابلة؛ التي نعدكم أن لا تستخدم المعلومات التي تدلون بها خارج اطار هذه البحث العلمي.

حافظة المقابلات:

1-الجنس: ذكر أنثى

2-المرتبة العلمية:.....

3-الخبرة المهنية:.....

4-التخصص:.....

5-المؤسسة الجامعية:.....

6-القناة الفضائية:.....

السؤال الأول: هل بإمكانك أن تذكر شيئاً عن دور القنوات الفضائية العربية(أو القنوات العالمية الناطقة باللغة العربية)؛ في بناء السلام في منطقة القرن الأفريقي؟

.....
.....
.....

السؤال الثاني: برأيكم ما هي مساهمات هذه القنوات في تعزيز بناء واستدامة السلام في جمهورية الصومال؟

.....
.....

السؤال الثالث: كيف ترى حدود أخلاقيات المهنة (المهنية؛ الحياد؛ الصدق؛ إبراز المعلومات الحقيقية) في اعتماد القنوات العربية على مصادر المعلومات المتوفرة والمتاحة والتي تسيطر على قوى عالمية ذات مصالح سياسية وعسكرية؛ بحكم الموقع الجيوبولوتيكي لمنطقة القرن الأفريقي؟

.....
.....

السؤال الرابع: بحكم خبرتكم العلمية والمهنية الى أي مدى يمكن الاعتماد على المراسلين الميدانيين كمصادر للتغطيات الاخبارية والمعلومات والصور لعكس واقع النزاعات المسلحة في القرن الأفريقي؛ وآفاق استتباب الأمن وبناء السلام عبر البرامج الحوارية والأفلام الوثائقية؟

.....
.....
.....

السؤال الخامس: هل تعتقد أن الاستراتيجية لقناة الجزيرة الفضائية تستند على المركز السياسي الايدلوجي لدولة قطر في معالجتها للنزاعات المسلحة في منطقة القرن الأفريقي؟

.....
.....

السؤال السادس: هناك بعض الآراء التي ترى أن قناة الجزيرة ساهمت في تكريس ثقافة العنف والانهيار للحركات الاسلامية مثل القاعدة في أفغانستان؛ و تنظيم داعش في العراق؛ وتنظيم الدولة الاسلامية في سوريا؛ وحركة حماس في فلسطين؛ وجماعة الحوثي في اليمن؛ والمحاكم الاسلامية وحركة شباب المجاهدين في الصومال؛ بحكم تخصصكم وخبرتكم المهنية ما هو رأيكم تجاه هذا الموضوع؟

.....
.....
.....
.....

السؤال السابع: هل تعتقد أن قناة الجزيرة الفضائية؛ ومن خلال التغطيات والتقارير الاخبارية والبرامج والأفلام الوثائقية؛ قد ساهمت في بناء السلام والاستقرار في الصومال؟

.....
.....
.....
.....

السؤال الثامن: كثيرٌ من الاتهامات تلاحق قناة الجزيرة في مساهمتها في تصعيد النزاعات بين شباب المجاهدين ذات التوجه الاسلامي المتشدد؛ وقوات الاتحاد الافريقي واثيوبيا وأمريكا؛ الأمر الذي زاد من حدة النزاعات المسلحة ليس في الصومال فحسب؛ بل وفي كل منطقة القرن الأفريقي؟

.....
.....
.....

السؤال التاسع: أشكرك جزيل الشكر على هذه المعلومات القيمة؛ هل هناك شيء تريد إضافته؟

.....
.....



